بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الخليل
عمادة الدراسات العليا
برنامج اللغة العربية

"ألفاظ البيئة الطبيعية في شعر إيليّا أبي ماضي"

دراسة دلالية

إعداد:
فايز رسمي الشوامرة

إشراف:
الأستاذ الدكتور يحيى عبد الرؤوف جبر

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية بعمادة الدراسات العليا في جامعة الخليل

2007/06م

نوقشـــت هـــذه الرســـالة يـــوم الأربعـــاء بتـــاريخ 2007/6/27 الموافق12 / جمادى الثانية/ 1428 ، و أجـــيزت بتـــاريخ 2007/9/10 الموافق 28/شعبان/ 1428 .

أعضاء لجنة المناقشة :	التوقيع
1- أ. د يحيى جبر .	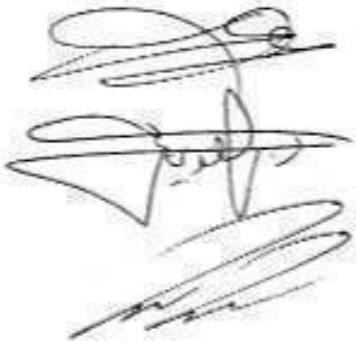
2- د . مهدي عرار .	
3- د . سعيد شواهنة.	

الإهداء

إلى الذين
تركـوا أوطـانهم، وحملـوا رايـة الـدفاع عنـه بالكلمـة
وظلـوا محـافظين علـى ذكريـاتهم التـي تـشدهم إليـه
وبقيـت روحهـم الجماليـة تـدفع للتعبيـر عـن مـشاعرهم
الدفينـــــــــــــــــــة القوميـــــــــــــــــــة.

إلى الذين
سـاعدوني فـي إحـصاء المفـردات وجمعهـا وأحـضروا
لـــــي المـــــصادر والمراجـــــع رغـــــم العنـــــاء

إلى الذين
يعـــــــشقون وطـــــــنهم بكـــــــل جـــــــوارحهم

إلى الذين
ســيرافقون دربـــي ويكملـــون معـــي مـــشوار الحيـــاة

شكر وعرفان

إلى الأستاذ يحيى جبر

إليك...

فتحت عيني على كنوز اللغة وأعلامها الأفذاذ... ساعدتني، وذللت لي كثيراً من العقبات التي اعترضتني خلال الدراسة.

زودتني بروح العمل والعزيمة والنصائح السديدة.

أتقدم إليك ...

بالشكر الجزيل والعرفان بالجميل والأمل الحالم بأن يكلأك الله بعين رعايته.

الفهرس

المحتويات		رقم الصفحة
الإهـــــــــداء		ج
شـــكر وعرفـــان		د
المحتويـــــــات		هـ– ز
ملخص الرسالة باللغة العربية		ح – ط
المقدمـــــــــة		ي – ل
التمهيـــــــــد:	حضور الطبيعة في شعر المهجر عامة وأبي ماضي خاصة	1– 13
الفـــــصل الأول:	**أولاً : علم الدلالة**	15– 19
	– مفهومه	15
	– موضوعه	15
	– تطوره	16
	ثانيـــــاً: من نظريات علم الدلالة	19– 30
	– المجالات الدلالية	19– 24
	– السياق	24– 27
	– التحليل التكويني	28– 30
	ثالثـــــاً: العلاقات الدلالية التي استدعتها الدراسة	30– 35
	– الترادف	30
	– التضاد	31– 33
	– المشترك اللفظي	33– 35
	– الاشتمال	35
الفـــصل الثـــاني:	الألفاظ الدالة على الطبيعة الحية	36– 149
	– **مجال الألفاظ الدالة على الحيوان**	37
	أ. الألفاظ الدالة على المفترس من الحيوان	37– 50
	ب. الألفاظ الدالة على الأليف من الحيوان	50– 67
	ج. الألفاظ الدالة على حيوان البحر	68– 70
	د. الألفاظ الدالة على جسم الحيوان	71– 73
	– العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على الحيوان	73– 75
	– مجال الألفاظ الدالة على الطير	76– 101

أ. الألفاظ الدالة على المفترس من الطير 76- 82
ب. الألفاظ الدالة على بغاث الطير 83- 97
ج. الألفاظ الدالة على أعضاء جسم الطير 97- 101
- العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على الطير 101
- مجال الألفاظ الدالة على الحشرات والديدان 102- 117
- العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على الحشرات والديدان 110
- مجال الألفاظ الدالة على الزواحف 110- 114
- العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على الزواحف 110
العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على عجائب الكائنات 115-117
مجال الألفاظ الدالة على النباتات والزهور 118-149
أ. الألفاظ الدالة على الشجر والنبات 118-134
ب. الألفاظ الدالة على الزهور والورود 134-142
ج . الألفاظ الدالة على أجزاء النبات 142-149
- العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على النبات 149
الفصل الثالث: الألفاظ الدالة على الطبيعة الساكنة 150- 259
مجال الألفاظ الدالة على المكان 151- 203
أ. الألفاظ الدالة على النجوم والسماء 151- 163
– العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على النجوم والسماء 163
ب. الألفاظ الدالة على الأرض والثرى 163- 170
– العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على الأرض والثرى 170
ج. الألفاظ الدالة على الروابي والجبال والصحراء 170- 181
العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على الروابي والجبال والصحراء 181
د. الألفاظ الدالة على البحر والنهر 181- 189
العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على البحر والنهر 190
ه. الألفاظ الدالة على السهل والوادي والطريق 190- 196
العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على السهل والوادي والطريق 196
و. الألفاظ الدالة على المنابت 196- 203
العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على المنابت 203
مجال الألفاظ الدالة على الزمن 203-228

أ. الألفاظ الدالة على الزمن المحدد 203- 220
العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على الزمن المحدد 220
ب. الألفاظ الدالة على الزمن المطلق 221- 227
العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على الزمن المطلق 227
مجال الألفاظ الدالة على النور 227- 233
العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على النور 233
مجال الألفاظ الدالة على الظلمة 234- 240
العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على الظلمة 240
مجال الألفاظ الدالة على الأمطار والهواء والسحب 241- 249
العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على الأمطار والهواء والسحب 248
مجال الألفاظ الدالة على اللون 249- 255
العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على اللون 255
مجال الألفاظ الدالة على الصخور والحجارة 255- 258
- العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على الصخور والحجارة 258
الخاتمـــــــــــة 259- 260
المصادر والمراجع 261- 268
ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية 269- 270

ملخص الرسالة

وقفت في دراستي هذه على ألفاظ البيئة الطبيعية في شعر إيليا أبي ماضي، وتابعتها دلالياً، وقبل أن أخوض في جمع المفردات وعمل الإحصاءات، مهدت للدراسة بجمع الأسباب الكامنة وراء كثرة ألفاظ الطبيعية في شعر المهجر، فوجدت الاغتراب وروح الوطنية الملتهبة في نفس الشاعر من أهم الدوافع التي دفعته إلى التعلق بذكريات الوطن وخاصة الطبيعة، فانجذب إليها، ووضع القارِئ في روضة من رياض الأزاهير الفواحة الأريج، المشعشعة بنقي النوّار وبياضه، ونمير الماء وعذوبته، وزقزقة التغريد وحلو شدوه، وسرح بخياله في عالم الغاب حيوانات وجمادات.

وأتبعت ذلك بفصلٍ تحدثت فيه باختصار عن علم الدلالة من حيث المفهوم، والنشأة، والتطور، ورأي العلماء فيه، وتناولت أهم نظرياته التي استفدت منها في الدراسة وهي: الحقول الدلالية، والسياق والتحليل التكويني، وقدّمت نظرياً لأهم العلاقات الدلالية بين الكلمات التي استخدمتها وكانت: الترادف، والتضاد، والمشترك اللفظي، والاشتمال. فقد كانت هذه المادة هادياً لي في التحليل والدراسة.

فعلم الدلالة دراسة قديمة حديثة شارك فيها العرب الأوائل، ولم تقل دراستهم شأناً عن الدراسات الغربيه، هذا بالإضافة إلى النتائج المستندة إلى أدلة يكشف عنها علم الدلالة ونظرياته المختلفة التي تبعد الدراسة عن الأحكام النقدية الجازفة. كما تخدم العلاقات الدلالية في توضيح دلالة الكلمة.

والفصل الثاني جمعت فيه ألفاظ البيئة الطبيعية الحية ووزعتها على الحقول الآتية: الحيوان، والطير، والحشرات والديدان، والزواحف، وغرائب الكائنات والنبات، فقد استخدم الشاعر مئة وثمانياً وستين كلمة كررها ألفاً وأربعمئة وسبع عشرة مرة.

وفي الفصل الثالث أحصيت ألفاظ البيئة الساكنة ووزعتها على الحقول الآتية: المكان، والزمن والنور، والظلمة، والأمطار والهواء والسحب، واللون، والصخور والحجارة. فقد كرر الشاعر مئة وخمساً وستين كلمة أربعة آلاف وثلاثمئة وثمانياً وسبعين مرة.

أما آلية العمل التي اتبعتها في تحليل الكلمات فقد جاءت كالآتي: رددت الكلمة إلى أصلها، وبينت المعاني الجامعة للكلمة من خلال معجم المقاييس، وبينت دلالة الكلمة في المعاجم القديمة والأدب القديم وخاصة الشعر. ثم تتبعت الدلالة للكلمة عند الشاعر سواء أكانت حقيقية أم مجازية.

ثم كشفت عن العلاقات الدلالية بين الكلمات في كل مجالٍ على حدة حتى تسهل الدراسة، فعدد الكلمات كثير لم يتح لي معرفة العلاقات بينها مجتمعة.

وختمت الدراسة ببعض النتائج التي توصلت إليها، وأنهيتها بمجموعة من الاقتراحات والنتائج التي رأيت، فقد رأيت علم الدلالة يخدم النص الشعري، ويكشف عن جماليات النص، ووجدت أبـــا ماضي محباً للطبيعة تنقل بين أحضانها من فترة لأخرى، وكان وفياً للمدرسة الرومانسية، متـــأثراً بأقطابها، وفضل حياة الهدوء لذلك جاءت تكرارات ألفاظ البيئة الساكنة أكثر من المتحركة.

وفي النهاية هذا جهدي أضعه بين أيديكم، وكل عمل إنساني يعتوره النقص.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

كانت وما زالت قضية المعنى تلعب دوراً مهمّا في التعبير عما يدور في خلد المفكر أو الشاعر؛ لذلك تناول الدارسون القدماء والمحدثون هذه القضية باهتمام ملحوظ في دراساتهم المختلفة، فنشأ علم الدلالة باعتباره أحد العلوم اللغوية التي أخذت حيزاً في علم اللغة، ولم يعد نظرياً بل أصبح مقياساً موضوعياً لدراسة النص الشعري بعيداً عن الأحكام الذاتية، والتعميم، والتمويهات التي لا تستند إلى دليل، وقاد إلى نتائج ملحوظة.

أما السبب المباشر في اختيار الموضوع فهو قلة الدراسات اللغوية التي دارت حول شعر المهجر و خاصة أبو ماضي، فمعظم الدراسات كانت تدور حول أحكام نقدية وموضوعات شعره، أو اكتفت بإلقاء الضوء على حياته وشعره بصفة عامة، لذلك أردت التأكد من شيوع ألفاظ البيئة الطبيعية عنده بشكل فعلي وملاحظة تكرارها، وبالتالي الكشف عن معجم ألفاظ الطبيعة في شعره التي لعبت دوراً مهماً في الشعر العربي ، والكشف عن نفسية أبي ماضي الإنسانية التي رفضت الظلم والمعاناة .

وحين أردت البدء في الدراسة وتتبع الألفاظ بشكل فعلي، استشرت بعض المتخصصين، فنصحوا بتتبع علم الدلالة نظرياً ليكون تمهيداً للدراسة الفعلية، ومن ثم دراسة الطبيعة لدى أبي ماضي، لذلك واجهت عدة مشكلات. كان أولها تقسيم البحث، وقلة المصادر والمراجع، فالدراسة اللغوية حديثة النشأة.

وتجاوزت ذلك بمساعدة وتوجيه مشرفي في تقسيم البحث، واختيار المصادر والمراجع التي تستدعيها الدراسة، فقد اعتمدت على ديوان أبي ماضي مصدراً رئيسياً تعتمد عليه الدراسة، واستفدت من المراجع التي تحدثت عن حياة الشاعر وأدب المهجر مثل: أدب المهجر لعيسى الناعوري، وأعضاء الرابطة القلمية لسهير القلماوي وغيرها.

أما حديثي عن علم الدلالة فقد استند إلى كتب علم الدلالة منها: علم الدلالة لأحمد مختار عمر، وعلم الدلالة لبالمر ، ومدخل الى علم اللغة لمحمود فهمي حجازي وغيرها .

وعندما أردت تتبع معاني ودلالات الألفاظ في المعاجم القديمة والحديثة اعتمدت على معجم المقاييس في اللغة لابن فارس ، والصحاح للجوهري، وأساس البلاغة للزمخشري، ولسان العرب لابن منظور، والوسيط لإبراهيم أنيس وآخرين، ولا أنسى اعتمادي على مجموعة من

الرسائل السابقة لتكون هادياً لي في دراستي، وبينت استخدام الأدب القديم للكلمة من خلال الشعر.

أما المنهج الذي اعتمدته في الدراسة فهو المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت على ثلاث نظريات في علم الدلالة وهي: نظرية "الحقول الدلالية" "والسياق" "والتحليل التكويني"، فقد أجريت الإحصاءات اللازمة، وقمت بتقسيم ثلاثمئة وثلاث وثلاثين وحدة دلالية على عشرين حقلاً دلالياً حيث بدأت بدراسة الكلمة دلالياً، فتتبعت الأصل الثلاثي للكلمة ودلالته وعلاقته بمعناها معتمداً في ذلك على معجم المقاييس، وعرّجت على معانيها في المعاجم التي ذكرتها سابقاً، وتتبعت دلالتها في الأدب القديم، أما الكلمة فقد ذكرتها في الحقل حسب الصيغة التي أوردها الشاعر في ديوانه، ورتبت الوحدات حسب عدد التكرارات ، وتتبعت دلالتها عنده، وبينت الاستعمال الحقيقي والمجازي لها، وضربت الأمثلة من شعره على ذلك، وعمدت إلى تحليل العلاقات الدلالية بين ألفاظ الحقل كلاً على حدة.

وعلى هذا جاءت الدراسة في مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة.

ففي التمهيد عرضت بإيجاز لحضور ألفاظ البيئة الطبيعية في شعر المهجر عامة، وشعر أبي ماضي خاصة وقد تبين لي أن أدباء المهجر كانوا يستخدمون ألفاظ الطبيعة بكثرة ، حيث الأمان والاستقرار والهدوء والذكريات الجميلة، وأوردت أبياتاً لأبي ماضي دليلاً على ذلك.

وفي الفصل الأول تناولت علم الدلالة، وأشرت إلى مفهومه في كتب الدلالة، وبينت أهم موضوعاته ، ووقفت على تطوره عند علماء العرب والغرب ليكون علماً حديثاً، وركزت على نظريات علم الدلالة التي أفدت منها وهي: الحقول الدلالية والسياق والتحليل التكويني، وتحدثت عن بعض العلاقات الدلالية التي استدعتها الدراسة مثل: الترادف والتضاد، والمشترك اللفظي، والاشتمال.

في الفصل الثاني: تناولت ألفاظ الطبيعة الحية التي وردت عند الشاعر بالدراسة والتحليل حيث بينت دلالة الكلمة من معجم المقاييس وانتهيت بالدلالة للكلمة عند الشاعر، وقد وزعت الكلمات على عدة مجالات وهي: الحيوان، والطير، والنبات، والحشرات والديدان، والزواحف، وغرائب الكائنات.

في الفصل الثالث: تناولت ألفاظ الطبيعة الساكنة عند الشاعر، وسرت على المنهج نفسه الذي سرت عليه في معالجتي لألفاظ الطبيعة الحية، ووزعت الكلمات على المجالات الآتية: المكان، والزمن، والنور، والظلمة، والأمطار والهواء والسحب، واللون والصخور والحجارة.

وذيلت الدراسة بخاتمة خصصتها للنتائج التي خرجت وبعض التوصيات والمقترحات.

وأخيراً أرجو أن تكون هذه الدراسة حلقة في طريق البحث الموضوعي في تراثنا الأدبي، فإن وفقت فما ذلك إلا من الله، وإن كانت الأخرى فما هو إلا من نفسي.

ولا يفوتني أن أتوجه بالثناء الجزيل، والشكر العميق إلى أستاذي الجليل يحيى جبر الذي شرفني بالإشراف على هذه الدراسة، وأولاني كل عون ومساعدة، ولولا جهده لما خرجت هذه الدراسة إلى الوجود، لذلك أجدني عاجزاً عن الوفاء بحقه، فقد أفدت من علمه ومنهجه في البحث.

كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى أساتذتي بقسم اللغة العربية في كلية الآداب – جامعة الخليل، وإلى كل من مد لي يد العون والنصيحة، ولا أنسى توجيه الثناء والشكر لأعضاء مناقشة هذه الرسالة وتجشمهم عناء قراءتها، الذين سأفيد من ملاحظاتهم في تنقيح هذا العمل وصقله.

والله ولي التوفيق

فايز الشوامرة

تمهيد

حضور الطبيعة في شعر المهجر عامة وأبي ماضي خاصة:

أسهم شعر المهجر في إغناء الأدب الحديث، واختزن في ثناياه كثيراً من الموضوعات التي لا تزال بحاجة إلى دراسة ووقفة تأمل، ولعل الطبيعة من الموضوعات التي شاعت في شعر أدباء المهجر بشكل ملحوظ، فقد اهتم العرب بالطبيعة اهتماماً عظيماً ووصفوها وصفاً منوعاً، وذلك لأن حياتهم ارتبطت بها إلى حد كبير، وشعرهم في الطبيعة عظيم من ناحية الكم والكيف معاً، ولم يترك الشاعر العربي ناحية من الطبيعة إلا وصفها وأتقن الوصف والتفصيل، ولعل التفاتهم إلى الطبيعة بألوانها ومناظرها الخلابة دليل على عظم اهتمامهم بها[1]، لذلك سار شاعر المهجر على منهج أجداده الشعراء متعلقاً بأرضه وترابها وسمائها، فعندما سافر إلى بلاد الغرب ظل متعلقاً بوطنه معتبراً شعره جسراً يعبر من خلاله روحاً إلى وطنه وذكرياته التي عاشها. وشعراء المهجر جماعات نزحت أواخر القرن التاسع عشر إلى الولايات المتحدة من أبناء البلاد العربية لاسيما لبنان وسوريا، بعض هذه الجماعات هرب من جور الحكم التركي وأخرى انتجاعاً للرزق، وهناك من جمع السببين معاً، وبين تلك الجماعات المهاجرة كانت طائفة من الشبان الذين كانت تتوقد بين جوانحهم قلوب تتوق للحرية، وفي عقولهم آفاق رحاب من الفكر النير والخيال الخصيب، أولئك كانوا من الجيل المثقف الواعي، الذي عزّ عليه أن يعيش أسيراً للظلم والعوز فانطلق يبحث عن الحرية[2].

أخذ الشعراء الذين ارتحلوا مع هذه الجماعات ينظمون الشعر، ويكتبون القصص مستهدفين في أدبهم مختلف نواحي الحياة والطبيعة، ومشاكل النفس الإنسانية[3]، لم يجد شاعر المهجر حريته التي كان يتوق لها إلا في الطبيعة التي خلت من الأتراك، وصخب الحياة الجديدة في الولايات المتحدة.

تابعت شعر أبي ماضي فوجدته مهتماً بالطبيعة إلى حد كبير، فلم أمر عن قصيدة من قصائده إلا غزتها ألفاظ الطبيعة سواء المتحركة أو الساكنة. وقد بدا لي أن شاعر المهجر متمثلاً في أبي ماضي أراد الهروب من واقعه وظلمة حياته الاجتماعية والاقتصادية إلى الطبيعة حيث الفرح، والسعادة، والحرية.[4]

تميزت مدرسة المهجر بخصائص معينة مثل: بروز الطابع العاطفي ورقته حيث الشوق والحنين إلى الوطن البعيد في نغمات مؤثرة حزينة، والطابع القومي والإنسان[5].

---

(1) ينظر: محمد النويهي، **الشعر الجاهلي**، 386/1.

(2) ينظر: عيسى الناعوري، **أدب المهجر**، 17.

(3) **نفسه**، 20.

(4) ينظر : محمد عبد المنعم خفاجي، قصة الأدب المهجري،307.

(5) **نفسه** ، 309 .

زادت هذه السمات شعراء المهجر تعلقاً في الطبيعة؛ لذلك شاعت مفردات الطبيعة في شعر المهجر، فيشعر القارئ لديوان أبي ماضي بأنه يعيش مع الشموس والزهر والعطر والألحان. ولم يمل شاعر المهجر من مناجاة الطبيعة، والإفضاء إليها بخلجات روحه ونبضات قلبه؛ لأنها مظهر من مظاهر الحياة الشاملة.

اشتهر أبو ماضي بين صفوف الطلبة فأخذوا يستظهرون شعره على مقاعد الدراسة، لأنها كنوز أدبية غنية بالصدق والجمال، نابضة بالشعور والحياة، دافقة بالسمو والغنى الروحي، يجد فيها المحزون سلوى، والمحروم أملاً، والمتعب ترويحاً فهي من الحياة وإلى الحياة[1].

دعا شعراء المهجر إلى حياة اجتماعية مثالية ذات اتصال شديد بالطبيعة، فقد اتخذ أمثلته وإلهامه من مائها وسمائها، من حيوانها وطيرها، ومن نباتها وجمادها، أما أبو ماضي فقد تميز بشعوره الإنساني وعمق إحساسه بالطبيعة وتفاؤله وحبه للحياة، فكل ذلك كان نبع شعره واستمد فروعه من المجتمع. فلا غرابه أن تغزو الطبيعة شعر أبي ماضي بهذه الكثرة، وأبو ماضي أحد شعراء المهجر المشهورين الذين يمكن إطلاق سمات شعره على جزء كبير من شعر المهجر.

اندمج أبو ماضي في الطبيعة والإنسانية ليعبر عن تأمله في الحياة ورفضه لكل ما يقف في طريق الحرية، فيقول في قصيدة المساء:

السحبُ تركض في الفضاء الرحّب ركضَ
والشمسُ تبدو خَلْفَها صفراءَ عاصبَةَ الجبينْ
والبحرُ ساجٍ صامتٌ فيه خشوعُ الزاهدينْ
لكنما عيناكِ باهتَتَانِ في الأُفقِ البعيدْ
سلمى ... بماذا تفكرينْ؟
سلمى ... بماذا تحلمينْ؟
أرأيتِ أحلامَ الطفولة تختفي خلف التُّخومْ؟
أم أبصرتْ عيناكِ أشباحَ الكهولَةِ في الغيومْ؟
أم خفتِ أن يأتي الدُّجى الجاني ولا تأتي النجومْ؟
أنا لا أرى ما تَلْمحينَ من المشاهدِ إنما
أظلالها في ناظريكِ
تَنِمُّ، يا سلمى، عليكِ[2]

تجلت النزعة الفلسفية الممزوجة بالطبيعة والإنسان في قصيدة أبي ماضي، تأمل في الكون الذي يحيط به من: سحب وفضاء وشمس وبحر؛ لكي تصل سلمى لحقيقة الأشياء. أما

(1) ينظر: محمد عبد المنعم خفاجي، **قصة الأدب المهجري**، 372.
(2) إيليا أبو ماضي، **الديوان**، 764.

الأسئلة التي طرحها الشاعر فيستطيع الإنسان الوصول لإجاباتها التي تطرق في رأسه عن طريق التأمل والاستبصار بالكون الذي يحيط به، ولا يستطيع الإنسان الوصول إلى السعادة الحقيقية إلا عن طريق الحب والتفاؤل والأمل، فيسترسل أبو ماضي في قصيدته قائلاً:

لتكن حياتُك كلها أملاً جميلاً طيِّباً
ولتملأ الأحلامُ نفسَك في الكهولة والصِّبى
مثل الكواكبِ في السماءِ وكالأزاهرِ في الرُّبى
ليكن بأمرِ الحب قلبُك عالماً في ذاته
أزهارُهُ لا تذبلُ
ونجومُهُ لا تَأْفَلُ[1]

استعمل أبو ماضي الطبيعة في قصيدته رموزاً للفرح والسعادة والقلق والتشاؤم، فهي تارة تبدو شاحبة كما بدت في عيني سلمى وخيالها ... وتارة تبدو ضاحكة كما بدت للشاعر بأزهارها، فقد عبر عن تجربته النفسية في المهجر التي واجهها بالحب والإيمان والتفاؤل طريقاً لخلاصة[2].

احتفى شعراء المهجر بألفاظ الطبيعة، فتجاوزوا بها حدود النظر والعقل والتشخيص المنفصل إلى ما وراء ذلك من عاطفة وشعور وتجاوب روحي عميق، حتى يتم التعاطف بينها وبينه، فتأخذ منه كما يأخذ منها، وتعطف عليه كما يعطف عليها، وتسعد لسعادته، وتشقى لأساه، وتشاركه آلامه وآماله، وذكرياته وأحلامه، وأحبوها وهاموا بها هياماً ملحوظاً، فهي أمهم الرؤوم التي يلوذون في أحضانها كلما روعتهم الحياة أو استبد بهم القلق، أو استولت عليهم الحيرة، حيث يجدون في ظلها الأمن والسعادة، ويبثونها آلامهم ومشاعرهم[3].

فيقول أبو ماضي في قصيدة له:

سئلتُ ما راق نفسي من محاسنها؟ فقلتُ للناس: باديها وخافيها
وما حببتَ من الأشجار؟ قلتُ لهمْ: إني افتتنتُ بكاسيها وعاريها
وما هَويتَ من الأزهار؟ قلتُ لهم: الحبُّ عندي لناميها وذاويها
قالوا: وما تتمنَّى؟ قلتُ مبتدراً: ياليتني طائرٌ أو زهرةٌ فيها
فربَّ أنشودةٍ من بلبلٍ غردٍ حوَتْ حكايةَ حبٍّ خفتُ أحكيها[4]

في الأبيات السابقة بدا أبو ماضي عاشقاً للطبيعة بكل ما فيها من موجودات حية أو صامته، ولعل هذا العشق نابع من بعده عن الوطن الهادئ الذي لا يعرف الصخب والضجيج؛

---

(1) إيليا أبو ماضي، **الديوان**، 767.

(2) ينظر: سالم المعوش، **الأدب العربي، نماذج ونصوص**، 582.

(3) ينظر: حسن جاد الله، **الأدب العربي في المهجر**، 243.

(4) إيليا أبو ماضي، **الديوان**، 810.

ولأنه عربي أبي يرفض الابتعاد عن وطنه الأم، فظل متصلاً ببلاده عن طريق الهروب إلى الطبيعة.

فقد تفتحت عينا أبي ماضي على قرية المحيدثة حيث جمال روعة المناظر، ومصافحة أشعة الشمس لتلالها وأوديتها وأشجارها المتعالية على السفوح والهضاب، لكن ذلك لم يدم طويلاً، سرعان ما ارتحل لبلاد مصر ثم أمريكا[1].

واجه كأي مغترب عن بلده كثيراً من المعاناة والصعوبات في البلد التي اغترب، فالمعاناة والحنين إلى قريته المثالية جعلاه يشعر بقيمته الإنسانية، وينظر بعين الازدراء لمن يظلم أخاه الإنسان، فعمل جاهداً ينادي على مجتمع إنساني أمثل يسوده العدل والرحمة في أشعاره.

فظل يشعر بالآخرين يحمل قلباً رقيقاً، يبكي على مصائب أخيه الإنسان، فيقول في إحدى قصائده:

تهيجُ بيَ الذكرى البُروقُ ضواحكاً ... وتُغري بيَ الوجدَ الطُّيورُ شَوَاديا
فَأَبكي لما بي من جَوَىً وصَبَابة ... وَأبكي إذا أَبْصَرتُ في الأرضِ باكيا
فلا تحسبَاني أذرفُ الدَّمعَ عادةً ... ولا تحسَبَاني أُنشِدُ الشِّعر لاهيا
ولكنَّها نفسي إذا جاش جَأشُها ... وَفَاضَ عليها الهَمُّ فاضتْ قَوافيا[2]

لا يطيق الشاعر رؤية الباكين على وجه البسيطة، هذا الشعور الإنساني والعاطفة المتأججة في نفس الشاعر جعلاه يدرك قيمة أدبية لا بأس بها بين صفوف الشعراء والناس العاديين، ولعل هذا يؤكد أنه لا ينظم الشعر متصنعاً لكن قريحته والطبيعة وشعوره الإنساني يملون عليه قوافيه.

إضافة إلى ذلك ظل يصبو إلى حياة الغاب، والحنين إلى الغاب أصدق تعبير عن أشواق النفوس إلى السعادة والوحدة والمحبة والخلود، فعندما يشعر أبو ماضي بالملل ويدرك كذب الناس يهرب إلى حياة الغاب البعيدة عن الزيف والمؤامرات، فيقول في إحدى قصائده:

سئمت نفسي الحياة مَعَ الناس ... وملّت حتى مِنَ الأَحباب
وتمشت فيها المَلالةُ حتى ... ضجرتْ من طعامهمْ والشراب
وَمِنَ الكذب لابساً بُردة الصدق ... وهذا مسربلاً بالكذاب
بح في نقاب جميل ... ومن الحسن تحتَ ألف نقاب
ومن الواقفين كالأَنصاب ... ومن الساجدين للأنصاب
والأُلى يصمتون صمتَ الأفاعي ... والأُلى يهزجونَ هَزْجَ الذباب

(1) عيسى الناعوري، **إيليا أبو ماضي**، 16.
(2) إيليا أبو ماضي، **الديوان**، 816.

قالــت اخــرُجْ مــن المدينــة للقفــرِ ففيــه النجــاةُ مــن أوصــابي[1]

فقد توحد الشاعر مع حياة الغاب، أحب العيش في القفار كالطير يرزقه الله تعالى من حيث لا يدري دون حاجته لحياة الصخب والضجيج، فيسترسل قائلاً:

ولَتُكَحِّــلْ يَــدُ المــساءِ جفــوني ولْتُعــانِق أحلامُــه أَهــدابي
ولَيُقَبِّــل فَــمُ الــصباحِ جَبينــي ولْيُعَطِّــر أريجُــهُ جلبــابي
ولأكن كالغراب رزقــيَ فــي الحقــ ــلِ، وفي السفحِ مجثمي واضــطرابي
ســاعةٌ فــي الخَــلاءِ خيــرٌ مــن الأَ عوامِ تُقضى في القــصرِ والأحقــاب[2]

ولذلك ذم الشاعر التقدم العمراني الذي طالت يده الأشجار واجتثتها من أجل البناء، وتعلق بحياة الغاب مصرّاً على بقائه وعدم تلاشيه، فيقول في ذلك:

لله فــي الغــاب أيَّامُنــا مــا عابَهــا إلاَّ تلاشــيها
طــوْراً علينــا ظــلُّ أدواحهــا وتــارةً عطــفُ دواليهــا
وتــارةً نلهــو بأعنابهــا وتــارةً نحــصي أقاحيهــا
قــد بَــدَّلَ الإنــسانُ أطوارهــا واغتــصبَ الطيــرَ مآويهــا
وفــتّ بالبــارودِ جلمودهــا واجتــثَّ بالفــأسِ دواليهــا
وشــادَ مــن أحجارهــا قريــةً ســكَّانُها النــاسُ وأهلوهــا
يــا لهفــةَ الــنفسِ علــى غابــةٍ كنــتُ وهنــداً نلتقــي فيهــا[3]

يشير أبو ماضي في أبياته إلى الغابة التي عشقها، وحين تحدث عنها أشار إلى الدوالي والأعناب ولعله يقصد غابته لبنان.

لم يقف تجاوبه الشعوري مع الطبيعة بألوانها وطيورها، بل شعر بألم الكائنات وحزن لحزنها وبكى لبكائها، فيقول في إحدى قصائده:

لو كان لي غيــرُ قلبــي عنــدَ مــرآك لمــا أضــافَ إلــى بلــواهُ بلــواك
فيم ارتجاجُك؟ هَلْ فــي الجــوِّ زلزلــةٌ أم أنــت هاربــةٌ مــن وجــه فتَّــاك؟
وكَمْ تــدورينَ حــولَ البيــتِ حــائرةً بنت الربى ليسَ مأوى الناسِ مــأواك
قــالوا: فراشــةُ حقــلٍ لاغَنَــاء بهــا ما أفقرَ الناسَ فــي عينــي وأغنــاك!
حلمــت أنَّ زمــانَ الــصَّيْفِ منــصرمٌ ويــلاهْ! حقَّقــت الأَيــامُ رؤيــاك
فقــد نعــاهُ إليــك الفجــرُ مرتعــشاً ولــيسَ منعــاهُ إلاَّ بعــضَ منعــاك
مضى مع الصَّيفِ عهدٌ كنــتَ لاهيــةً على بساط مــن الأحَــلام ضــحَّاك [4]

---

(1) إيليا أبو ماضي، **الديوان**، 149.

(2) **نفسه**، 150.

(3) **الديوان**، 802، 803.

(4) إيليا أبو ماضي، **الديوان**، 522.

يتألم الشاعر على ربيع الفراشة الذي انقضى عهده، وزوال الفرحة التي انتهت مع ذهاب الربيع وحلول الصيف فيبدو لي أن الشاعر من عشاق الأرض الخضراء، ومن أصحاب الشعار الذي يحث على بقاء الأرض خضراء، ومن الذين يمقتون الحروب التي تعيث في الأرض فساداً وخراباً.

عاش أبو ماضي فترة نضوجه في مصر في ظل فترة تكوين الحزب الوطني الذي اختار أن يكون أحد أعضائه، فاستنكر ظلم المحتل، وأسهم بشعره في إذكاء جذوة الحرية[1].

فقد ألحت السياسة الاستعمارية في مصر والوطن العربي عليه فكرة الحرية، فلم يجدها إلا في الغاب وأحضان الطبيعة، فيمكن القول: إن السياسة الاستعمارية سبب آخر دفع أبا ماضي التعلق بألفاظ الطبيعة.

رفع عدد من أدباء الغرب لواء الرومانسية أمثال: "ردس ورث" شاعر الطبيعة والفلسفة، وبيرون وشيلي شاعري الثورة الاجتماعية وسكوت المؤرخ الرومانسي، وغيرهم. فسرعان ما تأثر أدباء المهجر بهذه الدعوة، وسايروا ركب الحضارة الذي سرى في بلادهم وعبروا عن أنفسهم ومشاعرهم ووجوه حياتهم، وتخلصوا من أفكار أجدادهم وأسلافهم[2]، ومن المعروف أن الرومانسية مجدت الفرد وأعلت من شأنه، ورفضت المدينة وصخبها ولجأت إلى الطبيعة والشاعرية الجميلة، لذلك لجأ شعراء المهجر إلى الطبيعة، لأنها تتوافق ونظرة الرومانسية.

خرج أعضاء رابطة المهجر عن المواضيع التقليدية في الشعر، فلا يجد الدارس قصيدة في المدح أو الرثاء لدى شعراء المهجر، لكن الشعر في نظرهم روح مقدسة وابتسامة تحيي القلب وتبعد البكاء عن العين مشعشعة بالعواطف[3]، لعل جبران أراد من وراء هذا القول بأن القصيدة لدى شعراء المهجر لم تعد تقف على الإطلال، إضافة إلى ذلك لم تقتصر على موضوع بعينه بل لا بد من امتزاج القصيدة بروح الرومانسية والتفاؤل.

قد يكون التأثر بالأدباء الغربيين وخاصة أعلام الرومانسية سبباً من أسباب تعلق شعراء المهجر وأدبائه بالطبيعة وألفاظها وتصوير الحياة كما هي، ومن هنا ثار شعراء المهجر على المقدمة الطللية التقليدية، ولعل أبا ماضي قد مثل هذا الموقف لدى شعراء المهجر في قصيدة له يقول فيها:

أنا ما وقفت لكي أشببَ بالطَلا ... مالي وللتشبيب بالصهباء
لا تسألوني المدح أو وصف الدجى ... إني نبذت سفاسف الشعراء

---

(1) ينظر: جورج ديمتري سليم، إيليا أبو ماضي، **دراسات عنه وأشعاره المهجورة**، 71.

(2) ينظر: نادرة السراج، **دراسات في شعر المهجر، شعراء الرابطة العلمية**، 109-115.

(3) ينظر: جبران خليل جبران، **دمعة وابتسامة**، 61.

بــاعوا لأجــل المــال مــاء حيــاتهم مدحاً وبــتُ أصــون مــاء حيــائي[1]

يرفض الشاعر المقدمة الطللية والندب، ويسخر من أولئك الــشعراء المتكــسبين الــذي يسعون لجمع المال حتى وإن كان على حساب الكرامة وماء الوجه. ويــسترسل فــي قــصيدته معبراً عن الهدف الأساسي من وراء قوله الشعر في قوله:

أنا ما وقفــت اليــوم فــيكم مــوقفي إلا لأَنــــدب حالــــة التعــــساءِ
عَلّــي أحــرّك بــالقريضِ قلــوبَكم إن القلــوبَ مــواطنُ الأهــواءِ
جُبل الفقيرُ أخوك مــن طــين ومــن ماء، ومــن طــين جبلــتَ ومــاء [2]

يعلن الشاعر عن هدفه السامي، وهو مساعدة الفقراء والمحتاجين، وبــذلك يــدعو إلــى التعبير عن هموم المجتمع لا يريد مالاً وجاهاً، وإنما همه بث الروح الإنسانية بين إخوانه أبناء البشرية، ومساعدة الغني الفقير، ويعلل ذلك بالعودة إلى مسألة خلق الإنسان من مــاء وطــين، وبالتالي لا يفرق أحداً في الطبيعة عن آخر، فكل أبناء البشر متساوون ، فبحــث عــن العــدل والمساواة البعيدة عن الظلم .

أما السبب الآخر في غزو ألفاظ الطبيعة شعر أدباء المهجر فتأثرهم في التأمل والتساؤل بكثير من فلاسفة الشرق والغرب كأبي العلاء وديكارت، فراحوا يتساءلون عن النفس ويتأملون في خوالجها وخباياها، ويحاولون إدراك الطبيعة وما وراءها، وأسرار الحياة والخلود والفناء[3].

واصطدام أدباء المهجر بمادية وصخب الغرب، كان له التأثير الأكبر في قلق عدد كبير من الشعراء وهروبهم إلى الطبيعة لتكون ملجأً وملاذاً حيث الطمأنينة والاستقرار النفسي.

ويخلو عالم الطبيعة من الغليان والثورة والخوف من الانفجار والدمار، وتعج الطبيعــة بمظاهر وحركات رآها وأنفاس وأصوات سمعها الأجداد منذ آلاف السنين، فلا السماء محمومة ولا الأرض مهمومة، أما عالم البشرية فمحموم ومهموم، وكل ما في الطبيعــة ثمــين وجميــل وشريف[4]. ولعل هذا يؤكد ما ذكرته سابقاً، فقد هرب أدباء المهجر من عالم البشرية البشع إلى سكون الطبيعة.

أحس شاعر المهجر باضطراب نفسي نتيجة الغربة والانفــصال عــن مجتمعــه الــذي ترعرع، وهذا الشعور النفسي جعل الشاعر المهجري في عالم آخر تقوقع في خياله، فبنى لنفسه

---

(1) إيليا أبو ماضي، **الديوان**، 106.

(2) **الديوان**، 107.

(3) ينظر: حسن جاد الله، **الأدب العربي في المهجر**، 387.

(4) ينظر: ميخائيل نعيمة، **صوت العالم**، 141-143.

عالماً من أغصان الطبيعة وأشجارها وأزهارها يأوي إليه ويرتاح مع أصدقائه من الطيور والنباتات والجمادات[1].

يتسم الشاعر بمشاعر تختلف عن الإنسان العادي فاعتقد أن شاعر المهجر يحمل روحاً أسمى ممن يعيشون حولهم، وهذه الروح تحمل رسالة مثالية، ولا يمكن للشاعر نقل هذه الرسالة وتوصيلها للآخرين على خير وجه إلا في عزلته، وبالتالي لا يعتزل عن الآخرين إلا في الطبيعة[2].

يرى أصحاب المدرسة الرومانسية أن الطبيعة أمهم الحانية، يبثون من خلالها أحزانهم وآلامهم، لذلك ارتمى شاعر المهجر في أحضان الطبيعة كنتيجة طبيعة لتأثره بالمدرسة الرومانسية وأعلامها.

وارتبطت الطبيعة في شعر المهجر بعالم الطفولة والمرح والسعادة المختزن في ذهن الشاعر ومخيلته، فحاول معظم شعراء المهجر وخاصة أبو ماضي استعادة ذكريات الماضي من خلال أحضان الطبيعة، فيقول في إحدى قصائده:

وطنَ النجوم ... أنا هنا ... حَذّق أتذكرُ من أنا
أَلمَحْتَ في الماضي البعيدِ ... فتّى غريراً أرعنا
جذلان يمرح في حقولك ... كالنسيمِ مُدَنْدِنا
يتسلَّق الأشجارَ لا ضجَراً ... يحسُّ ولا وَنى
ويعود بالأغصانِ يَبريها ... سيوفاً أوقَنا [3]

أكثر أبو ماضي من وصف الطبيعة في شعره، عشقها، وفتن بألوانها الدافئة وسحرها الرباني، فما ترك أودية إلا وترجل بقصائده إلى أغوار أعماقها ولا جبالاً إلا وتسلق سابق قممها، ولا سهولاً إلا وساح في واسع بساطها الأخضر، ولا أنهاراً إلا وغمر جسده برقراق مائها العذب الصافي[4].

لم ينعزل شاعر المهجر عن الأدب العربي القديم وخاصة الأدب الأندلسي، فقد كتبوا الشعر على طريقة الشعر المنثور أو النثر الشعري، واستهوتهم الموشحات الأندلسية بجمالها، فنظموا على منوالها كثيراً من قصائدهم، وجعلوا الشعر فناً يعبر عن خلجات النفس ونوازع الحياة دون تكلف أو صنعة لفظية[5]، لكن أبا ماضي تأثر بالمنطق الفلسفي كثيرا في شعره.

---

(1) ينظر: أحمد عوين، **الطبيعة الرومانسية في الشعر العربي الحديث**، 151.

(2) ينظر: محمد غني هلال، **الرومانتيكية**، 73.

(3) إيليا أبو ماضي، **الديوان**، 736.

(4) ينظر: عبد المجيد الحر، إيليا أبو ماضي، **باعث الأمل ومفجر ينابيع التفاؤل**، 65.

(5) ينظر: عيسى الناعوري، **أدب المهجر**، 327، محمد عبد المنعم خفاجي، **حركات التجديد في الشعر الحديث**، 182-184.

فقد تشابه شعراء المهجر بشعراء الموشحات الذين انصبت موضوعات شعرهم على الغزل والطبيعة. ومن المعروف أن شعراء الأندلس برعوا في وصف الزهريات والثمريات والثلجيات، والطريف أيضاً أن الأمر لم يقف بشعر الطبيعة عند الافتتان به وفيه، وإنما تعدى ذلك بحيث أصبح يحل محل أبيات النحيب في قصائد المديح. وحتى المراثي طعمت بشعر الطبيعة[1].

وكان الحنين إلى المشرق من الأسباب التي دفعت الأندلسيين إلى شعر الطبيعة، فهذا عبد الرحمن الداخل لا تكاد العزة والرفاهية اللتان يحياهما في الأندلس تثنيانه عن الحنين إلى المشرق فيجلس في مجلسه ويلمح من بعيد نخلة ساحقة فلا تلبث أن تهيج أشجانه وتذكره بأرض آبائه وأجداده فيقول:

تبدت لنا وسط الرصافة نخلةٌ ... تناءت بأرض الغرب عن بلد النخلِ
فقلت: شبيهي في التغرب والنوى ... وطولِ التنائي عن بني وعن أهلي
نشأت بأرضٍ أنت فيها غريبة ... فمثلك في الاقصاء والمنتأى مثلي[2]

فقد تبع شعراء الأندلس الشعراء المشارقة في حنينهم للوطن وعشقهم للطبيعة، وبالتالي نضج وصف الطبيعة في الأندلس بعد أن بلغ ذروته في العصر العباسي الأول، وأصبحت مدارس الروضيات والزهريات والثلجيات والمائيات في أوجه.

يسير الأدب في حلقة متصلة لا يمكن فصلها، والطبيعة كانت عنواناً للشعراء على مر العصور بقطع النظر عن الأسباب التي دفعتهم لذلك، وما شعراء المهجر إلا تابعون ومقلدون لمن سبقهم من الشعراء العرب، قلدوا القدماء فوصفوا الطبيعة، لكنهم جعلوها نافذة لهم للخروج من صخب الحياة ومرآة لشوقهم وحنينهم لأرضهم كما فعل شعراء المشرق في الأندلس.

فجعل الشعراء المهجريون الطبيعة معادلاً موضوعياً لذاتهم، فقد عكس شعوره النفسي الرهيب على الطبيعة، فيقول أبو ماضي:

السحب تركْضُ في الفضاءِ الرَّحب ركضَ الخائفينْ
والشمسُ تبدو خَلْفَها صفراءَ عاصبَةَ الجبينْ
والبحر ساجٍ صامتٌ فيه خشوعُ الزاهدينْ[3]

وقف الشاعر أمام الطبيعة مقارناً بوضوح شديد بين مشاعره الخاصة والطبيعة الخارجية، فكما تغرب الشمس تغرب حياة الإنسان، وجعل سكونه وغربته وحيرته تنعكس على

---

(1) ينظر: مصطفى الشكعة، **الأدب الأندلسي موضوعاته وفنونه**، 255.

(2) المقري، **نفح الطيب**، 76/2.

(3) إيليا أبو ماضي، **الديوان**، 764.

البحر، فالبحر صامت خاضع، والشاعر يعيش لحظة اشتياق وتشتت فالطبيعة من حوله كـذلك، وبالتالي نقل أبو ماضي مشاعره وحملها للبيئة الطبيعية من حوله[1].

كانت الطبيعة وما تزال ملجأ الشاعر إذا عسر عليه القول واشتدت به الأزمات، روي أن كثير عزة من شعراء العصر الأموي سئل: "يا أبا صخر، كيف تصنع إذا عسر عليك قول الشعر؟ قال أطوف على الرباع المخلية والرياض المعشبة، فيسهل علي أرصنه، ويسرع إلي أحسنه"[2].

رأى الإنسان نفسه واحداً من أبناء الطبيعة، يستمد منها حياته ويجد فيها هواه، فنفذ إلى قلبها فاستخلص ما لم يجد غيره سبيلاً إليه أو لم يحس بوجوده، ولا يقتصر ذلك على الرجل العربي بل يتفق فيه أبناء البيئات جميعاً، والشاعر العربي على مر العصور عد الطبيعة ملهمة لشعره، وجد عندها الغوث كلما اشتد به الأمر ونفر عنه الإلهام[3].

أما تعدد الأغراض وكثرة الموضوعات والألفاظ التي تناولها أدباء المهجر في أشعارهم فتدل على سعة الثقافة ورغبة حقيقية نحو التجديد، لأن شعراء المهجر تأثروا بالمدارس السابقة والآداب العربية القديمة، لذلك حاولوا التميز عن مدرسة الإحياء بالإكثار من ألفاظ الرومانسية وخاصة ألفاظ الطبيعة [4].

فقد جال شعراء المهجر في كل فن، وقالوا في كل غرض، وفاض شعرهم بمختلف النزعات وخاصة الرومانسية، وصار شعرهم أكثر حرية في اللغة، وتجديداً في الألفاظ والأساليب مقارنة بشعراء المدارس السابقة أو شعراء المهجر في الجنوب[5].

أكثر النقاد والدارسون الحديث عن الألفاظ والتراكيب التي استخدمها شعراء المهجر في شعرهم، فعلى سبيل المثال يرى مندور أن ألفاظ شعرهم وتراكيبها ليس لها مثيل، فقد مال الشاعر إلى التعبير المباشر القوي – دون تصنع أو تكلف – عن واقع الحياة[6].

---

(1) ينظر: رجاء عيد، لغة الشعر، **قراءة في الشعر العربي الحديث**، 325.

(2)ابن قتيبة، **الشعر والشعراء**، 1/ 79.

(3) ينظر: حسين نصار، **في الشعر العربي**، 230-231.

(4) محمد خفاجي ، **مدارس الشعر العربي** ، 185-186 .

(5) نفسه ، 78 .

(6) ينظر : محمد مندور ،**الميزان الجديد** ، 73 .

ساعدت الحرية الواسعة والاتصال بآداب الغرب والإطلاع على الآداب العالمية شاعر المهجر في التعبير عما يدور داخل خلجات نفسه، ونوازع الحياة دون افتعال أو زخرفة لفظية، فقد جمع الشاعر بين قوة المعنى وبساطة الموسيقى والصياغة[1].

تجلت ألفاظ شعر أدباء المهجر بالطابع العاطفي والإنساني والتأملي الذي امتزج بالطبيعة وألبسها ثوباً جميلاً من الأخيلة والاستعارات، فقد أقبل أبو ماضي على الحياة متفائلاً، ولم يجد غير الطبيعة لتكون منطلقاً لتفاؤله ورومانسيته في الحياة[2].

وقفت الدراسة على الأسباب الكامنة وراء هذا الكم الهائل من ألفاظ الطبيعة في شعر المهجر متمثلاً في شعر أبي ماضي، وبقطع النظر عن الأسباب إلا أن هناك حقيقة لا ينكرها أحد وهي "الطبيعة وشعر المهجر أمران متلازمان لا يمكن فصلهما".

فقد أشارت معظم الأبحاث التي طالعتها إلى أن تأثير الحياة في شعر أبي ماضي كان واضحاً، استطاع هذا الشاعر– رغم حداثة العصر والبعد الزمني الطويل عن بيئة العصر الجاهلي حيث الصحراء والرمال والحر، والحيوان الضاري، والأمطار وتقلبات المناخ – المحافظة على مفردات أصيلة تدل على البيئة الطبيعة القاسية في ظل عيشه في مدينة التقدم العمراني والتوسع الحضاري. وظل الشاعر يؤمن بحياة الغاب والصحراء البعيدة عن التعقيدات والسلاح والاستعمار الذي لعب دوراً مهماً في توجيه الشاعر نحو السخط على الظلم والظلام في قوله:

زعموا الإنسان بالعلمِ ارتقى وأراه لم يزلْ إنسان غابِ[3]

أما الأرض فكانت الكلمة الأكثر وروداً وشيوعاً في شعر أبي ماضي، حاول الشاعر رسم وطن في مخيلته يعيش فيه دون قيود وظلم متمتعاً بكامل الحرية التي حرم منها الشاعر وأهله في لبنان خاصة، والوطن العربي عامة؛ لذلك هاجم أبو ماضي الظلم والاستعمار في معظم قصائده، وسمت روحه لتعانق الإنسانية، وشعر بظلم أخيه في الكون؛ لأنه ذاق مرارة عذاب الظلم والاستعمار بالإضافة إلى الغربة التي أذاقته طعم الفراق والحنين.

ألفاظ الطبيعة التي استخدمها أبو ماضي في شعره معظمها ألفاظ من التراث استخدمها السابقون، وتشعر بأنها قريبة من النفس تأتي في سياق فني سلس غير معقد، ولعل هذا مرده إلى حداثة العصر، وشيوع مذهب الرومانسية، وكأن المستمع يعيش في الطبيعة وينسى بأنه أسير صيغة الشاعر الفنية، ويمكن القول بأن الشاعر أحياناً لم يكن يهتم بالصورة والصيغة الفنية السامية في شعره بقدر سوقه لعدد كبير من مفردات الطبيعة في قوله:

---

(1) ينظر : عيسى الناعوري ، **أدب المهجر**، 327 .

(2) ينظر : شوقي ضيف ، **دراسات في الشعر العربي المعاصر** ،182–183 .

(3) إيليا أبو ماضي، **الديوان**، 155.

بالأرضِ كيفَ هَوَتْ عروشُ النورِ عن هــضباتِها؟
أم بالمروجِ الخُضْرِ سادَ الــصمتُ فــي جنباتِهــا؟
أم بالعــصافيرِ التــي تعــدو إلــى وكناتِهــا؟
أمْ بالمسا؟ إنَّ المــسا يخفــي المــدائنَ كــالقرى
والكــــــوخُ كالقــــــصرِ المكــــــينْ
والــــــشوكُ مثــــــلُ الياســــــمينْ[1]

بالعودة إلى المقطوعة الشعرية السابقة وجدت أن الشاعر قد استعمل كماً من ألفاظ الطبيعة في مقطوعة واحدة، وأرى أن كثرة ألفاظ الطبيعة أضفى نوعاً من الخيال الروحي الذي يشد القارئ نحو الطبيعة وجمالها الفتان دون الالتفات للصورة الشعرية المتقنة، واللغة الجزلة، فقد قصر الشاعر الممدود في القصيدة في لفظة "المسا" مع العلم أن قصر الممدود من الأمور التي يجيزها النحويون [2]، فقد طغت الطبيعة وألفاظها على ديوان الشاعر، وكأنها أصبحت الشغل الشاغل له دون الالتفات في بعض الأحيان إلى جزالة اللغة.

كثرة ألفاظ الطبيعة دفعت الشاعر إلى التكرار في استخدام الكلمة نفسها أحياناً في القصيدة نفسها وأخرى في قصائد مختلفة، ولعل ظاهرة التكرار قديمة وخير دليل على ذلك سورة الرحمن في تكرار آية "فبأي آلاء ربكما تكذبان" مع أنه لا تشابه بين الصورتين. قد يذهب بعض المحللين إلا أن التكرار وسيلة من وسائل ضعف الأسلوب فيه التكرار الذي جاء عند أبي ماضي لألفاظ البيئة الطبيعة له أهمية في تأكيد المعنى في نفس المتلقي، هذا بالإضافة إلى الموسيقى الداخلية التي تتأتى عن طريق التكرار، فالإيقاع الشعري لا يكون بالوزن الموسيقي الخارجي فقط بل يتزين بالموسيقى الداخلية الذي يلعب التكرار للصوت نفسه أو اللفظة نفسها في إبرازه.

لازم شعر أبي ماضي لفظ البيئة الطبيعة المكرر، فعلى سبيل المثال فقد وجدت كلمة الأرض واردة في الديوان أكثر من مئتي مرة، وهذا شيء لافت للنظر، فأستطيع القول إن أبا ماضي كان شاعراً محباً للطبيعة والجمال الرباني البعيد عن التعقيدات حيث الخضرة والحرية .

---

(1) إيليا أبو ماضي، **الديوان**، 766.

(2) ابن عصفور، **ضرائر الشعر**، 92.

الفصل الأول

أولاً : علم الدلالة
- مفهومه
- موضوعه
- تطوره

ثانيـــــــاً: من نظريات علم الدلالة:
- الحقول الدلالية
- السياق
- التحليل التكويني

ثالثـــــــاً: العلاقـات الدلاليـة التـي استدعتها الدراسة :
- الترادف
- التضاد
- المشترك اللفظي
- الاشتمال

أولاً علم الدلالة

مفهومه

الدلالة لغة هي الإرشاد، وما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه[1]، وقد جمع أحمد مختار عدة تعريفات لعلم الدلالة فهو: "علم المعنى"، "والعلم الذي يدرس المعنى" "وذلك الفرع من علم اللغة الذي يدرس نظرية المعنى" و ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توفرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى[2].

يتضح من خلال هذه التعريفات أن علم الدلالة لا يقتصر فقط على الدلالة اللفظية، بل يتسع ليشمل الدلالات الأخرى كالحركية، مثل الإشارة باليد وغيرها، ودلالات الرمز كإشارات المرور، ودلالة الخط والصورة، والأعداد الحسابية التي ترمز إلى معنى، والأخرى التي ترمز إلى أشياء معينة[3].

فعلم الدلالة يتميز عن سائر فروع علم اللغة بأنه غاية الدراسات الصوتية والفونولوجية والنحوية والصرفية والمعجمية ، ويدرس المعنى بوجه عام سواء على مستوى الكلمة المفردة أو الجملة أو الرمز [4].

موضوعه:

يدرك المتأمل للتعريفات السابقة أن موضوع علم الدلالة هو أي شيء يقوم بدور العلامة أو الرمز، سواء أكانت لغوية أم غير لغوية، بشرط أن تحمل معنى في ذهن الناس، وهو – وإن كان يهتم بالرموز عامة– إلا أنه يركز على اللغة أكثر من أي شيء آخر لارتباطها بالإنسان[5].

ولا يمكن فصل علم الدلالة عن غيره من علوم اللغة، فلكي يحدد الشخص معنى الحدث الكلامي، لا بد من أن يقوم بملاحظات تشمل الجانب الصرفي، والنحوي، والصوتي، ومعاني المفردات[6].

---

(1) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة دلل.

(2) ينظر: **علم الدلالة**، 11 .

(3) ينظر: محمود عكاشة، **الدلالة اللفظية**، 8.

(4) ينظر : محمد سعد ، **في علم الدلالة** ،10– 16 .

(5) ينظر : احمد مختار ، **علم الدلالة** ،12 .

(6) ينظر ، **نفسه** ،13 .

تطوره:

سأعرض باختصار شديد تطوره عند كل من العرب والغربيين كلاً على حدة.

عند العرب

بدأ الاهتمام بدلالات الألفاظ مبكراً جداً منذ بدأ الحديث عن مشكل الآيات القرآنية، وإعجازها، وتفسير غريبها واستخراج الأحكام الشرعية منها، فكان علماء الفقه والأصول من أوائل من احتضن مثل هذه الدراسات التي تدور حول الألفاظ ومعانيها، فلا يكاد يخلو أثر من أثارهم من البحث اللغوي حول الموضوع الذي يتحدثون إدراكاً منهم لأهمية دلالات الألفاظ على المعنى في خدمة القرآن الكريم والشريعة الإسلامية، ولحفظ نقاء اللغة وصفائها، فقد عكفوا على دراسة هذه القضايا من زوايا متعددة[1].

يقول الثعالبي: "من أحب الله تعالى أَحب أحمد رسوله -ﷺ- ومن أَحب أحمد رسوله العربي، أحب العرب، ومن أحب العرب أحب العربية، ... ومن أحب العربية عني بها وثابر عليها، وصرف همته إليها... فالإقبال على تفهمها من الديانة؛ إذ هي أداة العلم. ومفتاح التفقه في الدين"[2]، ويقول: "لو لم يكن في الإحاطة بخصائصها، والوقوف على مجاريها ومصارفها، والتبحر في جلائلها ودقائقها، إلا قوة اليقين في معرفة إعجاز القرآن لكفى بها فضلاً"[3]. ثم يقول: "ولما شرفها الله ورفع خطرها وكرمها ... قيض لها حفظة وخزنة من خواصه من خيار الناس، وأعيان الفضل، تركوا -في خدمتها- الشهوات، وجابوا الفلوات، وأسهروا في تقييد شواردها أجفانهم، فعظمت الفائدة"[4].

وعندما درس المعاصرون العربية وجدوا الدقة في التعبير والإحكام في الفن، والعلو في الصنعة، فالتعبير فني مقصود حسب لكل كلمة فيه حسابها، بل لكل حرف، بل لكل حركة. وكلما أمعن الإنسان النظر والتدقيق إزداد يقيناً وبصيرة بعظم هذه اللغة التي استوعبت أعظم الكلام[5].

تعددت الدراسات بطرائقها وموضوعاتها المختلفة -تقديراً منها لأهمية اللغة، وما تدل عليه ألفاظها- فتناولت نشأتها ، وتطورها، وما تؤديه ألفاظها من دلالات. ولم تكن تلك الدراسات وقفاً على أهل اللغة وعلمائها، بل تعدتهم إلى حقول أخرى، فبرزت جهود الفلاسفة

---

(1) ينظر: عبد الكريم مجاهد، **الدلالة اللغوية عند العرب**، 11.

(2) **فقه اللغة وسر العربية**، 21.

(3) **نفسه**، 21.

(4) **نفسه**، 22.

(5) ينظر: فاضل السامرائي، **التعبير القرآني**، 5.

والفقهاء وعلماء الاجتماع والنفس، كل منهم سلط أضواء معرفته، وسخّر أدلة ثقافته، بغية الظفر من اللغة بطائل يخدمه في غرضة، فظهرت دراسات غذت المكتبة العربية خاصة والعالمية عامة[1].

سارت هذه الدراسات عند العرب في اتجاهين: الأول نظري مثلته الدراسات النظرية للعلاقة الدلالية بين المفردات، كما هو الحال في البحوث المبكرة حول التضاد والترادف والاشتراك اللفظي بين معاني الألفاظ، وحول الحقيقة والمجاز، والخاص والعام في معاني الألفاظ والاشتقاق باعتباره وسيلةً لتوليد الألفاظ[2]. وقد برز هذا الاتجاه في أمات الكتب اللغوية، كالخصائص لابن جني (ت 392هـ)، والصاحبي لابن فارس (ت 395هـ)، وفقه اللغة وسر العربية للثعالبي (ت 499هـ)، والمزهر للسيوطي (ت 911).

أما الاتجاه الثاني النظري فيتمثل في الدراسات المعجمية التي شكلت تياراً قوياً في الدراسات اللغوية، وقد بدأت تلك الأعمال المعجمية على شكل رسائل لغوية في غريب القرآن والحديث، وكتب الحيوان والنبات، ثم تطورت تلك الرسائل لتصل إلى المعجم الشامل للمفردات، ثم المعاجم الشاملة للمعاني والموضوعات[3].

تتابعت جهود العلماء العرب في مجال علم الدلالة عبر العصور، فتحدث فيها عدد من العلماء أمثال: المبرد والجاحظ وابن منظور والفيروز أبادي، وفي العصر الحديث برزت عدة أسماء ارتبطت بعلم الدلالة متخذة منعطفاً جديداً أكثر خصوصية وأدق تصويراً، كإبراهيم أنيس، وشكري فيصل، وأحمد مختار عمر ، وغيرهم من الأعلام الذين لهم باع طويل في هذا العلم . ولكن ما يميز جهود هؤلاء الدارسين هو تحديد هذا العلم وتوضيح جهود السابقين، وتنظيم المؤلفات فيه بما يسهل على الدارس العودة إليها.

---

(1) قسنطي شوملي، **مدخل إلى علم اللغة الحديث**، 21.

(2) ينظر: عبد الكريم مجاهد، **الدلالة اللغوية عند العرب**، 10.

(3) ينظر: **نفسه**، 10.

عند الغرب

بدأ الاهتمام بدلالة الألفاظ من أجل دراسة المعنى متأخراً في الدراسات الأوروبية، وذلك في أواخر القرن التاسع عشر، إلا أنها أخذت حظها بالتدريج منذ أوائل القرن العشرين، حتى أصبحت اليوم قمة الدراسات اللغوية عندهم[1]، وتنضوي قضايا اللفظ والمعنى عندهم تحت اسم: Semantics أي: علم الدلالة أو علم المعنى.

بدأت دراسة المعنى عند الغربيين تاريخية، تهتم بدراسة تغييرات المعنى التاريخية تحت تصنيفات مثل: التوسع، والتعميم، والتخصيص، والمجاز، والتأثير[2]، ويقال إن أول من جعل لهذه الكلمة استعمالها الفعال في اللغة هو الفرنسي: (ميشيل بريال) الذي خصصها للقوانين التي تحكم تغيرات المعنى، كما استعملت لأول مرة عام 1897م في إنجلترا في مقالة "بريال" تحت عنوان "مقال في علم الدلالة وعلم المعاني"[3].

ثم أخذت هذه الدراسة في التطور حتى شملت علاقات علم الدلالة بالعلوم الأخرى كعلم النفس وعلم الإنسان والفلسفة والمنطق والبلاغة وغيرها، فقد اجتذب علم الدلالة كثيراً من غير اللغويين ليؤلفوا ويصنفوا الدراسات التي كان لها الفضل في إثارة الاهتمام بالدلالة[4].

وخلال هذه الفترة من الاهتمام بالتطور التاريخي لدلالة الألفاظ انطلق السويسري "دي سوسير" في اتجاه جديد هو الاتجاه الوصفي في دراسة المعاني باعتباره رداً على الاتجاه التاريخي، والدراسة الوصفية بحثت المعنى في حالته الموجودة في مرحلة زمانية معينة، وفي بقعة مكانية معينة، بغض النظر عن دلالته السابقة أو اللاحقة[5].

وأخذت الدراسات تتطور حتى ظهر الاتجاه السلوكي على يد "بلومفيلد" الذي أكد بدوره على استقلال علم اللغة وإخراج كل ما هو غير قابل للوصف العلمي الدقيق منه، ورأى أن المعنى أضعف نقطة في البحث اللغوي لصعوبة وصفه وضبطه بضوابط العلم [6].

وبقيت الدراسات تتطور مدخلة بعض العلوم الأخرى مؤثرةً في الدلالة، ومنحية شيئاً آخر، حتى جاء "تشومسكي" الذي اتجه بالدلالة إلى النظرة اللغوية التحويلية، حيث وجد أن عليه

---

(1) ينظر: عبد الكريم مجاهد، **الدلالة اللغوية عند العرب**، 8.

(2) ينظر: **نفسه**، 12.

(3) ينظر: **نفسه**، 12.

(4) ينظر: محمود السعران، **علم اللغة مقدمة للقارئ العربي**، 319.

(5) ينظر: عبد الكريم مجاهد، **الدلالة اللغوية عند العرب**، 14.

(6) ينظر: ياسر الملاح، **المنهج التوليدي التحويلي**، 8.

إدخال المعنى عنصراً أساسياً في التحليل اللغوي، فكل جملة تشكل مزيجاً معقداً من ثلاثة عناصر:

- **العنصر الدلالي:** ويمثل المعنى وهو الباعث العميق على وجود اللغة.
- **العنصر الصوتي:** وهو التمثيل الفعلي الملموس لنقل المعنى.
- **العنصر النحوي:** وهو النظام الذي يولد الجملة ويتصف بالتجريد[1]

فقد حاول أصحاب هذه المدرسة التوصل إلى معرفة النظام الكامل لدلالات المفردات أولاً، ثم البحث في اقتران بعضها ببعض لتكوين الجمل ذات المعنى.

ثانياً:من نظريات علم الدلالة

تعددت النظريات التي تناولت موضوع الدلالة تبعاً لاتجاه صاحب النظرية العلمي الذي يسير عليه، أو المدرسة التي يمثلها، وسأكتفي بعرض ثلاث نظريات فقط وهي: نظرية الحقول الدلالية، ونظرية السياق ونظرية التحليل التكويني لما لها علاقة مباشرة في دراستي.

أ. نظرية المجالات الدلالية:

تعد نظرية المجالات الدلالية Semantic Domains Theory– التي يطلق عليها أيضاً نظرية الحقول الدلالية Semantic Fields theory– من أهم نظريات البحث اللغوي المعاصر، تعتمد في دراسة المعنى على المنهج التحليلي الذي يهدف إلى تحديد ملامح البنية الدلالية للمفردات بطريقة موضوعية دقيقة إلى أبعد الحدود[2].

ويعرف المجال الدلالي بأنه مجموعة من الكلمات ترتبط في دلالتها، توضع تحت كلمة واحدة (مسمى عام) تجمع هذه المجموعة من الكلمات[3]، ومثال ذلك الكلمات الدالة على القرابة: أب، أم، أخ، أخت، عم، عمه، ...الخ[4].

---

(1) ينظر: ياسر الملاح، **المنهج التوليدي التحويلي**، 10.

(2) زين كامل الخويسكي، **لسانيات من اللسانيات**، 114.

(3) حلمي خليل، الكلمة: **دراسة لغوية معجمية**، 143.

(4) ينظر: أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، 88.

ساق أحمد مختار عدة تعريفات للمجال الدلالي منها : قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة أو هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها[1] .

ومن هنا، فإن القيمة الدلالية للكلمة نفسها لا تتحدد، وإنما يتحدد معناها أو مدلولها من خلال الفهم الدلالي لمجموعة الكلمات المتصلة بهذه الكلمة، فهذا الفهم ضرورة من الضرورات التي تراها نظرية الحقل الدلالي[2].

وقد أكدت "فخرو" هذه الضرورة من قبل مستندة على أقوال سابقة : "إن الذهن يميل إلى جمع الكلمات، وإلى اكتشاف عرى جديدة تجمع بينها، فالكلمات تثبت دائماً بعائلة لغوية"[3]. فعلى سبيل المثال: لفظ حار لا يفهم إلا بالإضافة إلى بارد، ولفظ رجل لا يعقل إلا بإضافته إلى امرأة ... وهكذا[4].

ويرى بعض الدارسين أن دراسة العلاقات بين المفردات داخل الحقل، الدلالي الواحد أو الموضوع الفرعي ومعنى الكلمة من الأمور المهمة[5]، غير أن السياق اللغوي والنفسي ضروري جداً ومهم في تحديد المعنى والعلاقة بين الكلمة وغيرها، لذا يجب مراعاته وعدم إهماله.

اتفق أصحاب نظرية المجالات الدلالية على أن الهدف منها هو جمع كل المفردات التي تخص حقلاً معيناً، ومن ثم الكشف عن صلاتها بعضها ببعض وصلتها بالمصطلح العام، ومع ذلك فقد حدد بعض الباحثين عدداً من المبادئ ينطلق الدارس من خلالها وتتلخص فيما يلي:

1. لا وحدة معجمية Lexeme عضو في أكثر من حقل.
2. لا وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين.
3. لا يصح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة.
4. استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي[6] .

---

(1) علم الدلالة ،79 .

(2) ينظر : **نفسه** ، 79-80 .

(3) ينظر : نورة يوسف فخرو ، **روميات أبي فراس، معجم دراسة دلالية** ، ص 18 .

(4) ينظر : زين كامل الخويسكي ، **لسنيات من اللسانيات** ،115 .

(5) ينظر : احمد مختار عمر ، **علم الدلالة** ، 80 .

(6) ينظر : احمد مختار عمر ، **علم الدلالة** ، 80 .

أنواع الحقول

رصد بعض أصحاب هذه النظرية عدداً من الحقول يستطيع الدارس أن يسير عليها وقد جاءت كالآتي:

أ- الكلمات المترادفة والكلمات المتضادة، وقد كان جولز Jolles أول من اعتبرها من الحقول الدلالية.

ب-الحقول الدلالية الصرفية أو الأوزان الاشتقاقية .

ت-أجزاء الكلام وتصنيفاتها النحوية.

ث-الحقول السنتجماتية .

أما أولمان Ullman فقد قسم الحقول إلى ثلاثة أنواع وهي:

1- الحقول المحسوسة المتصلة ويمثلها نظام الألوان في اللغات، فالألوان امتداد متصل تختلف اللغات في تقسيمه، إذ يمكن هذا التقسيم بطرق مختلفة.

2- الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة ويمثلها نظام العلاقات الأسرية، الذي يمثل عناصر تنفصل واقعاً في العالم غير اللغوي، وهذه العلاقات يمكن تصنيفها بغير طريقة.

3- الحقول التجريدية ويمثلها ألفاظ الخصائص الفكرية، ويعد هذا الحقل هاماً لدرجة كبيرة، نظراً لأهمية اللغة في تشكيل التصورات التجريدية[1].

اختلف اللغويون أنفسهم في تحديد أنواع الحقول، ولعل هذا الاختلاف نابع من اختلاف اللغات نفسها، فلكل منها طبيعة معينة تختزن في أذهان ناطقيها، وهذا بدوره يفسر عدم اتفاق اللغويين على تصنيف موحد للحقول الدلالية، فقد اختلفت وجهات النظر في تصنيف المجالات الدلالية، فعرضوا عدة تصنيفات، منها:

أولاً: تصنيف اللغوي Van Wartbourq، قسّم الحقول إلى ثلاثة مجالات:

1. الكون ويشمل السماء، والأرض، والنبات، والحيوان.
2. الإنسان ويشمل: الجسد، والجانبين العقلي والشعوري والاجتماع.
3. الإنسان والكون ويشمل ما سبق بالإضافة إلى العلم والصناعة[2].

ثانياً: تصنيف Nida

قدم نيدا تصنيفاً آخر يضم أربعة مجالات دلالية وصفها بأنها عالمية، ويمكن تطبيقها على كل اللغات، وهي:

---

(1) ينظر: **نفسه**، 107.

(2) ينظر: نورة يوسف فخرو، **روميات أبي فراس: معجم دراسة دلالية**، 23.

1- الموجودات Entities

وهو أكبر المجالات ويشمل الإنسان والحيوان والنبات والطبيعة.

2- الأحداث Events

يتمثل في الأفعال الدالة على الأحداث، والحواس، والعواطف، والمصادمات، والنشاطات المختلفة.

3- المجردات Abstracts

وتشمل الزمن، والحجم، واللون، والسرعة...الخ.

4- العلاقات Relations

يتمثل في العلاقات بين الموجودات والحوادث والمجردات، كما توجد في حروف الجر والظروف[1].

قد يقترب تصنيف نيدا من الشمولية وإمكانية تطبيقه على كل لغات العالم، ومع ذلك لا يمكن أن يكون الحكم مطلقاً لاختلاف اللغات والثقافات. ويمكن القول بعد هذه التصنيفات إن فكرة الحقول الدلالية ليست مجرد تصنيفات آلية للمفردات وإنما هدفها إظهار الملامح الدلالية لهذه المفردات من خلال الفهم الخاص لها الذي يختزنه الفرد المتحدث بلغة معينة في ذهنه وفق اعتبارات معينة[2].

دخلت نظرية المجالات الدلالية مجال التطبيق وغدت أساساً لتصنيف بعض المعاجم ولعل أشهرها معجم "دور نزايف الألماني وعنوانه" Der Deutsche wortschats Nach Saehqruppen أي الكلمات الألمانية في مجموعة مبوبة، وقد اشتمل هذا المعجم على عشرين مجالاً دلالياً، احتوى كل منها على مجالات فرعية، وقد نشر أول مرة عام 1933م[3].

وتكررت المحاولات وظهر العديد من الدراسات حول الألفاظ الخاصة بالحيوان أو النباتات، ومنها محاولة "مونان" في كتاب مفاتيح لعلم الدلالة لبناء مجالين دلالين الأول: خاص بالحيوانات المنزلية، والثاني: خاص بكلمات السكن، وغيرها من المحاولات[4].

---

(1) ينظر: **نفسه**، 23-24.

(2) ينظر: أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، 96.

(3) ينظر: محمود فهمي حجازي، **مدخل إلى علم اللغة**، 75.

(4) ينظر: أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، 83.

اقتصر بعض تلك الرسائل على مجال دلالي واحد، حيث قامت بجمع الكلمات المتصلة بموضوع معين ودراستها تحت عنوان واحد، ومنها:

- **رسائل الإبل:** ألفها عدد من اللغويين المتقدمين أمثال أبي عُبَيْدَة (ت210هـ)، وأبي زيد الكَلاَبَي (ت 215هـ) والأَصْمعي (ت 216هـ)، والباهلي عبد الرحمن بن ربيعه (231 هـ) وابن الأعْرابي (ت 231 هـ) وابن قُتَيْبَة (ت 276 هـ) وغيرهم[1].
- **رسائل الأنواء:** للنضر بن شُمَيِّل (ت 204 هـ) وقُطْرُب (ت 206 هـ) والأصْمَعي (ت 216 هـ)[2]، كما تمثلت فكرة المجالات الدلالية عند العرب القدامى في كتب ورسائل جمعت موضوعات متعددة بين صفحاتها: أي أنها اشتملت على أكثر من حقل دلالي واحد، وهذه المؤلفات كثيرة منها: كتب الصفات، وكتب الغريب، وكتب الألفاظ، وقد وردت متبعة نظام الترتيب الموضوعي، ومنها:
- الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سَلاّم (ت 224 هـ).
- كتاب المخصص لابن سيده الأندلسي (ت 458 هـ)، ويعد هذا الكتاب سابقاً بعدة قرون على المعاجم الموضوعية التي ألفت حديثاً على أيدي عدد من الباحثين الغربيين[3].

ولعل جهود العرب القدامى تمثل النواة الأولى لمعجم المعاني، ففكرة المجال الدلالي ليست بعيدة عن مجهودات اللغويين العرب القدامى على الرغم من عدم اهتمامه بالعلاقات بين المفردات داخل المجال الدلالي، وقصورهم أحياناً في حصر المفردات، ومع ذلك فهذه محاولات أولية أو مبتدئة في نشاطها اللغوي [4].

قيمة نظرية المجالات الدلالية

لكل نظرية من النظريات أهمية وفائدة، ونظرية المجال الدلالي كغيرها من النظريات لها أهمية كبرى تتمثل في:

1- الكشف عن العلاقات وأوجه الشبه والخلاف بين الكلمات التي تنضوي تحت مجال معين، وبينها وبين المصطلح العالم الذي يجمعها.

---

(1) ينظر: رمضان عبد الثواب، **فصول في فقه اللغة**، 203، وما بعدها.

(2) ينظر: **نفسه**، 203 وما بعدها.

(3) ينظر: محمود فهمي حجازي، **مدخل إلى علم اللغة**، 76.

(4) ينظر : احمد مختار عمر ، **علم الدلالة** ،107.

2- الكشف عن الفجوات المعجمية أو الوظيفية، وذلك أن تجميع الكلمات داخل المجال الدلالي وتوزيعها يكشف عن فجوة معجمية فيه أحياناً وذلك بعدم توفر الكلمات المطلوبة لشرح أمر ما أو التعبير عنه، فمثلاً: عند تصنيف الحيوانات حسب الجنس والعمر نجد اللغة العربية تضع للإنسان كلمات مثل: رجل – امرأة – ولد – بنت، غير أنها لا تفعل الأمر عينه مع كل الحيوانات.

3- التحليل عبر نظرية المجال الدلالي يمدنا بقائمة من المفردات لكل موضوع على حدة، ويعطي صورة دقيقة لكل مفردة، فيسهل على المتحدث انتقاء ما يناسبه.

4- تطبيق هذه النظرية ينفي عن المعجم التسيب المزعوم، إذ يضع المفردات في صورة تجمعية تركيبية.

5- تطبيق هذه النظرية يكشف عن كثير من العموميات والأسس المشتركة بين اللغات في تصنيف مفرداتها وكذلك الأمر بالنسبة لأوجه الاختلاف بين اللغات.

6- دراسة معاني المفردات على أساس نظرية المجالات الدلالية هي دراسة في الوقت نفسه لنظام التصورات، والحضارات، والعادات والتقاليد، كما أن دراسة التغيرات داخل المجال الدلالي الواحد تعني دراسة التغيرات الكونية لدى أصحاب اللغة[1].

نظرية المجالات ليست مجرد نظرية لدراسة المعاني بل هي وسيلة لغوية تقدم للدارس كثيراً من الفوائد والمعلومات، بعضها يتعلق بالمفردات، وآخر يتعلق بالأفراد.

ب. نظرية السياق

ترتبط نظرية السياق حديثاً بالعالم الإنجليزي "فيرث"، فقد أكد أن الكلمة لا تظهر دلالتها بوضوح إلا من خلال الوحدات المجاورة لها، أي من خلال السياق الذي جاءت فيه[2].

انقسم السياق عند أصحاب هذه المدرسة إلى نوعين: سياق لغوي وآخر غير لغوي.

1- السياق اللغوي:

يتمثل السياق اللغوي في الأصوات والكلمات والجمل، وقد ركز أصحاب هذه النظرية على السياق اللغوي وتوافق الرصف الذي يتمثل في كونه ارتباطاً عادياً لكلمة ما في لغة

---

(1) ينظر: محمود فهمي حجازي، **مدخل إلى علم اللغة**، 75-78، أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، 112، 113.

(2) ينظر: عبد القادر عبد الجليل، **علم اللسانيات الحديثة**، 540.

ما بكلمات أخرى معينة[1]، ويقصدون بالسياق اللغوي "البيئة اللغوية التي تحيط بصوت أو فونيم أو كلمة أو عبارة أو جملة"[2]. يشمل السياق اللغوي خمسة سياقات:

أ. **السياق الصوتي:** يعمل على دراسة الصوت داخل سياق، فيدرسون تأثير الصوت كونه حاملاً للمعنى مثل : (قال: كال)، و (نام، صام).

ب. **السياق الصرفي:** يدرسون فيه معنى الصياغة الوظيفية ومعنى الزوائد أو اللواحق، فيدرسون أحرف المضارعة، لكنهم يركزون على دراستها داخل النص أي من خلال سياقها الصرفي وتأثير الصيغ الصرفية في الدلالة.

ج. **السياق النحوي:** وهو شبكة من العلاقات التي تحكم بناء الوحدات اللغوية داخل النص، وفيها تقوم كل علاقة بمهمة وظيفية تساعد على بيان الدلالة من خلال القرائن النحوية، ويدرس فيه – مثلاً – الأدوات والتقديم والتأخير وغيرها.

د. **السياق المعجمي:** ويقصد منه معنى الكلمة مجتمعة مع دلالات الوحدات الأخرى المكونة، وليس دراسة المفردة وحدها داخل السياق.

ه. **السياق الأسلوبي:** ويظهر في النصوص بما يمتلكه من قوة النسيج وجدارة البناء وقوة التوالد الدلالي، فيدرسون – مثلاً – سياق الصورة وعلاقتها بالصور الأخرى والسياقات الأخرى[3].

2- السياق غير اللغوي:

يشمل السياق غير اللغوي الظروف الاجتماعية والنفسية والثقافية للمتكلم والمشتركين في الكلام أيضاً[4] وينقسم لعدة سياقات.

أ. **السياق العاطفي:** يكشف عن المعنى الوجداني الذي قد يختلف من شخص إلى آخر، ويحدد درجة الانفعال، إن هناك فرقاً بين "يحب" و "يعشق" رغم اتحادها في أصل المعنى، فكل من الكلمتين لهما درجة انفعال غير الأخرى[5] .

---

(1) ينظر: حلمي خليل، **الكلمة دراسة لغوية معجمية**، 144.

(2) ينظر: فريد حيدر، **علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية**، 158.

(3) ينظر: عبد القادر عبد الجليل، **علم اللسانيات الحديثة**، 542-548.

(4) ينظر: زهير إبراهيم، **الحقائق الدلالية للخطابة السياسية في القرن الثاني الهجري**.

(5) ينظر: محمد سعد، **في علم الدلالة**، 43.

ب. **سياق الموقف:** وهو الموقف الخارجي الذي جرى التفاهم بين المتحادثين والقيم المشتركة بينهم والكلام السابق للمحادثة والعلاقة بين المتحادثين [1].

ج. **السياق الثقافي (الاجتماعي):** إذ تحمل الكلمة دلالة ما في وسط اجتماعي أو ثقافي ما لا تحمله في وسط آخر، فمثلاً كلمة جذر لها معنى عند المزارع غيرها عند عالم الرياضيات[2].

نظريه السياق عند القدماء

تنبه القدماء للسياق في دراسة المعنى وعدوه المحرك الأساسي لفهم المعنى وتحليل العبارة، لكن مصطلح (السياق) لم يكن شائعاً ، واستخدموا بدلاً منه مصطلحات الائتلاف والنظم والتركيب والتأليف إشارة إلى ما يعرف الآن بالسياق اللغوي.

وتحدث أبو هلال العسكري في ذلك قائلاً: "إن الإنسان إذا أغفل علم البلاغة، وأخل بمعرفة الفصاحة لم يقع علمه بإعجاز القرآن من جهة ما خصه الله به من حسن التأليف وبراعة التركيب"[3]، أما قدامة بن جعفر فقد تحدث في باب أنواع نعوت المعاني عن أهمية التركيب والائتلاف في صحة المعنى وجودته[4].

ويعتبر عبد القاهر الجرجاني من أبرز القدماء الذين تنبهوا لنظرية السياق اللغوي، فدراسته للنظم تفوق ما توصل إليه علماء الغرب في دراستهم للغة على الرغم من الفارق الزمني الواسع[5]. فالتفت عبد القاهر الجرجاني إلى أهمية التركيب فاللفظة لا تكتسب دلالتها كاملة إلا إذا دخلت في علاقات تركيبية مع غيرها من الألفاظ، كما أنه قدم أمثلة دالة على فروق التركيب[6]، ويقول الجرجاني في ذلك "إن الألفاظ التي هي أوضاع اللغة، لم توضع لتعرف معانيها في أنفسها، ولكن لأن يضم بعضها إلى البعض، فيعرف فيما بينها فوائد" [7].

عُني اللغويون والمفسرون بدراسة السياق لاستنباط الدلالات الحقيقية والمجازية، فدرسوا الجملة وقدموا أركانها وأنماطها، والظروف المحيطة بها، وطبقوا ذلك على تفسيرهم للقرآن

---

(1) فريد حيدر، **علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقه**، 160.

(2) أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، 68.

(3) **الصناعتين**، 9.

(4) **نقد الشعر**، 137.

(5) ينظر: تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، 32.

(6) ينظر: نصر أبو زيد، **مفهوم النظم عند عبد القاهر الجرجاني**، **مجلة فصول**، مجلد5، عدد 1984، ص 14 وما بعدها.

(7) عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، 539.

الكريم وغيره من النصوص، ورفضوا أن يكون لمفردات القرآن دخل في إعجازه، وذهبوا إلى أن إعجازه في نظمه وتركيبه، لذا فقد التفتوا إلى معنى الكلمة في السياق اللغوي ضمن حـــديثهم عن التركيب والنظم المعجز للقرآن الكريم، وتفسير آياته[1].

أما المحدثون فقد اهتموا بدراسة السياق وعدوه ضرورة من ضرورات دراســـة دلالـــة المعنى، فمعنى الكلمة في المعجم متعدد ومحتمل، ولا تخلو دراسة تطمح إلـــى بحـــث قـــضية المعنى من تناول أهمية السياق.

يقول دي سوسير في ذلك "إن الكلمة إذا وقعت في سياق ما لا تكتسب قيمتها إلا بفضل مقابلتها لما هو سابق ولما هو لاحق بها أو لكليهما معاً"[2].

من فوائد النظرية:

تكمن النظرية في الكشف عن:

أ- ازدواجية المعنى للكلمة الواحدة.

ب- المعنى الحقيقي والمجازي.

ومعالجة قضية:

1- المشترك اللفظي.

2- الترادف.

3- الأضداد[3].

وتبدو أهمية السياق في دراسة اللغة بشقيها المنطوق والمكتوب، وتحليـــل الظـــواهر اللغويـــة المختلفة، وتتجلى أهمية السياق في الدراسات الأدبية والنقدية ومعالجة مستويات اللغـــة الفنيـــة، ودراسة الجوانب العاطفية والانفعالية للمعنى، ويمكن تخيل العلاقة بين الكلمة والسياق والمعنى على هذا النحو.

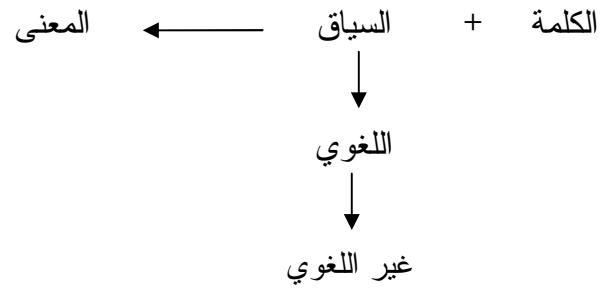

---

(1) ينظر: عبده الراجحي، **علم اللغة وعلم النقد الأدبي، مجلة فصول**، مجلد 1، عدد2، يناير 1981، ص12 وما بعدها.

(2) فرديناند سوسير، **فصول في علم اللغة**، 213.

(3) ينظر: محمد فهمي حجازي، **المعجمات اللغوية (محاضرات)**، 64-65.

ج. نظرية التحليل التكويني

مفهوم النظرية: هي اتجاه بياني يقوم على دراسة الكلمات بناء على العلاقات، والمجالات الدلالية في اللغة من منظور تعددية الدلائل، وتقابلها، وتصاهرها، وتعددية الدلالات [1].

يأخذ الاتجاه التحليلي في دراسة معاني المفردات مستويات متدرجة على النحو الآتي:

1) تحليل كلمات كل مجال دلالي، وبيان العلاقات بين معانيها.
2) تحليل كلمات المشترك اللفظي إلى مكوناتها أو معانيها المتعددة.
3) تحليل المعنى الواحد إلى عناصره التكوينية المميزة [2].

طبق العالمان "فورد" و "كاتز" هذه النظرية على كلمة "bachelor" التي تعطيها المعاجم المعاني الآتية:

1- فارس صغير يخدم تحت فارس آخر.
2- حامل الشهادة الجامعية الأولى.
3- الرجل العزب.
4- حيوان بحري معين دوَن أنثاه خلال فترة الإخصاب.
5- وقد عمل العالمان على تشكيل هذه المعاني وفق مخطط شجري جاء على النحو الآتي:

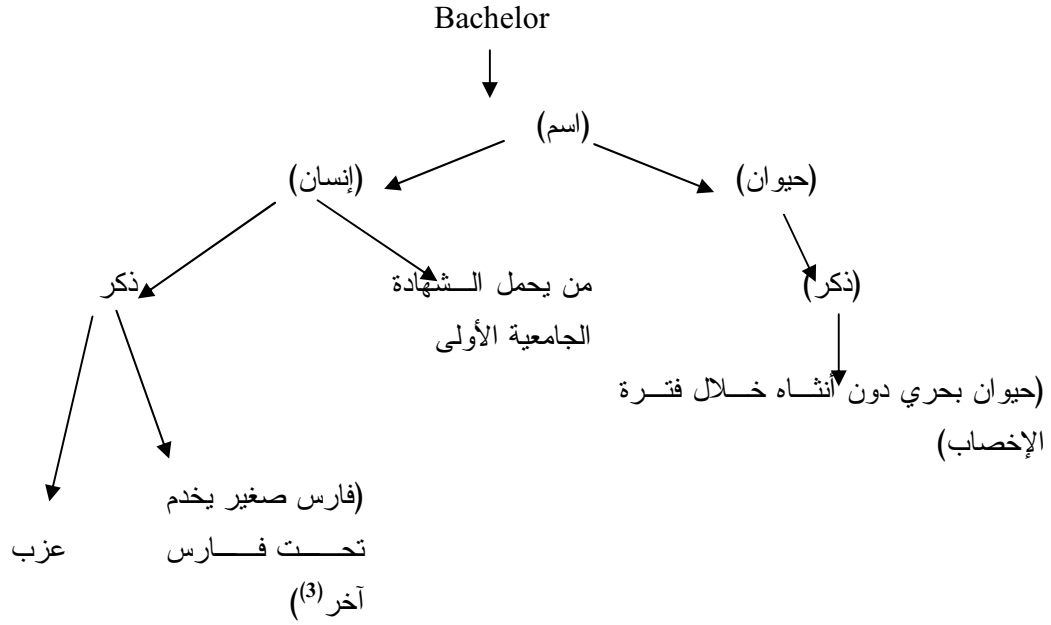

---

(1) عبد القادر عبد الجليل، **علم اللسانيات الحديثة**، 540.

(2) أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، 114.

(3) نفسه ، 115 .

بدأ التحليل بتحديد المكون النحوي للكلمة موضوع البحث من حيث كونها (اسماً– فعلاً– صفة – جمعاً ...) ثم تحديد المكون الدلالي للكلمة، من حيث كونها تشير إلى (جماد– إنسان– حيوان– نبات– ذكر– أنثى– فكرة ...)، ثم ينتقل إلى تحديد المميزات الخاصة بالكلمة المستنبطة من خلال السياق حيث وضعها العالمان في معقوفين [ ]، أما المكونات الدلالية فقد وضعاها بين قوسين هلالين[1].

وقد يلجأ اللغوي إلى طريقة الجداول، وتوزيع المعلومات التي تم تحديدها بدقة فيه، ومن ثم دراسة المكونات التشخيصية والدلالية، ومن أمثلة ذلك دراسة علاقات القرابة المتداخلة لمختلف الخصائص التكوينية أو التشخيصية الخاصة بالعناصر الأساسية، فكلمة "أب" مثلاً تتضح من خلال دراسة تباينها مع الكلمات الأخرى الدالة على القرابة، فكلمة "أب" تعرف بأنها مجموع خصائص أو مكونات تشخيصية أربعة، هي:

(1) ذكر (من ناحية الجنس).

(2) جيل تال (فوق الذات).

(3) ذو حَظ اتصالي مباشر (مع الذات).

(4) يتصل بقرابة الدم (من حيث القرابة) [2].

ويمكن تمثيل ذلك وفق الجدول التالي:

ملامح دلالية/ ألفاظ القرابة	أب	أم	عم	عمة	خال	خالة	أخ	أخت	ابن	ابنه	ابن عم	زوجة	حم
ذكر	+	–	+	–	+	–	+	–	+	–	+	–	+
أنثى	–	+	–	+	–	+	–	+	–	+	–	+	–
جيل (نفسه)	–	–	–	–	–	–	+	+	–	–	+	+	–
جيل سابق	+	+	+	+	+	+	–	–	–	–	–	–	+
جيل لاحق	–	–	–	–	–	–	–	–	+	+	–	–	–
قرابة مباشرة	+	+	–	–	–	–	–	–	+	+	–	+	–
غير مباشرة	–	–	+	+	+	+	+	+	–	–	+	–	+
قرابة دم	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	–	–
قرابة مصاهرة	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	+	+[3]

---

(1) محمد سعد محمد، **في علم الدلالة**، 52.

(2) ينظر: زهير إبراهيم، **الخصائص الدلالية للخطابة السياسية في القرن الثاني الهجري**، 15.

(3) محمد سعد محمد ، **في علم الدلالة** ، 56 .

من خلال الجدول يمكن تحديد معنى الأب، فهو ذكر، من جيل سابق، وقرابة مباشرة، وهي قرابة الدم، كما يمكن تحديد معنى الزوجة بأنها أنثى، من الجيل نفسه (وهذا هو الأمثل)، وهي قرابة مباشرة، ولكنها من نوع قرابة المصاهرة ... وهكذا دواليك[1].

ثالثاً: من العلاقات الدلالية:

تستدعي نظرية المجالات الدلالية دراسة العلاقات التي تربط الكلمات بعضها ببعض، وقد أشار اللغويون القدماء إلى هذه العلاقات، فتحدثوا عن الترادف والأضداد وغيرها من العلاقات، ثم صارت هذه العلاقات جزءاً لا يتجزأ من نظريتي المجالات الدلالية والتحليل التكويني، وسأحاول الوقوف عند أهم هذه العلاقات، وهي:

أولاً: الترادف:

قد تتميز اللغة العربية عن غيرها من الساميات بكثرة المترادفات، فقال علي عبد الواحد "تجمع العربية فيها من المفردات في مختلف أنواع الكلمة اسمها وفعلها وحرفها، ومن المترادفات في الأسماء والصفات والأفعال ... وما لم يجتمع مثله للغة سامية أخرى، بل ما ينذر وجود مثله في لغة من لغات العالم"[2].

الترادف في اللغة هو التتابع، إذ إن كل شيء تبع شيء فهو ردفه[3]، والترادف اصطلاحاً "هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء باعتبار واحد"[4] وهناك من عرفه على أنه "ألفاظ متحدة المعنى، وقابلة للتبادل فيما بينها في السياق"[5]، وأطلق عليه العرب تكافؤاً، أو ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه[6].

كثرت تعريفات الترادف في كتب علم اللغة وفقهها، ولعل هذا يدل على مرونة اللغة العربية، واتساعها، فقد وضع العرب عدة مسميات للدلالة على المسمى الواحد، كما هو الحال في مفردتي السيف والأسد، ولعل هذا ما كان يسعف الشاعر ليعبر عن المعنى الذي يريده بدقة.

تناول العرب القدماء مسألة الترادف، وأثارت جدلاً بين العلماء؛ فوقفوا منها موقف المؤيد في حين عارضها بعضهم الآخر.

---

(1) محمد سعد محمد، **في علم الدلالة**، 56.

(2) **فقه اللغة**، 168.

(3) ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة ردف.

(4) السيوطي، **المزهر**، 402/1.

(5) رمضان عبد التواب، **فصول في فقه اللغة**، 309.

(6) ينظر: كاصد، الزيدي، **فقه اللغة العربية**، 168.

ثانياً: التضاد:

يشكل التضاد علاقة دلالية أساسية، كما يعد من العلاقات المهمة التي تحدد دلالة الكلمة[1].

اعترف القدماء بوجود التضاد في اللغة إلا أنهم لم يفردوا له كتباً مستقلة، وقد وردت هذه العلاقة في كتاب (الفروق في اللغة) [2]، ودرس بعض البلاغيين هذه الظاهرة في باب المطابقة وباب المقابلة، فيقول العسكري "قد أجمع الناس على أن المطابقة في الكلام هو الجمع بين الشيء وضده في جزء من أجزاء الرسالة أو الخطبة أو البيت من بيوت القصيد، مثل الجمع بين البياض والسواد ... والليل والنهار ... والحر والبرد"[3]، وتحدث ابن سيده في كتابه عن التضاد وأثبت وجوده[4].

يرى المحدثون أن التضاد هو الدلالة على عكس المعنى أو العلاقة بين العبارة ونقيضها[5]. أما الأضداد فيطلق على الكلمة التي تحمل معنيين كالجون تدل على الأبيض والأسود.

قسم اللغويون التضاد لأنواع متعددة، فقد سمى اللغويون النوع الأول من التضاد بالتضاد المتدرج حيث يمكن أن يقع بين نهايتين لمعيار متدرج أو بين أزواج من التضادات الداخلية، وإنكار أحد عضوي التقابل لا يعني الاعتراف بالعضو الآخر[6].

تظهر فكرة التدرج بوضوح في الصفات مثل: قصير– طويل، منخفض– عالٍ، فإذا قلنا: هذا البيت كبير، وذلك البيت أكبر، فهذا مثال واضح على التضاد المتدرج.

وبالتالي هذه الجملة تنفي صفة من الصفات، ولا تتضمن بالضرورة إثبات العكس منها، فلو قلنا: هذا البيت ليس كبيراً، لا يعني هذا بالضرورة أنه صغير، بل قد يكون متوسط الحجم. وهكذا نجد أن فكرة التدرج في الصفات أساسية في فهم طبيعة التضاد[7].

---

(1) ينظر: محمود فهمي حجازي، **علم الدلالة، مجموعة محاضرات**، 19.

(2) ينظر: أبو هلال العسكري، **الفروق في اللغة**، 95.

(3) **الصناعتين**، 339.

(4) **المخصص**، 258/4.

(5) بالمر، **علم الدلالة**، 22.

(6) أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، 102.

(7) ينظر: محمود فهمي حجازي، **علم الدلالة**، 20.

أما النوع الآخر من التضاد فهو التضاد غير المتدرج أو الحاد ومن أمثلته "ميت – حي، متزوج – عزب، ذكر – أنثى" وهذه المتضادات تقسم عالم الكلام دون الاعتراف بدرجات أقل أو أكثر، ونفي أحد عضوي التقابل يعني الاعتراف بالآخر.

فإذا قلت: إن فلاناً غير متزوج، فهذا يعني الاعتراف بأنه عزب، ولهذا يمكن وصف أمثال هذه المتضادات بأوصاف مثل جداً أو قليلاً أو إلى حد ما[1].

تضاد العكس أو التعاكس هو النوع الثالث، ويراد به العلاقة بين أزواج الكلمات الدالة على الدور الاجتماعي من مثل:

ناظر– ناظرة.

خادم – خادمة.

وكذلك الكلمات الدالة على علاقة القرابة مثل "أب– أم، ابن – ابنة"، ويراد بتضاد العكس أيضاً الكلمات الدالة على علاقات الزمان والمكان مثل "أمام – خلف، قبل– بعد"، وأيضاً العلاقة بين أزواج بعض الأفعال مثل: باع– اشترى[2].

والنوع الرابع من التضاد هو التضاد الاتجاهي، ويعني العلاقة التي تنشأ بين الكلمات التي تتضمن الدلالة على الحركة في أحد الاتجاهين مثل: "فوق– تحت، أعلى– أسفل، يصل– يرحل، يأتي– يذهب"[3].

وقد بين ليونز نوعين من التضاد يقعان داخل مجال دلالي واحد وهما:

التضادات العمودية والتضادات التقابلية أو الامتدادية.

---

(1) أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، 102.

(2) **نفسه**، 103.

(3) أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، 103.

ففي الأول يتضاد الشمال مع الشرق والغرب، ويتضاد الشرق والغرب مع الجنوب، وفي الثاني التضاد التقابلي أو الامتدادي- يتضاد الشمال مع الجنوب، والشرق مع الغرب كما في الشكل الآتي[1].

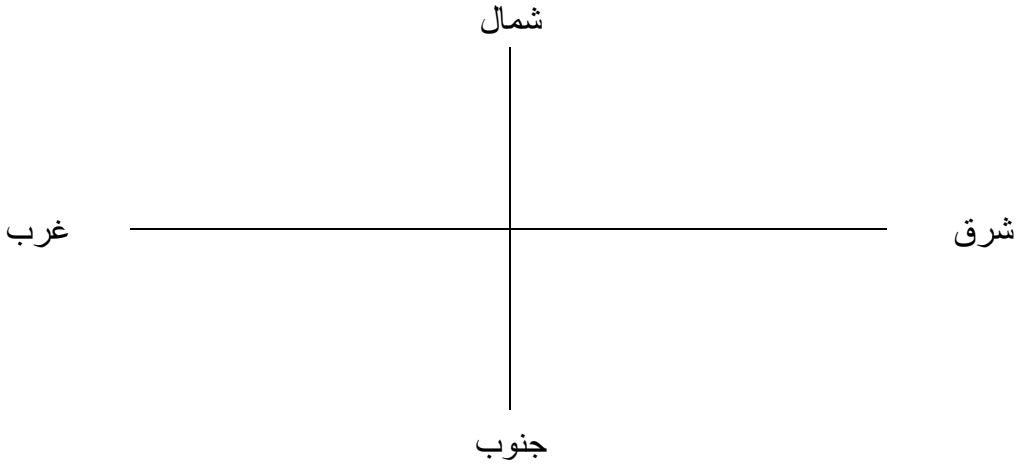

وتنبه اللغويون إلى أن التضاد ليس دائماً ثنائي العناصر ففي حالات كثيرة ليس من الممكن وجود هذه الثنائيات، بل تكون الكلمة في مجموعة دلالية ذات علاقة تضاد، ومثال ذلك الكلمات الدالة على الألوان.

وقد أطلق ليونز على مثل هذا النوع من التضاد المقابلات غير الثنائية، ويدخل تحتها مجموعة الكلمات الدالة على اللون، والأيام والشهور، وكذلك الدالة على الزهور[2].

يعد التضاد من أهم العلاقات المحددة لدلالة الكلمة، ويعد كذلك موازياً فنياً لرؤية الشاعر، كما أنه نتيجة حتمية للتفاعلات التي تتم داخل التجربة الشعرية. فهناك انطباع يختزنه العقل عن العالم، وكلما برز هذا الانطباع عند الشاعر سلك مسلكاً لغوياً ذا خواص مميزة ربما كان التقابل أبرز نتائجه، وهذا التقابل يشكل أنساقاً تكون أعمق من الدلالة السريعة التي يمكن أن تطفو على سطح الخطاب الأدبي[3].

ثالثاً: المشترك اللفظي:

تعني هذه العلاقة دلالة اللفظ الواحد على معنيين اثنين أو أكثر ويلاحظ أن مصطلح تعدد المعنى ومصطلح الاشتراك اللفظي قد تعومل معهما – من جانب بعض الباحثين – بعدِّهما موضوعين مستقلين، كما تعامل معهما فريق آخر من الباحثين بالجمع بينهما[4].

---

(1) نفسه، 104.

(2) محمود فهمي حجازي، **علم الدلالة**، 20.

(3) محمد عبد المطلب، **بناء الأسلوب في شعر الحداثة**،151.

(4) محمد فهمي حجازي، **علم الدلالة، (مجموعة محاضرات)**،17.

استعمل العرب القدماء هذه الظاهرة تحت عنوان المشترك اللفظي، فابن فارس استعمل هذا العنوان للدلالة على الأشياء الكثيرة التي تسمى بالاسم الواحد، نحو: عين الماء، وعين المال، وعين السحاب[1].

أما ابن سيده فقد درس هذا الموضوع تحت عنوان الأسماء المشتركة وساق المثال نفسه الذي استخدمه ابن فارس، فالعين تدل على حاسة البصر وعلى جوهر الذهب، وعلى ينبوع الماء، وعلى المطر الدائم، وعلى حر المتاع ... [2].

وذكر إبراهيم أنيس أن ابن درستويه ضيق ظاهرة المشترك اللفظي وعدها مجازاً، فكلمة الهلال حين تعبر عن هلال السماء، وعن حديدة الصيد التي تشبه في شكلها الهلال، وعن قلامة الظفر التي تشبه أيضاً الهلال، وعن هلال النعل الذي يشبه في شكله الهلال، لا يصح إذن أن تعد من المشترك اللفظي لأن المعنى واحد في كل هذا، وقد لعب المجاز دوره في كل هذه الاستعمالات[3].

يبدو أن القدماء درسوا هذا الموضوع في بابين، باب المشترك اللفظي وباب تعدد المعنى، وهناك من جمع بينهما مثل السيوطي تحت عنوان (المشترك)، وبين أن الأفعال قد تدخل ضمن المشترك "فالأفعال الماضية مشتركة بين الخبر والدعاء، والمضارع كذلك وهو أيضاً مشترك بني الحال والاستقبال"[4].

اتجهت بعض الدراسات للتصدي لهذا الموضوع في القرآن الكريم، كما جاء في "الأشباه والنظائر" فقد عني صاحبها بالألفاظ المشتركة التي تستعمل في معان متعددة، كلفظ العين الدالة على العين المبصرة، وعلى العين الجارية[5].

يؤكد أحمد مختار عمر عناية القدماء بهذه الظاهرة، فقد ظهرت في وقت مبكر كتب كثيرة تعالج ظاهرة المشترك اللفظي وهو اللفظ الذي يحمل أكثر من معنى؛ فمنهم من اتجه إلى دراسته في القرآن الكريم، ومنهم من اتجه إلى دراسته في الحديث النبوي الشريف، ومنهم من اتجه إلى دراسته في اللغة العربية ككل[6].

---

(1) ابن فارس، **الصاحبي**، 65.

(2) **المخصص**،3/1.

(3) إبراهيم أنيس، **دلالة الألفاظ**، 213.

(4) السيوطي، **المزهر**،217/1.

(5) **مقاتل بن سليمان البلخي**، 84.

(6) **علم الدلالة**، 147.

يتفق أغلب اللغويين المحدثين على أن المشترك اللفظي يطلق على "الكلمات المتعددة المعنى المتحدة الصيغة"[1] أو بمعنى آخر "المشترك اللفظي الحقيقي إنما يكون حيث لا نلمح أي صلة بين المعنيين"[2].

ساق محمود فهمي حجازي مثالاً على كلامه السابق معتمداً على الاشتقاق في عبارة "كلية الآداب" تختلف دلالتها عن عبارة "قضية كليّة" فالمعنى الأول دال على مؤسسة أكاديمية والثاني على العموم الشمول، ولا علاقة بين المعنيين، فالأولى مأخوذة من College الإنجليزية، والثاني مأخوذة من المادة السامية القديمة الممتدة عبر القرون في العربية وهي مادة (ك ل ل) الدالة على العموم والشمول[3].

وبين أولمان أن تعدد السياقات أو المواقف من جانب والاستعمال المجازي من جانب آخر يعدان من الطرق المهمة لتعدد المعنى[4].

علاقة الاشتمال

- الاشتمال هو تضمن من طرف واحد، وهو من أهم العلاقات في الحقول الدلالية، وفيه تكون الكلمة الرئيسة مشتملة على الكلمات الفرعية في الحقل، أي أن الكلمة "أ" تكون متضمنة في الكلمة "ب" حين تكون "ب" أعلى من "أ" في التقسيم التصنيفي أو التفريعي[5] ففي هذا العلاقة يكون اللفظ دالاً على جزء ما وضع له، مثل دلالة كلمة الإنسان على الحيوان، ودلالة البيت على الحائط، فالتضمن يعني احتواء لفظ على لفظ آخر[6].

وساق الخولي عدة أمثلة على هذه العلاقة مثل: ثمرة تفاحة/ حيوان أسد/ شجرة البرتقال/ ...، وسمى الأولى كلمة مشتَمَلَة والثانية مشتَمِلَة، وذهب إلى القول: يمكن تسمية الأولى رئيسية والثانية كلمة ثانوية، والاشتمال يعني أن كلمة تشتمل على الثانية ولكن الثانية لا تشتمل على الأولى، فكلمة (حيوان) تشتمل على (أسد) لأن الأسود نوع من الحيوانات[7].

---

(1) ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة**، 114.

(2) إبراهيم أنيس، **دلالة الألفاظ**، 214.

(3) **نفسه**، 18.

(4) ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة**، 115-116.

(5) أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، 99.

(6) حسن بشير صالح، **علاقة المنطق باللغة عند فلاسفة المسلمين**، 287.

(7) **مدخل إلى علم اللغة**، 132 .

الفصل الثاني

الألفاظ الدالة على الطبيعة الحية

- **مجـــال الألفـــاظ الدالـــة علـــى الحيـــوان**

أ. الألفـــاظ الدالـــة علـــى المفتـــرس مـــن الحيـــوان

ب. الألفـــاظ الدالـــة علـــى الأليـــف مـــن الحيـــوان

ج. الألفـــاظ الدالـــة علـــى حيـــوان البحـــر

د. الألفـــاظ الدالـــة علـــى أعـــضاء جـــسم الحيـــوان

- **مجـــال الألفـــاظ الدالـــة علـــى الطيـــر**

أ. الألفـــاظ الدالـــة علـــى المفتـــرس مـــن الطيـــر

ب. الألفـــاظ الدالـــة علـــى بغـــاث الطيـــر

ج . الألفـــاظ الدالـــة علـــى أعـــضاء جـــسم الطيـــر

- **مجـــال الألفـــاظ الدالة على الحـــشـــرات**
- **مجـــال الألـــفـــاظ الـــدالـــة**
- **مجـــال الألفـــاظ الدالـــة علـــى النباتـــات**

أ. الألفـــاظ الدالـــة علـــى الـــشجر والنبـــات

ب. الألفـــاظ الدالـــة علـــى الزهـــور والـــورود

ج. الألفـــاظ الدالـــة علـــى أجـــزاء النبـــات

مجال الألفاظ الدالة على الحيوان

أ. الألفاظ الدالة على المفترس من الحيوان

الوحدة الدلالية	تكرارها
لَيْث	21
أَسَد	20
ذِئْب	12
ضِرْغام	9
وَحْش	9
ضَيْغم	7
قِرْد	7
ثَعْلَب	6
سِرْحان	5
رِئْبال	4
شِبْل	4
غَضَنْفَر	4
وَعِل	3
ابن آوى	2
نَمِر	2
هِزَبر	2
دُب	1
سِيْد	1
قَسْوَرَة	1
عدد الوحدات	**19**
تكرارها	**120**

لَيْث

ردّ ابن فارس الكلمة إلى مادة اللام والياء والثاء، هي أصل صحيح يدل على قوة خَلْق، وسمي بذلك لقوته وشدة أخذه، والليث: عنكبوت يصيد الذباب[1]، وأفادت المعاجم أن الليث: الأسد، والجمع ليوث، وقيل: ضرب من العناكب، صاحب وثبة وتسديد وسرعة خطف، وأضافت بأنه: واد في الحجاز[2].

وحملت الكلمة دلالة القوة في الأدب العربي القديم، يقول عنترة مفتخراً:

إنني ليثٌ عبوسٌ ليس لي في الخلقِ ثاني[3]

وأبو ماضي استخدم الكلمة إحدى وعشرين مرة، وحين تابعت استخداماته لها وجدته قد أوردها بمعناها الحقيقي والمجازي في سياق الرثاء استخدمها بمعناها المجازي:

فبعض صفاته ليثٌ وبدرٌ وبعضُ خلالِه شمَمٌ ولين[4]

فلم يبتعد الشاعر عن وصف الأقدمين لأنفسهم بالشجاعة مستخدمين كلمة ليث.

واستخدمها أيضاً بمعنى الأسد في سياق حديثه عن وطنه ليفصح عن حاله التي ساءت مع مرور الزمن:

أنتَ كالليثِ قلَّمَ الدهرُ ظُفْريـ ـهِ وأحْنى عليهِ طولُ الثَّواءِ أَسَد[5]

تعود الكلمة في أصلها إلى مادة الهمزة والسين والدال، وهي أصل يدل على قوة الشيء، وسمي الأسد أسداً لقوته، ومن هذا الباب استأسد النبت: أي طال وعظم[6].

وتجمع المعاجم على أن الأسد حيوان من السباع معروف يجمع على آساد وأُسُود، ومن المجاز استأسد عليه صار كالأسد[7].

واستخدم الشعراء العرب القدامى الكلمة بمعنى الحيوان المعروف بجرأته، يقول المتنبي:

---

(1) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة ليث.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، المعجم الوسيط ، ابراهيم أنيس وآخرون، ، مادة ليث.

(3) **الديوان**، 221.

(4) **الديوان**، 685.

(5) **نفسه**، 101.

(6) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة أسد.

(7) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة أسد.

وأتيـــــتَ مُعْتَزِمـــــاً ولا أسَـــــدٌ ومـــضيتَ مُنْهزِمـــاً ولا وَعِـــلُ[1]

واستخدم أبو ماضي الكلمة عشرين مرة، حيث جاءت بمعناها المجازي في سياق حديثــه عن نفسه للدلالة على قوة شخصيته وشجاعته قائلاً:

إنـــي أنـــا الأسَـــدُ الهـــصورُ بـــسالةً وَيـــلٌ لقـــومِ حـــاولوا إحراجـــي[2]

وأوردها أيضاً بمعنى الرجل الشجاع في سياق حديثه عن الحرب:

وكـــلُّ مُنجـــرِدٍ فـــي سَـــرْجِهِ أسَـــدٌ في كفِّـــه خَـــذِم فـــي حَـــدِّه الأجـــلُ[3]

وجاءت بمعنىً مجازي في سياق حديثه عن الأمة للدلالة على ضعفها وهوانها:

مـــا اسْـــتَحال الهِـــرُّ ليثـــاً إنمـــا أُسْـــدُ الآجـــامِ صـــارتْ هِـــرَرَةْ ذِئـــبْ[4]

تعود الكلمة في أصلها إلى الذال والهمزة والباء، وهو أصل يدل على قلة اســتقرار، وألا يكون للشيء في حركته جهة واحدة، ومن ذلك الذئب لتذؤبه من غير جهــة واحــدة[5]، وتفيــد المعاجم أن الذئب: كلب البرِّ، والجمع أذؤب وذئاب، وهو الحيوان المعروف الخبيث كثير الدهاء يتخفى حذراً، ومن هنا سمي الصعاليك بالذئاب، وعلى سبيل المجاز وردت في المعاجم بمعنــى الجوع، حيث قالت العرب: رماه الله بداء الذئب، أي الجوع[6].

وفي الأدب القديم وصفه الشعراء بالدهاء والمكر، يقول الفرزدق:

كفـــاهُ التَّبْـــلَ تَبْـــلَ بنـــي تَمـــيمٍ واجـــزرهُ الثعالـــبَ والـــذِّئابـــا[7]

كرر أبو ماضي الكلمة اثنتي عشرة مرة، وأوردها بمعناها المجازي في سياق حديثه عن السياسة للدلالة على عالمها الملتوي ودهاليزها المتعددة التي يستخدمها المستعمر:

وحـــذارِ أشـــراكَ الـــسياسةِ إنّهـــا بنـــتٌ أبوهـــا الزئبـــقُ الفـــرّارُ
فيهـــا مـــن الرقطـــاءِ نـــاقع سُـــمِّها ولهـــا نيـــوبُ الـــذِّئبِ و الأظفـــارُ[8]

---

(1) **الديوان**، 308/3.
(2) **الديوان**، 230.
(3) **نفسه**، 534.
(4) **نفسه**، 431.
(5) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة ذأب.
(6) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة ذأب.
(7) **الديوان**، 97.
(8) **الديوان**، 343.

وعلى سبيل المجاز أيضاً استخدمها بمعنى العدو أو المستعمر حيث الخبث والدهاء، فيقول:

دنياكَ، يا وَطَنَ العروبة، غابةٌ حَشَدتْ عليكَ أرَاقماً وذِئَابا[1]

وفي موضع آخر يقول:

شقي الجميعُ بها وعزّ ثلاثةٌ ذئبُ الفلاةِ ونَسْرها والأجدلُ[2]

الضِّرْغام

أوردها صاحبُ المقاييس في باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أوله ضاد، ومن ذلك الضرغام: الأسد، وهو منحوت من كلمتين ضغم، وضرم. فالضغم أصل يدل على العضِّ ومنه الضيغم، والضرم: أصل يدل على دارة والتهاب[3]، وتفيد المعاجم أن الضرغام الأسد الضاري الشديدُ المقدام من الأسود، وعلى سبيل المجاز نقول: تضرغم الأبطال إذا التحموا في الحرب[4].

واستخدم الشعراء العرب القدامى الكلمة بمعنى الأسد الهائج الذي يقد قدا، يقول الفرزدق:

بفي الشّامتين الصّخرُ إن كان مَسَّني رزيّة شبلي مُخْدرِ في الضّراغمِ[5]

أما أبو ماضي فقد كرر الكلمة تسع مرات، وأوردها بمعناها المجازي في سياق حديثه عن شوقه الملتهب لبلده وريف قريته، يقول:

كالبَحْرِ ذي التيّارِ يدفَعُ بعضه
ويصولُ كالضرْغام ذي الأظفار[6]

وفرق الشاعر بين الأسد والضرغام، كأنه يرى فيه شجاعَةً أكثر:

ومن يشك بأنَّ الوعلَ منهزمٌ إذا التقى الأسَدُ الضِّرغام والوعلُ[7]

ويقول أيضاً:

---

(1) **الديوان**، 166.

(2) **نفسه**، 599.

(3) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة ضغم، وضرم.

(4) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة ضرغم

(5) **الديوان**، 534.

(6) **الديوان**، 387.

(7) **نفسه**، 535.

إنّمـــــا الـــــضِّرغامُ سَـــــوَّدَهُ نابُـــهُ المَرهـــوبُ فـــي الـــبَهَمِ[1]

وحينما تابعت تكرارات الكلمة لم أجد الشاعر قد استخدمها بمعناها المجازي.

وَحْش

رد صاحب المقاييس الكلمة إلى مادة الواو والحاء والشين، وهي أصل يدل على خـــلاف الإنس، ومنه توَّحش، فارق الأنيس، وأرض موحشة[2]، وتفيد المعاجم أن الوَحش: كل شيء من دواب البَر مما لا يستأنس، والوّحْشة: الخلوة والهم. وقيـــل: أرض وحـــش كثيـــرة الوُحـــوش، وأوردها صاحب أساس البلاغة المعاجم في باب المجاز بمعنى الجوع[3].

وجاءت بمعنى حيوان الغابة في الأدب القديم. فقد قال عنترة:

وأجسادَ قَوْمٍ يـــسكنُ الطْيـــرُ حَوْلَهـــا إلى أن يَرَى وَحشَ الفـــلاةِ فَينْفِـــرُ [4]

وأبو ماضي استخدم الكلمة في كل مواقعها بمعنى الحيوان الذي يعيش في الفلاة، أي غير المستأنس من الحيوان، فيقول في أحد المواقع مورداً الكلمة بمعناها الحقيقي ليدلل على إنسانيته:

والمـــــرءُ وَحـــــشٌ فـــــإن ترقـــــىّ أصـــــبح شـــــراً مـــــن الوُحـــــوشِ[5]

وفي موقع آخر أوردها أيضاً بمعناها الحقيقي مقارناً بين الإنسان والوحوش، يقول:

إن كـــــان لِلـــــوحش مـــــن نُيـــــوبِ فالنـــــــاسُ أنيـــــــابُهم حَديـــــــدُ[6]

ضَيْغم

أصل الكلمة يعود لمادة الضاد والغين والميم، وهي أصل يدل على العض، ومنـــه اشـــتق الضيغم، وهو الأسد، ويرى صاحب المقاييس أن الياء زائدة[7]، وتفيد المعاجم أن الـــضغم هـــو العضّ دون النهش، والضيغم الأسد الكبير الشدق، وسمي بذلك لأنه يعض فريسته بقوة، وتضيف بأنه الضيغم: كل ما يعضُّ[8].

---

(1) **نفسه**، 642.

(2) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة وحش.

(3) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخـــرون، **المعجـــم الوســـيط**، مـــادة وحش.

(4) **الديوان**، 147.

(5) **الديوان**، 634.

(6) **نفسه**، 634.

(7) ابن فارس، مادة ضغم.

(8) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة ضغم.

واستخدمها الشعراء القدامى في سياق الفخر بأنفسهم، يقول عنترة:

يا عبلَ إني فـي الكريهـة ضَـيغَمٌ شَرسٌ إذا ما الطَعـنُ شـقَّ جِباهـا[1]

وأبو ماضي أوردها بمعنى الأسد المقدام في سياق حديثه عن الظلم والاستعمار:

فـلا الكاسـراتُ ولا الـضيغمُ ولا الـشاةُ تمـدحُ جزّأرهـا[2]

أما على سبيل المجاز فقد أوردها الشاعر بمعنى الرجل الشجاع في سياق مدحه لأبناء المهجر:

في كلِّ شطٍّ مـارد، فـي كـلِّ طـودِ قَـشعمٌ، فـي كـلِّ وادٍ ضـيغمُ[3]

قِرْد

يرى صاحب المقاييس أن مادة القاف والراء والدال أصل صحيح يدل على تجمع في شيء مع تقطع، ومنه السحاب، فهو متقطع في أقطار السماء يركب بعضه بعضا، وكذلك الصوف القَرِد: المتداخل بعضه في بعض[4]، ولعل التسمية جاءت من شكل هذا الحيوان، أو لكثرة تداخل حركاته على الشجر...، ويفيد صاحب اللسان والوسيط أن القرد من الحيوانات الثديية ذوات الأربع، وولعاً بالتقليد وهو أقرب الحيوانات شبهاً بالإنسان يجمع على أقراد وقرود وقِردة، وعلى سبيل المجاز يقال: قرّدته: خدمته، ورجل قرود، أي ساكن[5]. وقد استخدمها الشعراء القدماء بمعنى الحيوان البشع، يقول المتنبي:

وأكـرمُهم كَلـبٌ وأبـصَرُهم عَـمِ وَأسهدُهُم فَهْـدٌ وأشْـجَعُهُمْ قِـرْدُ [6]

وأبو ماضي، أوردها بمعناها الحقيقي في سياق حديثه عن العدو قائلاً:

لا يَعرفـون مـن الـشجاعة غيـرَ مـا عـرف القُـرودْ [7]

كذلك أوردها بمعنى الحيوان المعروف في سياق حديثه عن الإنسان الظالم ، يقول:

إيـه أبنـاءَ الثّـرى نـسل القُـرود
عللـوا أنفـسكم بالتُّرَّهـات[8]

---

(1) **الديوان**، 236.
(2) **الديوان**، 276.
(3) **نفسه**، 616.
(4) ابن فارس، مادة قرد.
(5) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة قرد.
(6) **الديوان**، 374/1.
(7) **الديوان**، 323.
(8) **نفسه**، 848.

ثَعْلب

جاءت الكلمة في مقاييس اللغة في باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أوله ثاء، ولم يورد الكلمة بمعنى الحيوان المعروف[1].

وتفيد المعاجم أن الثعلب من السباع يضرب به المثل في الاحتيال، وأضافت بأنه طرف الرمح، والحجر الذي يسيل منه ماء المطر، ومخرج الماء من جرين التمر أو الحوض، وأصل الفسيل إذا قطع من أمه. أما داء الثعلب فمعروف وهو تناثر الشعر[2].

أما التسمية فلعلها جاءت من الدوران والجري والمكر، لذلك أوردها الأدب القديم بمعنى الحيوان المعروف الذي يتصف بالمكر والخديعة، يقول طرفة:

كلهُـــم أروغُ مـــن ثْعلَـــب مـــا أشـــبهَ اللَّيلَـــة َبالبارِحَـــهْ[3]

أما أبو ماضي فقد استخدم الكلمة بمعناها الحقيقي في سياق حديثه عن الإنسان الذي يتصف بالمكر والمخادعة رغم التقدم والتطور:

إنَّـــه الثعلـــبُ مكـــراً وهـــو كالـــسَر طـــانِ غـــدراً وحكـــيم كـــالغرابِ[4]

وفي سياق الرثاء استخدمها بمعناها الحقيقي:

ساوى الرَضيعَ به مَنْ شـــاب مفرقُـــه والعبـــدُ ســـيِّده والثعلـــبُ الأســـدا[5]

سِرْحان

تعود هذه الكلمة في أصلها إلى مادة السين والراء والحاء وهي أصل مطرد يدل على الانطلاق، والسرحان: الذئب، سمي بذلك لأنه ينسرح في مطالبه، وكذلك الأسد إذا سمي سرحاناً[6]، تفيد المعاجم أن السرحان الذئب، ويجمع على سراح وسراحين وسراحي، وقيل هو اسم من أسماء الذئب، في حين ذهب آخرون إلى أنه الأسد[7]، والكلمة تطلق على الذئب في وقتنا الحاضر.

وأوردها الأدب القديم بمعنى الحيوان المنسرح في مشيته، يقول امرؤ القيس:

---

(1) ابن فارس، مادة ثعلب.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة ثعلب.

(3) **الديوان**، 15.

(4) **الديوان**، 155.

(5) **نفسه**، 309.

(6) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة سرح.

(7) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، ابراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة سرح.

لـــه أيطَـــلا ظبـــي وســـاقا نَعامـــةٍ وإرخاء ســـرْحانٍ وتقريـــب تَتفُـــلِ [1]

كذلك أوردها أبو ماضي بمعنى الذئب الذي يتصف بالمراوغة في ســياق حديثــه عــن المستعمر وأسلوبه:

هـــلا قبلـــت تَـــضَرُّعي؟ فأجابَـــهُ إبليسُ وهـــو يـــروغُ كالـــسِّرحانِ [2]

وأيضاً وردت بمعنى الذئب الذي عادة ما يسطو على الأغنام في قول الشاعر:

رُبَّ ليـــــلٍ بـــــتّ ترقبـــــهُ رقبـــــةَ الـــــسَّرحانِ للغـــــنمِ [3]

وجاءت مجازياً بمعنى المستعمر في سياق حديث الشاعر عن الأعداء:

وأشـــــقى نفـــــوسَ بنـــــي آدَمِ ليرضـــــي الـــــسَّراحين والأَعْقُبـــــا رِئْبال [4]

أعاد صاحب المقاييس الكلمة إلى مادة الراء والباء واللام، وهي أصل يدل علـــى تجمـــع وكثرة في انضمام، وهو الأسد، وقد سمي بذلك لتجمع خلقه[5]، أفـــادت المعـــاجم أن الرئبـــال (بالهمز) هو الأسد، وقد أوردته بعض المعاجم بدون همز وأفادت بأنه الأسد الضخم الفخذ، ومن المجاز: لص رئبال: جريء مترصد بالشر، ومنه قيل لتأبط شراً وســليك وأمثــالهم: ربابيــل العرب، وأضافت المعاجم بأن الريبال أو الرئبال: الأسد أو الذئب، أو النبات الملتف الطويل[6].

واستخدم الأدب القديم الكلمة بمعنى الأسد الضخم ملك الغابة. يقول البحتري:

لَقينـــاك يَـــوْمَ البـــأسِ رِئْبـــالَ غابـــةٍ وشِمنَاكَ يَوْمَ الجُـــودِ بـــارِقَ خَـــالِ [7]

أما أبو ماضي فقد أوردها بمعنى الأسد الشجاع الذي يذعر بقية الحيوانات، يقول:

ذُعرَ الطيُّـــور ســـطا علـــيهم باشـــق وَبنـــــات آوى أبـــــصرتْ رِئْبـــــالا [8]

وأيضاً جاءت بالمعنى نفسه في سياق حديث الشاعر عن صروف الدهر:

---

(1) **الديوان**، 55.

(2) **الديوان**، 712.

(3) **نفسه**، 643.

(4) **نفسه**، 180.

(5) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة ربل.

(6) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة ربل.

(7) **الديوان**، 367/2.

(8) **الديوان**، 596.

المـــرءُ فـــي غَفَلاتِـــه وسُـــباتِهِ والـــدَّهْرُ كالرِّئبـــالِ فـــي وَثَباتِـــهِ[1]

شِبْل

رد صاحب المقاييس الكلمة إلى مادة الشين والباء واللام وهي أصل صحيح يـدل علـى عطف وود، يقال لكل عاطف على شيء وادٍّ له: مشبل، ومنه اشتقاق الشبل، وهو ولد الأسـد، لعطف أبويه عليه[2].

تفيد المعاجم أن الشبل ولد الأسد إذا أدرك الصيد، ومن المجاز: أشبلت فلانة بعد بعلهـا: صبرت على أولادها لم تتزوج، ومنه أشبلت عليه إذا عطفت[3].

وأورد الأدب القديم الكلمة بمعنى ولد الأسد أو الليث، يقول الفرزدق:

قـالوا لهـا: احتـسبي جريـراً إنّـه أودى الهزبـر بـه أبـو الأشـبالِ[4]

وأبو ماضي استخدم الكلمة بمعناها المجازي، وبالتالي لا تحمـل الكلمـة دلالـة القـوة والسيطرة التي تحملها كلمة الليث، فيقول الشاعر في سياق ألمه وحزنه على فراق الأحبة:

ولقـد ركبـتُ البحـرَ يـزأرُ هائجـاً
كالليـثِ فـارق شِـبلَه بـل أحنقـا[5]

أما على سبيل المجاز فقد أوردها الشاعر بمعنى الأطفال الصغار في سياق حديثـه عـن مصر وأطفالها فهو يشاركهم مأساة الاستعمار، يقول:

ولقـد شُـهِدْتُ صِـغارَهُ فـي حيـرةٍ من أمـرِهم لهفـي علـى الأشـبالِ[6]

غَضَنْفَر

تعود الكلمة في أصلها لمادة الغين والضاد والفاء، وهو أصل يدل على استرخاء وتهـدم وتغش، ومن ذلك الأغضف من السباع: ما استرخت أذنه[7].

---

(1) **الديوان**، 215.

(2) ابن فارس، مادة شبل.

(3) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة شبل.

(4) **الديوان**، 497.

(5) **الديوان**، 511.

(6) **نفسه**، 576.

(7) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة غضف.

وتفيد المعاجم أن الغضنفر الجافي الغليظ، والرجل الغليظ الجثة، وأذن غضنفرة غليظة كثيرة اللحم. وذهبت بعض المعاجم إلى أن الغضنفر هو الأسد[1]، ولعل التسمية جاءت من اكتناز جسمه اللحم.

أوردها الأدب القديم بمعنى الحيوان المفترس، يقول عنترة:

وإذا غَزَوتُ تَحومُ عقبان الفَلا حَولي فتطعُمُ كَبدَ كلِّ غضنفَرِ[2]

أما أبو ماضي فقد أوردها بمعنى الرجل القوي الشديد في سياق حديثه عن المعركة:

قادَهُ ذلك الغضنفرُ (نوجي) ونياطُ الحسامِ بالصنديدِ[3]

وبالمعنى نفسه يقول أيضاً:

ما قاتلَ البطل النجيدَ غضنفرٌ إن الغضنفرَ من عَصَى شَهواته[4]

كما جاءت بمعنى الأسد في سياق حديث الشاعر عن تبدل حال الأمة المتردية:

أسَدُ الرُّخام وإن حكى في شكله شكل الغضنفرِ ليس بالفرّاسِ وَعِلْ[5]

رد صاحب المقاييس الكلمة إلى مادة الواو والعين واللام وهي كلمتان: أحداهما الوَعْلُ: ذكر الأروى وعلى التشبيه قيل لكبار الناس وعول، والثانية قولهم: لا وعل عنه، أي لا ملجأ[6]. وتفيد المعاجم أن الوعل هو تيس الجبل، وعلى المجاز هو الشريف والرئيس تشبيهاً بالوعل الذي يعيش في أعالي الجبال، وأفادت المعاجم بأنه الملجأ[7].

وفي الأدب القديم أوردها المتنبي بمعنى تيس الجبل يقول:

وأتيتَ مُعْتزِماً ولا أسَدٌ ومضيتَ مُنْهَزِماً ولا وَعِلُ[8]

---

(1) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة غضفر.

(2) **الديوان**، 153.

(3) **الديوان**، 287.

(4) **نفسه**، 215.

(5) **نفسه**، 477.

(6) ابن فارس، مادة وعل.

(7) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، مادة وعل.

(8) **الديوان**، 308/3.

أما أبو ماضي فقد أوردها أيضاً بمعنى تيس الجبل في سياق حديثه عن انهزام العدو وفلولهم، فيقول:

طارَدتهم فوق الجبال وتحتَها كاللّيث يطُردُ دونَه الأوعالا[1]

ابن آوى

لم ترد الكلمة عند صاحب المقاييس. في حين تَردُّ المعاجم الأخرى الكلمة إلى مادة أوي، وهي أصلان أحدهما التجمع والآخر الإشفاق[2]، وابن آوى دويبة تجمع على بنات آوى، ويرى آخرون بأنه حيوان من الفصيلة الكلبية[3].

واستخدم الأدب القديم الكلمة بمعنى الحيوان المعروف الذي يخرج ليلاً، يقول ابن الرومي:

كأني ما نبَّهت صحبي لشأنهم إذا ما ابن أوى آخر الليلِ وعوعا[4]

أما أبو ماضي فقد أوردها بمعنى الحيوان الجبان في سياق حديثه عن الجنود المنهزمين:

ذُعرَ الطُّيورِ سَطا عليهم باشِقٌ وبَناتِ آوى أبصَرَتْ رِئْبالا[5]

وقد فرّق الشاعر بين الثعلب وابن آوى في سياق وصفه للطبيعة:

أشرفَ البدرُ على الغابة في إحدى الليالي
فرأى الثعلبَ يمشي خِلْسة بين الدوالي،

ويمضي قائلاً:

ورأى البدرَ ابن آوى يتهادى في الفضاء[6]

ويرى أصحاب المعاجم فرقاً بين الكلمتين ودلالتهما ، وأنا أرى أن الشاعر ينتقي الكلمة التي تتوافق والمعنى الذي يريده ، هذا بالإضافة إلى الوزن .

---

(1) **الديوان**، 596.

(2) ابن فارس، مادة أوي.

(3) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة أوي.

(4) **الديوان**، 338/2.

(5) **الديوان**، 596.

(6) **نفسه**، 587.

نَمِر

يرد صاحب المقاييس الكلمة إلى مادة النون والميم والراء، وهي أصلان: أحدهما لون من الألوان، والآخر يدل على نجوع وشراب وهو طلب الكلأ، فالأول النَّمِر معروف من اختلاط السواد والبياض في لونه، والثاني النَّمير وهو الماء العذب النامي في الجسد[1]، وتفيد المعاجم أن النمر ضرب من السباع أخبث من الأسد سمي بذلك لنمر فيه وألوانه المختلفة والأنثى نمرة، وعلى سبيل المجاز قيل: القطع من السحاب والكساء ذي الخطوط[2].

وجاءت الكلمة في الأدب القديم بمعنى الحيوان المعروف في قول الشاعر دريد بن الصمة:

بشِكَّة حَازمٍ لا عَيْبَ فِيهِ إذا لَبِسَ الكُماةُ جلود نَمِرِ[3]

وأوردها أبو ماضي في سياق حديثه عن الغابة – ولعله يقصد لبنان– بمعنى العدو والمستبد:

ضاقت ذوائبُها فما انفَرَجَتْ إلا لِسيْر الذِّئْبِ والنَمِرِ[4]

وأيضاً ــ أوردها بمعنى المستعمر المستبد وقصد بالذئب والنمر المحتل والظالم :

رأَته خَشْفاً فَأدنتْهُ فَراءَ بها شاةً فأنشَبَ فيها نابَهُ نَمِرا[5]

هِزَبْر

لم أجد الكلمة في معجم المقاييس، وأفادت المعاجم الأخرى أن الهزبر اسم من أسماء، الأسد، والهزنبرُ: الحديدُ السيء الخلق، وناقة هزبرة، صُلبة[6]

وحملت الكلمة دلالة الأسد في الأدب القديم، يقول عنترة:

وأما القائلون هِزَبْرُ قَومٍ فذاك الفَخرُ، لا شَرَفُ الجُدودِ[7]

---

(1) ابن فارس، مادة نمر.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة نمر.

(3) **الديوان**، 112.

(4) **نفسه**، 405.

(5) **نفسه**، 446.

(6) الجوهري، **الصحاح**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة هزبر.

(7) **الديوان**، 121.

أما أبو ماضي فقد أوردها بمعنى الأسد القوي، فكأنه يفرق بين الأسد والهزبر، فهو أكثر قوة:

صرعت فتىً صرعَ الرّقيبَ وَجَندلَتْ أسداً يَخُرُّ لهُ الهِزَبْر ذليلا[1]

دُبْ

ترجع الكلمة في أصلها إلى مادة الدال والباء المضعفة وهو أصل واحد صحيح منقاس، حركة على الأرض أخف من المشي، دَبَّ دبيباً، وكلُّ ما مشى على الأرض فهو دابة[2]، فيبدو أن دلالة الكلمة جاءت من الحركة، فالدب يسير بحركة بطيئة، وتفيد المعاجم أنه حيوان من السباع اللواحم كبير ثقيل يمشي على أخمص أقدامه يجمع على دباب ودببة[3].

جاءت في الأدب القديم بمعنى الحيوان المعروف الذي يتصف بالجبن، يقول المتنبي:

داني الخَنانيص[4] من الأشْبال مُسْتَشْرِفَ الدُّب على الغَزَالِ[5]

الخنانيص : جمع خِنّوص : وهو ولدَ الخنزير .

وأوردها أبو ماضي بمعنى المتسلط في سياق هجائه للمستعمرين، يقول:

يَمْثِلُ البيضَ حَوْلَ الصِّينْ قد وَقَفوا وذلكَ الدُّبُ في (منشوريا) رَتَعا [6]

سِيْد

يرد صاحبُ المقاييس الكلمة إلى مادة السين والياء والدال، وهي كلمة واحدة السِّيد بمعنى الذئب[7]، وتفيد المعاجم أن السِّيد الذئب، وفي لغة هذيل: الأسد، ويجمع على سِيدان[8].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الذئب في قول الشنفرى:

ولِي دُونَكُم أَهْلَونَ سِيْدٌ عَمَلَّسٌ وَأَرْقَطُ زُهْلُولٌ وَعَرْفاءُ جَيْأَلُ [9]

أما أبو ماضي فقد أوردها مجازياً بمعنى المستعمر المستبد:

---

(1) **الديوان**، 609.

(2) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة دبّ.

(3) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة دبّ.

(4) **الخنانيص**: جمع خنوص وهو ولد الخنزير.

(5) **الديوان**، 315/3.

(6) **الديوان**، 495.

(7) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة سيد.

(8) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة سيد.

(9) **الديوان**، 55.

يا أرزُ صفِّق ويــا أبنــاءَهُ ابتهجــوا قد أصبحَ السِّرب في أَمن من السِّيد[1]

قَسْوَرَة:

تعود الكلمة في أصلها إلى مادة القاف والسين والراء، وهي أصل يدل على قهر وغلبــة بشدة، ومن ذلك القسر، الغلبة والقهر، والقسورة الأسد، سمي بذلك لقوتــه وغلبتــه[2]، وتفيــد المعاجم أن القسورة: العزيز يقتسر غيره أي يقهرُه، والقسورُ: الأسد. في حين يرى آخرون أنه من أسماء الأسد، وقيل: القسورة: الشجاع وأول الليل. وضرب من الشجر[3].

واستخدمها الشعر القديم بمعنى الرجل الشجاع الذي يشبه الأسد، يقول امرؤ القيس:

وعَمْروُ بْنُ دَرْمــاءَ الهُمــامُ إذا غَــدا بذي شُطُبٍ عَضبٍ كمشية قَــسْورا [4]

وأبو ماضي استخدمها بمعنىً مجازي:

تحنــــو علــــى ظَبْــــيٍ وَقْــــسورَةٍ أرأيــــتمُ ســــرينِ فــــي صَــــدْرِ؟ [5]

ب- الألفاظ الدالة على غير المفترس من الحيوان

الوحدة الدلالية	تكرارها	الوحدة الدلالية	تكرارها
ظَبْي	21	أنْعام	2
خَيْل	16	بَعير	2
شَاة	9	خِراف	2
مَها	9	رِشأ	2
مَطِيَّة	8	فَرَس	2
غَزَالة	7	أَبْقار	1
غَنَم	6	أَيِّل	1
كَلْب	6	بَهائِم	1
نِياق	6	ثَور	1
إبِل	5	حِصَان	1
أَرْنَب	4	سِنْجاب	1
جُؤْذر	3	السِّنَّور	1
حَمَل	3	ضَأنْ	1

(1) **نفسه**، 292

(2) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة قسر.

(3) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة قسر.

(4) **الديوان**، 98.

(5) **الديوان**، 405.

رِئْم	3	فَأْر	1
نِعاج	3	مُهْر	1
هِر	3	**عدد الوحدات:**	**31**
		تكرارها:	**132**

ظَبْي

تعود الكلمة في أصلها إلى مادة الظاء والباء والياء، وهي كلمتان إحداهما الظبي وهو معروف، والأخرى ظُبة السيف[1]، وتفيد المعاجم أن الظَّبْي الغزال والجمع أظُبٍ وظباء وظُبِيٌ. وقيل: الظبي سمة لبعض العرب، واسم رجل، واسم واد، وعلى سبيل المجاز يقولون ظبية المرأة: لجهازها[2].

أما الأدب العربي القديم فقد أوردها بمعنى الغزال الجميل، أو نوع معين من جنس الغزال، يقول عنترة:

كأنّها يَوم صدَّت ما تكلّمني ظبيٌ بِعُسفانَ ساجي الطَرفِ مطروفُ[3]

كذلك أوردها أبو ماضي بمعنى الغزال الجميل في سياق الغزل:

يا أُخْتَ ظبي القاعِ لو أعْطيتِه لحظَيك صَادَ الصائديه أَخوكِ[4]

وفي السياق نفسه، أوردها بمعناها المجازي قائلاً:

دَارتْ على الشّرب بها غادةٌ كأنها ظبيٌ الكنَاسِ الرّبيبِ[5]

كما وصف الشاعر نفسه بالظبي ليبين مشاعره الإنسانية وكرهه لحياة الظلم:

أنا بينهم أسَدٌ وجدتُ عرينتي أنا بينهمْ ظَبي وجدتُ كِناسي[6]

خَيْل

الخاء والياء واللام أصل واحد يدل على حركة وسكون، فمن ذلك الخيال، وهو الشخص، وأصله ما يتخيله الإنسان في منامه، لأنه يتشبه به ويتلون، يقال خيَّلتُ للناقة، إذا وضعت لولدها

---

(1) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة ظبي.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة ظبي.

(3) **الديوان**، 53.

(4) **الديوان**، 529.

(5) **نفسه**، 188.

(6) **نفسه**، 478.

خيالاً يفزع منه الذئب فلا يقربه، والخيل معروفة سميت بذلك لاختيالها في المشية، وتعدد ألوان حركتها[1]، وبالتالي أرجع صاحب المقاييس الكلمة إلى المادة المذكورة.

وتفيد المعاجم أن الخيل جماعة الأفراس لا واحد له من لفظه، أما على سبيل المجاز فتأتي بمعنى التكبر والإعجاب بالنفس والتزين والافتخار[2].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى مجموعة الأفراس، يقول امرؤ القيس:

كـــأن الـــصُّوارَ[3] إذا تجَهَّـــدَ عَـــدْوُهُ على جَمزى[4] خَيلٌ تجـــولُ بـــأجْلالِ[5]

أما أبو ماضي فقد أوردها بمعناها الحقيقي في سياق حديثه عن تقدم العصر قائلاً:

لا تُفَـــــاخِر بالوَاخـــــدات ولا بالخيـــــلِ مـــــن أدهـــــمِ ومـــــن شـــــهباءِ [6]

وعلى سبيل المجاز جاءت بمعنى الطائرات في قوله:

والخيـــلُ طـــائرةً علـــى أرســـانها تهوى لو انعتقـت مـن الأرسـانِ[7]

وأيضاً جاءت بمعنى مجازي:

طـــارت بهـــا خَيـــلُ الزمـــان ونوقـــه نحـــو الزمـــانِ المـــدلهمِّ الأســـودِ[8]

شَاة

أعاد ابن فارس الكلمة إلى مادة الشين والواو والهاء وهي أصلان: أحدهما يدل على قبح الخِلقة، والثاني نوع من النظر بالعين، فالأول الشّوه: قبح الخِلقة، والآخر: نقول رجـل شـائه البصر إذا كان حديد البصر، وقد شذ عن هذا الباب الشاة[9]. وتفيد المعاجم بأن الشاة الواحدة من الضأن والمعز البقر والظباء وحمر الوحش، وهناك مـن ذهـب إلـى القـول بأنهـا: الثـور الوحشي[10]، وردت الكلمة في الأدب القديم بمعنى الحيوان الضعيف، يقول عبيد بن الأبرص:

---

(1) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة خيل.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة خيل.

(1) الصوار : قطيع بقر الوحش .

(2) جمزى : اسم موضوع .

(5) **الديوان**، 144.

(6) **الديوان**، 117.

(7) **نفسه**، 697.

(8) **نفسه**، 250.

(9) **المقاييس في اللغة**، مادة شوه.

(10) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجـم الوسـيط**، مـادة شوه.

ولقـــد أذعَـــر الـــسروبَ بطـــرفٍ مثـــلِ شـــاة الإرانِ غَيـــرِ مُـــذالِ[1]

وأبو ماضي استخدمها بمعنى الحيوان الذي يُذبَح كذلك:

فـــــلا الكاســـــراتُ ولا الـــــضيغمُ ولا الـــــشاةُ تمـــــدح جزّارهـــــا[2]

وعلى سبيل المجاز أوردها الشاعر بمعنى الإنسان المسالم:

هُو الموتُ أن نحيـا شـياهاً وديعـةً وقد صار كلُّ الناسِ من حولنا أُسدا [3]

مَهَا

تعود الكلمة إلى مادة الميم والهاء والياء، وهي أصل صحيح يدل على إمهـال وإرخـاء وسهولة في الشيء، ومنه أمهيت الحبل: أرخيته، والمها جمع المهاة وهي البلورة، سميت بـذلك لصفائها كأنها ماء، والبقرة سميت مهاة تشبيهاً بالبلَّوْرة[4]، وتجمع المعـاجم علـى أن المهـاة: الحجارة البيض التي تبرق أو البلورة الشديدة البياض، وأضافت بأنها بقرة الوحش لبياضها على التشبيه بالبِلَّوْرَة[5].

والأدب القديم أوردها بمعنى البلورة والبقرة الوحشية، يقول ابن المعتز:

بوحـــشيّة قَفـــرٍ تَخـــالُ سَـــرابَها مَهـــاً لا معـــات أو مُـــلاءً مُنَـــشَّراً[6]

وأبو ماضي أوردها بمعناها المجازي في سياق الغزل:

تحكـــي المُدامـــةَ رِقـــةً وقـــساوةً تحكـــي المهـــاةَ لواحظـــاً وتلـــيلا[7]

وأوردها على سبيل المجاز بمعنى الفتاة الجميلة:

ذهـــب الـــساحرون والـــسحرُ بـــاقٍ في عيـــون المَهـــا وفـــي كلماتِـــهْ[8]

مَطِيّة

---

(1) **الديوان**، 115.

(2) **الديوان**، 276.

(3) **الديوان**، 311.

(4) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة مهي.

(5) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة مهو.

(6) **الديوان**، 285.

(7) **الديوان**، 607.

(8) **نفسه**، 217.

تعود الكلمة إلى مادة الميم والطاء والواو، وهي أصل صحيح يدل على مد في الشيء وامتداد، والمطية سميت بذلك لأنه يركب مطاها، أي ظهرها، وسمي الظهر المطا للامتداد الذي فيه[1]، وتفيد المعاجم أن المطية الناقة التي يركب مطاها أو البعير الذي يمتطى ظهره، وتجمع على مطايا، ومن المجاز: تمطى الليل إذا طال[2].

أوردها الأدب القديم بمعنى الحيوانات التي تمتطى ولعله قصد النياق، يقول الشنفرى:

فقد حُمَّت الحَاجاتُ واللَّيْلُ مُقْمِرٌ وشُدَّتْ لطيات مَطايا وَأَرْحُلُ[3]

وكذلك أبو ماضي أوردها بمعنى الناقة في سياق حديثه عن مسرح العشاق:

ومطيَّةٍ رجراجَةٍ لا كالمطيّةِ والبَعير[4]

ويقول أيضاً مورداً الكلمة بمعناها الحقيقي:

وَضَحت مسالك للمطيّة قد كانت شبيهَ غوامضِ البَحْرِ [5]

غَزَالة

يرى صاحب المقاييس أن الأصل الغين والزاي واللام ثلاث كلمات متباينات، فالأولى الغَزل، يقال: غزلت المرأة غزلها، والثانية الغَزَل وهو حديث الفتيان والفتيات، والثالثة الغزال: وهو معروف والأنثى الغزالة[6]. وتقيد المعاجم أن الغزال ولد الظبية من لحظة الولادة حتى بلوغ أشده، وقيل: هي عشبة أو نبات يشبه نبات البقلة، وأضافت المعاجم بأن الغزالة الشمس، واعتبر بعضهم المغازلة مجازاً[7].

استخدمها الأدب القديم بمعنى ولد الظبية لوداعته وجماله، يقول عنترة:

ورَنت فقلتُ غزالةٌ مذعورةٌ قد راعها وَسَطَ الفلاةِ بَلاءُ[8]

واستخدمها أبو ماضي بمعنى ولد الظبية في سياق الغزل غالباً:

أخجَلَتْ شَمسَ الضُّحى طلعتُها واستحى من لَحظها لحظُ الغزال[9]

---

(1) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة مطي.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة مطو.

(3) **الديوان**، 55.

(4) **الديوان**، 379.

(5) **نفسه**، 404.

(6) ابن فارس، مادة غزل.

(7) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة غزل.

(8) **الديوان**، 85.

(9) **نفسه**، 439.

وكذلك أوردها بمعنى الشمس:

وترى الغزالةُ طيفَهـا عنـد الـضُّحى في سطْحهِ فتبيتُ عَطْـشى راويَـهْ [1]

غَنَم

يرى صاحب المقاييس أن الكلمة تعود إلى الغين والنون والميم وهو أصل صـحيح يـدل على إفادة شيء لم يملك من قبل، ثم يختص به ما أخذ من مال المشركين بقهر وغلبة[2]، وتفيد المعاجم أن الغنم الشاء لا واحد له من لفظه، وقد ثني على غنمان، ويرى أصحاب المعاجم بأن الغنم القطيع من الماعز والضأن[3].

والأدب القديم استخدمها بمعنى القطيع من الماعز والضأن، يقول الفرزدق:

لُـسُؤبانِ أغْنَـام رَعـتهُنَّ أمُّـهُ إلى أن علاها الشَّيْبُ فوقَ الـذّوائب[4]

وأبو ماضي أوردها أيضاً بمعنى القطيع من الماعز والضأن، فيقول في سياق حديثه عن الاستعمار:

ربَّ ليـل بـتَّ ترقبـهُ رقبـةَ الـسرحان للغـنم[5]

ويقول أيضاً مورداً الكلمة بالمعنى نفسه:

أصبحتُ أنحلَ من طَيفٍ، وأحيـرَ مِـن ضيفٍ وأسهَرَ من راعٍ علـى غَـنَمِ[6]

كَلْب

تعود الكلمة إلى مادة الكاف واللام والباء وهي أصل واحد صحيح يدل على تعلق الشيء في شدة وجذب، ومن ذلك الكَلْب[7]، وتفيد المعاجم أن الكلب كل سبع عقور وحيوان أهلي مـن الفصيلة الكلبية، وكل ما وثق به شيء كالحبل، وأضـاف أصـحاب المعـاجم بأنـه الـشعيرة والمسمار، وحديدة عقفاء يعلق عليها المسافر الزاد من الرحل، وعلى سـبيل المجـاز الكَلْـب: الجوع[8].

---

(1) **نفسه**، 824.

(2) ابن فارس، مادة غنم.

(3) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة غنم.

(4) **الديوان**، 88.

(5) **الديوان**، 643.

(6) **نفسه**، 646.

(7) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة كلب.

(8) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة كلب.

والأدب القديم استخدم الكلمة بمعنى الحيوان العقور المعروف، يقول الفرزدق:

ولا أوقــدتْ نــاراً ليعــشوَ مــدلجٌ إليها، ولم يُسمعْ لها صَــوْتُ أكْلُــب[1]

وأبو ماضي أوردها بمعناها الحقيقي وهو الحيوان العقور في سياق حديثه عن الظلم:

لا أبالي سطوةَ الراعي ولا الكلبَ المجَرّبْ

وصيــــــــالِه[2]

نَياق

أصل الكلمة مادة النون والواو والقاف وهو أصل يدل على سمو وارتفاع، والناقة من هذا القياس لارتفاع خلقها[3]، وتفيد المعاجم أن الناقة الأنثى من الإبل، ومجموعة الكواكب على هيئة الناقة، وتجمع على نوق ونياق، ومن المجاز: استنوق الجمل وقيل العنــدل والناقــة العظيمــة الرأس.[4]

وجاءت في الأدب القديم بمعنى أنثى الجمل، يقول ابن المعتز:

وَعــــدونا فــــوقَ مــــتَن نِيــــاقٍ تأخُــــذُ الأرضَ بأيــــدٍ عِجــــالِ [5]

واستخدمها أبو ماضي بمعنى أنثى الجمل في سياق حديثه عن الطيران:

هــانَ عــصرُ النِّيــاق والرّاكبيهــا عنــد عَــصر البُخــار والكهربــاءِ[6]

إبِلِ

أعاد ابن فارس الكلمة لمادة الهمزة والباء واللام وهي أصل يدل علــى ثلاثــة: الإبــل، والاجتزاء، والثقل والغلبة[7]، وتفيد المعاجم أن الإبل هي النوق والجمال، لا واحد له من لفظــه مؤنث يجمع على آبال، ومن المجاز تأبل فلان إذا ترك النكاح ولم يقرب النساء[1].

---

(1) **الديوان**، 19.

(2) **الديوان**، 588.

(3) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة نوق.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العــرب**، إبــراهيم أنــيس وآخــرون، **المعجــم الوســيط**، مادة نوق.

(5) **الديوان**، 577.

(6) **الديوان**، 117.

(7) **المقاييس في اللغة**، مادة أبل.

والأدب القديم أوردها بمعنى النوق والجمال، يقول عَبيد بن الأبرص:

وكـــــلٌّ ذي إبـــــلٍ مَـــــوروثٌ وكـــــلٌّ ذي سَـــــلَبٍ مَـــــسلوبُ[2]

وأبو ماضي استخدمها فقد استخدمها بمعناها الحقيقي:

وفي موقع آخر يقول:

تكـــدح المـــرأةُ كَـــدْحَ الإبـــلِ
مـــا تَراهـــا وَهْـــيَ لا حَـــوْلَ لهـــا
تحـــت عِـــبْءِ فـــادحٍ كالجبَـــلِ[3]

تجيء إليه الطيـرُ عطـشى فترتـوي وإن وردته الإبلُ لم يزْجـرِ الإبـلا [4]

أرنب:

أعاد صاحب المقاييس الكلمة إلى مادة الراء والنون والباء وهي كلمة واحدة لا يشتق منها ولا يقاس عليها، لكن يشبه بها، فالأرنب معروف، ثم شبهت به أرنبة الأنف، وأرنبة الرمل، وهي حقف منه مُنْحَنٍ [5]، وتفيد المعاجم أن الأرنب حيوان معروف، وتطلق اللفظة على الذكر والأنثى، وقيل: طرف الأنف، وضرب من الحُلي، وعشبه [6].

وأوردها الأدب القديم بمعنى الحلي، يقول امرؤ القيس:

مُـــرَ سَّـــعَةٌ بـــين أرْســـاغِه بـــه عَـــسَمٌ، يَبتغـــي أرْنَبـــا [7]

أما أبو ماضي فأورها بمعنى الحيوان الضعيف في سياق الغزل:

لا يخـــدعنكَ ضـــعفهنَّ فإنّمـــا بالضعف أهلكت الهزبـرَ الأرنـبُ [8]

وفي موقع آخر يقول واصفاً الطبيعة:

فـــوق الجمَّيْـــزَةِ ســـنجابُ والأرنـــبُ تمـــرحُ فـــي الحقـــل[9]

---

(1) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة أبل.

(2) **الديوان**، 26.

(3) **الديوان**، 572.

(4) **نفسه**، 600.

(5) ابن فارس، **المقاييس في الفقه**، مادة رنب.

(6) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة رنب.

(7) الديوان، 74.

(8) الديوان، 136.

(9) نفسه، 589.

جُؤْذر:

لم أجد الكلمة في مقاييس اللغة، وتفيد المعاجم الأخرى أن الجؤذر ولد البقرة أو البقرة الوحشية، تجمع على جآذر وأضافت بأنها فارسية[1].

والأدب القديم أوردها بمعنى ولد البقرة الوحشية، يقول أبو نواس:

ويَلـــي علـــى شَـــادنٍ سَـــباني أحـــسَنَ مـــن جُـــؤذَر الفَلَـــاة[2]

وأبو ماضي أوردها أيضاً الفتاة الجميلة، فيقول:

جُـــؤذر لكنَّهـــا آنِـــسَةٌ لـــم يَرُعهـــا مـــا يـــروع الجـــؤذرا[3]

حَمَل:

يبين صاحب المقاييس أن أصل الكلمة مادة الحاء والميم واللام، ويدل على إقلال الشيء، والحمل ما كان في بطن أو على رأس شجر، يقال امرأة حامل وحاملة[4]، وتفيد المعاجم أن الحمل الخروف أو ولد الضأن، والسحاب الكثير الماء، وبرج من بروج السماء، والنوء، وعلى سبيل المجاز نقول: أحمله على أمر فلا يتحمل عليه[5].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى برج من أبراج السماء، يقول ابن الرومي:

أنـــى يكـــون ربيعـــي ممرعـــاً غـــدقاً إن لم يكن هكذا والشمس في الحَمَل[6]

وأبو ماضي استخدمها بمعنى صغير الضأن:

... أو كلبـــاً يعـــدو، أو حَمَـــلاً يرعـــى أو نهـــراً أو هـــضَبَة[7]

رِئم:

أعاد ابن فارس الكلمة لمادة الراء والهمزة والميم وهي أصل يدل على مضامَّة وقرب وعطف، يقال لكل من أحبَّ شيئاً وألفه: قد رئمه، لذلك سميت الناقة بالرؤوم[1]، وتفيد المعاجم أن الرئم هو الخالص من الظباء أو ولد الظبي والجمع أرْآم وقلبوا، فقيل آرام[2].

---

(1) الجوهري، **الصحاح**، مادة جأذر، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة جذر.

(2) **الديوان**، 271.

(3) **الديوان**، 437.

(4) ابن فارس، مادة حمل.

(5) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة حمل.

(6) **الديوان**، 173/3.

(7) **الديوان**، 469.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الظبي، يقول الأعشى:

مُبتَلَّـــةٌ هَيْفَـــاءُ رَوْدٌ شَـــبَابُها لهـــا مُقْلَتَـــا رئْـــم وَأسْـــوَدُ فَـــاحمُ[3]

وأبو ماضي كذلك أوردها بمعنى ولد الظبي في سياق الغزل:

أبـــصرتها فـــي الخمـــس والعـــشرِ فرأيـــت أخـــتَ الـــرئم والبـــدر[4]

نعاج:

تعود الكلمة في أصلها إلى مادة النون والعين والجيم، وهو أصل صحيح يدل على لـــون من الألوان، منه النعج: البياض الخالص، وجمل ناعج: حسن اللون كريم، ومنه النعجـــة مـــن الضأن، ويكون من بقر الوحش ومن شاء الجبل، يقال لإناث هذه الأجناس نعاج، ونعاج الرَّمْلِ: البقر[5]، وتفيد المعاجم أن النعجة الأنثى من الضأن والظباء والبقر الوحشي والـــشاء الجبلـــي والجمع نعاج ونَعَجات، وتكني العرب بالنَعْجة والشاة عن المرأة، ويـــسمون الثـــور الوحـــشي النعجة[6].

وردت الكلمة في الأدب القديم بمعنى بقر الوحش، يقول النابغة الذبياني:

كـــأنّ علـــى الحُـــدوجِ نِعـــاَجَ رَمْـــلٍ زَهَاهَا الـــذّعرُ أو سَـــمعَتْ صـــياحَا[7]

أما أبو ماضي فقد استخدمها بمعنى المجموعة من أنثى الضأن في سياق حديثه عن شـــدة المطر، يقول:

واكتـــــست الأرضُ بمثـــــل العـــــاجِ
فـــــامتنع المرعـــــى علـــــى النعـــــاج[8]

وجاءت بالمعنى المجازي في قوله:

كنعـــــاج عميـــــت أبـــــصارُها ووهت في طلـــب العـــشب قواهـــا[1]

---

(1) **المقاييس في اللغة**، مادة رأم.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العـــرب**، إبـــراهيم أنـــيس وأخـــرون، **المعجـــم الوســـيط**، مادة رأم.

(3) **الديوان**، 263.

(4) **الديوان**، 395.

(5) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة نعج.

(6) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العـــرب**، إبـــراهيم أنـــيس وآخـــرون، **المعجـــم الوســـيط**، مادة نعج.

(7) **الديوان**، 28.

(8) **الديوان**، 231.

هِر

أعاد ابن فارس الكلمة إلى مادة الهاء والراء المضعفة وهي أصل صحيح يدل على صوت من الأصوات، فيقولون: الهِرُ دعاء الغنم، والهِرة: السِّنورة كأنها سميت لصوتها[2]، وتفيد المعاجم أن الهر: السِّنور والجمع هررة ذكر أو أنثى، وأضافت بأنها دعاء الغنم إلى العلف، والعقوق والخصومة، وعلى سبيل المجاز وردت بمعنى التجهم، فيقولون: هرّ في وجهه: تجهمه[3].

وقد استخدمها الأدب القديم بمعنى الحيوان المعروف، فيقول تأبط شراً:

إذا عَيْنَانِ في رَأْسٍ قبيحٍ كَرَأْسِ الهِرِّ مَشْقُوقِ اللِّسانِ[4]

وأبو ماضي استخدم الكلمة بمعنى القط المعروف في سياق حديثه عن المتسلطين:

لا سلم ما بيني وبينهمُ لا سلم بين الهِرِّ والفَأرِ[5]

أُنْعام:

تعود الكلمة في أصلها إلى مادة النون والعين الميم، وهو أصل يدل على ترفه وطيب عيش وصلاح، ومنه النعمة والأنعام، وهي البهائم، ومن ذلك النعّامة لنعمة ريشها[6]، وتفيد المعاجم أن الأنعام الإبل والبقر والغنم، والنَّعَم واحد الأنعام، والإبل والشاء، ومن العرب من سمى الإبل الأنعام والأناعيم والنعامي، وقيل: هي ريح الجنوب لأنها أرطب الرياح[7].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى قطيع الإبل، يقول النابغة الذبياني:

ظلَّتْ أقاطيعُ أنعامٍ مُؤبَّلَةٍ لدى صَليبٍ على الزّوْراءِ منصوبِ[8]

أما أبو ماضي فقد استخدمها بمعنى البهائم مجتمعة ولم يخص الإبل، فيقول:

ليس يدري بأنه ليسَ يدري إن بعض الأنام كالأنعام[9]

---

(1) **نفسه**، 784.

(2) **المقاييس في اللغة**، مادة هرّ.

(3) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة هرّ.

(4) **الديوان**، 107.

(5) **الديوان**، 406.

(6) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة نعم.

(7) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة نعم.

(8) **الديوان**، 18.

(9) **الديوان**، 649.

بعير:

أعاد صاحب المقاييس الكلمة إلى مادة الباء والعين والراء وهي أصلان: الجمال والبعر[1]، وتفيد المعاجم أن البعير الجمل البازل، وكل ما يركب، ويقال في العبرانية بعير لكل ما يحمل، ويجمع على أباعر وأباعير وبُعران[2].

وأوردها الأدب القديم بمعنى الجمل، يقول عروة بن الورد:

ولا بصري عِندَ الهياجِ بطامحٍ كأني بَعيرٌ فارقَ الشَولَ نازعُ[3]

وأوردها أبو ماضي بمعنى الحيوان المعروف في سياق حديثه عن المركبة:

مالي جَناحٌ ولا لي سيّارة أو بعيرُ[4]

خراف:

تعود الكلمة إلى مادة الخاء والراء والفاء، وهي أصلان: أحدهما أن يجتنى الشيء، والآخر الطريق، فالأول قولهم اخترفتُ الثمرة إذا جنيتها، والثاني: المَخْرَفة: الطريق[5]، ولعل الدلالة التي تحملها في عصرنا تعود للأصل الأول لأن الخروف يجتنى من أمه، وتفيد المعاجم أن الخروف ولد الحمل ويجمع على أخرفه وخِرفان، ومن الخيل ما نتج في الخريف، أو ما رعى الخريف، وقيل الخروف ولد الفرس إذا بلغ ستة أشهر أو سبعة، وخُرِفت الأرض وربعت: مُطرت وأخرفنا بها: أقمنا في الخريف[6].

وأوردها الأدب القديم بمعنى مجازي يقول ابن الرومي:

كأني أراك وقد قلتَ: جاء يأخذ حنطتنا بالخراف[7]

أوردها أبو ماضي بمعنى الشعب المسالم في قوله:

نامَ الرعاةُ عن الخِراف ولم تنمْ فإليك نشكو الهاجعينَ النوَّما[8]

وفي موقع آخر أوردها أيضاً بمعنى الناس الأبرياء في سياق حديثه عن الاستعمار:

---

(1) ابن فارس، مادة بعر.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة بعر

(3) **الديوان**، 66.

(4) **الديوان**، 330.

(5) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة خرف.

(6) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة خرف.

(7) **الديوان**، 425/2.

(8) **الديوان**، 659.

خِرافُــك بــين أشــداقِ الــضّواري ومثلك من حمــى ووَقــى النِقــادا[1]

رَشَأ:

يرجع صاحب المقاييس الكلمة إلى مادة الراء والشين والهمزة، وهي كلمة واحدة الرشــأ ولد الظبية[2]، وتفيد المعاجم أن الرشأ ولد الظبية إذا قوي وتحرك ومشى مــع أمــه، والجمــع أرشاء، وقيل هو شجرة تسمو فوق القامة لا ثمر لها، وعشبه يدبغ بها[3].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى ولد الغزال، يقول أبو نواس:

رَشَــأ إذا لحــظ العفيــفَ بنظــرةٍ كانــت لــه ســبباً إلــى الفحــشاءِ[4]

وأبو ماضي استعملها بمعنى مجازي كذلك في سياق الغزل:

مــــالي ومــــا للرشــــإ الأغيــــد خَلَــتْ مِــنَ الحــبِ ومنــهُ يــدي[5]

فرس:

يرى ابن فارس أن أصل الكلمة يعود لمادة الفاء والراء والسين، وهو أصل يدل على وطء الشيء ودقة، يقولون فَرسَ عنقه إذا دقها، ويقال: فرس الأسد فريسته، والرفس من هذا القيــاس لركله الأرض بقوائمه ووطئه إياها[6]، وتفيد المعاجم أن الفرس واحد الخيل، والجمــع أفــراس الذكر والأنثى في ذلك سواء، ولا يقال للأنثى فرسة، وقيل: الفرس نجم معروف لمشاكلته الفرس في صورته[7].

وجاءت الكلمة في الأدب القديم بمعنى واحد الخيل، يقول عنترة:

وَيحمِــــل عُــــدَّتي فَــــرَسٌ كــــريمٌ أُقدّمُــــــهُ إذا كثُــــــرَ الــــــدواعي[8]

لم يستخدم أبو ماضي الكلمة إلا بمعناها الحقيقي:

فمــــــا أعــــــرِفُ مَرْكوبــــــاً سِــــــوَى الأفــــــراسِ والإبْــــــلِ[9]

---

(1) الديوان، 297.

(2) ابن فارس، مادة رشأ.

(3) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العــرب**، إبــراهيم أنــيس وآخــرون، **المعجــم الوســيط**، مادة فرس.

(4) الديوان، 12.

(5) الديوان، 282.

(6) المقاييس في اللغة، مادة فرس.

(7) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العــرب**، إبــراهيم أنــيس وآخــرون، **المعجــم الوســيط**، مادة فرس.

(8) الديوان، 168.

(9) الديوان، 590.

أبقار:

يرى صاحب المقاييس أن أصل الكلمة الباء والقاف والراء أصلان، وليس واحداً كما زعم بعض الناس، الأول البقر، والآخر: التوسعُ في الشيء، وفتح الشيء أما البقر فجماعة البقرة، والثاني التبقر التوسع والتفتح[1]، وقد يكون الأصل واحداً فالبقر سميت بذلك لتبقر بطونها ، وتفيد المعاجم أن البقر يشمل الثور والجاموس ويطلق على الذكر والأنثى، وهو اسم جنس واحده بقرة، والباقر جماعة البقر مع رعاتها، والبقّار: صاحب البقر[2].

والأدب القديم أوردها بمعناها المجازي في سياق الغزل . يقول جرير:

بقرٌ أَوانِسُ لم تُصبِ غِرّاتِهَا نَبْلُ الرُّمَاةِ ولا رِماحُ المُسْتَمي[3]

وأبو ماضي أوردها بمعنى جماعة البقر:

والشّاءَ سارِحةً مع الأبقارِ
لأرى الطُّيورَ الواقِعاتِ على الثّرى[4]

أيّل:

تعود الكلمة إلى مادة الهمزة والواو واللام، وهي أصلان: ابتداء الأمر وانتهاؤه، ومنه مبتدأ الشيء، والأصل الثاني: الأيل الذكر من الوعول والجمع أيائل، وسمي أيّلا لأنه يؤول إلى الجبل يتحصن[5]، وتفيد المعاجم أن الأيل الذكر من الأوعال، وتضيف بأنه من يؤول قومه، أو آيلُ مالٍ[6].

جاءت الكلمة في الأدب القديم بمعنى ذكر الوعول، يقول عنترة:

وكأنَّ مَتنيْه إذا جرّدتَه وَنَزَعْتَ عَنْهُ الجُلْ مَتْنا أيِّلِ[7]

و استخدمها أبو ماضي بمعنى ذكر الوعول:

---

(1) ابن فارس، مادة بقر.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة أيل.

(3) **الديوان**، 395.

(4) **نفسه**، 385.

(5) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة أول.

(6) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة أيل.

(7) **الديوان**، 61.

أشتاق عصركِ يا شبيبةُ، مثلما يشتاقُ للماءِ النميرِ الأيِّلُ[1]

بهائم:

اعتبر ابن فارس الكلمة من شواذ مادة الباء والهاء والميم والتي تدل على الإبهام، ويضيف قائلاً إن البَهْم: صِغَارُ الغنَم[2]، وتجمع المعاجم على أن البهائم صغار الغنم، وقيل: البهيمة، كل ذوات أربع قوائم من دواب البر والبحر[3].

استخدمها الأدب القديم بمعنى الأغنام، يقول الفرزدق:

كما بعث الله النبي محمداً على فترةٍ، والناسُ مثلُ البهائمِ[4]

وأبو ماضي استخدمها بمعنى المواشي في سياق حديثه عن الدستور العثماني:

فو الله ما ترضى قيودَك أمَّةٌ من الناسِ إلا أصبحتْ في البهائمِ[5]

ثَوْر:

يردها صاحب المقاييس إلى مادة الثاء والواو والراء وهي أصلان أحدهما: الثَوران، والثاني: جنس من الحيوان[6]، وتفيد المعاجم أن الثور الذكر من البقر، والقطعة من الأقِط والأحمق من الرجال، وعلى سبيل المجاز: نقول ثارت بينهم فتنة[7].

وجاءت الكلمة في الأدب القديم بمعنى ذكر البقر، يقول امرؤ القيس:

فعادى عِداءً بين ثَور ونعجةٍ وكان عِداءُ الوَحشِ مِني على بالِ[8]

وأوردها كذلك أبو ماضي بمعنى ذكر البقر في سياق حديثه عن تفاوت البشر في الطباع:

فعجبتُ كيف ذبحتُ ثوري في الضحى والهند ساجدةٌ هناكَ لديهِ[9]

---

(1) الديوان، 549.

(2) المقاييس في اللغة، مادة بهم.

(3) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة بهم.

(4) الديوان، 612.

(5) الديوان، 640.

(6) ابن فارس، مادة ثور.

(7) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة ثور.

(8) الديوان، 144.

(9) الديوان،779.

حِصَان:

تعود الكلمة إلى مادة الحاء والصاد والنون، وهي أصل واحد منقاس، وهو الحفظ والحياطة والحرز، والحصان سمي بذلك لأنه مشتق من الحصانة فهو محرز لفارسه[1]، وتفيد المعاجم أن الحصان: الفحل من الخيل والجمع حُصُن، والحَصان: المرأة المتعففة الحاصنة فرجها، وعلى سبيل المجاز نقول: جاء يحمل حِصناً: أي سلاحاً[2].

وأوردها الأدب القديم بمعنى الذكر من الخيل القوي في المعركة، يقول المتنبي:

لها في الوَغى زِيُّ الفوارسِ فوقَها فكُلٌّ حِصانٍ دارِعٌ متَلَثِّمُ[3]

واستخدمها أبو ماضي بمعناها المجازي في سياق حديثه عن الحقيقة:

ما دام يصحب كلُّ حي صوته هيهات يخفي العَيْرَ جلدُ حصانِ[4]

سِنْجاب:

لم ترد الكلمة في المعاجم القديمة، لكن إبراهيم أنيس يرى أنها تعود لمادة سنج، ويقول بأن السنجاب: حيوان أكبر من الجرذ، وله ذنب طويل كثيف الشعر يرفعه صعدا، يضرب به المثل في خفة الصعود[5].

وفي الأدب القديم جاءت بمعنى الحيوان المعروف، يقول أبو نواس:

كسوت كفيّ دَسْتُبانا مُشْعْرَاً فروةَ سِنجابٍ لُؤَاماً أوْ برَا[6]

وأبو ماضي أوردها بمعناها الحقيقي كذلك :

فوق الجمّيزة سنجابُ والأرنبُ تمرحُ في الحقلِ [7]

---

(1) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة حصن.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة حصن.

(3) **الديوان**، 360/3.

(4) **الديوان**، 719.

(5) **المعجم الوسيط**، مادة سنج.

(6) **الديوان**، 650.

(7) **الديوان**، 589.

السِّنَّور:

أوردها صاحب المقاييس في باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أوله سين[1]، وتفيد المعاجم بأن السنِّور الهر وجمعه سنانير، والسلاح من الحديد يلبس في الحـرب، وقيل: الدرع[2].

وأوردها الأدب القديم بمعنى الهر، يقول أبو نواس:

تَلعَّـــبَ الحُـــبُّ بقلبـــي كمـــا تَلَعَّـــبَ الـــسِّنَّورُ بالفـــارَهْ [3]

كذلك استخدمها أبو ماضي بمعنى الهر في قوله:

وإذا اللَّيـــثُ وهـــت أظفـــارهُ أنـــشب الـــسِّنورُ فيـــه ظفـــره [4]

ضَأْن:

تعود الكلمة إلى مادة الضاد والهمزة والنون، أصل صحيح وهو بعض الأنعام، من ذلـك الضأن[5]، وتفيد المعاجم أن الضأن من الغنم ذي الصوف، فيوصف به فيقال: كـبش ضـائن، والأنثى ضائنة، والضائن خلاف الماعز، ومن المجاز يقولون: رجلٌ ضائن: لـين الجانـب[6] وأوردها الأدب القديم بمعنى الغنم ذي الصوف، يقول ابن الرومي:

إذ لا أعـــدُّهم ممـــا أحرِّمـــه بل كالأضاحي من ضـأن وأمعـوزِ[7]

كذلك أوردها أبو ماضي بمعناها المجازي:

فحـذارِ مـن أن تُخـدعوا بلباسِـهم فهُمُ الضّواري في لبـاس الـضّانِ[8]

---

(1) ابن فارس، مادة سنور.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس، **المعجم الوسيط**، مادة سنر.

(3) **الديوان**، 359.

(4) **الديوان**، 431.

(5) ابن فارس، **المقاييس**، مادة ضأن.

(6) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة ضأن.

(7) **الديوان**، 176/2.

(8) **الديوان**، 706.

فأر:

أعاد ابن فارس الكلمة إلى مادة الفاء والألف والراء وهي أصل يدل على الفأر، وهو معروف، ومكان فأر أي كثير الفأر[1]، وتفيد المعاجم أن الفأر جمع فأرة وهو الحيوان المعروف[2].

وجاءت الكلمة في الأدب القديم بمعنى الحيوان المعروف، يقول امرؤ القيس:

تَرَى الفَأرَ في مُستَنقع القَاعِ لاحِباً على جَدَدِ الصّحراءِ من شَدِّ مُلْهَبِ[3]

ثم أوردها أبو ماضي بمعناها الحقيقي في سياق حديثه عن السلم:

لا سلمَ ما بيني وبينهمُ لا سلمَ بين الهِرِّ والفَأرِ[4]

مُهْر:

أعاد ابن فارس الكلمة إلى مادة الميم والهاء والراء وهي أصلان، يدل أحدهما على أجرٍ في شيء خاص، والآخر شيء من الحيوان، فالأول المَهر، مهر المرأة أجرها، والآخر المُمْهِر: الفرس ذات المُهْر[5]، وتفيد المعاجم أن المهر ولد الفرس أول ما ينتج من الخيل والحُمُر الأهلية وغيرها والجمع مُهرَ ومهرات وأمهار، والمهُر مفاصل متلاحمة في الصدر، وقيل غراضيف الضلوع[6].

ومن معاني ورودها في الأدب القديم ولد الفرس، يقول أبو فراس الحمداني:

أُسِرتُ وما صَحبي بعُزْلٍ لدى الوَغى ولا فَرسَي مُهرٌ ولا رَبَّه غَمْرُ[7]

و أبو ماضي أوردها بمعنى ولد الفرس:

أو ديكاً ينقدُ ، أو رُجلاً يمشي، أو مهراً ، أو عَرَبَهْ[8]

---

(1) **المقاييس في اللغة** ، مادة فأر .

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة فأر.

(3) **الديوان**، 69.

(4) **الديوان**، 406.

(5) **المقاييس في اللغة**، مادة مهر.

(6) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة مهر.

(7) **الديوان**، 145.

(8) **الديوان**، 469.

ج- الألفاظ الدالة على حيوان البحر

الوحدة الدلالية	تكرارها
حُوت	5
أَصْداف	4
أَسْماك	3
بَلَم	1
ضِفْدَع	1
عدد الوحدات	**5**
تكرارها	**14**

حوت:

تعود الكلمة إلى مادة الحاء والواو والتاء وهي أصل صحيح منقاس، وهو من الاضطراب والرّوغان، فالحوت العظيم من السمك، وهو مضطرب غير مستقر[1]، وتفيد المعاجم أن الحوت السمكة صغيرة كانت أو كبيرة غير أن بعض أصحاب المعاجم خصها بالعظيم من السمك، وقيل هو برج من السماء، أو المراوغة[2].

ومن صور ورودها في الأدب القديم العظيم من السمك، يقول حسان بن ثابت:

وَصــالحُ والمرحــومُ يــونسُ بعــدَمَا ألاتَ بــهِ حــوتٌ بأخلــبَ زاخــرِ[3]

أبو ماضي فقد أوردها بمعناها الحقيقي في سياق حديثه عن عالم القوة:

يرقصُ الموْجُ وفي قاعِكَ حربٌ لــن تــزولا
تخلقُ الأسماكَ لكن تخلَقُ الحوتَ الأكــولا[4]

وجاءت في الديوان لتدلل على الظلم في قول الشاعر:

ظلَــتَ تُقــري الحــوتَ مــن جثــثٍ أوشَــــكتْ تبليــــهِ بــــالتُّخمِ[5]

---

(1) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة حوت.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس، **المعجم الوسيط**، مادة حوت.

(3) **الديوان**، 388.

(4) **الديوان**، 194.

(5) **نفسه**، 643.

أَصْداف:

ترجع الكلمة لمادة الصاد والدال والفاء، وهي أصلان، الأول يدل على الميل في قولهم: صدف عن الشيء إذا مال عنه وولى ذاهباً، ومن ذلك جانب الجبل يقال له صدف، وسمي بذلك لميله إلى إحدى الجهتين، والثاني: المحارة وهي معروفة[1]، وتفيد المعاجم أن الصدف عوج في اليدين، وميل في القدمين، وقيل غشاء في البحر تضمه صدفتان مفروجتان عن لحم فيه روح يسمى المحارة[2].

وجاءت الكلمة في الأدب القديم بمعنى حيوان البحر، يقول أبو فراس:

أنْشَدتْني فكأنّما شَقّقْتَ عَنْ دُرٍّ صَدَفْ[3]

و أوردها أبو ماضي بمعناها المجازي في قوله:

فيك مثلي أيّها الجبارُ أصْدافٌ ورَمْل[4]

أَسْماك:

أعاد ابن فارس الكلمة إلى مادة السين والميم والكاف، وهي أصل يدل على العلو، يقال سمك إذا ارتفع، والسّماك نجم، والسّمك المعروف شاذ عن هذا الأصل[5]، وتفيد المعاجم أن السمك الحوت من خلق الماء، واحدته سمكة، والجمع سِماك وسموك، والسمكة: برج في السماء من بروج الفلك[6].

وحملت الكلمة معنى السمك (حيوان البحر) في الأدب القديم، يقول حسان بن ثابت:

ما سبَّني العَوّامُ إلا لأنّه أخو سَمَكٍ في البحر جارُ التماسحِ[7]

وأيضاً وردت بمعناها الحقيقي في ديوان أبي ماضي:

أنا الذي لولاه ماتَ النّاسُ

---

(1) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة صدف.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس، **المعجم الوسيط**، مادة صدف.

(3) **الديوان**، 170.

(4) **الديوان**، 195.

(5) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة سمك.

(6) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة سمك.

(7) **الديوان**، 349.

والطّيـــــرُ والأســـــماكُ والأغـــــراسُ[1]

بَلَم:

تعود الكلمة إلى مادة الباء واللام والميم وهي أصلان، أحدهما ورم وهو داء يأخذ الناقــة في رحمها، والثاني الأبلم ضرب من الخوص[2]، وتفيد المعاجم أن البلم: الناقة التي لا ترغو من شدة الضبعة، أو الناقة البكرة التي لم تنتج قط ولم يضربها فحل، وقيل البلمــاء: ليلــة البــدر، والإبليم، العسل[3]، أما دلالة الكلمة على السمك الصغير فلم يرد إلا عند إبراهيم أنيس[4]، لذلك لم أجد الكلمة تحمل دلالة السمك في الأدب القديم

أما أبو ماضي أوردها بمعنى السمك الصغير في سياق حديثه عن قوة الشر، يقول:

فلقـــدْ رأيـــتُ الكـــونَ، سُـــنَّتُهُ كـــالبحر يأكـــلُ حوتُـــه البَلَمـــا[5]

ضفدع:

أورد ابن فارس الكلمة في باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أولــه ضاد، وهي معروفة[6]، وتفيد المعاجم أن الضِّفدع والضَّفدع: عظم يكون في باطن حافر الفرس، وقيل: حيوان برمائي ذو نقيق يجمع على ضفادع[7].

والأدب القديم أوردها بمعنى حيوان برمائي، يقول ابن الرومي:

كأنـــه ضِـــفدعٌ فـــي لُجـــةٍ هَـــرِمٌ إذا شـــدا نغمـــاً أو كـــرَّرَ النظـــرا[8]

وأيضاً استخدمها أبوماضي بمعناها المجازي في سياق حديثه عن الاستعمار:

صَـــاحت الـــضّفدع لمـــا شـــاهدَت حَوْلها في المـــاء أَظـــلالَ النّجـــوم[9]

---

(1) الديوان، 579.

(2) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة بلم.

(3) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، مادة بلم .

(4) المعجم الوسيط، مادة بلم.

(5) الديوان، 661.

(6) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة ضفدع.

(7) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخــرون، **المعجــم الوســيط**، مــادة ضفدع.

(8) الديوان، 134/2.

(9) الديوان، 667.

د- الألفاظ الدالة على أعضاء جسم الحيوان.

الوحدة الدلالية	تكرارها
أَنْياب	22
ظُفْر	17
نَواجِذ	2
جِلْد	1
عدد الوحدات	**4**
تكرارها	**42**

أنياب:

لم يذكر ابن فارس الكلمة في معجمه، وتفيد المعاجم أن الناب السن خلف الرباعية، ورجل أنيب، غليظ الناب، وقيل الناب والنيوب: الناقة المسنة، وأفادت أيضاً أن الناب سيد القوم، ويجمع على أنياب ونيوب وأنيب، ومن المجاز عضته أنياب الدهر[1].

وأوردها الأدب القديم بمعنى الأضراس، تقول الخنساء:

مشى السّبَنْتي[2] إلى هيجاءَ مُعضِلَةٍ لـــه سِـــلاحان; أنيـــابٌ وأظفـــارُ[3]

كذلك أبو ماضي أوردها بمعنى أضراس الوحش:

إن كـــان للـــوحشِ مـــن نيـــوبٍ فالنَّـــاسُ أنيـــابُهم حديـــدُ[4]

ويبدو أن الشاعر ربط الكلمة بعالم الشر والظلم، يقول:

إنّمـــا الـــضِّرغام سَـــوَّدَه نابُـــهُ المرهـــوبُ فـــي الـــبَهَمِ[5]

ظفر:

تعود الكلمة إلى مادة الظاء والفاء والراء وهي أصلان صحيحان، يدل أحدهما على القهر والفوز والغلبة والفلج بالشيء، والآخر يدل على قوة في الشيء ومنه ظُفر الإنسان، ويقال ظفّر

---

(1) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة ظفر.

(2) **السبنتي** : الجريء الصدر .

(3) **الديوان**، 48.

(4) **الديوان**، 634.

(5) **نفسه**، 642.

في الشيء، إذا جعل ظفره فيه[1]، وتفيد المعاجم أن الظفر: ظفر الإصبع، وظفر الطائر ويجمع على أظفار، معروف، وتضيف بأنه ضرب من العطر أسود مقتلف من أصله على شكل ظفر الإنسان، والظُفر لحم ينبت في بياض العين، والأظفار كبار الفِرْدانِ وكواكبُ صِغارٌ[2].

والأدب القديم أوردها بمعنى الظفر المعروف، يقول امرؤ القيس:

وأَعلمُ أنني عما قريبٍ سَأَنشَبُ في شبا ظفرٍ ونابِ[3]

أما أبو ماضي فقد أقرن الكلمة بحديثه عن الحيوانات الضارية:

أرى الليثَ يدفعُ عن غيضته بأنيابهِ وبأظفارهِ[4]

وفي موقع آخر يقول:

كالبحر ذي التيار يدفع بعضه
ويصول كالضرغام ذي الأظفارِ[5]

نواجذ:

تعود الكلمة إلى مادة النون والجيم والذال وهي كلمة واحدة: الناجذ، وهو السن بين الناب والأضراس، ثم يستعار. فيقال للرجل: المنَجَّد، وهو المُجَرَّب، ويرى ابن فارس بأن النواجذ الأضراس كلها[6]، وتفيد المعاجم أن النواجذ أقصى الأضراس، وهي أربعة في أقصى الأسنان، وتسمى ضرس الحلم لأنه ينبت بعد البلوغ وكمال العقل، ويقال ضحك حتى بانت نواجذه، ونواجذ الفرس هي الأنياب من الخف والسوالغ من الظِّلْف، والنَجْذُ شدة العض[7].

والأدب القديم استخدمها بمعنى أواخر الأضراس في قول تأبط شراً

إذا هَزهُ في عَظْم قَرْنٍ تَهَلَّلَتْ نَوَاجِذُ أَفْوَاهِ المنايَا الضَّوَاحِكِ[8]

---

(1) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة ظفر.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة نيب.

(3) **الديوان**، 73.

(4) **الديوان**، 276.

(5) **نفسه**، 387.

(6) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة نجذ.

(7) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة نجد.

(8) **الديوان**، 53.

أما أبو ماضي فقد أوردها بمعنى الأضراس الخلفية عند الكلب فيقول:

فطـــوى نواجـــذه عليـــه كأنمـــا عـــضّت نواجِـــذهُ علـــى العنقـــاءِ[1]

جلد:

أعاد ابن فارس الكلمة إلى مادة الجيم واللام والدال وهي أصل واحـد يـدل علـى قـوة وصلابة، فالجلد معروف، وهو أقوى وأصلب مما تحته من اللحم[2]، وتفيد المعـاجم أن الجلـد غشاء جسم الحيوان وتجمع على أجلاد وجلود وجلده، والجَلَد هو سلخ الجلد، والمجلدة: قطعة من جلد أو خرقة تلطم بها النائحة وجهها، والجَلَد: الصلابة والأرض الصلبة، كذلك الكبار من النون التي لا أولاد لها ولا ألبان، ويقال جلداً للشاة التي يموت ولدها حين تضعه [3].

واستخدمها الأدب القديم بمعنى الغشاء الخارجي للحيوان، فيقول عنترة:

لا تـــذكري مُهـــري ومـــا أطعمتُـــه فيكون جِلْدُك مثـلَ جلـدِ الأَجـربِ[4]

وأبو ماضي أوردها بالمعنى نفسه، فيقول:

مـــا دام يـــصحب كـــلَّ حـــي صَـــوْتُه هيهات يخفي العَيْـرَ جلـدُ حـصانِ[5]

العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على الحيوان.

الترادف:

طبيعة الموضوع قد لا توحي بأن هناك عدداً من المترادفات بين ألفاظ الطبيعة، وخوفاً من أن أعتبر عدداً من الألفاظ تشترك في الدلالة على حيوان واحد، حاولـت اسـتخدام المكونـات التشخيصية لتكشف عن المترادفات بالفعل، أما الألفاظ التي لا تحتاج لمكونات تشخيصية أشرت الى العلاقة مباشرة.

أولاً: بحث في الألفاظ الدالة على الأسد.

---

(1) الديوان، 113.

(2) المقاييس في اللغة، مادة جلد

(3) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة جلد.

(4) الديوان، 33.

(5) الديوان، 719.

المكونات التشخيصية	ليث	أسد	ضرغام	ضيغم	رئبال	شبل	غضنفر	هزبر	قسورة
ذكر	+	+	+	+	+	+	+	+	+
أنثى	−	−	−	−	−	−	−	−	−
صغير الحجم	−	−	−	−	−	+	−	−	−
الضخامة	−		−	−	+	−	+	−	−
اتساع الشدق	−	−	−	+	−	−	−	−	−
العض	=	=	+	+	−	=	=	=	=
اسم من أسماء الأسد	−	−	−	−	−	−	−	+	+

- إشارة (+) الصفة موجودة وإشارة (−) الصفة غير موجودة ، وإشارة (=) موقع متوسط .
- أشرت للعلاقات بين الكلمات حسب ورودها عند الشاعر.

من خلال الجدول السابق قد وجدت ترادفاً بين أسد وليث، كذلك استعملها الشاعر في سياق الشجاعة والرثاء.

ووقع الترادف بين هزبر وقسورة، فقد أورها الشاعر في سياق القوة وشدة اليأس.

ثانياً: وقع الترادف بين ذئب وسيد، أما سرحان فهو اسم من أسماء الذئب.

ثالثاً: لا يوجد ترادف بين ثعلب وابن آوى، لأن الثانية تدل على الجنسين ذكر وأنثى.

رابعاً: جاء الترادف بين رئم، رشأ، فكلاهما يدل على صغير الغزال.

خامساً: وقع الترادف بين الهر والسنور.

التضاد

لم أجد متضادات كثيرة بين الكلمات، وقد وقع بين المفردات الآتية:

ثور _ بقرة.

فرس _ حصان.

بعير _ ناقة.

المشترك اللفظي

لا يعتبر المعنى المجازي ضمن دائرة المشترك اللفظي، عالجته مسبقاً، لذلك لم أجـــد مـــشتركاً لفظياً في مجال الألفاظ الدالة على الحيوان باستثناء: (ناب: بمعنى الضرس والناقة المسنة)، لكن الشاعر لم يستعملْ المعنى الأخير.

الاشتمال

طبيعة الموضوع تفرض هذه العلاقة، وقد جاءت في الألفاظ الآتية:

1. **وحش:** تشمل مفردات الألفاظ الدالة على المفترس من الحيوان.
2. **بهائم:** تشتمل على: خيل، مطية، نياق، إبل، أنعام، بعير، فرس، أبقار، حصان.
3. **خيل:** تشتمل على: فرس، حصان.
4. **أنعام:** تشتمل على: إبل، بقر، غنم، نياق، شاة، جؤذر، نعاج، خراف، بعير، ضأن، حمـــل، ثور.
5. **نعاج:** تشتمل على: غنم، شاة، خراف، ضأن، حمل.

مجال الألفاظ الدالة على الطير

- الألفاظ الدالة على المفترس من الحيوان.

الوحدة الدلالية	تكرارها
نَسر	16
غُراب	10
بُوم	9
صَقْر	8
عُقاب	7
أَجْدل	5
قَشْعَم	4
البَازي	3
باشِق	2
شاهِين	2
عدد الوحدات	**10**
تكرارها	**66**

نَسِر:

تعود الكلمة إلى مادة النون والراء وهي أصل صحيح على اختلاس واستلاب، منه النَّسر: الطير المعروف، وتناول شيء من طعام، ومن التشبيه كوكب في السماء[1]، وتفيد المعاجم أن النّسر طائر معروف، حاد البصر قوي من الفصيلة النسرية من رتبة الصقريات، وهو أكبر الجوارح حجماً، وله منقار معقوف، وقيل النسران كوكبان في السماء معروفان على التشبية بالنّسر الطائر، ومن معاني ورودها لحمة صلبة في باطن الحافر كأنها حصاة أو نَواة[2].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الطائر القوي، يقول عنترة:

تقلِّبه وحشُ الفلا وتنوشُهُ من الجوّ أسرابُ النّسورِ القشاعمِ[3]

وأبو ماضي أوردها بمعنى الطائر الجارح في سياق حديثه عن الضعف:

---

(1) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة نسر.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة نسر.

(3) **الديوان**، 211.

أصبحتُ مثــلَ النــسرِ قُــصَّ جناحُــهُ فهوى، ولو سَــلِمَ الجنــاحُ لحلَّقــا[1]

كما ربطها الشاعر بالحديث عن الظالمين لأن النسر طائر جارح كاسر، فيقــول معتبــراً المستعمر كالنسر:

شَــقِيَ الجَميــعُ بِهــا وعــزّ ثلاثــةٌ ذِئــبُ الفــلاةِ ونَــسْرُها والأَجْــدَلُ[2]

غُراب:

تعود الكلمة إلى الغين والراء والباء وهو أصل صحيح وكلمة غير منقاسة، لكنها متجانسة ومنها الغَرب والغُراب[3]، وتفيد المعاجم أن الغراب حدُّ الورك الذي يلي الظهر، والطائر الأسود المعروف ويجمع على أغربة وأغرُب وغربان، ويُقال فأس حديدة الغراب، أي حديدة الطــرف، وتضيف بأنه اسم فرس، وقيل ضَرب من صرِّ الإبل شديد، لا يقدر الفصيل على الرضع منه[4]، وجاءت في الأدب القديم بمعنى الطائر المراوغ، يقول كعب بن زهير:

غُــرابٌ وذِئــبٌ ينَظــران متــى أرى مُنــاخَ مبيــتٍ أو مقــيلاً فــأنْزِلُ[5]

ولم يخرج أبو ماضي دلالة الكلمة عن الطائر المراوغ في استخداماته لها، فيقــول فــي المراوغين:

وإلــى الــصاحبِ المــراوغِ وجهــاً أســوداً حالكــاً كوجــه الغــرابِ[6]

ودلل بها على الظالم المستبد الذي يستنكر كره الناس له، فيقول:

قــال الغُــرابُ وقــد رأى كَلَــفَ الــوَرَى
وَهُيــــامَهُم بالبُلْبُــــلِ الــــصَّدَّاحِ
لِــــم لا تَهــــيمُ بــــي

---

(1) الديوان، 518.

(2) نفسه، 559.

(3) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة غرب.

(4) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخــرون، **المعجــم الوســيط**، مــادة غرب.

(5) الديوان، 79.

(6) الديوان، 148.

(7) نفسه، 236.

بُوم:

تعود الكلمة إلى مادة الباء والواو والميم وهي كلمة واحدة لا يقاس عليها، فالبوم ذكر الهَامِ جمع بُومَة[1]، وتفيد المعاجم أن البوم ذكر الهام وهو طائر من طيور الليل يألف المقابر وقيل هو الصدى، واحدته بومة يجمع على أبوام[2].

كذلك أوردها الأدب القديم بمعنى الطائر النائح على الميت، يقول ابن الرومي:

ينوحُ به بومٌ وتعزف جِنّةٌ فيعوي لها سِيدٌ ويَصيحُ سَمْسَمُ[3]

واستخدمها أبو ماضي بمعنى الطائر النائح في سياق حديثه عن الديار:

لا غُراباً يطاردُ الدُّودَ في الأر ضِ وبوماً في الليلِ يبكي الطُّلولا[4]

وبما أن الكلمة تحمل رمز الشؤم في مفهومنا اليوم، فاستخدمها الشاعر في معظم مواقعها بمعنى المستعمر والظالم:

خرستِ بَلابُلها الشَّوادي في الضُّحى وعلا صِياحُ البُومِ والغِربانِ[5]

ويقول أيضاً:

هذه دورنا منازل للبو م وكانت منازل الورقاء[6]

صَقْر

أعاد ابن فارس الكلمة إلى مادة الصاد والقاف والراء وهو أُصَيل يدل على وقع شيء بشدة من ذلك الصقر، وهو ضرب الصخرة بمعول، ويقال للمعول الصاقور والصاقورة، وسمي الصقر بذلك لأنه يصقر الصيد صقراً[7]، وتفيد المعاجم أن الصقر الطائر الذي يصاد به، يجمع

---

(1) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة بوم.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة بوم، هوم.

(3) **الديوان**، 211/3.

(4) **الديوان**، 606.

(5) **نفسه**، 716.

(6) **نفسه**، 102.

(7) **المقاييس في اللغة**، مادة صقر.

يجمع على أصقر وصقور وصقار، أو اللبن الشديد الحموضة أو الدبس، أو شدة وقع الشمس[1].

واستخدمها الأدب القديم بمعنى الطائر المفترس، يقول الحارث بن حِلِّزَة.

صَـــقْرٌ يَـــصِيدُ بِظُفْـــرِهِ وَجِنَاحِـــهِ فـــإذا أَصَـــابَ حَمَامـــةَ لَـــم تَـــدْرِجِ[2]

كذلك أوردها أبو ماضي بمعنى الطائر المفترس في سياق حديثه عن همومه:

حامت على روحـــي الـــشكوك كأنهـــا وكـــــأنهنّ فريـــــسةٌ وصـــــقورُ[3]

ودلل بالكلمة على المستعمر والمستبد في سياق حديثه عن الإنسان الحر:

فهو إن حط إلى الغبراء شك السهمُ صـــدره
وإذا ما طار لا قى قشعمَ الجـــوِ وصـــقرَه[4]

عُقاب:

تعود الكلمة إلى العين والقاف والباء وهي أصلان صحيحان أحدهما يدل على تأخير شيء وإتيانه بعد غيره، ويقولون كل شيء يعقب شيئاً فهو عقيبه، بمنزلة الليـــل والنهـــار إذا مـــضى أحدهما عقب الآخر.

أما الأصل الثاني فالعقبة طريق في الجبل وجمعها عقاب، والعقاب من الطير، سميت بذلك لشدتها وقوتها[5]، وتفيد المعاجم أن العقاب طائر يقع على الذكر والأنثى يجمع على أعقب، وقيل الراية، والحرب، وصخرة في البئر تخرق الدلاء، وخيط صغير يدخل في خرتي حلقة القرط[6].

وأوردها الأدب القديم بمعنى الطائر الجارح السريع الحركة، فيقول تأبط شراً:

وأشـــقرُ غَيـــداقُ[7] الجـــراء[8] كأنَـــهُ عُقابٌ تـــدلَّى بـــين نيقَـــين كاسِـــرُ[9]

---

(1) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة صقر.

(2) **الديوان**، 50.

(3) **الديوان**، 365.

(4) **نفسه**، 452.

(5) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة عقب.

(6) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة عقب.

(6) الغيداق : الطويل .

(7) الجراء : الجري .

(9) **الديوان**، 64.

وأيضاً جاءت الكلمة عند أبي ماضي بمعنى الطائر الجارح في سياق حديثه عن ريح الشمال، فيقول:

ذات شوك كالحراب أو كأظفار العقاب [1]

كما أوردها بمعنى الطائرة الحربية في سياق حديثه عن الأعداء، فيقول:

رقد العدى فتحمسوا، حتى إذا جد الوغى ركبوا العقاب وطاروا[2]

أَجْدل:

أعاد ابن فارس الكلمة إلى مادة الجيم والدال واللام وهي أصل واحد من باب استخدام الشيء في استرسال يكون فيه وامتداد الخصومة ومراجعة الكلام، والأجدل سمي بذلك لقوته[3]، وتفيد المعاجم أن الأجدل الصقر وأصله الجدل الذي هو الشدة ويجمع على أجادل وجُدل، وقيل اسم فرس أبي ذر الغفاري، ومنه جدل الحبل فتله ليصبح قويا[4].

أوردها الأدب القديم بمعنى الطير الجارح الذي لا يخاف، يقول الشنفرى:

فلم تَكُ إلاَّ نَبْأَةً ثُمَّ هَوّمَتْ فَقُلْنَا قَطَاةٌ ريْعَ أمْ ريَعَ أَجْدَلُ[5]

وجاءت في ديوان أبي ماضي بمعنى الطير القوي، أو أكثر الطيور شراسة، فيقول:

أو تكن في الطَّير كن كالأجدلِ[6]

واستخدمها بمعنى العدو الغاشم في سياق حديثه عن بلده:

شقي الجميعُ بها وعزّ ثلاثةٌ ذِئبُ الفلاةِ ونَسْرها والأجدلُ [7]

قَشْعم:

تعود الكلمة إلى القاف والشين والعين في أصلها، وهو أصل صحيح واحد يدل على كل شيء خف فقد قشع، ومنه انقشع الغيم[8]، وتفيد المعاجم أن القشعوم الصغير الجسم، وبه سمي

---

(1) **الديوان**، 160.

(2) **نفسه** ، 343.

(3) **المقاييس في اللغة**، مادة جدل.

(4) **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة جدل.

(5) **الديوان**، 64.

(6) **الديوان**، 569.

(7) **الديوان**، 559.

(8) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة قشع.

القراد، وقيل: القشعم والقِشعام المسن من الرجال والنسور والرخَم لطول عمره، وقيل هو الضخم المسن من كل شيء[1].

ومن مواضع ورودها في الأدب القديم بمعنى صغير النسر، يقول الفرزدق:

وَسُلَّت سيوف الحرب وانشقت العصا وَهَزَّ القنا ورُدُ الأسودِ القشاعِمِ[2]

أما أبو ماضي فقد أوردها بمعنى الطائر الجارح أو بمعنى النّسر، فيقول في سياق حديثه عن عالم الشر:

وإذا ما طار لاقى قشعمَ الجوِ وصقَرَه[3]

ويبدو أن الشاعر لم يفرق بين القشعم والنّسر بل اعتبرها سياناً، فيقول في سياق حديثه عن الأتراك وقائدهم في المعركة:

وفرّ قائِدُهُم لما عَرْضت له كما يَفُرُّ أمامَ القَشْعَمِ الحَجَلُ[4]

أما مجازياً فقد دلل بالكلمة على أقرانه من أدباء الهجر:

في كل شَطٍ مارِدٌ، في كلِّ طوْدٍ قشْعَمٌ، في كلِّ وادٍ ضيغمُ[5]

البَازي:

تعود الكلمة إلى مادة الباء والزاي والواو وهي أصل واحد يدل على هيئة من هيئات الجسم في خروج صدر أو تطاول أو ما أشبه ذلك، والبازي يبدو في تطاوله[6]، وتفيد المعاجم أن البازي جنس من الصقور الصغيرة ويجمع على بوازٍ وبزاة، وهو من الطيور الأسد طلباً للصيد[7].

استعمل الأدب القديم الكلمة بمعنى الطائر السريع الخطف وكأن البازي أكثر الطيور شراسة بين الصقور، فيقول الفرزدق:

هوى الخَطفى[8] لمّا اخْتَطَفتُ دِماغَهُ كما اخْتَطَفَ البَازِي الخَشاشَ المُقارِعُ[1]

---

(1) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة قشع.

(2) **الديوان**، 606.

(3) **الديوان**، 452.

(4) **الديوان**، 535.

(5) **نفسه**، 616.

(6) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة بزو.

(7) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة بزو.

(7) **الخطفى** : جد جرير .

ووردت الكلمة عند أبي ماضي بمعنى الطائر الجارح الذي تخافه معظم الطيور في سياق حديثه عن الإنسان الحر:

حـــائرٌ كالطـــائرِ الخـــائفِ قـــد ضـــيَّعَ وكـــره
فوقه البازي والأشراك فـــي نجـــدٍ وحفَـــره (2)

باشِق:

لم أجد للكلمة أصلاً في معجم المقاييس، وتفيد المعاجم الأخرى أن الباشـــق اســـم طـــائر أعجمي معرب، من الفصيلة النّسرية، ويشبه البازي في طول جسمه وقصر منقاره، ويجمع على بواشق(3).

ومن معاني ورودها في الأدب القديم بمعنى الطائر الجارح، يقول المتنبي:

يَحُـــكُّ أنّـــى شـــاء حَـــكَ الباشِـــق قُوبِـــلَ مِـــن آفِقـــةٍ وَآفِـــقِ(4)

وأبو ماضي كذلك استخدمها بمعنى الطير الجارح الشديد الضراوة، فيقول في سياق حديثه عن المنهزمين:

ذعرَ الطيـــور ســـطا علـــيهم باشـــق وبنـــاتِ آوى أبـــصرت رئبـــالا(5)

شَاهِين:

لم أجد الكلمة في معجم المقاييس أما المعاجم الأخرى فتفيد بأن الشاهين من سباع الطيـــر وجوارحها، والكلمة ليست عربية محضة(6).

واستخدمها الأدب القديم بمعنى الطير الجارح، يقول أبو نواس:

مُؤَلّـــفُ شـــاهينٍ بُيـــسْرى بنانِـــهِ وفي كفِّهِ اليمنَـــى لـــشاهينه طُعْـــمُ(7)

والشاعر أوردها بمعنى طير جارح في سياق حديثه عن قومه المسالمين:

---

(8)

(2) الديوان، 452.

(3) الجوهري، **الصحاح**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة بشق.

(4) الديوان، 357/2.

(5) الديوان، 596.

(6) ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة شهن.

(7) الديوان، 104.

وإنّ قــومي طيــورّ غيــرُ كاســرةٍ سطتْ عليهــا شــواهينٌ وعُقبــان[1]

ب- الألفاظ الدالة على بغاث الطير

الوحدة الدلالية	تكرارها	الوحدة الدلالية	تكرارها
طَيْر	128	عَنْدَلِيب	2
بُلْبُل	35	أَوْز	1
حَمامة	18	حَجَل	1
هَزار	13	حَسُّون	1
عُصْفور	12	دَجَاج	1
دِيْك	8	دُرَّاج	1
وَرْقاء	8	رَأْل	1
كِنَّاري	7	طَاوُوس	1
قُمْري	6	ظَلِيم	1
قَطاة	4	فِراخ	1
شُحْرُور	3	قُبَّرة	1
		نَعَام	1
		عدد الوحدات	**23**
		تكرارها	**255**

طَيْر:

لقد أوردت الكلمة ضمن الكلمات الدالة على بغاث الطير مع العلم أنها تدلل على الجارحة وغيرها، لكن الشاعر في أغلب المواقع استخدمها في سياق يدل على الطير الأليف أو الوديــع الذي يرفرف على أغصان الأشجار ويبحث عن الحرية، بالإضافة إلى ذلك فإنه قد ذكر الجوارح بأسمائها.

وبالعودة إلى الكلمة فإن ابن فارس ردها إلى مادة الطاء والياء والراء وهي أصل واحــد يدل على خفة الشيء في الهواء، ومن ذلك سمي الطير بذلك لخفته وارتفاعه في الهواء[1]،وتفيد

(1) الديوان، 688.

المعاجم أن الطير كلمة تطلق على ما يطير، مؤنث، والواحد طائر والأنثى طائرة، والطائر عند العرب الحظ وقيل العمل، ومجازاً يقال: طائر الله لا طائرك[2].

وفي الأدب القديم حملت الكلمة دلالة كل ما يطير، يقول تأبط شراً:

يـــا طيـــرُ كلـــن فـــأتي سَـــمَ لكُـــنّ وذو دغـــاول[3]

أما أبو ماضي فقد استخدمها بمعنى الطيور الشادية:

قد كنتُ مثلَ الطـائرِ المحبـوسِ فـي قفصٍ، ومثلَ النجم خلـف ضـبابِ[4]

ويقول في موقع آخر:

مـــا يفيـــدُ الطيـــرَ فـــي قفـــصٍ ضـــاق هـــذا الجـــو أو رحبـــا[5]

فقد ذكرها في البيت السابق بمعنى الطير عموماً.

واستخدمها أيضاً بمعنى الطائرات الحديثة حيث التشابه في الارتفاع والعلو:

ويحَ هذي الطُّيور تجنى عَلـى المـو تى وتَرْجـو سـلماً مِـن الأَحيـاءِ[6]

وجاءت بمعنى الإنسان المسالم في سياق حديثه عن المستعمر:

وعـــلا هتـــافُ الطِّيـــر إذا أَمِنَـــتْ بـــأسَ العُقـــاب وصـــولةَ النـــسرِ[7]

بُلْبُل:

تعود الكلمة إلى مادة الباء واللام المضعفة وهي أصول خمسة، الأول: الندى ويقال: بللت الشيء والثاني: الإبلال من المرض، يقال بل وابل واستبل إذا برأ، والثالث: أخذ الشيء والذهاب به، يقال: بلَّ فلان بكذا، إذا وقع في يده، والرابع: البلَلَ وهو مصدر الأبلِّ من الرجـال وهـو الجريء المقدم، والفاجر الشديد الخصومة، والخامس: أصوات وأشياء ليست أصـولاً تنقـاس، فالبلبل صوت كالأنين، والبلبل طائر، والبلبلة وسواس الهموم في الصدر، والبَلبال وبلبلة الألسن اختلاطها في الكلام[8]، وتفيد المعاجم أن البلبل العندليب، وطائر حسن الصوت يـألف الحـرم

---

(1) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة طير.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة طير.

(3) **الديوان**، 66.

(4) **الديوان**، 157.

(5) **نفسه**، 181.

(6) **نفسه**، 116.

(7) **نفسه**، 398.

(8) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة بلل.

ويدعوه أهل الحجاز النُّغر، وقيل: المُبَلّل: الطاووس الصّداح، ومن المجاز يقولون: بُلّوا أرحامكم أي بمعنى الوصل[1].

ولم أجدها في الأدب القديم.

وأبو ماضي فقد أوردها أيضاً بمعنى الطائر الحسن الصوت:

ونظــنُّ أن الــروضَ ينــشرُ عِطــرَهُ مــن أجلنــا ولنَــا يغنّــي البلبــلُ[2]

وأوردها كذلك بمعنى الصوت الجميل في سياق رثائه لأحد أصدقائه في المهجر:

هكــذا اســكتت صُــروفُ الزّمــان بلــبلاً كــان نوحُــهُ إنــشادا[3]

حَمَامة:

ردّ ابن فارس الكلمة إلى مادة الحاء والميم المضعفة، وهي أصل فيه تفاوت؛ لأنه متشعب الأبواب جداً، فأحد أصوله الاسوداد ومنه الفحم، ونقول: حممّ الفرخ إذا طلــع ريــشه، والبــاب الثاني: الحرارة ومنه الحميم والاستحمام، والثالث: الدنو والحضور، فيقولون أحمّت الحاجة أي حضرت، والرابع: الصوت ومنه حممت الفرس، والخامس: القصد ومنــه حممــت حمّــه أي قصده[4]، وتفيد بعض المعاجم أن الحمام طائر، وتقول العرب حمامة ذكر وحمامة أنثى، والجمع الحمام، في حين ذهبت أخرى إلى إطلاق اللفظة على النوع الذي لا يألف البيوت، فالذي يــألف البيوت يمام، وتضيف المعاجم بأنه الطيور ذوات الأطواق من نحو الفَواخِت والقَمارِيّ، والقطا، والوراشين وأشباه ذلك وقيل الحمامة: خيار المال وساحة القصر، والمرأة الجميلــة، والحمــائم كرائم الإبل[5].

واستعملت الكلمة في الأدب القديم بمعنى الفتاة الوديعة، يقول الحارث بن حِلِّزَة:

فكــــأنهُن لآلِــــئٌ وكأنَّــــهُ صَــقْرٌ يلُــوذ حمامُــةً بالعَوْسَــجِ[6]

وأبو ماضي استخدمها في سياق المدح ذات الأصوات الجميلة:

---

(1) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة بلل.

(2) **الديوان**، 550.

(3) **نفسه**، 296.

(4) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة حمم.

(5) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة حمم.

(6) **الديوان**، 50.

تـــصفّقُ لاســـمِكَ الأمـــواهُ فيهـــا ويهتـــفُ فـــي خمائِلهـــا الحَمَـــامُ[1]

كذلك أوردها بمعنى الطيور التي تنوح وكانها تشعر كالإنسان، وهذه صفه شـائعة فـي عصرنا نطلقها على الحمام:

شـــجتك النائحـــات بجـــنح ليـــلٍ فبـــتّ تـــساجلْ النَّـــوْحَ الحَمَامـــا[2]

وشبه أبو ماضي فتاته التي يصف بالحمامة حيث الوداعة والجمال:

فـــــي زورق بـــــين الـــــزّوا رق كالحَمامـــــة فـــــي الطّيـــــور[3]

هزار:

لم أجد الكلمة في معجم المقاييس، وتفيد المعاجم الأخرى بأن الهَزرُ الـضرب بالخـشب ونحوه، والغمز الشديد، لكن الكلمة بمدلولها الحالي لم ترد في المعاجم القديمة، في حين أوردها أنيس بمعنى طائر حسن الصوت، والكلمة فارسية معربة فيقال: هزار دستان، لأنه يغني ألحانـاً كثيرة[4].

واستعملها الأدب القديم بمعنى الإنسان ذي الصوت الجميل، يقول ابن الرومي:

حَمـــامٌ الأيـــكِّ يُـــسعِدُه هَـــزارٌ فـــدى المُكَّـــاء ذَيْنَـــكَ والـــسَّمامُ[5]

وأوردها الشاعر بمعنى الطائر الحسن الصوت في سياق حديثه عن بلده التي غاب عنهـا الجمال والنضارة في فصل الشتاء:

أو كـــالهَزارِ حبـــسته ... لكـــن متـــى
يَعُـــدِ الربيـــعُ يَعُـــدْ إلـــى الإنـــشادِ[6]

وقد شبه أبو ماضي نفسه بالهزار في سياق مدحه لأهل بلده ذلك البـستان الـذي صـقل موهبته حتى غدا علماً من أعلام الأدب:

---

(1) الديوان، 627.

(2) الديوان، 663.

(3) نفسه، 378.

(4) ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة هزر.

(5) الديوان، 276/3.

(6) الديوان، 841.

إن أكُــــن فرقـــداً فـــأنتمْ ســـمائي أو هَـــــزاراً فَـــــأَنتمُ بـــــستاني[1]

أما مجازاً فقد جاءت بمعنى الرجل المتفائل الوديع، فيقول مخاطباً:

كُـــن هَـــزَاراً فـــي عـــشِّهِ يتغنـــى ومـــع الكَبْـــلِ لا يبـــالي الكُبُـــولا[2]

عُصْفُور:

لم تأتِ الكلمة في معجم المقاييس، وتفيد المعاجم الأخرى أن الكلمة معربة رباعية الأصل من مادة عصفر، والعصفر نبات يصبغ به ينبت في أرض العرب، والعصفور الـسيد، وطـائر ذكر، والأنثى عصفورة، وقيل هو خشبة في الهودج، والخشب الذي تشد بـه رؤوس الأقتـاب، وعظم ناتئ في جبين الفرس، وقطعة من الدماغ، والعصافير ضرب من الـشجر لـه صـورة كصورة العصفور[3].

وأوردها الأدب القديم بمعنى الطائر الصغير المعروف، يقول امرؤ القيس:

عـــــــصافيرٌ وذُبّـــــــانٌ ودود وأجـــرأ مـــن مجلِّحـــة الـــذئاب[4]

يبدو أن أبا ماضي قد استخدمها بمعنى الطائر الضعيف الذي يتقي الجوارح فـي معظـم مواقعها التي وردت فيها، يقول:

وبَـــاتَ فُـــؤادي يَتَّقـــي نَزَواتِـــهِ كما يتقي العُصفورُ بَـأسَ الكواسـر[5]

وفي موقع آخر يقول:

وكـــم تعـــوّلينَ، وكـــم تـــصرخين كعُـــصفورة راعهـــا الأجـــدلُ[6]

كما حملت الكلمة في ديوان الشاعر دلالة التفاؤل لذلك قال:

ولاذَ قلبـــــــي بـــــــصدري كأنّـــــــهُ عـــــــصفور[7]

---

(1) الديوان، 690.

(2) الديوان، 606.

(3) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخـرون، **المعجـم الوسـيط**، مـادة عصفر.

(4) الديوان، 72.

(5) الديوان، 791.

(6) نفسه، 552.

(7) نفسه، 330.

دِيك:

أرجع ابن فارس الكلمة إلى مادة الدال والياء والكاف وهي ليس أصلاً يتفرع منه، إنما هو الديك، ويقولون: هو عظم ناتئ في جبهة الفرس[1]، وتفيد المعاجم أن الديك ذكر الدجاج، ويجمع على أدياك وديوك ودِيَكة، وقيل: هو عظم خلف الأذن، وفي لغة اليمن الرجل المشفق الرؤوم[2].

ووردت في الأدب القديم بمعنى ذكر الدجاج، يقول ابن الرومي:

بع بُناناً فأنت عنها غنيٌ إنما يقتني الدجاجة ديكُ[3]

وأبو ماضي استخدمها في سياق حديثه عن الخمرة بمعناها الحقيقي:

هات اسقينها مثل عين الدِّيك
صافيةً تنهضُ بالصَّعلُوك[4]

ويبدو أن الكلمة لم تخرج عن معناها الحقيقي عند الشاعر، فيقول في سياق حديثه عن قلقه وهمومه:

صوتُ المصفِّق موعدٌ ما بَيننا ماذا أقولُ لهم إذا الديكُ استحر[5]

وَرْقاء:

تعود الكلمة إلى الواو والراء والقاف وهي أصلان: أحدهما يدل على خير ومال ومنه ورق الشجر والمال، والآخر الوُرقة لون يشبه لون الرماد ومنه حمامة ورقاء، سميت بذلك للونها[6]، وتفيد المعاجم أن الوُرقة سواد وبياض كدخان الرِّمث يكون في أنواع البهائم وأكثر ذلك في الإبل، والورقاء الحمامة التي تميل إلى السواد في لونها، والأورق من الناس: الأسمر، والأورق من كل شيء ما كان لونه لون الرماد ولعله يقصد الفضة [7].

---

(1) **المقاييس في اللغة**، مادة ديك.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة ديك.

(3) **الديوان**، 20/3.

(4) **الديوان**، 373.

(5) **نفسه**، 456.

(6) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة ورق.

(7) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة ورق.

واستخدمها الشاعر القديم بمعنى حمامة مميزة عن الحمام المعروف، تقول الخنساء:

أبكـــى لـــصَخرٍ إذا ناحَـــتْ مطوّقَـــةٌ حمامةٌ شـــجوَها ورْقـــاءُ بـــالوادي[1]

وأبو ماضي استخدمها بالمعنى نفسه:

تصغي وتنـــصت، والحمامـــة تـــسجع إصـــغاؤها لـــك لـــيس للورقـــاء[2]

وفي موقع آخر أوردها أيضاً بمعنى الحمامة:

أحنى على الحُرِّ مـــن أمٍّ علـــى ولَـــدِ فالحُرُّ في مصرَ كالورقاء في الحَرَمِ[3]

أما مجازاً فقد جاءت بمعنى الجمال والصوت الرائع:

يـــــا أخـــــا الورقـــــاءِ غـــــنِّ فالغنـــــا شـــــعرُ الـــــسماء[4]

كِنَّاري:

يفيد صاحب المقاييس أن الكاف والنون والراء أصل فارسي فيه كلمتان فارسيتان: الكِنار، الشقة من ثياب الكتان، والكِنارات: العيدان أو الدفوف[5]، لم تخرج المعاجم القديمة عن المعنيين السابقين، لكن أنيس ذهب إلى القول بأن الكِنَّاري طائر من فصيلة العصافير حـــسن الـــصوت، منسوب إلى جزر كنارية[6]، ويبدو أن الصوت ودلالة الدفوف جمعت بـــين الكلمـــة ودلالتهـــا الحالية.

تتبعت عدداً من الدواوين الشعرية القديمة فلم أجدها، لكن أبا ماضي استعملها سبع مرات وفي معظم المواقع جاءت بمعنى الطائر الحسن الصوت، فيقول:

أيهـــــا المحـــــزون هيـــــا واســـــمع اليـــــومَ الكنـــــار[7]

وأحياناً أوردها بمعنى الإنسان المكبوت الحرية:

نـــــسيَ الكنـــــار نـــــشيدَهُ فتعـــالَ كـــي ننـــسى الكنـــار [8]

---

(1) الديوان، 34.

(2) الديوان، 99.

(3) نفسه، 647.

(4) نفسه، 681.

(5) ابن فارس، مادة كنر.

(6) إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة كنر.

(7) الديوان، 682.

(8) الديوان، 455.

قُمْري:

أعاد صاحب المقاييس الكلمة إلى مادة القاف والميم والراء وهو أصل صحيح يدل على بياض في شيء ثم يفرّع منه القمر، سمي بذلك لأنه يشبه في لونه لون القمر [1]، وتفيد المعاجم أن القُمري طائر من الحمام يشبه القمر الأبيض، وهناك من قال: إنه منسوب إلى طير قُمْرٍ، حسن الصوت يجمع على قماري وأقمر، ومن المجاز: تقمرّه خدعه، ومنه القِمار [2].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الطائر المغرد، يقول ابن المعتز:

وكم فيه من قُمري عودٍ مُغَرِّدٍ ومن كارعٍ في كأسِهِ غيرِ حابِسِ [3]

وأوردها أبو ماضي في ديوانه بمعنى الطائر الوديع في سياق حديثه عن الغزل:

يحنو الهزارُ على أليفتهِ ويُداعبُ القمريّة القمري [4]

وفي سياق حديثه عن شوقه لبلده كذلك أوردها بمعناها الحقيقي:

أهبطني أمس إلى حضنها شوقي إلى سَجْعِ قماريها [5]

قَطاة:

تعود الكلمة إلى مادة القاف والطاء والواو وهي أصل صحيح يدل على مقاربة في المشي، وبه سميت القطاة لأنها تقطو في المشية[6]، وتفيد المعاجم أن القطا طائر معروف سمي بذلك لثقل في مشيته يجمع على قطوات وقطيات، وقيل: مقعد الردف، أما القطو فهو تقارب الخطو [7].

وجاءت الكلمة في الأدب القديم بمعنى الطير البطيء الحركة، يقول كعب بن زهير:

تنجو نجاءَ قطاةِ الجوِّ أفزعها بذي العِضاه أحسّت بازياً طرحَا [8]

---

(1) ابن فارس، مادة قمر.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة قطو.

(3) **الديوان**، 413.

(4) **الديوان**، 398.

(5) **نفسه**، 803.

(6) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة قطو.

(7) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة قطو.

(8) **الديوان**، 39.

وأبو ماضي أوردها بمعنى الطير المعروف البطيء الحركة في كل المواقع التي ذكرها:

أباعثـــة المطايـــا مِـــن حديـــدٍ كأســـراب القطـــا للعالمينـــا[1]

شُحْرُور:

يرى صاحب المقاييس بأن الشين والحاء والراء ليس بشيء، ولعله اسم بلـد[2]، وتفيـد المعاجم أن الشحرور طائر أسود فويق العصفور يصوت أصواتاً، وأضافت أن الشِّحْرَ سـاحل عمان، والشحير ضرب من الشجر[3].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الطائر الحسن الصوت، فيقول صفي الدين الحلي:

وقـــد تـــرنَّم شـــادٍ صـــوتُه غَـــرِدٌ كأنّهُ نـــاطِقٌ مـــن حَلْـــقِ شُـــحرُورِ[4]

وأبو ماضي كذلك أوردها بمعنى الطائر الغرِد، في سياق الغزل:

تعالي قبلما تسكت في الروضِ الـــشحاريرُ[5]

عَنْدَليب:

لم يورد صاحب المقاييس أصل الكلمة، لكن المعاجم الأخرى ترى العندليب طائراً يصوت ألواناً، وهو أصغر من العصفور، وقيل: العندل الناقة العظيمة الرأس. في حـين أفـاد بعـض أصحاب المعاجم أنه الهزار، لكنهم اختلفوا في الأصل فمنهم من أتبعه لمادة عندل في حين أورده الزمخشري تحت باب عندلب[6].

والأدب القديم أوردها بمعنى الطائر ذي الصوت الحسن، يقول صفي الدين الحلي:

كُلّمـــــا نـــــاحَ عَنـــــدَليبْ نَقّـــــطَ الـــــدّوحَ بـــــالزَّهَرْ[7]

كذلك أبو ماضي أوردها بمعنى الطائر الصادح في سياق حديثه عن الغزل:

---

(1) **الديوان**، 747.

(2) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة شحر.

(3) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة شحر.

(4) **الديوان**، 146.

(5) **الديوان**، 499.

(6) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة عندل، عندلب

(7) **الديوان**، 132

كـــاد لـــولا مـــا بـــه مـــن عنفـــوانْ يقِـــف الـــورْقُ بـــه والعنـــدليب[1]

أوْز:

لم ترد الكلمة في معجم المقاييس، لكن المعاجم الأخرى تفيد أن الأَوْز: حِسابٌ من مجاري القمر، وهو فضول ما يدخل بين الشهور والسنين، ورجل إوَزٌ: قصير غلـيظ والأنثـى إوَزة، وفرس إوَزٌ: مُتَلاحِك الخَلْقِ شديده، والإوزي مشية فيها تَرَقُصٌ مرة على الجانب الأيمن ومـرة على الأيسر، وأضافت بعض المعاجم قائلةً: الإوَزَّةُ والإوَزُّ: البط وقد جمعوه على إوَزُّون[2].

لم أجد الكلمة في الأدب القديم أما أبو ماضي فأوردها بمعنى الطائر في سياق الوصف:

يـــــا مـــــسبح الإوَزِّ والـــــدَّرَّاج
كيـــف غـــدوت مـــوطِئ الأحـــداجِ[3]

الحَجَل:

اعتبر ابن فارس أن دلالة الكلمة على الطائر المعروف من شواذ مـادة الحـاء والجـيم واللام، وهي أصل ليس يتقارب الكلام فيه إلا من جهة واحدة فيها ضعف، فالحَجل: والحوجلـة القارورة[4]، وتفيد المعاجم أن الحجل القبج، وقيل الذكور من القبج والواحدة حجلة وحجـلان، وإناث اليعاقيب، صغار الإبل، وعلى سبيل المجاز يقولون حَجّل أمره: شهّره، وأضـاف أنـيس بأنه طائر في حجم الحمام أحمر المنقار والرجلين طيب اللحم[5].

واستخدم الأدب القديم الكلمة بمعنى الطائر المعروف السريع الحركة، يقول حـسان بـن ثابت:

---

(1) الديوان، 440.

(2) الجوهري، **الصحاح**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة أوز

(3) الديوان، 233.

(4) المقاييس في اللغة، مادة حجل.

(5) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة حجل.

وأسَـــــرنا مـــــنكمُ أعـــــدادهُم فانـــصرفتُم مثـــل إفـــلات الحَجـــلِ[1]

أما أبو ماضي فقد أوردها بمعنى الطائر الضعيف الذي يفر أمام الجوارح في سياق حديثه عن المعارك:

وفـــرّ قائِـــدُهم لمـــا عَرضـــت لَـــه كمـــا يفـــرُّ أمَـــامَ القـــشعمِ الحَجَـــلُ[2]

حَسّون:

لم يرد في المعاجم أن الكلمة تدل على طائر، كذلك لم أجدها فـــي الأدب القـــديم بمعنـــى الطائر، ومع ذلك أوردها الشاعر بمعنى الطائر الشجي ذي الصوت الموسيقى:

وســـمعتم شـــتّى الطيـــورِ صـــوادحاً أســـمعتم أشـــجى مـــن الحـــسُّونِ[3]

الدَّجَاج:

رد ابن فارس الكلمة إلى مادة الدال والجيم المضعفة وهي أصلان، أحدهما تشبه الـــدبيب ومنه قولهم دجّ دجيجاً إذا دب وسعى، والدجاجة سميت بذلك لأنها تُدَجْدِجُ أي تجـــيء وتـــروح، والآخر شيء يغشي ويغطي ومنه قولهم تدجدج الليل إذا أظلم[4]، وتفيد المعـــاجم أن الدجاجـــة تطلق على الذكر والأنثى والجمع دَجاج ودِجاج ودجائج، وقيل الدجاج: مـــا نتـــأ مـــن صـــدر الفرس[5].

وأوردها الأدب القديم بمعنى الطائر المعروف، يقول حسان بن ثابت:

بتنـــا بـــدارة جَوّاتـــا يفزّعنـــا صوتُ الدجاج وأصوات النـــواقيس[6]

واستخدمها أبو ماضي بمعنى الطائر الأليف الذي يأكل الحب في سياق حديثه عن قـــسوة الشتاء في بلده:

فـــامتنع المرعـــى علـــى النعـــاجِ
وامتنـــعَ الحـــبُّ علـــى الـــدَّجاج[7]

---

(1) الديوان، 124.

(2) الديوان، 535.

(3) الديوان، 726.

(4) المقاييس في اللغة، مادة دجج.

(5) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة دجج.

(6) الديوان، 270.

(7) الديوان، 231.

الدُّرّاج:

أعاد ابن فارس الكلمة إلى مادة الدال والراء والجيم وهي أصل يدل على مضي الشيء لذلك سمي الطير بالدرّاج لأنه يدرج في مشيه[1]، وتفيد أن المعاجم الدرج هو الانقراض والموت، والدُّراج والدُّراجة ضرب من الطير للذكر والأنثى، أرقط، أنقط[2].

وجاءت الكلمة في الأدب القديم بمعنى الطائر، يقول أبو فراس الحمداني:

وَأَخذ الدُّرّاج في الصّياحِ مكتنفاً من سائِرِ النواحي[3]

أما أبو ماضي فقد أوردها بمعنى الطائر في سياق الوصف، وقد ذكرت البيت في حديثي عن الإوز.

رَأْل:

يرى صاحب المقاييس أن الراء والهمزة واللام كلمة واحدة تدل على فراخ النعام وهي الرأل والجمع رئال والأنثى رألة[4]، وتفيد المعاجم أن الرأل هو ولد النعام وخص بعضهم الحولي منها، وقيل الرئال الكواكب[5].

وأوردها الأدب القديم بمعنى ذكر النعام، يقول الطرماح:

ينازعن المطي بكلِّ فجّ كجيد الرألِ منفسِحِ المَسَافِ[6]

وجاءت عند أبي ماضي بمعنى فراخ النعام في سياق حديثه عن آليات النقل الحديثة:

زفّافَةٍ زفّ الرِّئالِ يسفُّ إسفافَ النّسور[7]

---

(1) المقاييس في اللغة، مادة درج.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة درج.

(3) الديوان، 283.

(4) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة رأل.

(5) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة رأل.

(6) الديوان، 324.

(7) الديوان، 380.

طَاووس:

يفيد ابن فارس أن الطاء والواو والسين ليس بأصل إنما فيه الذي يقال له الطاووس، ثم يشتق منه فيقال للشيء الحسن: مُطوّس[1]، وتفيد المعاجم أن الطاووس في لغة أهل اليمن الفضة، وقيل الأرض المخضرة التي عليها كل ضرب من الورد أيام الربيع، وتضيف بأنه طائر حسن همزته بدل من واو لقولهم طواويس[2].

وجاءت الكلمة في الأدب القديم بمعنى الطائر الجميل، يقول ابن الرومي:

بطاووسِ بُستانٍ يدور وينجلي ... وينفضُ عن أرياشه بللَ القطر[3]

ووردت عند أبي ماضي بمعنى الطائر المتبختر في سياق الغزل:

فتاةٌ هي الطاووسُ عَجباً وذيلُها ... ولم يكُ ذيلاً، شعرها المتهدلُ[4]

ظَلِيم:

تعود الكلمة إلى مادة الظاء واللام والميم وهي أصلان صحيحان، أحدهما خلاف الضياء والنور وفيه الظلمة والجمع ظلمات، والآخر وضع الشيء غير موضعه، فيقولون: "من أشبه أباه فما ظلم" أي ما وضع الشبه غير موضعه[5]، في حين أفادت المعاجم الأخرى أن الظليم الذكر من النعام يجمع على أظلمة وظُلمات، وسمي بذلك لأنه ذكر الأرض فُيدحى في غير موضع تدحيه، والظليمان نجمان، والمُظَلّم من الطير الرَّخَم والغِرْبان[6].

ومن معاني ورودها في الأدب القديم ذكر النعام، يقول الفرزدق:

كأن رجال الدّاعريّة تحتها ... قلاص نَعَامٍ ينتحيها ظليمها[7]

و أبو ماضي استخدمها أيضاً بمعنى ذكر النعام في سياق حديثه عن حكم الأتراك:

ما التُّركُ أَهلٌ أن يُسودُوا فيكُمُ ... أو تُحكَمُ الآسادُ بالظُّلمَانِ[8]

---

(1) **المقاييس في اللغة**، مادة طوس.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري.

(3) **الديوان**، 172/2.

(4) **الديوان**، 547.

(5) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة ظلم.

(6) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة حا.

(7) **الديوان**، 573.

(8) **الديوان**، 700.

فِراخ:

يفيد صاحب المقاييس أن الكلمة تعود إلى الفاء والراء والخاء وهي كلمة واحدة، ويقاس عليها، فالفرخ ولد الطائر، فيقال أفرخ الطائر ويقاس عليه[1]، وتفيد المعاجم عدة دلالات للكلمة ففي الأصل ولد الطائر، وقيل كل صغير من الحيوان والنبات والشجر وغيرها، ومن الرجال: الذليل، وتضيف بأنه أول الزرع، تجمع أفرُخ وأفراخ وفروخ[2].

والأدب القديم استخدمها بمعنى صغير الطير، يقول امرؤ القيس:

تَظَلّ لَبُوني بَينَ جَوٍّ وَمِسْطَحٍ[3] تُرَاعي الفرَاخَ الدارِجاتِ من الحَجَلْ[4]

أما أبو ماضي في فقد أوردها بمعنى صغار القطا في سياق حديثه عن المنكوبين في الحرب:

وصغار مثل أفراخِ القطا يَتَضَاغَون من الجوعِ الشديد[5]

قُبَّرة:

لم ترد الكلمة في معجم المقاييس، وأفادت المعاجم الأخرى أن القبّرة والقُنبرَ والقُنبرة والقُنبراء: طائر يشبه الحُمَّرة، مخروطية المنقار، سمرُ في أعلاها، ضاربة إلى بياض في أسفلها، وعلى صدرها بقعة سوداء[6].

وقد جاءت الكلمة في الأدب القديم بمعنى الطائر الضعيف، يقول طرفة:

يا لكِ مِنْ قُبّرّةٍ بمَعْمَرِ خلا لكِ الجوَّ فبيضي واصْفِري[7]

وقد أوردها أبو ماضي بمعنى الطائر الضعيف في سياق حديثه عن الأمة التي هوت وسقطت:

فهوت عن عرشها منعفرَة مثلما ترمي بسهمٍ قُبَّرَة[8]

---

(1) ابن فارس، **المقابيس في اللغة**، مادة فرخ.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة فرخ.

(3) جو ومسطح : موضعان .

(4) الديوان، 154.

(5) الديوان، 679.

(6) الجوهري، **الصحاح**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة قبر.

(7) الديوان، 46.

(8) الديوان، 428.

نَعام:

رد ابن فارس الكلمة إلى مادة النون والعين والميم وهي متفرعة كثيرة ترجع لأصل واحد يدل على ترفه وطيب عيش ومنه النعمة والأنعام والنعامة[1]، وتفيد المعاجم أن النعامة طائر كبير الحجم طويل العنق تجمع على نَعام ونعائم ، وعلى سبيل المجاز يقولون: خفّت نعامتهم: ذهبوا[2].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الطائر المعروف، يقول امرؤ القيس:

فقالَ: ألا هذا صُوارٌ وعانَةٌ وخيطُ نعام يَرتعي مُتفرق[3]

وأبو ماضي أوردها في سياق الغزل بمعنى الطائر المعروف كذلك :

تتهادى في السّير كالملكاتِ أو كسرب النّعام في الفلوات[4]

ج- الألفاظ الدالة على أعضاء جسم الطير

الوحدة الدلالية	تكرارها
جَناح	30
مِخْلب	10
ذَيْل	9
رِيش	4
مِنْقار	1
عدد الوحدات	**4**
تكرارها	**54**

---

(1) المقاييس في اللغة، مادة نعم.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، أساس **البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة نعم.

(3) الديوان، 135.

(4) نفسه، 262.

جَناح

تعود الكلمة إلى الجيم والنون والحاء وهو أصل واحد يدل على الميل والعدوان، ويقال جنح إلى كذا أي مال إليه وسمي الجناحان بذلك لميلهما في الشقين[1]، وتفيد المعاجم أن الجناح ما يخفف به الطائر في الطيران، وجناح الإنسان يده، وبالتالي يقولون: اخفض لهما جناح الذل بمعنى ألِن، وجناح الوادي: مجراه[2].

واستعملها الأدب القديم بمعنى طرف الطير المعروف، يقول تأبط شراً:

لا شيء أسرعُ منـي لـيس ذا عُـذَرٍ وذا جنـاحٍ بجنـب الرَّيْـدِ خفّـاقِ[3]

وأبو ماضي أوردها بمعنى طرف الطير في سياق حديثه عن الحرية:

إن كنتُ بالأَمسِ لـم أَهـبطْ مـربعَكُمْ فـالطيرُ يقعـدُ موثوقـاً جناحـاهُ[4]

وأكثر الشاعر من استخدامها مجازياً، فيقول في سياق حديثه عن الضعف وعدم القدرة:

أجنحـة الأشـواقِ مقـصوصةٌ أو موثقـات والأمـاني رمـامْ[5]

وفي سياق حديثه عن الظلم يقول:

بَـسَطَتْ جناحَيهـا ومـدّت ظلَّهَـا فـإذا جناحـا الـسِّلمِ مقـصوصان[6]

مِخْلب:

أعاد ابن فارس الكلمة إلى مادة الخاء واللام والباء وهي أصول ثلاثة: أحدهما إمالة الشيء إلى نفسك ومنه مخلب الطائر لأنه يختلب به الشيء إلى نفسه، والآخر شيء يشمل شيئاً، فالخُلْب اللِّيف لأنه يشمل الشجرة، والثالث: فساد في الشيء، فالخُلْب الطِّين والحَمْأَة[7]، وتفيد المعاجم أن المخلب ظفر من يصيد من الطير، وقيل ظفر السبع من الماشي والطائر، والمنجل الساذج الذي لا أسنان له[8].

---

(1) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة جنح.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة خلب.

(3) **الديوان**، 93.

(4) **الديوان**، 776.

(5) **نفسه**، 668.

(6) **نفسه**، 715.

(7) **المقاييس في اللغة**، مادة خلب.

(8) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة خلب.

وذكرها الأدب القديم بمعنى ظفر الطائر المفترس، يقول بشار بن برد:

لمّـــا دنـــا منزِلُـــهُ أطْرقـــوا إطرَاقَـــةَ الطيـــر لـــذي المخْلَـــب[1]

واستخدمها أبو ماضي بمعناها المجازي في سياق حديثه عن المعاناة، الظلم:

بـــاتوا مـــن الأرزاء بـــين مخالـــبٍ مـــن دونهـــنّ مخالـــب الرئبـــال[2]

وأوردها بمعنى ظفر الإنسان:

إنـــي إذا نـــزل الـــبلاءُ بـــصاحبي دافعـــتُ عنـــه بناجـــذي وبمخلبـــي[3]

ذَيْل:

تعود الكلمة إلى مادة الذال والياء واللام وهي أصيل واحد مطرد منقاس، وهو شيء يسفل في إطافة ومن ذلك الذيل ذيل القميص وغيره[4]، وتفيد المعاجم أن الذيل آخر كل شيء، وذيـــل الثوب ما جر منه، وذيل الريح ما انسحب منها على الأرض، وذيل الفرس والبعير ونحوهما، ما أسبل من ذنبه متعلق، والذيّال: طويل الذنب [5].

وقد أوردها الأدب القديم بمعنى مجازي في غالب الأحيان، يقول عنترة:

ودعـــوني أجـــرُّ ذَيْـــلَ فَخـــارٍ عنـــدما تُخْجـــلُ الجبـــانَ العُيـــوبُ[6]

أما أبو ماضي فقد أوردها بمعناها الحقيقي في سياق وصفه الطيور:

وهي طـــوراً علـــى الثـــرى واقعـــات تلقـــط الحـــبّ أو تجـــر الـــذيولا[7]

ومجازياً جاءت في سياق الحديث عن الهزيمة:

واليـــوم ودّعـــت المظـــالمَ أختهـــا ومـــشت تجـــرُّ ذيولهـــا إذلالا[8]

---

(1) الديوان، 156.

(2) الديوان، 576.

(3) نفسه، 145.

(4) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة ذيل.

(5) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **العجم الوسيط**، مادة ذيل.

(6) الديوان، 101.

(7) الديوان، 605.

(8) نفسه، 595.

رِيش

أعاد ابن فارس الكلمة إلى مادة الراء والياء والشين وهي أصل واحد يدل على حسن الحال، وما يكتسب الإنسان من خير، فالريش الخير، وريش الطائر من هذا الباب، والأريش الكثير شعر الأذنين خاصة[1]، وتفيد المعاجم أن الريش: الزينة، والرياش، كل اللباس، والقشر، وقيل: المتاع والثياب، وأضافت بأنه ضرب من الحمض يشبه القيصوم ووردها وورقها ينبتان خيطاناً من أصل واحد[2].

وأوردها الأدب القديم بمعنى ما يغطي جسم الطائر، يقول الفرزدق:

إلاّ على رَأْسِ جِذعٍ باتَ ينقُرُه جِرْذانُ سَوْءٍ وَفَرْخٌ غَيْرُ ذي رِيشِ [3]

وجاءت في شعر أبي ماضي بمعناها المجازي في سياق حديثه عن معاناته:

وكأنني العصفور عرى جسمه من ريشه المناسق المتلمع[4]

وأوردها مجازياً في سياق حديثه عن المعاناة بمعنى الخير:

ولترمينَّ بريشه للأرضِ عاصفةُ النفارْ[5]

مِنْقار

أعاد صاحب المقاييس الكلمة إلى مادة النون والقاف والراء وهي أصل صحيح يدل على قرع شيء حتى تهزم فيه هزمة، ثم يتوسع فيه، ومنه منقار الطائر، لأنه ينقر به الشيء حتى يؤثر فيه، ونقرت الرحى بالمنقار، وهي تلك الحديدة[6]، وتفيد المعاجم أن المنقار منسر الطائر ويجمع على مناقير، وحديدة كالفأس مشككة مستديرة لها خلف تقطع به الحجارة، وآلة ينقر بها الخشب، ومقدمة الخف، ومن المجاز نقول نقرته: عبته وغبته[7].

أوردها الأدب القديم بمعنى منسر الطائر، يقول ابن الرومي:

كم سهلةٍ فيك لا تكدي محافرها وصخرةٍ منك تبني كل منقار[8]

وأوردها أبو ماضي بمعنى منسر الطائر في سياق حديثه عن الوطن:

---

(1) المقاييس في اللغة، مادة ريش.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة ريش.

(3) الديوان، 337.

(4) الديوان، 493

(5) نفسه،455.

(6) ابن فارس، مادة نقر.

(7) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة نقر.

(8) الديوان، 88/2.

ويخـــشى الهـــزار علـــى وكنتـــه فيـــــدفع عنهـــــا بمنقـــــاره[1]

– العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على الطير

- **الترادف**
  - وقع الترادف عند الشاعر بين صقر والأجدل
  - جاء الترادف كذلك بين النسر وقشعم مع أن الأخير هو صغير النسر كما أفادت المعاجم
  - وقع الترادف بين حمامة وورقاء

- **التضاد**

جاء التضاد في الألفاظ الدالة على الطير بين:

ديك – دجاجة

- **المشترك اللفظي:**

لم أجد ألفاظاً لها مشترك لفظي بين المفردات.

- **الاشتمال:**

طير تشتمل على كل مفردات الحقل سواء المفترس أو بغاث الطير

---

(1) الديوان، 276.

د – مجال الألفاظ الدالة على الحشرات والديدان

الوحدة الدلالية	التكرار	الوحدة الدلالية	التكرار
نَحْل	18	عَنَاكب	5
دُود	14	حَشَرات	3
فَراش	12	ذُبَاب	3
نَمْل	8	بَعُوض	2
عَقْرَب	7	ذَرٌّ	2
جَرَاد	5	قُرَاد	2
		عدد الوحدات	**11**
		تكرارها	**78**

نَحْل:

أورد صاحب المقاييس الكلمة ضمن مادة النون والحاء واللام وهي ثلاث كلمات: الأولى تدل على دقة وهزال، والأخرى على العطاء، والثالثة تدل على ادعاء[1]، وقد تكون الكلمة جاءت من الأصلين الأولين فالنحلة صغيرة في حجمها تتميز بعطائها، وتفيد المعاجم أن النحل ذباب العسل، واحدته نحله، وقيل النّحل والنحلة الدّبْر، يقع على الذكر والأنثى[2].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى ذباب العسل، يقول امرؤ القيس:

ألا لَيْتَ لي بالنَّحْلِ أَحْيَاءُ عامِلٍ وبِالخَشَلاتِ[3] البُقْعِ أرشَاء غِزْلانِ[4]

وأبو ماضي استخدمها بمعنى الحشرة المعروفة في سياق حديثه عن فلسفته ورأيه الذي يختلف عن الآخرين:

يرى النحل غيري إذ يرى النحل صائماً وأبصرُ قرصَ الشهد إذ أبصرُ النحلا[5]

وفي رثاء مصطفى كامل يقول مبيناً رأيه في الجهاد:

أجَلْ طالما دافعتَ عن مصرَ مثلما يُدافعُ عن مأواهُ نحلُ الخليَّةِ[1]

---

(1) ابن فارس، مادة نحل.

(2) الجوهري، **الصحاح**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة نحل.

(3) **الخشلة** : ثمرة شجرة الدوم .

(4) **الديوان**، 178.

(5) **الديوان**، 601.

دُود:

تعود الكلمة إلى مادة الدال والواو والدال وهي ليس أصلاً يفرّع منه، والدود معروف[2]، وتفيد المعاجم أن الدودة دويبة صغيرة مستطيلة، فيقولون دوّد الطعام: أي وقع فيه الدود[3].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الدويبة الصغيرة يقول امرؤ القيس:

عَـــــــصافيرٌ، وَذُبَّـــــــانٌ، ودودٌ وأجْـــراً مـــن مُجَلِّحَـــة[4] الـــذِّئاب[5]

واستخدمها أبو ماضي بمعنى الدويبة الصغيرة التي تسير على الأرض في سياق حديثــه عن البلبل قائلاً:

نَظَـــرت دودةٌ تـــدبُ علـــى الأرضِ إلـــى بلبـــل يطيـــر ويـــصدَحُ[6]

وخص الشاعر نوعاً معيناً من الديدان وهي دودة القز، فقال مخاطباً المتكبر من البشر:

أم غنـــيٌّ؟ هيهـــاتِ تختـــالُ لـــولا دودةُ القَّـــزِ بالحبـــاءِ المبجـــدْ[7]

وبالمعنى نفسه يقول أيضاً:

وتمـــوجُ ديـــدانُ الثّـــرى فـــي أكبـــدٍ كانت تمـــوج بهـــا المُنـــى وتمـــورُ[8]

فَراش:

تعود الكلمة إلى مادة الفاء والراء والشين وهي أصل صحيح يدل علـــى تمهيـــد الـــشيء وبسطه وسمي الفراش بذلك لأنه يفترش الأرض بجناحيه إذا اقترب منها[9]، وتفيد المعـــاجم أن الفراش الصغار من الإبل والبقر والغنم، وقيل دواب البعوض تطير، وصغار البق يتهافت فـــي

---

(1) **نفسه**، 221.

(2) ابن فارس، **المقابيس في اللغة**، مادة دود.

(3) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة نحل.

(3) **المُجلحة** : الأكول .

(5) **الديوان**، 72.

(6) **الديوان**، 242.

(7) **نفسه**، 319.

(8) **نفسه**، 363.

(9) ابن فارس، **المقابيس في اللغة**، مادة فرش.

النار، لذلك تقول العرب: أفرش الشجر: أغصن، وفرّخ الزرع وأفرش: نما، وافترش لسانه: تكلم[1].

واستخدمها الأدب القديم بمعنى الحشرة المعروفة، يقول الأخطل:

وأقفرت الفراشةُ والحُبيَّا وأَقْفرَ بعد فاطِمةَ الشَّقير[2]

وأوردها الشاعر بمعنى الحشرة الصغيرة الوديعة في سياق الجمال والأمل الحالم:

أوفى عليها وهي تخطرُ كالفراشةِ فاشتهاها

ولم يخرج الشاعر عن المعنى السابق في استخدامه للكلمة، فيقول في سياق حديثه عن الإنسان الشاعر:

وشى حواشَيهُ وزيّن أرضّهُ بروائعِ الألوان والظِلِّ

لفراشةٍ تحيا لَهُ، ولنحلةٍ تحيا به، ولشاعر مثلي[4]

نَمْل:

أعاد ابن فارس الكلمة إلى مادة النون والميم واللام وهي أصل تدل كلماته على تجمع في شيء وصغر وخفة ومنه النمل[5]، وتفيد المعاجم أن النمل ما كان له قوائم، فأما الصغار فهو الذّر، وقيل الذي له ريش، فيقال: نمل ذو ريش، وتضيف المعاجم بأنها حشرة نشيطة، فيقال للفرس النشيط الذي لا يستقر حرصاً: إنه لنمل القوائم[6].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الحشرة النشيطة التي تجمع طعامها، يقول امرؤ القيس:

مُتَوَسِّداً غَضْباً[7] مَضارِبُهُ في مَتنِهِ كَمَدَبَّةِ النّمْلِ[8]

وحين تابعت الكلمة لم أجد أبا ماضي قد خرج عن معنى الحشرة في استخداماته لها، فيقول في سياق حديثه عن الكون وحقيقة الإنسان:

وأرى للنمالِ مُلكاً كبيراً قد بَنتهُ بالكَدْحِ فيه وبالكَدْ [1]

---

(1) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة فرش.

(2) **الديوان**، 114.

(3) **الديوان**، 786.

(4) **نفسه**، 771.

(5) **المقابيس في اللغة**، مادة نمل.

(6) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة نمل.

(7) **العضب** : القاطع .

(8) **الديوان**، 152.

عَقْرَب:

يرى ابن فارس أن الكلمة تعود لمادة عقر والباء زائدة، والعقرب معروفة، وهي من عقر، ثم يستعار فيقال للذي يقرص الناس، أما العين والقاف والراء فأصلان متباعد ما بينهما، وكل واحد منهما مطرّد في معناه، جامع لمعاني فروعه، فالأول الجَرح، والثاني القصر الذي يكون متعمداً لأهل القرية[2]، وتفيد المعاجم الأخرى أن العقرب واحدة العقارب من الهَوامِّ، دويبة من العُنكبيات ذات اسم تلسع، يكون للذكر والأنثى بلفظ واحد، وعقرب البحر سمكة في البحار الاستوائية ضخمة الرأس لها زعنفة ظهرية كبيرة، وقيل: العقرب: برج من بروج السماء، وسير مضفور في طرفه إبزيم يشد به ثغر الدابة في السَّرج، أما عقارب الشتاء فشدائِدُه[3].

واستخدمها الأدب القديم بمعنى الدويبة التي تلسع، يقول بشار بن برد:

يا ابنةَ الخير احذريها إنّها عَقربٌ تسري على من رَقدا[4]

أما أبو ماضي فقد أوردها بمعنى الحشرة المعروفة في سياق حديثه عن الغدر وعدم الوفاء:

يأبى فؤادي أن يميل إلى الأذى حبُّ الأَذيةِ من طِباعِ العَقربِ[5]

وجاءت أيضاً بمعنى الهم الأوسع في سياق حديث الشاعر عن الغربة:

وكيفَ ارتياحُ أخي غربةٍ يُصاحِبُ من هَمِّهِ عَقربا[6]

ثم تطورت الدلالة واستخدمها الشاعر بمعنى عقرب الساعة في سياق حديثه عن كآبته في قوله:

أبطأ في السَّيرِ عقرباها فأبطأ الوقتِ في المسير[7]

جَراد:

---

(1) **الديوان**، 319.

(2) **المقابيس في اللغة**، مادة عقرب.

(3) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة عقرب.

(4) **الديوان**، 323.

(5) **الديوان**، 145.

(6) **نفسه**، 177.

(7) **نفسه**، 370.

تعود الكلمة إلى مادة الجيم والراء والدال وهي أصل، وهو بُدو ظاهر الشيء حيث لا يستره ساتر، ثم يحمل عليه التجرد، ومنه الأرض الجرد وسنة جارودة أي محل ومن ذلك الجراد المعروف[1]، وتفيد المعاجم أن الجراد واحدته جرادة تقع على الذكر والأنثى، وهو من الحشرات المستقيمات الأجنحة، وسمي بذلك لأنه يجرد الأرض جرداً[2]، فالكلمة أخذت مدلولها من التجرد سواء من اللبس أو تجرد الأرض مما يغطيها من أعشاب.

واستخدمها الأدب القديم بمعنى الحشرة المعروفة التي لا تبقي شيئاً، يقول ابن الرومي:

لم تكونوا كمعشرٍ جرَّدوا الفي ءَ وهل نحلة كمثل جراده[3]

وأوردها أبو ماضي بمعناها الحقيقي في سياق الوصف وحديثه عن فقر بلاده بعد الاستعمار:

أنني رأيتُ جرادةً مطروحةً في سبخةٍ منهوكَةٍ الأعضاءِ[4]

وجاءت الكلمة أيضاً عند الشاعر بمعنى العدو الغاشم في سياق حديثه عن خيرات العرب في قوله:

زحفَ الجرادُ بقَّضِّهِ وقضيضِهِ سَيرَ الغَمامِ إذا زفَتهُ الشَمْأَلُ[5]

عَنَاكب:

لم أجد الكلمة في معجم المقاييس، لكن صاحب اللسان يفيد أن العنكبوت دود يتولد في الشهد، ويفسد عنه العسل وتجمع على عناكب وعناكيب، ويفهم من هذا القول بأن العناكب هي النحل[6]، في حين يرى أنيس أن العنكبوت دويبة من رتبة العنكبيات لها أربعة أزواج من الأرجل تنسج نسجاً رقيقاً مهلهلاً تصيد به طعامها[7].

واستخدمها الأدب القديم بمعنى الحشرة المعروفة التي تنسج الخيوط، يقول أبو فراس:

---

(1) ابن فارس، **المقابيس في اللغة**، مادة جرد.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة جرد.

(3) **الديوان**، 454/1.

(4) **الديوان**، 114.

(5) **نفسه**، 557.

(6) ابن منظور، مادة عنكب.

(7) إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة عنكب.

تـــردى رداء الـــذل لمـــا لقيتُـــهُ كمـــا تتـــردي بالغبـــار العناكِـــبُ[1]

وأوردها أبو ماضي بمعنى الدويبة المعروفة في سياق حديثه عن الملك الجائر:

أيحـــوكُ مثـــل العنكبـــوتِ بُيوتَـــهُ حَوْكـــاً؟ ويبنـــي كالنَّـــسورِ وكـــورا[2]

واستخدمها مجازياً بمعنى النسيان في سياق حديثه عن وطنه قائلاً:

ويقـــولُ لا أنْـــساكَ يـــا حُلمـــي ولـــو نـــسجَتْ علـــيَّ عناكـــبُ النِّـــسيان[3]

حَشَرات:

يرى ابن فارس بأن الحاء والشين والراء أصل يدل على الـسوق والبعـث والانتـشار والتجمع، وحشرات الأرض: دوابها الصغار[4]، وتفيد المعاجم الأخـرى أن الحـشرات هـوام الأرض مما لا اسم له، وقيل: الصيد كله، أو كل ما أُكِلَ من بقل الأرض فهو حشرة، وأجمعـت معظم المعاجم على أن الحشر هو يوم القيامة[5].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى ما يطير من الكائنات الصغيرة، يقول أبو العلاء المعري:

تـــشابه أنفـــسُ الحـــشرات نفـــسي يكـــون لهـــنّ بالـــصيف ارتبـــاط[6]

واستعملها أبو ماضي بمعنى الحشرات الصغيرة في الجو، فيقول في سياق حديثـه عـن الطائرة:

رَجعتْ إلى الدنيا التـــي خُلِقـــت لهـــا لـــم تُخلـــقِ الحـــشرات للأجـــواءِ[7]

ذُباب:

تعود الكلمة إلى مادة الذال والباء المضعفة وهي أصول ثلاثة: أحـدهما طـويئر ومنـه الذباب، والآخر الحّدُّ والحِدة ومنه ذباب أسنان البعير: حَدُّها، والثالث الاضطراب والحركة ومنه الذبذبة[8]، وأفادت المعاجم أن الذباب الطائر الأسود في البيوت، يسقط في الطعام واحدته ذبابَة،

---

(1) الديوان، 34.

(2) الديوان، 773.

(3) نفسه، 712.

(4) المقابيس في اللغة، مادة حشر.

(5) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة حشر.

(6) اللزوميات، 73/1.

(7) الديوان، 114.

(8) المقابيس في اللغة، مادة ذبّ.

فيقولون فرس مذبوب: دخل الذباب منخرة، وأضافت دلالات أخرى مثل: الطـــاعون والجنـــون والبقية من كلِّ شيء، والنحل[1].

واستخدمها الأدب القديم بمعنى الطائر الأسود الصغير في البيـــت، يقـــول أبـــو فـــراس الحمداني:

ورُبّ كـــلامٍ مَـــرّ فَـــوْق مـــسامعي كما طنَّ في لُـــوحِ الهَجيـــرِ ذُبَـــابُ[2]

وجاءت في ديوان أبي ماضي بمعنى حشرة البيت المعروفة في استخداماته لها:

والألـــي يـــصمتون صـــمت الأفـــاعي والألـــي يهزجـــون هـــزج الـــذباب[3]

وقال واصفاً الإنسان الأسود في فلوريدا:

إلاّ ذوو الـــسحَنِ الـــسوداءِ واعجبـــاً أجنَّـــةٌ وذبـــابٌ فـــي نواحيهـــا[4]

بَعوض:

يفيد صاحب المقاييس أن الباء والعين والضاد أصل واحد وهو تجزئة الشيء، وقد شذ عن هذا الأصل البعوض المعروف[5]، وتفيد المعاجم أن البعوض ضـــرب مـــن الـــذباب واحدتـــه بعوضة، وقيل هو البق، فيقولون أبعض القوم فيهم مبعضون: كثر في أرضهم البعوض[6].

ووردت في الأدب القديم بمعنى الحشرة، يقول ابن المعتز:

بـــبلادٍ فيهـــا الرّكايـــا[7] عليهـــــ نَّ أكاليـــلُ مـــن بَعـــوضٍ يحـــومُ[8]

وحملت الكلمة في ديوان الشاعر دلالة الحشرة المتطفلة في سياق حديثه عن الإنسان فـــي قوله:

أم عزيزٌ؟ وللبعوضةِ من خـــديَّكَ قـــوتٌ، وفـــي يـــديك

---

(1) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة ذبّ.

(2) **الديوان**، 24.

(3) **الديوان**، 149.

(4) **نفسه**، 810.

(5) ابن فارس، مادة بعض.

(6) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخـــرون، **المعجـــم الوســـيط**، مـــادة بعض.

(7) **الرّكايا** : الآبار .

(8) **الديوان**، 622.

ذَرّ:

تعود الكلمة إلى مادة الذال والراء المشددة وهي أصل واحد يدل على لطافة وانتشار، ومن ذلك الذّرُ المعروف[2]، وتفيد المعاجم أن الذر صغار النمل، وقيل النمل الأحمر الصغير واحدتها ذرة[3].

أوردها الأدب القديم بمعنى صغار النمل في قول أبي فراس الحمداني:

كـــأن فـــوقَ صـــدره والهـــادي أثـــارَ مـــشي الـــذّرِ فـــي الرمـــادِ[4]

وجاءت في ديوان أبي ماضي بمعنى صغار النمل أيضاً في سياق حديثه عن الدين، قائلاً:

فكم هشَّ للأنـــسامِ والنـــورِ والنـــدى وآوى إليه الطيـــرَ والـــذّر والـــنملا[5]

قُرَاد:

تعود الكلمة إلى مادة قرد وهي أصل صحيح يدل على تجمع في شيء مع تقطعـــه وقـــد سمي القراد بذلك التجمع خلقه[6]، وتفيد المعاجم بأن القُراد دويبة تعـــضّ الإبـــل وهـــو واحـــد القِردان، فيقولون: بعير قِردٌ كثير القِردان وقرّد بعيره: ألقى عنه القراد ومنه قرّدة الغراب: وقع عليه يلتقط القِردان[7].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الدويبة الصغيرة في قول كعب بن زهير:

يَمـــشي القُـــرادُ عليهـــا ثـــم يُزْلِقُـــهُ مِنْهـــا لَبـــانٌ وأَقـــرابٌ زَهاليـــلُ[8]

وحملت الكلمة دلالة الدويبة الصغيرة في سياق حديث الشاعر عن الأبله:

لا تـــسخَرُ النّملـــةُ مـــن نملـــةٍ ولـــيس يُـــزري بـــالقَرادِ القـــرادْ[9]

---

(1) الديوان، 319.

(2) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة ذرّ.

(3) الجوهري، **الصحاح**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة ذرّ.

(4) الديوان، 286

(5) الديوان، 600.

(6) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة قرد.

(7) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة قرد.

(8) الديوان، 87.

(9) الديوان، 837.

العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على الحشرات

لم أجد علاقات بين هذه الألفاظ باستثناء علاقة الاشتمال.

- **دود:** تشمل الآتية : نمل، ذر، قراد.
- **حشرات:** تشمل الآتية : نحل، فراش، جراد، ذباب، بعوض.

هـ- مجال الألفاظ الدالة على الزواحف

الوحدة الدلالية	التكرار
أَفَاعٍ	10
أَراقِم	8
حَيَّة	3
ثُعْبان	2
رَقْطاء	1
زَاحِفات	1
صِلُّ	1
عدد الوحدات	**7**
تكرارها	**27**

أَفاعٍ:

أعاد ابن فارس الكلمة إلى مادة الفاء والعين والياء وهي أصل واحد وكلمة واحدة الأفعى[1]، وتفيد المعاجم أن الأفعى حية عريضة تمشي بتثنن على الأرض، والأفعوان ذكر الأفاعي، وقيل الأفعى من شرار الحيات دقيقة العنق عريضة الرأس، قاتلة السم ومنه قولهم تفعّى فلان إذا تشبه بالأفعى[2] وجاءت في الأدب القديم بمعنى الحية العريضة، يقول عنترة:

إنّ الأفاعي وإن لانَت ملامِسُها عندَ التَقَلُّبِ في أنيابها العطَبُ[3]

وحملت الكلمة دلالة الأفعى في سياق حديث الشاعر عن الغرب في قوله:

أهذا كأفعى همها نفث سمها ونهش الذي تلقى ولو أنّه صخرُ[4]

---

(1) المقاييس في اللغة، مادة فعي.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة فعي.

(3) الديوان، 92.

(4) الديوان، 149.

واستخدمها أيضاً بمعنى ذكر الحية في سياق الغزل:

ذات شـــــعر حبـــــل كـــــالأفعوان يتهـــادى فـــوق ردف كالكثيـــب[1]

وجاءت كذلك بمعنى الدهاة والماكرين في سياق حديث الشاعر عن الاستعمار:

لـــو دام أيمانُهـــا لـــم تنطلـــقْ سَـــقَرٌ بـــدُوْرِها والأفـــاعي فـــي مغانيهـــا[2]

أَراقِم:

يفيد صاحب المقاييس أن الراء والقاف والميم أصل واحد يدل على خط وكتابة وما أشـــبه ذلك، والأرقم من الحيات سمي بذلك لأن ما على ظهره كالنقش[3]، وتفيد المعاجم أن الرقم هـــو الوشي، والأرقم من الحيات الذي فيه سواد وبياض أو الحيات الرّقش، وقيل الأرقم: ذكر الحيات أو أخبثها[4] وجاءت في الأدب القديم بمعنى الحية الخبيثة في قول الشنفرى:

فبِـــتُّ علـــى حَـــدِّ الـــذِّراعَيْنِ مُجـــذِياً كمـــا يَتَطَـــوّى الأَرْقَـــمُ المُتَعَطِّـــفُ[5]

واستخدمها أبو ماضي بمعنى الحيات السريعة في سياق حديثه عن المركبة:

تجـــــري علـــــى أســـــلاكها جـــريَ الأراقـــمِ فـــي الحُـــدودِ[6]

وحملت الكلمة معنى العدو الغاشم في سياق حديث الشاعر عن الشام:

دنيـــاك يـــا وطـــن العروبـــة غابـــة حـــشدت عليـــك أراقمـــاً وذئابـــاً[7]

وأوردها أيضاً بمعنى صروف الدهر السيئة والهموم في قوله:

كن بلـــسماً إن صـــار دهـــرك أرقمـــاً وحـــلاوة إن صـــار غيـــرك علقمـــاً[8]

---

(1) الديوان، 440.

(2) نفسه، 804.

(3) ابن فارس، مادة رقم.

(4) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة رقم.

(5) الديوان، 50.

(6) الديوان، 379.

(7) نفسه، 166.

(8) نفسه، 657.

حَيَّة:

يرى ابن فارس بأن الحاء والياء والواو أصلان أحدهما خلاف الموت، والآخر الاستحياء[1]، وتفيد المعاجم الأخرى أن الحية تكون للذكر والأنثى، وهناك من قال بأن الحَيُّوت ذكر الحيات، وهي من الزواحف، وسامة وخبيثة[2].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الأفعى في قول عَبيد بن الأبرص:

فان رأيت بواد حية ذكرا فامض ودعني أمارس حية الوادي[3]

وأورد أبو ماضي الكلمة بمعنى الزاحفة المعروفة في استخدامه لها، فيقول في سياق الحذر:

وهذا الجديد أبوه القديم ولا تلد الحية الأرنبا[4]

ويقول أيضاً مبيناً دهاء الحية:

ومن الحية أدهى؟ ومن النحلة أغرب[5]

ثُعْبان:

تعود الكلمة إلى مادة الثاء والعين والباء وهي أصل يدل على امتداد الشيء وانبساطه، وحمل الثعبان على ذلك لأنه ضخم طويل[6]، وتفيد المعاجم أن الثعب سيل الوادي، وبالتالي تكون التسمية جاءت من السير أو الطول، وتضيف المعاجم الثعبان الحية الضخم الطويل خاصة الذكر، وخص بعض أصحاب المعاجم الكلمة بالذكر فقط[7].

واستخدمها الأدب القديم بمعنى ذكر الحية في قول ابن الرومي:

يا عدوّ الزاد يا ثُعـ بان موسى المتلقِّف[8]

وأبو ماضي أوردها بمعنى ذكر الحية في سياق حديثه عن حال الإنسان:

---

(1) **المقابيس في اللغة**، مادة حيو.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة حيو.

(3) **الديوان**، 63.

(4) **الديوان**،176.

(5) **نفسه**، 212.

(6) ابن فارس، **المقابيس في اللغة**، مادة ثعب.

(7) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة ثعب.

(8) **الديوان**، 403/2.

بلوْتُــهُ وهــو مــشتد القــوى أســداً صعب المراسِ وعند الضعف ثعبانــاً[1]

وجاءت بمعنى الأعداء في سياق حديثه عن ديار بلده في قوله:

وعن الثعــابين التــي فــي أرضــها وعن الذئاب العُصل خلف تخومهــا[2]

رَقْطاء:

يفيد ابن فارس أن الراء والقاف والطاء يدل على اختلاط لون بلــون، وســميت الحيــة الرقطاء لاختلاط الألوان فيها[3]، وتفيد المعاجم أن الرقطة نقط صغار من سواد وبياض أو من حمرة وصفرة وتكون في الشاء والدجاج والحيات، وأضافت بأن الرقطاء دويبة من العظــاء أو الحيات به رقطة، وقيل: الأرقط النمر[4].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الأفعى الملونة في قول ابن المعتز:

مثــل انــسيابِ حيّــةٍ رَقْطــاءِ آنــسَ بــينَ الــسّفْحِ والفــضاءِ[5]

وأوردها أبو ماضي بمعنى الحية السامة في سياق حديثة عن السياسة:

فيهــا مــن الرقطــاءِ نــاقعُ سَــمِّها ولهــا نيــوُب الــذئبِ والأَظفــارُ[6]

زَاحِفات:

تعود الكلمة إلى مادة الزاي والحاء والفاء وهي أصل يدل على الاندفاع والمضي قدماً[7]، وتفيد المعاجم أن الزاحفات والزاحف البطيء في السير ويقال للذكر والأنثى وقيل الــسهم يقــع دون الغرض ثم يزحف إليه[8].

وأوردها الأدب القديم بمعنى الكائنات البطيئة السير في قول الفرزدق:

وقــد أبطــأ الأشــياع حتــى كأنمــا يساقون سَوْق المــثقلات الزواحــفِ[9]

---

(1) الديوان، 742.

(2) نفسه، 638.

(3) المقاييس في اللغة، مادة رقط.

(4) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة رقط.

(5) الديوان، 22.

(6) الديوان، 343.

(7) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة زحف.

(8) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخــرون، **المعجــم الوســيط**، مــادة زحف.

(9) الديوان،377.

وأبو ماضي أوردها بمعنى الكائنات التي تزحف على الأرض في سياق حديثه عن قنبلة الفناء:

وفي الماشيات وفي الزاحفات عليها إلى آخر السلسلة[1]

صِلّ:

يفيد ابن فارس أن الصاد واللام المضعفة أصلان أحدهما يدل على ندى وماء قليل والآخر على صوت، وشذ عن ذلك الصل بمعنى الداهية[2]، وتفيد المعاجم أن الصل الداهية والحية التي إذا نهشت تقتل بساعتها، ولعل الدهاء والمكر هو سبب التسمية بذلك[3].

وأوردها الأدب القديم بمعنى الأفعى الخبيثة في قول تأبط شراً:

مُطرِقٌ يَرْشَحُ سماً كما أطـ رَقَ أَفْعى يَنْفِثُ السَّمَّ صِلُّ[4]

أما أبو ماضي فقد أورد الكلمة بمعنى الثعبان في سياق حديثه عن السفينة وحركتها في البحر:

وتمشي في عُبَابِ ما ءِ مَشْيَ الصِّل في الرَّمِلِ[5]

العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على الزواحف.

- **الترادف**

جاء الترادف عند الشاعر بين:

– صل وثعبان

- **التضاد**

– وقع التضاد بين ثعبان – حية

- **المشترك اللفظي**

لم أجد هذه العلاقة بين الألفاظ.

- **الاشتمال**

وقع الاشتمال في الألفاظ الآتية :

---

(1) الديوان، 594.

(2) المقاييس في اللغة، مادة صل.

(3) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة صل.

(4) الديوان،63.

(5) الديوان، 590.

أفعى تشمل ما يلي : أراقم _ حية _ رقطاء

زواحف تشمل ما يلي : أفاعٍ ، أراقم، حية، ثعبان، رقطاء، صل

و- مجال الألفاظ الدالة على غرائب الكائنات.

الوحدة الدلالية	تكرارها
عَنْقاء	6
غُول	3
بُراق	2
تِنِّين	1
عدد الوحدات	**4**
تكرارها	**12**

عَنْقاء

تعود الكلمة إلى مادة العين والنون والقاف وهي أصل واحد صحيح يدل على امتداد في شيء إما في ارتفاع وإما في انسياح، ومنه العنق، وسميت العنقاء بذلك لبياض في عنقها[1]، وتفيد المعاجم أن العنقاء طائر يكون عند مغرب الشمس لم يره أحد، وهو طائر وهمي، وقيل: العُقاب، وأكمة فوق جبل مشرف[2].

وأوردها الأدب القديم بمعنى الطائر في قول البحتري:

أتت دون هذا الدهر أيام جرهم وطارت بذاك العيسِ عَنقاءُ مُغربِ[3]

وجاءت في ديوان أبي ماضي بمعنى الطائر الخرافي في سياق حديث الشاعر عن الطائرة كاختراع لم يسبق إليه أحد في قوله:

وهو بين الطيور تحسبه العنقاء لولا استحالة العنقاء[4]

واستخدمها بمعنى الجيد في سياق حديث الشاعر عن رؤيا له:

---

(1) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة عنق.

(2) الجوهري، **الصحاح**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة عنق.

(3) الديوان، 74/1.

(4) الديوان، 115.

فطـــوى نواجـــذه عليـــه كأنمـــا عـــضَّت نواجـــذه علـــى العنقـــاء[1]

غُول

يفيد ابن فارس إن الغين والواو واللام أصل صحيح يدل على ختل وأخذ مـــن حيـــث لا يدري[2]، وتفيد المعاجم أن الغول: المنية، وكل شيء يذهب العقل، والداهية، والحيـــة، وقيـــل: شيطان يأكل الناس، وتزعم العرب أنها في الغلاة تتراءى للناس[3].

وأوردها الأدب القديم بمعنى الكائن الخرافي الذي يتلون، يقول كعب بن زهير:

فما تـــدومُ علـــى حـــالٍ تَكـــونُ بهـــا كمـــا تَلَـــوّن فـــي أثوابهـــا الغُـــولُ[4]

وأوردها أبو ماضي بمعنى الكائن الخرافي في سياق حديثه عن المروءة في بلاده:

فظننتهـــا شـــيئاً تلاشـــى وانـــدثر
أو أنهـــا كـــالغول لـــيس لهـــا أثـــرُ[5]

وجاءت بمعنى العجوز الطاعن في السن والمنية على الترتيب في سياق حديثه عن شكوى فتاة أرغمها أهلها على الزواج من رجل طاعن في السن:

ثـــم بـــالغول أبـــي هـــددني أين مـــن غـــول المنايـــا مهربـــي [6]

بُرَاق

يرى ابن فارس أن الباء والراء والقاف أصلان أحدهما لمعان الشيء وفيه البرق وميض السحاب، والآخر اجتماع السواد والبياض في شيء ومنه العين البرقاء[7]، وتفيـــد المعـــاجم أن البراق دابة يركبها الأنبياء فقد ركبها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء والمعـــراج، وسمي بذلك لنصوع لونه وشدة بريقه أو لسرعة حركته شبهه فيها بالبراق[8].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الدابة، يقول ابن الرومي:

---

(1) نفسه، 113.

(2) المقابيس في اللغة، مادة غول

(3) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة عنق.

(4) الديوان، 85.

(5) الديوان، 839.

(6) نفسه، 141.

(7) **المقابيس في اللغة**، مادة برق.

(8) الجوهري، **الصحاح**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة برق.

وأوردها الشاعر أبو ماضي بمعنى الدابة الغريبة في سياق حديثه عن عدو الإبل:

هربـــــت منـــــك المـــــودَّا تُ علـــــى ظهـــــر البُـــــراق [1]

لـــولا الجَليـــدُ طـــار بالمهُتـــاجِ

مِثـــلَ البـــراق بِفَتـــى المِعْـــراجِ [2]

تنيِّن

يفيد صاحب المقاييس أن التاء والنون المضعفة كلمتان يدري أصلهما، لكنه قال: يسمون التِّرْب التِّنَّ، ويقولون أَتَنَّه المرض إذا قَصَعَه وهو لا يكاد يَشِبُّ[3]، وأفادت المعاجم بأن التنين ضرب من الحيات من أعظمها، ونجم على التشبيه بالحية، وحيوان أسطوري يجمع بين الزواحف والطير، ويقال له مخالب أسد وأجنحة نسر، وذنب أفعى، وزعم أن سحابة حملتها الى السماء لأن الحيوانات اشتكت منها[4].

واستخدمها الأدب القديم بمعنى الحية العظيمة في قول ابن الرومي:

إنـــي لأعلـــم أن عنـــدك نفثـــة تـــشفي الـــسقيم ونفثـــة التنـــين [5]

وجاءت الكلمة عند أبي ماضي بمعنى الحيوان الأسطوري في سياق حديثه عن الأشباح الثلاثة:

أو نـــأتي بـــالفحم القـــاتم ونـــصوِّر فـــوق الأبـــوابِ

تنينـــاً فـــي بحـــر عـــائم أو ليثـــاً يخطـــر فـــي غـــابِ [6]

مجال الألفاظ الدالة على النباتات والزهور

---

(1) الديوان، 483/2.

(2) الديوان، 232.

(3) ابن فارس، مادة تنّ.

(4) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة تنّ.

(5) الديوان، 476/3.

(6) الديوان، 469.

أ. **الألفاظ الدالة على الشجر والنبات**

الوحدة الدلالية	تكرارها	الوحدة الدلالية	تكرارها
شَوْك	36	قَصَب	3
شَجَر	35	أَرَاك	2
عُشْب	23	بَقْل	2
نَبات	19	تِينْة	2
كُرَوم	10	زَرْع	2
نَخْلة	8	بُرْتقال	1
دَالِية	6	جُمَّيْزة	1
أرْز	5	حِنْطة	1
غَرْسة	5	سِنْديانة	1
قَتاد	5	عُلَّيْق	1
آس	4	عَوْسَج	1
خُزَام	4	قَيْصوم	1
صَفْصاف	4		
صَابْ	4	**عدد الوحدات**	**27**
تُفَاح	3	**تكرارها**	**189**

شَوْك

تعود الكلمة إلى مادة الشين والواو والكاف وهي أصل واحد يدل على خشونة وحدة طرف، ومن ذلك الشوك المعروف[1]، وتفيد المعاجم أن الشوك من النبات، واحدته شوكة، والطاقة منها شوكة، ونقول أرض شاكة وشائكة، ومُشيكة: فيها شوك، في حين يرى آخرون أن الشوك ما يخرج من الشجر أو النبات دقيقاً صلباً محدد الرأس كالإبر، ومن المجاز: شوك الزرع، إذا خرج أوله[2].

استخدمها الأدب القديم بمعنى النبات الشائك، يقول الأعشى:

بَاكَرتْهَا الأغْرَابُ فِي سنَة النّوْ ... م فتَجري خلالَ شَوْك السَّيَال[3]

---

(1) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة شوك.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة شوك.

(3) **الديوان**، 246.

وجاءت في ديوان أبي ماضي بمعنى النبات الشائك:

وتجعـــــل الـــــشوك ذا أريـــــج وتجعـــــل الـــــصخر ذا شـــــعور[1]

ويقول في سياق حديثه عن بلده مستخدماً الكلمة بمعناها الحقيقي:

أحببت حتى الــشوك فــي صــحرائها وعــشقت حتــى نخلهــا المتكبــرا[2]

واستخدمها مجازياً بمعنى اليأس وشدة المعاناة:

ثم استفقت وليس فــي روض المنــى إلاّ الضباب وغيــرُ شــوكِ اليــاسِ[3]

وجاءت كذلك بمعنى الظلم ومرارته في سياق حديثه عن معاناة أهل بلده:

أتبيت قومك فــوق أشــواك الغــضى وتبيــت تخطــر بــالحرير وترفــل[4]

وحين تابعت الكلمة وجدت الشاعر قد أكثر من إيرادها مجازياً في سياق حديثه عن الكآبة والحزن حيث تحمل الكلمة دلالة سلبية في ذهن المستمع.

شَجَر

أعاد ابن فارس الكلمة إلى مادة الشين والجيم والراء وهي أصــلان متــداخلان يقــرب بعضهما من بعض، ولا يخلو معناهما من تداخل الشيء بعضه في بعض، ومن علو في شــيء وارتفاع، فالشجر مرتفع ومتداخل الأغصان، وشجر الإنسان مفرج الفم لأن اللحيين إذا اجتمعــا فقد اشتجرا[5]، وتفيد المعاجم أن الشجر من النبات وهو ما قام على ساق، وكل ما سما بنفــسه والواحدة شجرة وشجَرة وشجراء، وأرض شجرة: كثيرة الشجر، ويقولون هو من شجرة النبوة، ومن شجرة طيبة على سبيل المجاز[6].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى النبتة المعروفة، يقول طرفة:

خيــــر مــــا تَرْعَــــون مِــــنْ شَــــجَرِ يــــابِسُ الطَّحْمــــاءِ أو سَــــحَمُه[7]

وجاءت بمعناها الحقيقي في سياق حديث الشاعر عن بلده:

---

(1) نفسه، 369.

(2) نفسه، 435.

(3) نفسه، 475.

(4) **نفسه**، 561.

(5) المقاييس في اللغة، مادة شجر.

(6) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة شجر.

(7) الديوان، 85.

ترســـل الـــسحب فتـــسقي أرضـــنا

أما مجازياً فقد أوردها أبو ماضي بمعنى الأمة الضعيفة الواهية:

هـــزأ الـــشاعر مـــنهم قـــائلاً بلـــغ الـــسوس أصـــول الـــشجرة[2]

وأيضاً جاءت بمعنى الأمنيات في سياق المدح ليبين إعجابه بالشخصية:

لـــولاه لـــم يخـــصر قـــاع مجـــدب لولاكم شـــجر المنـــى لـــم يُـــورق[3]

عُشْب:

تعود الكلمة إلى مادة العين والشين والباء وهي أصل واحد صحيح يدل على يـــبس فـــي شيء وقحول وما أشبه ذلك، ومن ذلك العشب وهو سرعان الكلأ في الربيع، ثم يهيج ولا بقـــاء له[4]، وتفيد المعاجم أن العشب الكلأ الرطب واحدته عشبة ويجمع على أعشاب، والرطب مـــن البقول البرية، ينبت في الربيع، ويقال روض عاشب ذو عشب، وأضافت بأنه كـــل مـــا أبـــاده الشتاء، وكان ثانية من أرومة أو بذر، وفي علم النبات، نبات طري غير متخشب ساقه خضراء قليلة الاحتمال[5].

وأوردها الأدب القديم بمعنى الكلأ المعروف، يقول ابن الرومي:

راع ومرعـــــى فـــــلا رعيتـــــه يلقـــى لهـــا مـــشتك ولا عـــشبه[6]

واستخدمها أبو ماضي بمعناها الحقيقي في سياق حديثه عن نضارة بلده:

أبدأ في نضارة، لا يجف العشب فيها، ولا يفيض

وأيضاً جاءت بمعناها الحقيقي في سياق المدح:

عادت رياض القـــوافي وهـــي خاليـــة وكان صوّح فيها الزهـــر والعـــشب[8]

---

(1) الديوان، 194.

(2) **الديوان**، 430.

(3) نفسه، 505.

(4) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة عشب.

(5) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادةعشب.

(6) الديوان، 212/1.

(7) الديوان، 95.

(8) نفسه، 138..

وحين تابعت الكلمة في الديوان وجدت أبا ماضي قد استخدمها بمعناها الحقيقي في غرضي الغزل والمدح.

نَبَات

تعود الكلمة إلى مادة النون والباء والتاء، وهي أصل واحد يدل على نماء في مزروع، ثم يستعار، فيقال: أنبتت الأرض، ونبّت الشجر: غرسته[1]، وتفيد المعاجم أن النبت كل ما أنبت الله في الأرض، والمتنبت المتأصل لأن جذوره ممتدة في الأرض والماء، والنبتة الواحدة من النبات، والنابت من كل شيء: الطري حين ينبت صغيراً، والتنبيت أول خروج النبات، ومن المجاز نبت فلان منبت صدق[2].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى ما ينبت في الأرض، يقول عروة بن الورد:

لَعلَّكُمْ أنْ تَصْلُحُوا بَعْدما أرَى نَباتَ العِضَاهِ التّائِبِ المُتَرَوِّحِ[3]

وقد استخدمها أبو ماضي في معظم مواقعها بمعناها الحقيقي في سياق المدح:

وكان كالغيثِ إذا ما همى أَصابَ في الأرضِ الحصى والنباتْ[4]

وأيضاً وردت بمعناها الحقيقي في سياق حديثه عن الحرب والدمار:

ودب الفنا في ذوات الجناح وغلغل في النبت ما استأصله[5]

أما مجازياً، فقد استخدمها بمعنى الخير:

تقلع النبت الذي تغرسه والشذا فيه، وفيه الثمر[6]

الكُرُوم

---

(1) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة نبت.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة نبت.

(3) **الديوان**، 27.

(4) **الديوان**، 226.

(5) **نفسه**، 594.

(6) **نفسه**، 346

تعود الكلمة إلى مادة الكاف والراء والميم وهي أصل صحيح له بابان أحدهما شرف في الشيء في نفسه أو شرف في خلق من الأخلاق، يقال رجل كريم، وفرس كريم، ونبات كريم، والأصل الآخر الكرم، وهي القلادة والعنب أيضاً لأنه مجتمع الشعب منظوم الحب[1]، وتفيد المعاجم أن الكرم شجرة العنب واحدتها كرمة، وسمي الكرم كرماً لأن الخمرة المتخذة منه تحث على السخاء والكرم، والكرم الرجل المسلم، والقلادة من الذهب والفضة، وشيء يصاغ من فضة يلبس في القلائد، وابنة الكرم: الخمر[2].

ووردت الكلمة بمعنى شجرة العنب، يقول امرؤ القيس:

أُنُـــفٍ كَلَـــوْن دَمِ الغَـــزَالُ مُعتَّـــقٍ من خَمرِ عانَـــةٍ أو كُـــرُومٍ شَـــبَامِ[3]

وأبو ماضي استخدم الكلمة بمعناها المجازي في سياق حديثه عن تأصله بالأرض:

أنـــا كالكرمـــة لـــو لـــم تغتـــرب ما حواها الناس خمراً في الخـــوابي[4]

وأوردها بمعناها الحقيقي في سياق حديثه عن بلده التي يفتخر بها:

إلى المروج يـــصلي فـــي مـــسارحها إلـــى الكـــروم يغنـــي للعناقيـــد[5]

نَخْلة:

تعود الكلمة إلى مادة النون والخاء واللام وهي كملة تدل على انتقاء الشيء واختياره، وانتخلته استقصيت حتى أخذت أفضله، وسمي النخل بذلك لأنه أشرف كل شجر ذي ساق[6]، وتفيد المعاجم أن النخلة شجرة التمر تجمع على نخل ونخيل، وقيل النخيل ماء، وضرب من الحلي، وبطن نخلة موضع بين مكة والطائف، وعلى سبيل المجاز يقولون: نخل له النصيحة[7].

وأوردها الأدب القديم بمعنى الشجرة المعروفة ذات التمر، يقول امرؤ القيس:

وتيماء لم يتـــرك بهـــا جـــذع نخلـــةٍ ولا أطُمـــــاً إلا مُـــــشيداً بجنـــــدل[8]

---

(1) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة كرم

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة كرم.

(3) **الديوان**،163.

(4) **الديوان**، 152.

(5) **نفسه**، 292.

(6) ابن فارس، **المقاييس في الفقه**، مادة نخل.

(7) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة النخيل.

(8) **الديوان**، 61.

أما أبو ماضي، فقد أوردها في كل مواقعها بمعنى الشجرة المعروفة، في سياق وصفه مصر:

كأن نخيلَ مصر قد حَساها و إلا ما اهتزاز نخيل مصر (1)

وفي سياق حديث الشاعر عن عصر الرشيد قال مادحاً:

واجتاحَ مجتاحُ العروشِ ملوكها فكأنّهم أعجاز نخلٍ خاوية (2)

دَالِية:

أعاد ابن فارس الكلمة إلى مادة الدال واللام والياء وهي أصل يدل على مقاربة الشيء ومداناته بسهولة ورفق ومنه أدليت الدلو إذا أرسلته في البئر(3)، فيبدو أن التسمية جاءت من التدلي لأن ثمار ابنته تتدلى إلى أسفل، وتفيد المعاجم أن الدالية شيء يتخذ من خوص وخشب يستقي به بحبال تشد في رأس جذع طويل، وقيل: الأرض التي تسقي بالدلو والمنجنون، وأضافت أن الدوالي عنب أسود غير مالك وعناقيده أعظم العناقيد، أو داء يؤخذ في الساق وترم عروقها(4)، وتدل الكلمة في أيامنا على شجرة العنب المعروفة.

واستخدمها الأدب القديم بمعنى الناعورة، يقول ابن الرومي:

قلت داليةً أعانتني الجِنْ نُ علهيا لا شك دون الأنيس (5)

أبو ماضي استخدمها بمعنى شجرة العنب في سياق حديثه عن الخمرة:

فهي قبل الزِّق كانت في عُروق الدالية(6)

وفي السياق نفسه يقول:

لا شيءَ يدرك في الدنيا بلا تَعبِ من اشتهى الخَمر فَليزرع دوالهيا (7)

أَرْز:

---

(1) الديوان، 394.

(2) نفسه، 824.

(3) المقاييس في اللغة، مادة ولي.

(4) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة ولي.

(5) الديوان، 217/2.

(6) الديوان، 213.

(7) الديوان، 800.

يرى صاحب المقاييس أن الكلمة تعود إلى مادة الهمزة والراء والزاي وهي أصل واحد لا يخلف قياسه بتة، وهو التجمع والتضام[1]، وتفيد المعاجم أن الأرْز العرر: شجر بالشام يقال لثمرة الصنوبر، وهو شجر عظيم دائم الخضرة، يعلو كثيراً تصنع منه السفن، وأشهر أنواعه أرز لبنان وهو شعار له، وقيل هو الشجرة الثابتة[2]، يبدو أن استخدام الشعر القديم لها كان قليلاً لذلك لم أعثر على شواهد تحمل المعنى المذكور للكلمة، أما أبو ماضي فقد استخدمها في ديوانه لأنها رمز لبلده التي يعشق، فقد أوردها في سياق حديثه عن بهجة لبنان:

يا أرزُ صفَّقْ، ويا أبناءه ابتهجوا قد أصبح السَّرب في أمن من السِّيد [3]

وأشار الشاعر بها إلى تفرد لبنان قائلاً:

هل أنبتت كالأرز غيري بقعة في مجده وجلاله الميمون [4]

غَرْسة:

تعود الكلمة إلى مادة الغين والراء والسين وهي أصل يدل على رز الشيء، فيقال غرست الشجر غرساً، ويقال أن الغريسة النخلة أول ما تنبت[5]، وتفيد المعاجم أن الغرسة النواة التي تزرع، والفسيلة ساعة وضعها في الأرض حتى تعلق والجمع غرائس وغِراس، وقيل: الغِراس: زمن الغرس أو ما يغرس من الشجر، والغريسة شجر العنب أول ما يغرس، في حين ذهب بعض أصحاب المعاجم إلى القول بأن الغَرس: الغراب الصغير[6].

واستخدمها الأدب القديم بمعنى النبتة الصغيرة التي تزرع في الأرض، يقول ابن الرومي:

يَدُل على إقبال أمرك أنه غريسةُ حين فيه تحيا الفرائسُ [7]

أما أبو ماضي فقد استخدمها بمعناها الحقيقي في كل استخداماته لها، فيقول واصفاً أرضه:

نمشي على تلكَ الهِضاب ودونَنَا
بحرٌ من الأغراس والأشجار [1]

---

(1) ابن فارس، مادة أرز.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة أرز.

(3) **الديوان**، 292.

(4) **الديوان**، 727.

(5) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة غرس.

(6) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة غرس.

(7) **الديوان**، 229/2.

ويستخدم الكلمة بمعناها الحقيقي أيضاً في سياق حديثه عن تمسكه بأرض بلده:

فَــودَدتُ أنـــي غَرســـةٌ أو زهـــرةٌ ووددت أنـــك عاصـــفٌ أو مـــاءُ [2]

قتاد:

يفيد صاحب المقاييس أن الكلمة تعود لمادة القاف والتاء والدال وهي أصل صحيح، وهو كلمتان: القتد خشب الرحل وجمعه أقتاد وقتود، والأخرى القتاد: ضرب من العِضاه، ويقولــون: قتائد مكان[3]، وتفيد المعاجم أن القتاد شجر شاك صلب يشبه شجر التفاح، يستخدم في صــناعة الأخشاب، لذلك يسمى في السودان بالخشّاب، ويستخرج منه أجود أنواع الصمغ، لا تأكله الإبل إلا في عام جدب بعد إضرام النار فيه لتحرق أشواكه[4].

وأوردها الأدب القديم بمعنى الشجر الشائك، يقول الفرزدق:

لهـــا بـــشر شـــثن كـــأن مـــضمّه إذا عانقـــت بعـــلاً مـــضمٌّ قتـــاد [5]

واستخدمها أبو ماضي بمعنى الشجر الشائك في سياق حديثه عن الأبله الذي لا يميز بين الخير والشر:

أم أنـــتَ كالحقـــلِ علـــى رَغمِـــه ينمو مـــع الحنطـــة فيـــه القتـــاد [6]

وجاءت بمعنى المصائب والويلات في سياق حديثه عن معاناتِه:

أنبتـــت حَولَـــك الزُّهـــورُ الغـــوادي والليـــالي أنبـــتنَ حـــولي القتـــادا[7]

آس:

لم ترد الكلمة في المعاجم القديمة، ويفيد إبراهيم أنيس أنها لفظ دخيل، وهو شـــجر دائـــم الخضرة، بيضي الورق والزهر، وثماره تجفف على أنها توابل[1]، ومع ذلك فقـــد وردت فـــي الأدب القديم بمعنى النبت، يقول ابن الرومي:

---

(1) الديوان، 388.

(2) نفسه، 97.

(3) ابن فارس، مادة قتد.

(4) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة قتد.

(5) الديوان، 161.

(6) الديوان، 837.

(7) نفسه، 298.

ألوى بقلبــك عــن غــصون النــاسِ غصنٌ يتيــه علــى غــصون الآس[2]

وكذلك أبو ماضي أورد الكلمة في استخداماته لها بمعنى الشجر ذي العطر، فــي ســياق وصفه لأرض بلاده:

كأنّمـــا لا وردَ فـــي الياســـمين كأنمـــا لا عطـــرَ فـــي الآس[3]

وفي سياق الغزل يقول أيضاً:

تعالي، قبلما تسكتُ في الــروض الــشحاريرُ
ويذوي الحورُ والصفصافُ والنرجسُ والآسُ

الخُزَام:

تعود الكلمة إلى مادة الخاء والزاي والميم وهي أصل يدل على انثقاب الشيء، فكل مثقوب مخزوم، والطير كلها مخزومة، لأن وترات أنفها مخزومة، فيقال خزمت الجــراد فــي العــود نظمته، وخزمتُ البعير إذا جعلت في وتر أنفه خِزامة من شعر، وعلى هذا القياس يسمى شجرة من الشجر خَزَمة: وذلك أن لها لحاءً يفتل منه الحبال، والحبال خزامات[5]، وتفيد المعــاجم أن الخزام شجر مثل شجر الدوم، وله أفنان وبسر صغار، وتتخذ من لحائه الحبال، وقيل نبت طيب الريح، وعشبه طويلة العيدان صغيرة الورق حمراء الزهرة، طيبة الريح، وعلى سبيل المجــاز، يقولون: خزمت أنفه إذا أذللته[6].

ووردت في الأدب القديم بمعنى النبت الطيب الريح، يقول امرؤ القيسِ:

كــأن المُــدامَ وصَــوْبَ الغمــام وريــحَ الخزامــي ونَــشْرَ القُطُــرْ[7]

واستخدمها أبو ماضي بمعنى النبت الجميل في سياق المدح:

وذابَ فيــك الحــبُّ ذوبَ النــدى في مبسم الــورد وجفــن الخــزامْ[8]

وحين تابعت الكلمة وجدت الشاعر قد أوردها بمعناها الحقيقي فقط، فيقول أيضاً:

---

(1) إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة آسّ.

(2) **الديوان**، 200/2.

(3) **الديوان**، 474.

(4) **نفسه**، 499.

(5) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة خزم.

(6) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة خزم.

(7) **الديوان**، 110.

(8) **الديوان**، 668.

سيخـــسرُ الـــضبابُ عـــن الروابـــي ويبـــدو الـــوردُ فيهـــا والخـــزام[1]

الصَفْصَاف:

يفيد ابن فارس أن الصاد والفاء المضعفة أصل واحد يدل على استواءٍ على الشيء وتساوٍ بين شيئين في المقر[2] فلعل هذه التسمية لهذا النوع من الشجر جاءت من التساوي في الطـــول، وتفيد المعاجم أن الصَّفْصاف: الخِلاف، واحدته صفصافه، وقيل: شجر الخِلاف شامية، والصّف السطر المستوي ومنه اصطف القوم، وتفيد أيضاً أن الصفصف: الأرض المستوية أو التـــي لا نبات فيها[3].

ويبدو أن استخدام الأدب القديم للكلمة بمعنى النبتة قليل الورود، أما أبـــو ماضـــي فقـــد أوردها بمعنى النبتة في كل موقع استخدمها فيه، فيقول واصفاً في سياق الغزل:

أو تلتقي عندَ الكثيـــبِ علـــى رضـــىً وقناعـــــة، صفـــــصافةٌ وغـــــديرُ[4]

صَاب:

تعود الكلمة إلى مادة الصاد والواو والباء وهي أصل صحيح يدل علـــى نـــزول شـــيء واستقرار قراره ومن ذلك الصواب[5]، وتفيد المعاجم أن الصاب ضرب من الشجر مر واحدته صابَةٌ، وقيل عصارة شجر مر أو عصارة الصبر[6].

واستخدمها الشعر القديم بمعنى عصارة الشجر المر، يقول ابن الرومي:

وأنـــــا الـــــذي مـــــن أرضـــــه يمتـــــاز حنظلـــــه وصـــــابه[7]

واستخدمها أبو ماضي أيضاً بمعنى الشراب المر:

وضحكت مع أحلامِهـــا، وبكيـــتَ فـــي آلامها، وجرعـــت معهـــا الـــصَّابا [8]

وفي موقع آخر يقول:

---

(1) نفسه، 627.

(2) المقاييس في اللغة، مادة صفّ.

(3) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخـــرون، **المعجـــم الوســـيط**، مـــادة صفّ.

(4) الديوان، 364.

(5) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة صوب.

(6)الجوهري، **الصحاح**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة صوب.

(7) الديوان، 104/1.

(8) الديوان، 167.

قال النّفار "وفرجيني" علـــى مَـــضض تجرّعُ الأَنْقَعَيْن: الصَّابَ والـــصَّبرا [1]

ولم يوردها الشاعر بمعنى الشجر المر في المواقع التي استخدمها.

تُفْاح:

يفيد ابن فارس أن التاء والفاء كلمة واحدة وهي التُفاح [2]، وأفاد أصـــحاب المعـــاجم أن التفاح ثمر معروف واحدته تفاحة، والتَّفحة الرائحة الطيبة، والمتْفَحة المكان الذي ينبت فيه التفاح الكثير، وقيل: التُّفاحة: رأس الفخذ والورك[3].

واستخدمها الأدب القديم بمعنى ثمر شجر التفاح، يقول ابن الرومي:

ويـــــــشمُّني تفاحَـــــــهُ أو وردَهُ ذاك الجَنـــــيُّ، ووردُه تفاحـــــهُ[4]

ولم يخرج أبو ماضي عن معنى ثمر شجر التفاح في استخدامه للكلمة، فيقول في ســياق الغزل:

سَـــرَق التُّفـــاحُ مـــن وجنَتِهـــا واســـتعارَ الظبـــيُ منهـــا الحـــوارا[5]

ويقول في موقع آخر

يـــا صـــاحِ كـــمُ تفّاحَـــةٍ غَـــضَّةٍ يحملُها في الرَّوض غُـصنٌ رَطيـبْ[6]

قَصَب:

أعاد ابن فارس الكلمة إلى مادة القاف والصاد والباء وهي أصلان صحيحان، يدل أحدهما على قطع الشيء، فيقال سيف قصّاب، والآخر يدل على امتداد في أشياء مجوفة ومنه الأقصاب: الأمعاء[7]، وتفيد المعاجم أن القصب كل نبات ذي أنابيب، وقيل كل عظم مستدير أجوف، وكل عظم أجوف بها مخ، والقَصْب: القطع، والقصّابة: المزمار[8].

---

(1) نفسه، 446.

(2) المقاييس في اللغة، مادة تفح.

(3) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة تفح.

(4) الديوان، 328/1.

(5) الديوان، 437.

(6) نفسه، 188.

(7) المقاييس في اللغة، مادة قصب.

(8) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخـــرون، **المعجـــم الوســـيط**، مـــادة قصب.

واستخدمها الأدب القديم بمعنى المزمار، يقول الأعشى:

وشـــاهِدُنا الـــوَرْدُ واليَاسَمْيِـــــ نُ والمـــــسُمِعَاتُ بِقُـــــصّابِهَا[1]

أما الشاعر فاستخدمها بمعنى لحاء الشجر الذي يصنع منه، فيقول في سياق الرثاء:

والـــبس مطـــارفَ حاكَتْهـــا يراعتُـــهُ تبقى عليك ويبلى الخـــزُّ والقَـــصَبُ[2]

أو نـــصنعُ خـــيلاً مـــن قَـــصب أو طيـــــاراتٍ مـــــن وَرق[3]

الأَراك:

تعود الكلمة إلى مادة الهمزة والراء والكـــاف، وهـــي أصـــلان أحـــدهما شـــجر الأراك المعروف، والآخر الإقامة ومنه الأريكة[4]، وتفيد المعاجم أن الأراك شجرة خـــضراء طويلـــة ناعمة كثيرة الورق والأغصان، وهي شجرة السواك، وهو شجر من الحمضى الواحدة أراكة[5].

واستخدمها الأدب القديم بمعنى شجر الأراك المعروف، يقول ابن الرومي:

ومـــا ســـرَّ عيـــدان الأراكِ بريقهـــا تناوُحهـــا فـــي أيكهـــا تتـــصَّهرُ[6]

وأوردها أبو ماضي بمعنى الشجر المعروف في سياق حديثه عن سوريا وجمالها:

غنِّـــــا حتـــــى نمـــــيلا مثـــــل أغـــــصان الأراكِ[7]

بَقْل:

أعاد ابن فارس الكلمة إلى الباء والقاف واللام وهو أصل واحد من النبات، إليـــه ترجـــع فروع الباب كلّه[8] و تفيد المعاجم أن البقل من النبات ما ليس بشجر دِقٍّ ولا جِلٍّ، ولم تبق لـــه أرومة على الشتاء بعدما يرعى، وقيل كل نباتةٍ في أول ما تنبت فهو البقل[9].

واستخدمها الأدب القديم بمعنى العشب الصغير، يقول حسان بن ثابت:

---

(1) الديوان، 37.

(2) الديوان، 138.

(3) نفسه، 469.

(4) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة أرك.

(5) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة أرك.

(6) الديوان، 10/2.

(7) الديوان، 681.

(8) المقاييس في اللغة، مادة بقل.

(9) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة بقل.

أبــاحَ لهــا بطريــق فــارسَ غائطــاً له من ذُرى الجَولانِ بَقْــلٌ وزاهِــرُ[1]

وكذلك أوردها أبو ماضي بمعنى النبت الصغير في سياق تحسره على أيام شبابه:

فما ديمةٌ صبَّت على الــصخرِ ماءَهــا فما أنبتت زهراً ولا أطلعــت بقــلا[2]

تِيْنة:

تعود الكلمة إلى مادة التاء والنون وهي ليست أصلاً إلا التين وهو معروف، وقيل: التّين: الجبل[3] وتفيد المعاجم أن التين: الذي يُؤكل، وشجر البلَس، وقيل هو البَلَس نفسه، واحدته تينة، أجناسه كثيرة بريّة وريفية وسهلية وجبلية، وهو كثير بأرض العَرب، وأضافت المعــاجم بــأن التينة: الدبر، أو جبل بالشام[4].

وردت الكلمة في الأدب القديم بمعنى الجبل، يقول النابغة الذبياني:

صُهبَ الظلال أتَينَ التِّينَ عن عُــرُضٍ يُزْجِينَ غَيْمــاً قلــيلاً مــاؤهُ شَــبِمَا[5]

واستخدمها أبو ماضي بمعنى شجرة التين المعروفة في سياق وصفها بأسلوبه الفلسفي:

وتينــــةٌ غــــضهِ الأفنــــانِ باســــقةٍ قالت لأتْرابها والــصيفُ يحتَــضرُ [6]

زَرْع:

تعود الكلمة إلى مادة الزاي والراء والعين وهي أصل يدل على تنمية الشيء، والزرع اسم لما نبت[7]، وتفيد المعاجم أن الزرع نبات كل شيء يحرث وطــرح البــذور، وقيــل الــزرع: الإنبات، فيقال زرعه الله أي أنبته، فيقولون: زرع الله ولدك للخير[8].

وأوردها الأدب القديم بمعنى النبات بشكل عام، يقول عمر بن أبي ربيعة:

ومن أجــل ذاتِ الخــالِ آلــفُ منــزلاً أحِــلٌ بــــه لا ذا صــــديقٍ ولا زرعِ[9]

---

(1) الديوان، 304.

(2) الديوان، 602.

(3) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة تين.

(4) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة تين.

(5) الديوان، 102.

(6) الديوان، 337.

(7) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة زرع.

(8) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة زرع.

(9) الديوان، 232.

وأورد الشاعر أبو ماضي الكلمة بمعنى أبناء قومه في سياق حديثه عن ضرورة اليقظة والصحو:

من كان لا يدري فيقظةُ زرعِها من فَضلِ هذا الهاجعِ المستغرقِ [1]

بُرْتقال:

لم أجد الكلمة في المعاجم القديمة لكن أنيس يرى أن البرتقال شجر صغير مستديم الخضرة، أزهاره بيض عطرة الرائحة، يزرع لثمره، ومنه ضروب كثيرة[2].

وقد أوردها أبو ماضي بمعنى الشجر المعروف في سياق وصفه "لوس أنجلوس":

وبدتْ غياضُ البرتقالِ فأشبهت جلباباَ خَوْدٍ بالنُّضارِ مزرَّرا[3]

جُمَّيْزة:

تعود الكلمة إلى مادة الجيم والميم والزاي وهي أصل واحد وهو ضرب من السير، وشذت عن هذا القياس الجمزة بمعنى الكتلة من التمر[4]، وتفيد المعاجم أن الجُمَّيز والجُمَّيْزى ضرب من الشجر يشبه حَمْلَه التِّين، واحدة وهي نوع من السير[5].

لم أجد في الأدب القديم الكلمة تحمل دلالة الشجرة المعروفة لدينا، أما أبو ماضي فقد أوردها في سياق وصفه للطبيعة بمعنى الشجرة:

فوقَ الجُمَّيْزة سنجابُ والأرنبُ تَمرحُ في الحقلِ[6]

حِنْطة:

يرى ابن فارس أن الحاء والنون والطاء ليس بذلك الأصل الذي يقاس منه أو عليه، وفيه أنه حبٌّ أو شبيه به، ومنه الحنطة المعروفة[7]، وتفيد المعاجم أن الحنطة: البُر، والحنّاط: بائع الحنطة، أما الحَنوط فهو طيب يخلط للميت[8].

واستخدمها الأدب القديم بمعنى حبوب الشام، يقول الفرزدق:

---

(1) الديوان، 505.

(2) إبراهيم أنيس وأخرون، **المعجم الوسيط**، مادة برتقال.

(3) الديوان، 436.

(4) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة جمز.

(5) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة جمز.

(6) الديوان، 589.

(7) المقاييس في اللغة، مادة حنط.

(8) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة حنط.

أتـــتهم بِعِيـــرٍ لـــم تكُـــن هَجَرِيّـــةً ولا حِنْطَة الشَّأْمِ المَزِيـــت خَمِيرُهـــا[1]

وأوردها أبو ماضي بمعنى الشعير:

أم أنْـــتَ كالحقـــلِ علـــى رغمـــهِ ينمـــو مـــع الحِنطـــةِ فيـــه القتـــاد[2]

سِنديانة:

السين والنون والدال أصل يدل على انضمام الشيء إلى الشيء، ومنه الإسناد[3]، وتفيد المعاجم أن السَّنَدُ: ما ارتفع من الأرض في قبل الجبل أو الوادي ولم ترد الكلمة تحت هذا الأصل[4] لكن المعاجم الحديثة تفيد بأنها شجر الأحراج المتراص الأغصان المرتفع، وبالتالي التسمية جاءت من دلالة الارتفاع[5].

قل ورود الكلمة في الأدب القديم ، أما أبو ماضي فقد أوردها بمعنى الشجرة العالية المرتفعة في سياق وصفه لنفسه:

فـــإذا أنـــا كالـــسنديانة شوشـــت أغـــصانها الـــريحُ التـــي تلويهـــا [6]

عُلّيْق:

يفيد صاحب المقاييس أن أصل المادة هو العين واللام والقاف، أصل كبير يرجع إلى معنى واحد، وهو أن يناط الشيء بالشيء العالي[7]، وتفيد المعاجم بأن العُليق نبات معروف يتعلق بالشجر ويلتوي عليه، وقيل شجر من شجر الشوك لا يعظم، وإذا نشب فيه شيء لم يكد يتخلص من كثرة شوكه [8].

واستخدمها الأدب القديم من باب التعلق بالشيء، يقول جرير:

---

(1) الديوان، 318.

(2) الديوان، 837.

(3) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة سند.

(4) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، مادة سند.

(5) إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة سند.

(6) الديوان، 792.

(7) ابن فارس، مادة علق.

(8) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة علق.

إذا عِلقَـــــت مخالِبُـــــهُ بقِـــــرْنٍ أصَـــابَ القلـــبَ أو هَتَـــكَ الحِجابَـــا[1]

وأوردها أبو ماضي بمعنى النبات الذي يتعلق في سياق حديثه عن نفسه:

وإذا ما صرتُ كـــالعلّيقِ تمثـــالَ اكتئـــابٍ [2]

عَوْسَج:

تعود الكلمة إلى مادة العين والسين والجيم وهي كلمة صحيحة، والعسج مد العُنـــق فـــي المشي[3] وتفيد المعاجم أن العوسج شجر من شجر الشوك، وله ثمر أحمر واحدتـــه عوســـجة، وبعض المعاجم ترى أن هذا الشجر على أنواع[4].

وأوردها الأدب القديم بمعنى الشجر الشائك ذي الثمار الطيبة الطعم، ابن الرومي:

يُرْضِـــــي وإن لهوجْتَـــــهُ[5] تَلهوَجـــــا فـــلا يَعُـــدْ كَـــرْمُ كـــريمٍ عَوْسَـــجَا[6]

وأبو ماضي أيضاً استخدمها بمعنى الشجر الشائك، فيقول في سياق حديثه عـــن انقـــضاء الربيع:

حِزتَ المحاسنَ فـــي الرّبيـــعِ وفقتـــهُ إذ لـــيسَ عنـــدك عوســـجٌ يـــدمينا[7]

قَيْصوم:

يرى ابن فارس أن القاف والصاد والميم أصل صحيح يدل علـــى الكـــسر، والقـــصيمة والقيصوم: نبتان [8]، وتفيد المعاجم أن القيصوم ما طال من العشب، وهو من نبـــات الـــسهل، طيب الرائحة ورقه هَدَب وله نوْره صفراء، وقيل: رجل قصيم ضعيف سريع الانكسار[9].

وأوردها الأدب القديم بمعنى الرمل الذي ينبت فيه الغضا، يقول الفرزدق:

طِرازَ بلادِ عَـــن عُـــرَيْج بْـــنِ جَنْـــدَب وَعَنْ حَيِّ جُنجُود حمَـــار القَـــصَائم[10]

---

(1) الديوان، 61.

(2) الديوان، 162.

(3) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة عسج.

(4) الجوهري، **الصحاح**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة عسج.

(7) لهوج أمره : برمه .

(6) الديوان، 296/1.

(7) الديوان، 746.

(8) المقاييس في اللغة، مادة قصم.

(9) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة قصيم.

(10) الديوان، 604.

وأبو ماضي استخدم الكلمة بمعنى النبات ذي الرائحة في سياق المدح قائلاً:

والـــريحُ يلـــتَقِطُ الـــشَّذى وتذيُعـــهُ من شيحها طوراً ومـــن قيـــصومها[1]

ب- الألفاظ الدالة على الزهور والورود

الوحدة الدلالية	التكرار
زَهْر	162
وَرْد	54
أُقْحوان	31
نَرْجس	7
رَيْحَان	6
نسْرين	6
بَنَفسَج	4
يَاسمين	4
زَنْبق	3
سَوْسن	3
جُلَّنار	1
دفْلى	1
شَقَائق	1
فُل	1
عدد الوحدات	**14**
تكرارها	**284**

زَهْر:

تعود الكلمة إلى مادة الزاي والهاء والراء وهي أصل يدل على حسن وضياء وصفاء ومن ذلك الزُّهَرة وهو النجم المعروف ومنه الزَّهْر نور كلِّ نبات[2]، وتفيد معظم المعاجم أن الزَّهْرة نور كل نبات، والزاهر الحسن من النبات والزُّهرة البياض، ومنه الأزهر: الرجل الشديد البياض يزهر كما يزهر النجم والسراج[3].

واستخدم الأدب القديم الكلمة بمعنى نَوْر الثمر، يقول عنترة:

---

(1) الديوان، 637.

(2) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة زهر.

(3) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة زهر.

أيـــامَ غُـــصنُ شـــبابي فـــي نُعومتـــهِ ألهو بما فيهِ من زَهرٍ ومـــن ثَمـــرِ[1]

أبو ماضي أوردها بمعناها الحقيقي في سياق الرثاء قائلاً:

لم يبرحِ الروض فيه المـــاءُ والزَهَـــرُ ولم يَزَلْ في السَّماءِ الشَّمسُ والقَمَرُ[2]

وفي موقع آخر بين الشاعر بأنه يفضل الأزهار على غيرها من النباتات، وهـــذا لـــيس غريباً على شاعر من أتباع المذهب الرومانسي:

وما هَوِيتَ من الأزهار؟ قلـــتُ لهـــم: الحـــبُ عنـــدي لناميهـــا وذاويهـــا[3]

أما مجازيا فقد جاءت بمعنى أول الأعمار في سياق حديثه عن أيام الشباب:

إنَّ أمـــــاني الـــــرُّوحِ أزهارهـــــا وإنَّ روحـــي اليـــومَ قفـــرٌ يَبـــابْ[4]

وفي موقع آخر أوردها بمعنى التسامح والتفاؤل في سياق حديثه عن تعامل الإنسان فـــي الحياة:

أنْ نكـــن زهـــراً فمـــا أمجـــدنا أو نكـــن شـــوكاً فهـــذا الخطـــرُ[5]

---

(1) الديوان، 150.

(2) الديوان، 349.

(3) نفسه، 810.

(4) نفسه، 831.

(5) نفسه، 346.

وَرْد:

أعاد صاحب المقاييس الكلمة إلى مادة الواو والراء والدال وهي أصلان، أحدهما الموافاة إلى الشيء، ومنه الموارد: الطرق، والثاني لون من الألوان، فيقال فرس ورد إذا كان لونه لون الورد[1]، وتفيد المعاجم أن الورد نور كل شجرة وزهر كل نبته واحدته وردة منه الريفي والبري والجبلي، وهو ما يشم، وقيل: الشجرة الواردة الأغصان: التي أزهرت أغصانها، وذهب بعض أصحاب المعاجم إلى تخصيص الورد باللون الأحمر الذي يميل إلى الصُفرة [2].

واستخدم الأدب القديم الكلمة بمعنى نبات الورد الجوري المعروف، يقول أبو فراس:

يمتارُ فيّ وناظري ... ما شِئْتَ مِنْ خَمْرٍ وَوَرْدٍ[3]

وأبو ماضي استخدم الكلمة بمعنى الزهر في النبات، في سياق الغزل:

يجني اللُّجين ويجني البا ... ذلُوهُ لها من كَفِّها الوردَ منظوماً ومنتثرا[4]

وجاءت بمعنى التفاؤل والحب في سياق حديثه عن المرح في الحياة:

فازرعْ طريقك بالورودِ وبالسنا ... لا يحصدُ الإنسانُ إن لم يزرعِ[5]

وأوردها أيضاً بمعنى لون الوجه الذي يميل إلى الحُمرة، وهو صفة من صفات الجمال لدى العرب، في سياق الغزل:

أنشبتُ ألحاظي بَوَرْدِ خدودها ... لما رأيتُ لحاظَها بي ننشِبُ[6]

أُقْحوان:

تعود الكلمة إلى مادة القاف والحاء والواو وهي أصل يدل على كلمة واحدة، يقولون: القحو: تأسيس الأقحوان[7] وتفيد المعاجم أن الأقحوان نبتة البابونج أو القراص واحدته

---

(1) ابن فارس، مادة ورد.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة ورد.

(3) **الديوان**، 88.

(4) **الديوان**، 444.

(5) **نفسه**، 487.

(6) **نفسه**، 135.

(7) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة قحو.

أقحوانة ويجمع على أقاحٍ، وهو نبت طيب الريح حواليه ورق أبيض ووسطه أصفر، ومجازياً دللت عليه العرب بالشيب[1].

واستخدمها الأدب القديم بمعنى النبت ذي الأزهار البيضاء، يقول ابن المعتز:

يا مقمراً في الشَّعر الأُسود وضاحكاً في أُقحْوان نَدي[2]

وأوردها أبو ماضي بمعناها الحقيقي في سياق حديثه عن أشواقه لبلده وأرضه، فيقول:

شاقني روحٌ خفيٌ نحو ذياكِ المكان
فإذا بالسرِّ أضحى زهرةً من أقحوان[3]

وفي سياق حديثه عن الخمر، يقول أيضاً:

حيث أكون جارياً يكون
الـــــورد
وَأُمُّكِ الكَرْمَةُ يا

نَرْجس:

لم أجد الكلمة قد أشار إليها صاحب المقاييس، وتفيد المعاجم الأخرى أن النرجس نبت من الرياحين، وهو من الفصيلة النرجسية، ومنه أنواع تزرع لجمال زهرها وطيب رائحته، وزهرته تشبّه بها الأعين، واحدته نرجسة، وهو لفظ دخيل[5].

أوردها الأدب القديم بمعنى الزهر الجميل في سياق الوصف، يقول أبو نواس:

والنَّرجسُ الغضُّ لدَى وَرْدِه والوَرْدُ قد حُفَّ بنسْرينه[6]

كذلك استخدمها أبو ماضي بمعنى التفاؤل، في سياق حديثه عن الخمر:

ونسقي النرجسَ الواشي بقايا الراح في الكاس الكاس[7]

أما مجازياً فقد استخدمها الشاعر بمعنى العيون الجميلة، في سياق الغزل:

---

(1) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة قحو.

(2) الديوان، 227.

(3) الديوان، 709.

(4) نفسه، 579.

(5) ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة نرجس.

(6) الديوان، 83.

(7) الديوان، 497.

وكــم لثمــت شــفاه الــورد هائمــةً وكم مسحت دموعَ النَّرجس البــاكي[1]

رَيْحَان:

تعود الكلمة إلى مادة الراء والواو والحاء وهي أصل كبير مطرد يدل على سَعَة وفــسحة واطراد، وأصل ذلك الريح[2] وتفيد المعاجم أن الرّيحان كل بقل طيب الريح، ريحانة ويجمــع على رياحين، وقيل أطراف كل بقلة طيبة الريح إذا خرج عليها أوائل النّور، والرَّيحانة: الطاقة من الرَّيحان، أما على سبيل المجاز فهو الرزق على سبيل التشبيه[3].

واستخدمها الأدب القديم بمعنى النبتة الطيبة الرائحة، يقول بشار بن برد:

فلقــــد هــــيَّجَ شَــــوْقي رِيــــحُ رَيْحــــانٍ وَطِيــــبِ[4]

وجاءت في شعر أبي ماضِ بمعنى النبات في سياق المدح للشعر:

أنــا مــن أجلــه بنيــتُ قــصوري وفرشــت الــدروبَ بالرَّيحــانِ[5]

وأوردها الشاعر أيضاً بمعنى النباتات ذات الرائحة في سياق الوصف:

وفي الرُّبى نصبت كفُّ الأصــيل بهــا سُــرادِقاً مــن نُــضَارٍ للريــاحينِ[6]

نِسْرين:

لم ترد الكلمة في المقاييس والصحاح، وتفيد المعاجم الأخرى أن النّسرين ضــرب مــن الرياحين له ورد أبيض، واحدته نسرينة، والكلمة غير عربية[7].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى النبات ذي الرائحة الطيبة، يقول ابن الرومي:

لا يُفْــــسدَنّ ثنــــاكَ زورُ مُــــزَوِّرٍ وثنــاكَ نَــشْرُ الــوردِ والنَّــسرين[8]

واستخدمها أبو ماضي بمعنى النبت في سياق حديثه عن التفاؤل:

---

(1) الديوان، 523.

(2) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة روح.

(3) الجوهري، **الصحاح**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة روح.

(4) الديوان، 223.

(5) الديوان، 691.

(6) نفسه، 723.

(7) ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة نسر.

(8) الديوان، 478/3.

والرجـــاء الـــذي يـــصيرُ بـــه الفـــد فـــدُ روضـــاً، وشَـــوكُهُ نَـــسرينا[1]

أما مجازاً فقد جاءت بمعنى الأمل في سياق حديث الشاعر عن الربيع ووداعته:

لو دُمـــت لـــم تحـــزَنْ عليـــه قلوبُنـــا ولئن أضَـــعنا الـــورَدَ والنِّـــسرينا [2]

بَنَفسج:

لم تشر المعاجم القديمة إلى الكلمة، لكن أنيس يرى بأن البنفسج نبات زهري من الفصيلة البنفسجية يزرع للزينة وزهوره عطرة الرائحة[3]، فيبدو لي أن الكلمة دخيلة غير عربية. ومع ذلك فإن الشاعر القديم استخدمها بمعنى النبت الجميل، يقول ابن الرومي:

بنفـــسج جُمعـــت أوراقُـــه فحكـــى كُحلاً تـــشَّربَ دمعـــاً يـــومَ تـــشتيتِ[4]

وأبو ماضي أوردها بمعنى النبتة الجميلة ذات الأزهار في كل المواقع التي جاءت فيهـــا، فيقول في سياق الرثاء:

عاشَ في الأرض مثل زَهر البنفـــسَج كلّمـــــا زاد فركـــــه يتـــــأرج[5]

يَاسمين:

لم أجد الكلمة في معجم المقاييس وأفادت المعاجم الأخرى أن الياسمين فارسي معّرب، وقد جرى في كلام العرب، والياسمينة جُنيبْة من الفصيلة الزيتونيـــة والقبيلـــة الياســـمينية، تـــزرع لزهرها، وبعض المعاجم قالت، بأنه ياسمون فأجرته مجرى الجمع[6].

واستخدمها الأدب القديم بمعنى النبتة الجميلة الأزهار، يقول الأعشى:

وَشَاهَسْفَرِمْ[7] **والياســـمينُ ونـــرجسٌ يُـــصبّحُنا فـــي كُـــلَّ دَجْـــن تَغيّمَـــا**[8]

وكذلك أوردها أبو ماضي بمعنى النبتة الجميلة في سياق الغزل، يقول:

فَتَّانَـــــــــــةٌ خَلاَّبَـــــــــــةٌ كالياَسَـــــمِينَة فـــــي شَـــــذَاها[9]

---

(1) الديوان، 753.

(2) نفسه، 746.

(3) إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة بنفسج.

(4) الديوان، 276/1.

(5) الديوان، 461.

(6) الجوهري، **الصحاح**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة يسم.

(7) شاهشفرم : لفظة فارسية تعني نوعا من الريحان .

(8) الديوان، 278.

(9) الديوان، 786.

أما مجازاً فقد استخدمها بمعنى الود والعلاقة الطيبة في سياق الغزل قائلاً:

وانثـــري الـــوردَ حولـــه وعليـــه واغرســـي عنـــدَ قلبـــه ياســـمينة[1]

زنبق:

لم أجد الكلمة في المقاييس وبعض المعاجم القديمة، في حين تفيد الأخرى أن الزنبق دهن الياسمين، وقيل نبات من الفصيلة الزنبقية له زهر طيب الرائحة، أو المزمار، وأم زنبق من كنى الخمر وهي الزرْقاءُ والقِنْدِيد[2].

واستخدمها الأدب القديم بمعنى النبت الجميل، يقول صفي الدين الحلي:

زنبـــقٌ بـــين قُـــضبِ آسٍ وبـــانِ وأقـــــاح ونَـــــرجس وورُود[3]

وأوردها أبو ماضي أيضاً بمعنى الجميلة، في سياق وصفه الطبيعة:

وكلّمـــا نـــوّرت فـــي الـــسفح زَنْبَقَـــةٌ صفَّقت من طرب واهتـــز عطفـــاك [4]

سوسن:

لم أجد الكلمة في المقاييس، والمعاجم الأخرى تفيد أنه نبت له زهـــور جذابـــة مختلفـــة الألوان، وهو أعجمي معرّب وجرى في كلام العرب[5]، واستخدمها الأدب القديم بمعنى النبتة، يقول الأعشى:

وآسٌ وَخيـــريٌ ومَـــرْوٌ وسوسَـــنٌ إذا كان هنْزْمنٌ[6] **وَرُحْتُ مُخَـــشَّمَا** [7]

وأبو ماضي أوردها بمعنى النبتة الجميلة في سياق الوصف والحديث عن ذكرياته في لبنان:

للحقـــلِ يَـــرْ تجـــل الروائـــع زنبقـــــــاً أو سوســـــــنا[8]

جُلَّنار:

---

(1) الديوان، 760.

(2) ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وأخرون، **المعجم الوسيط**، مادة زنبق.

(3) الديوان، 556.

(4) الديوان، 523.

(5) ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة سوسن.

(6) هنزمن : عيد من أعياد النساطرة

(7) الديوان، 278.

(8) الديوان، 737.

لم ترد الكلمة في المعاجم القديمة وخاصة المقاييس، لكن المعاجم الأخرى تفيد أن الجلنار: زهر الرمان وهو لفظ معرّب[1]، وجاءت الكلمة في الأدب القديم بمعنى الزهر في سياق الوصف، يقول البحتري:

والخدودُ الحسانُ يبهى عليها جُلَّنار الربيع طلقاً وَوَرْدُه [2]

وكذلك أوردها أبو ماضي بمعنى الزهر الجميل في سياق وصفه للطبيعة الخلابة:

وأقحوانٍ يريك ذراً وجُلَّنارٍ حكى اللهيبا[3]

دِفْلى:

يرى ابن فارس أن الدال والفاء واللام ليس أصلاً وإن جاء فيه الدِّفلى[4]، وتفيد المعاجم أنه شجر أخضر حسن المنظر زهره كالورد أحمر، وقيل هو الحنظل، أو شجرة مرة الطعم من السموم[5].

واستخدمها الأدب القديم بمعنى النبات المزهر، يقول ابن الرومي:

فيه دفلى وفيه شوكٌ وفيه من ثمارٍ كرائم ألوان[6]

وأوردها أبو ماضي أيضاً بمعنى النبت ذي الأزهار لكنه أقرنه بالشوك وكأنه نبت غير مرغوب فيه، فيقول:

وديني كدين الغيث إن سحَّ لم يبلْ أروّى الأقاحي أم سقى الشوكَ والدِفلى[7]

شَقائق:

أعاد ابن فارس الكلمة إلى مادة الشين والقاف والراء وهي أصل يدل على لون ويمكن حمل هذا المعنى على الشقائق[1]، وتفيد المعاجم أن الشقائق نبت أحمر الزهر تعيش في الرمل

---

(1) ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة جلنر.

(2) **الديوان**، 71/2.

(3) **الديوان**، 183.

(4) **المقاييس في اللغة**، مادة دفل.

(5) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة دفل.

(6) **الديوان**، 509/2.

(7) **الديوان**، 600.

الرمل ولها ريح ذَمِرة وأضيف إلى النعمان؛ لأن النعمان بن المنذر نزل على شقائق رمل قد أنبتت الشقر الأحمر، فاستحسنها وأمر أن تحمى فقيل شقائق النعمان.

واستخدمها الأدب القديم بمعنى الأزهار الجميلة المعروفة، يقول البحتري:

في سماء من خضرةِ الروض فيها أنجم من شقائق النُّعمان[2]

وأوردها أبو ماضي بمعنى اللون الأحمر في الشفتين في سياق الغزل:

لما رأيت الوردَ في خديِّك
وشقائقَ النُّعمانِ في شفتيك[3]

فُل:

لم ترد الكلمة في المعاجم القديمة بمعنى النبت المزهر، لكن أنيس يرى بأنه لفظ يطلق على الياسمين[4]، وكذلك أوردها أبو ماضي بمعنى النبات المزهر، فيقول في سياق الغزل:

ورأيتُ رأسَكِ بالأقاحِ متوَّجاً
والفُلَّ طاقات على نهديك[5]

ج- الألفاظ الدالة على أجزاء النبات:

الوحدة الدلالية	تكرارها
غُصْن	71
أوْراق	34
ثَمَر	17
حَبٌّ	6
عُود	5
أفْنان	4
الأَكْمام	3
سُنْبلة	3
الجَنَى	1

---

(1) **المقاييس في اللغة**، مادة شقر.

(2) **الديوان**، 261/1.

(3) **الديوان**، 525.

(4) إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة فلّ.

(5) **الديوان**، 525.

عدد الوحدات	9
تكرارها	144

غُصْن:

تعود الكلمة إلى مادة العين والصاد والنون وهي كلمة واحدة: غصن الشجرة[1]، وتفيد المعاجم أن الغصن ما تشعب عن ساق الشجرة دقاقها وغلاظها والجمع أغصان وغصون وغِصَنة، والغُصنة: الشعبة الصغيرة منه، وأبو الغُصن: كنية جحا[2].

واستخدمها الأدب القديم بمعنى الجزء من الشجرة يقول امرؤ القيس:

يدافع أعطاف المطايا بركنه كما مال غُصنٌ ناعمٌ فوق أغصان[3]

وأبو ماضي أوردها بمعنى ما يتفرع من الشجرة في سياق الرثاء قائلاً:

ستبكيك الكواكبُ في الدَّياجي كما تبكيكَ في الرَّوض الغصونُ[4]

وحين تابعت الكلمة وجدت الشاعر قد استخدمها بمعناها الحقيقي المعروف لكنه استخدمها في سياق حديثه عن أبناء قومه المهاجرين بمعنى الذكريات الجميلة:

ولقد تظللتم بأشجارِ فهل رفّت غصونٌ فوقكم لغصوني[5]

وبدا لي أن الشاعر قد أورد الكلمة في معظم مواقعها أثناء حديثه عن الغزل أو وصفه الطبيعة.

أَوْراق:

ذكرت أصل الكلمة في حديثي عن الورقاء في الطيور، وتفيد المعاجم أن الوَرَق ما تبسط من الشجر وكان له خط ناتئ تكتنفه حاشيتان، واحدته ورقة، والوارقة: الشجرة الخضراء الورق الحسنة، وقيل الوَرَق: المال، والوَرَق من الدم ما استدار منه على الأرض، وتورق الظبي: أكل الورق[6].

واستخدمها الأدب القديم بمعنى ورق الشجر، يقول البحتري:

---

(1) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة غصن.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة غصن.

(3) **الديوان**، 174.

(4) **الديوان**، 685.

(5) **نفسه**، 726.

(6) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة ورق.

لـــستُ أرضـــى هِـــزّةً يـــأتي بهـــا غُـــصنٌ إن يكـــن غَـــضَ الـــوَرَقْ[1]

وأبو ماضي أوردها بمعناها الحقيقي في سياق حديثه عن كائنات الطبيعة التي تتذمر مـــن فصل الخريف، قائلاً:

فَمضتْ تشتكي إلـــى الـــوَرَقِ الـــساقطِ فـــي الحقـــل أنّهـــا لـــم تجـــنّحْ[2]

وأشار إلى أن لذته تكمن في سماع صوت الطيور وحفيف الأوراق:

لـــذة عنـــديَ أن أســـمع تغريـــد البلابـــل
وحفيف الوَرَقِ الأخضر أو همس الجداولِ[3]

وجاءت أيضاً بمعنى المال ذي اللون الأخضر

كـــأن دنـــانيراً تـــساقطُ فوقَـــهُ وليس دنانير سوى الوَرَقِ النّـضرِ[4]

أما مجازياً فقد استخدمها الشاعر بمعنى الشيء الباهت في سياق حديثه عـــن أصـــدقائه، فيقول:

والحـــربُ بينـــي وبيـــنهم نَـــشَبَتْ حـــربٌ، ولكـــن ســـهامَهَا الـــوَرَقْ[5]

كذلك جاءت بمعنى لمسات الجمال في سياق حديثه عن الغزل:

فَجَعَلـــــتْ تنثُـــــرُ أوراقَهَـــــا
بأنمـــــلٍ كـــــالعَنَم الرَّطْـــــبِ[6]

وأيضاً أوردها بمعنى الصفحات التي يكتب عليها:

حَـــوَتْ دارُ" الـــسميرِ" هديّتيـــه وتحـــوي هـــذهِ الأوراقُ شُـــكري[7]

---

(1) الديوان، 307/1.
(2) الديوان، 242.
(3) نفسه، 211.
(4) نفسه، 409.
(5) نفسه، 503.
(6) نفسه، 164.
(7) نفسه، 394.

ثَمَر:

يفيد ابن فارس أن الثاء والميم والراء أصل واحد، وهو شيء يتولد عن شيء متجمعاً[1]، وتفيد المعاجم أن الثمر حمل الشجر، وأنواع الولد والمال، ويقولون: شجرة ثمراء أي ذات ثمر، وأفاد بعضهم أنه الرطب في رأس النخلة فإذا كبر فهو التمر، وعلى سبيل المجاز استخدمته العرب بمعنى عقدة السوط[2].

والأدب القديم استخدمها بمعنى حمل الشجر في قول ابن الرومي:

يا جاني التمر اللذيذ مذاقةً مالي أراك كآكلِ الحمّاضِ[3]

وجاءت في ديوان أبي ماضي بمعنى محصول الشجر في سياق حديثه عن بلده وخصوبة أرضها:

تقتات بالثمرِ الجنيِّ فتشبع ويبلُّ غلّتها رشاش الماء[4]

أما مجازياً فقد جاءت بمعنى العيش الرغيد في سياق حديثه عن الناس يحصدون ثمار الآخرين:

كم ذا أُكلفُّ نفسي فوق طاقتها وليس لي بل لغيري الفيُّ والثمرُ[5]

واستخدمها أيضاً بمعنى العطاء الشعري واللغوي في سياق مدح نفسه:

إنَّ الحياةَ الروحُ بعضُ عطائِها وأنا ثمار الروحِ كلُّ

حَب:

يرى ابن فارس أن الحاء والباء المضعفة أصول ثلاثة: أحدهما اللزوم والثبات، والآخر الحبة من الشيء ذي الحبِّ، والثالث: وصف القِصَر[6]، وتفيد المعاجم أن الحب الزرع صغيراً

---

(1) **المقاييس في اللغة**، مادة ثمر.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة ثمر.

(3) **الديوان**، 283/2.

(4) **الديوان**، 99.

(5) **نفسه**، 337.

(6) **المقاييس في اللغة**، مادة حبّ.

كان أو كبيراً، واحدته حبة فنقول حَبة من بُر، وحبة من شعير وحبة من عنب ويجمع على حبّات وحَبٌّ وحبوب وحُبُّان، وقيل الحَبة من الشيء: القطعة منه[1].

واستخدمها الأدب القديم بمعنى بذور الفنا فقال زهير:

كأن فتاتَ العهن في كُلِّ منزلٍ نزلت به حَبُّ الفنا لم يُحطَّمِ [2]

وجاءت في شعر أبي ماضي بمعنى الحبة والبُر أو الشعير في سياق حديثه عن الطيور قائلاً:

وهي طوراً على الثرى واقعاتٌ تلقط الحبَّ أو تجر الذُيولا[3]

عُود:

تعود الكلمة إلى مادة العين والواو والدال وهي أصلان صحيحان، يدل أحدهما على تثنية في الأمر ومنه العَوْد والآخر جنس من الخشب[4]، وتفيد المعاجم أن العود خشبة كل شجرة دق أو غلظ، وقيل هو ما جرى فيه الماء من الشجر ويكون للرطب واليابس ويجمع على أعواد وعيدان[5].

واستخدمها الأدب القديم بمعنى الجزء من الشجرة، يقول عَبيد بن الأبرص:

فكأنّما تحنو إذا ما أُرسِلت عود العضاه وَدِقَّهُ بفؤوسِ [6]

وأبو ماضي أورد الكلمة بمعنى الجزء من الشجر في سياق حديثه عن نبته العُليق المعروفة:

إن عوداً فيه ماء ليس عوداً لاحتطاب[7]

---

(1) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة حب.

(2) **الديوان**، 77.

(3) **الديوان**، 605.

(4) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة عود.

(5) الجوهري، **الصحاح**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة عود.

(6) **الديوان**، 77.

(7) **الديوان**، 161.

أَفْنان:

أعاد ابن فارس الكلمة إلى مادة الفاء والنون المضعفة وهي أصلان صحيحان، يدل أحدهما على تعنية واطّراد شديد ومنه الفن، والآخر يدل على ضرب من الضروب في الأشياء كلِّها ومنه الفنن وهو الغصن المعروف[1]، وتفيد المعاجم أن الفنن الفرع من الشجرة، وقيل: الغصن المستقيم من الشجر يجمع على أفنان وفُنُون، ويقولون: غصن فينان: كثير الأفنان[2].

وجاءت الكلمة في الأدب القديم بمعنى غصن في قول طرفة:

ولها كشحا مَهاة مُطفلٍ تقري بالرمَل أفنان الزهر[3]

وأوردها أبو ماضي بمعنى الأغصان في سياق حديثه عن الغزل قائلاً:

لم انسَ ليلاً سهرتُه مَعَها
تحنُو علْينا الأَفنانُ والشَجَرُ[4]

وفي موقع آخر أيضاً جاءت بمعناها الحقيقي في سياق حديث الشاعر عن ديار وطنه قائلاً:

ما ثمَّ من فننٍ إلى أوراقه يأوي، إذا شتدَّ الهجير البلبلُ[5]

ولم يخرج الشاعر عن هذا المعنى في استخداماته للكلمة.

الأَكْمام:

يرى ابن فارس أن الكاف والميم المضعفة أصل واحد يدل على غشاء وغطاء ومن ذلك الكِمُّ وعاء الطلع والجمع أكمام [6] ، وتفيد المعاجم أن الكِم والكِمام وعاء الطلع يجمع على أكمام وأكاميم، وقيل الشيء المستور، ومنه كمّمت النخلة وأكمّت، أخرجت أكمامها[7].

وأوردها الأدب القديم بمعنى وعاء الطلع، يقول امرؤ القيس:

---

(1) **المقابيس في اللغة**، مادة فنّ.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة فَن.

(3) **الديوان**، 51.

(4) **الديوان**، 353.

(5) **نفسه**، 557.

(6) **المقابيس في اللغة**، مادة كمّ.

(7) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة كمّ.

وَأرْضَى بَني الرَّبْـدَاءِ واعـتمّ زهـرُهُ وأكمامُـهُ حَتـى إذا مَـا تَهَـصّرَا[1]

وأبو ماضي أوردها بمعنى وعاء الطلع في كل استخداماته لها، فيقول واصفاً:

يـا لـشذى وهـو فـائحٌ والـشذى وهـو بالكمـام[2]

سُنْبلة:

لم أجد الكلمة في المقاييس، لكن المعاجم الأخرى تفيد أن السُّنبل جزء النبات الذي يتكون فيه الحب واحدته سنبلة، ومنهم من ذهب إلى القول بأن السنبلة برج في السماء، وبئر قديمـة، وقيل: السُّنبل من الطيب[3].

والأدب القديم أوردها بمعنى الجزء الذي يتكون فيه الحب، يقول الفرزدق:

إذاً فأصـابتكم مـن الله جَـزّةٌ كما جزّ أعلى سُـنْبلٍ كـفٌّ حاصـدِ[4]

وأوردها أبو ماضي بمعناها الحقيقي في كل استخداماته لها، فيقول واصفاً بلده قبل مغيب الشمس:

أبـصرتُ فـي الحقـلِ قبيـلَ المغيـب
فـي سَـفح ذاكَ الكثيـب[5]

الجَنَى:

يفيد ابن فارس أن الجيم والنون والياء أصل واحد، وهو أخذ الثمرة من شجرها[6]، وتفيد المعاجم الأخرى أن الجنى كل ما جني من النبات حتى القطن، وقيل هو الكلأ، فيقولـون: هـذه شجرة طيبة الجنى، وأجنى الشجر حان أن يجنى ثمره[7].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الثمر، يقول ابن الرومي:

أجْنـى جنًـى طابـت مذاقَتـهُ إذا كـان غَـرسَ مبـارك الغـرس[8]

---

(1) الديوان، 92.

(2) الديوان، 670.

(3) ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وأخرون، **المعجم الوسيط**، مادة سنبل.

(4) الديوان، 139.

(5) الديوان، 186.

(6) المقابيس في اللغة، مادة جني.

(7) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة جنى.

(8) الديوان، 215/2.

وأوردها أبو ماضي بمعنى الثمر في سياق وصفه لبلده التي أصبحت ذكريات في مخيلته، فيقول:

للعـــــشبِ أثقلـــــهُ النـــــدى للغـــــصن أثقلـــــهُ الجنـــــى[1]

العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على النبات

- **الترادف.**

وقع الترادف عند الشاعر بين كرمة– دالية

ورد – زهر

ثمر – جنى

فنن – غصن

- **والتضاد:**

جاء التضاد بين الألفاظ ورد – شوك

- المشترك اللفظي: لم أجد مشتركاً لفظياً بين الألفاظ الدالة على النبات:
- علاقة الاشتمال:

- نبات تشمل كل الألفاظ على الشجر والشوك والورود والرياحين.
- شجر تشمل التالية : كروم –دالية – نخلة – أرز – قتاد– آس– خزام – صفصاف – صاب – آراك – تينة – برتقال – جميزة – سنديانة– عوسج.
- شوك: تشمل التالية : قتاد– علّيق – عوسج.
- زهر: تتضمن ألفاظ الحقل الدالة على الزهور والورود.
- رياحين: تشمل ألفاظ الحقل الدالة على الزهور والورود.
- عود: تشمل غصناً، فنناً.
- الجنى: تشمل الثمرَ، سنبلة، حَباً.

---

(1) الديوان، 737.

الفصل الثالث

الألفاظ الدالة على الطبيعة الساكنة

- **مجـــال الألفـــاظ الدالـــة علـــى المكـــان**

أ. الألفاظ الدالـة علـى النجـوم والـسماء والكواكـب

ب. الألفـــاظ الدالـــة علـــى الأرض والثـــرى

ج. الألفاظ الدالة علـى الروابـي والجبـال والـصحراء

د. الألفـــاظ الدالـــة علـــى البحـــر والنهـــر

ه. الألفـاظ الدالـة علـى الـسهل والـوادي والطريـق

و. الألفـــاظ الدالـــة علـــى المنابـــت

- **مجـــال الألفـــاظ الدالـــة علـــى الـــزمن**

أ. الألفـــاظ الدالـــة علـــى الـــزمن المحـــدد

ب. الألفـــاظ الدالـــة علـــى الـــزمن المطلـــق

- **مجـــال الألفـــاظ الدالـــة علـــى النـــور**
- **مجـــال الألفـــاظ الدالـــة علـــى الظلمـــة**
- **مجال الألفاظ الدالة على الأمطار والهواء والسحب**
- **مجـــال الألفـــاظ الدالـــة علـــى اللـــون**
- **مجـال الألفـاظ الدالـة علـى الـصخور والحجـارة**

مجال الألفاظ الدالة على المكان

أ) الألفاظ الدالة على النجوم والسماء.

الوحدة الدلالية	التكرار
نَجْم	146
سَماء	95
شَمْس	86
كَوْكَب	71
بَدْر	62
شِهَاب	47
قَمَر	31
هِلال	15
الدَّرَارِي	11
جَوْزاء	8
ذُكَاء	8
السُّها	6
فَرْقَد	6
الثُّريا	4
مَجَرَّة	4
السَّمَاك	3
قُبَّة زَرْقاء	1
عدد الوحدات	**17**
تكرارها	**604**

نَجْم

يفيد ابن فارس أن النون والجيم والميم أصل صحيح يدل على طلوع وظهور، ونجم النجم: طلع[1]، وترى المعاجم الأخرى أن النجم الكوكب وقد خص الثريا، وقيل: الوقت

(1) **المقاييس في اللغة**، مادة نجم.

المضروب ومنه سمي المنّجم، وضرب من النبات لم يكن على ساق، أو الشجرة ونبته صغيرة[1].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الكوكب في السماء، يقول أبو فراس:

نديمي النّجمُ طُولَ لَيْلي حَتى إذا غَارَتِ النّجُومُ[2]

وأورد الشاعر أبو ماضي الكلمة بمعنى الجسم المضيء في السماء ليلاً، فيقول في سياق حديثه عن جمال سوريا:

واستوى الليلُ مليكاً لابساً تاج النجوم[3]

أما على سبيل المجاز فقد أوردها بمعنى أدباء المهجر، فيقول مفتخراً ببلده:

وطنَ النجوم - أنا هنا حَدِّقْ - أتذكرُ من أنا[4]

و استخدم الكلمة بمعنى ملهمة الأمل:

وإذا أنجمُ آمالي توارت في الحجاب[5]

وجاءت بمعنى المكانة العالية في سياق حديث الشاعر عن أقرانه الأدباء في حفلة اليوبيل الذهبي لجريدة السمير:

بهم اقتحمت العاصفات بمركبي وبهم عقدتُ على النجوم لوائي[6]

سَماء

تعود الكلمة إلى مادة السين والميم والواو، وهي أصل يدل على العلو[7]، وتفيد المعاجم الأخرى أن الكلمة تقال لكل ما ارتفع وعلا، وهي سقف كل شيء وكل بيت، وقيل: السماء: السحاب، والمطر، وجاءت كذلك بمعنى ظهر الفرس[8].

وأوردها الأدب القديم بمعنى ما يغطي الأرض، يقول امرؤ القيس:

إذا ما الثُّريا في السماء تعرّضت تعرُّض أثناء الوشاح المفَصَّلِ[9]

---

(1) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة نجم.

(2) الديوان، 223.

(3) الديوان، 683.

(4) نفسه، 736.

(5) نفسه، 162.

(6) نفسه، 110.

(7) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة سمو.

(8) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة سمو.

(9) الديوان، 39.

كذلك استخدمها أبو ماضي بمعنى السموات المعروفة في سياق فخره بتاريخ العرب:

ســوفَ يــدرون أنمــا العُــربْ قــومٌ لا يُبـــالون غيـــرَ رَبّ الـــسَّماء[1]

وجاءت بمعنى الله تعالى محقق العدل في سياق حديثه عن العدالة:

قـــــد نَـــــسَبوا الظُّلـــــمَ للـــــسَّماءِ
وكُلُهـــــمْ جَـــــائرٌ ظلُـــــومُ[2]

وأيضاً أوردها بمعنى الهدف السامي في سياق حديثه عن هوى النفس:

كُلُّ قلبٍ لَــهُ الــسماءُ الــذي يهــوى وإنْ شــئتَ كــلُّ قلــبٍ ســماءُ شَمْس[3]

تعود الكلمة إلى مادة الشين والميم والسين، وهي أصل يدل على تلــون وقلــة اســتقرار، فالشمس معروفة وسميت بذلك لأنها غير مستقرة، هي أبداً متحركة[4]، وتفيد المعاجم أن الشمس نجم رئيس تدور حوله الأرض، وسائر كواكب المجموعة الشمسية، وقيل: ضــرب مــن الحلــي والقلائد[5].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى النجم المعروف، يقول امرؤ القيس:

فَلمّا أجنَّ الــشمسَ عنــي غؤورُهــا نَزَلْــتُ إِلَيْــهِ قَائِمــاً بالحَــضِيضِ[6]

واستخدمها أبو ماضي بمعنى النجم المعروف في سياق حديثه عن الصيف ليصف جمــال المنظر:

ذَهَــبُ الــشمسِ علــى آفاقهــا وسوادُ الليــل مِــسكٌ فــي ثَراهــا[7]

ويقول أيضاً في سياق الغزل مورداً الكلمة بمعناها الحقيقي:

فالوصلُ أجملهُ مــا كــان بعــد نــوىً والشمس بعد الدجى أشهى لرائيهــا[8]

---

(1) الديوان، 104.

(2) الديوان، 635.

(3) نفسه، 96.

(4) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة شمس.

(5) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة شمس.

(6) الديوان، 127.

(7) الديوان، 788.

(8) الديوان، 806.

وقد تابع الباحث الكلمة في مختلف مواقعها فوجدتها قد جاءت بمعناها الحقيقي.

كَوْكَب

يفيد ابن فارس أن الكاف والباء المضعّفة أصل صحيح يدل على جمع وتجمع، وسمي الكوكب بذلك من هذا القياس[1]، وتفيد المعاجم أن الكوكب النجم المعروف، وأضافت دلالات أخرى مثل: الماء والسيف، وَسيَّد القوم والفُطْرُ نبات معروف، وقطرات تقع بالليل على الحشيش، وشدة الحرة، أما الكوكبة فهي الجماعة[2].

وأوردها الأدب القديم بمعنى النجم المعروف، فيقول الفرزدق:

تمنّى جَريرٌ دَارِماً بِكُلَيْبِهِ وَهَيْهاتَ من شَمْسِ النَّهارِ الْكَواكَبُ[3]

وجاءت في ديوان أبي ماضي بمعنى مجموعة النجوم في سياق حديث الشاعر عن مصرع حبيبين:

وقفتْ تُحيطُ بها الزهورُ كأنّها قمَرٌ تُحيطّ به الكواكبُ في الفَضَا[4]

واستخدمها أيضاً بمعنى السيد الكريم المجتبى في سياق رثائه الأسقف عمانوئيل:

يا لهفةَ القومِ على كوكبٍ لاح قليلاً واختفى في الغَمام[5]

بَدْر

تعود الكلمة إلى مادة الباء والدال والراء وهي أصلان أحدهما كمال الشيء وامتلاؤه ومنه البدر، والآخر الإسراع إلى الشيء ومنه بادرت إلى الشيء[6]، وتفيد المعاجم أن البدر القمر إذا امتلأ، وقيل: الغلام الممتلئ. فيقال: أبدر القوم: طلع عليهم البدر[7].

واستخدمها الأدب القديم بمعنى القمر في ليلة كماله، في قول عنترة:

جواهِرُه النجوم وفيه بَدرٌ أقلُّ صفاتِ صورته التمام[8]

---

(1) **المقاييس في اللغة**، مادة كبّ.

(2) الجوهري، **الصحاح**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة كوكب.

(3) **الديوان**، 84.

(4) **الديوان**، 129.

(5) **نفسه**، 672.

(6) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة بدر.

(7) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة بدر.

(8) **الديوان**، 213.

وأوردها أبو ماضي بمعنى القمر المكتمل في سياق حديثه عن أيار وصفاء الجو:

فـــلا ثلـــوجٌ علـــى الروابـــي ولا غَمـــامٌ علـــى البـــدور[1]

وجاءت كذلك بمعناها الحقيقي في سياق الرثاء قائلاً:

فُجِعنـــا بـــه كالبـــدرِ عنـــد تمامِـــهِ ولم نرَ بـــدراً قبلـــه الأَرضَ وُسِّـــدا[2]

شِهَاب

يفيد ابن فارس أن الشين والهاء والباء أصل واحد يدل على بياض في شيء من سواد ومن هذا الباب الشهاب[3]، وتفيد المعاجم أن الشِّهاب لون البياض، فيقال عام أشهب وسنة شهباء، وليلة شهباء إذا هبت فيها ريح باردة، وتضيف بأنه العود الذي فيه نار، والنجوم الساطعة والدراري[4].

وأوردها الأدب القديم بمعنى العود الذي يحمل النار، فيقول عروة بن الورد:

ولكـــنّ صـــعلوكاً صـــحيفةُ وجهـــهِ كضوْءِ شِـــهاب القـــابسِ المتنـــوَّرِ[5]

وجاءت في شعر أبي ماضي بمعنى الأجسام المضيئة في السماء، فيقول في سياق حديثـــه عن المرأة:

ولو دَرَى أنَّ هذي الـــشهبُ تزعجُهـــا أمسى يُرّوع فـــي أفلاكهـــا الـــشُّهُبا[6]

وأيضاً وردت بمعنى الجسم المضيء في سياق المدح:

لا يدركُ الهرمُ النجومَ وأنت في الدنيا شـــهابْ[7]

---

(1) الديوان، 369.

(2) نفسه، 301.

(3) المقاييس في اللغة، مادة شهب.

(4) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة شهب.

(5) الديوان، 51.

(6) الديوان، 173.

(7) نفسه، 185.

قَمَر

يرى ابن فارس أن القاف والميم والراء أصل صحيح يدل على بياض في شيء، ومن ذلك قمر السماء[1]، وتفيد المعاجم الأخرى أن القمر جرم سماوي يدور حول كوكب أكبر منه ويكون تابعاً له، ومنه القمر التابع للأرض، وقيل هو الليلة الثالثة من الشهر أو الثلاثة الأخيرة من الشهر لبياضها، يجمع على أقمار[2].

وأوردها الأدب القديم بمعنى قمر السماء المضيء، يقول ابن الرومي:

شُنُطف ، يا عُـــوذَة الســـموات أرضِ وشـــمسَ النهـــارِ والقمـــرِ[3]

استخدم أبو ماضي الكلمة في معظم مواقعها بمعنى قمر السماء، في سياق الغزل:

إن غبتِ عـن عينـي وَجُـنَّ الـدجى ســألتُ عنـكِ القمـرَ الزاهـرا[4]

ويقول أيضاً في سياق حديثه عن الأمة:

فتمنّـى الـصّبحُ تغـدو شمـسَهُ وتمنّـى الليـل تغـدو قمَـرهْ[5]

وأيضاً يقول:

ووَجْـــهٌ ذاك أمْ قمـــرٌ وخَـــدٌ ذاك أم ذهَـــبْ[6]

هِلال

يفيد صاحب المقاييس أن الهاء واللام المضعفة أصل صحيح يدل على رفع صوت، ثم يتوسع فيه فيسمى الشيء الذي يصوّت عنده ببعض ألفاظ الهاء واللام، ويحمل على هذا المعنى الهلال في السماء، فقد سمي بذلك لإهلال الناس عند نظرهم إليه مكبرين وداعين[7]، وتفيد المعاجم الأخرى أن التهليل رفع الصوت بذكر الله، أما الهلال فغرة القمر حينُ يُهلُّهُ الناس في غرة الشهر وقيل الهلال: الجمل الهزيل والبياض الذي يظهر في أطراف الأصابع، وطرف الرحى إذا انكسر، وما يبقى في الحوض من الماء الصافي، والغلام الحسن الوجه[8].

---

(1) **المقاييس في اللغة**، مادة قمر.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة قمر.

(3) **الديوان**، 64/2.

(4) **الديوان**، 411.

(5) **نفسه**، 427.

(6) **نفسه**، 137.

(7) ابن فارس، مادة هلّ.

(8)الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة هلّ.

وجاءت الكلمة في الأدب القديم بمعنى القمر في أول الشهر في قول ابن الرومي:

أيها البدرُ لا تــزل فــي كمــال الـــــ أمــر بــدراً وفــي النَّمــاء هــلالا[1]

وأوردها أبو ماضي بمعنى القمر في أول الشهر في سياق الغزل حيث يصف نفسه بعيــداً عن فتاته:

أصـــــبحْتُ أضـــــألَ مـــــن هِـــــلا لِ الـــشكِّ فـــي عـــين البـــصير[2]

واستخدمها بمعنى العلم والمكانة العالية في سياق حديثه عن فتح أورشليم:

لله مـــا أحلـــى البـــشيرَ وقولَـــهُ سقط الهلالُ إلـــى الحـــضيض ودالا[3]

وأيضاً جاءت بمعنى الراية في السياق نفسه، فيقول:

وقــد انجلَــتْ فــإذا الهِــلال مــنكّس علـــم طوَتـــهُ رايـــةُ الـــصُّلبانِ[4]

الدَّرَاريّ

تعود الكلمة إلى مادة الدال والراء المضعفة وهي أصلان: أحدهما يدل على تولد شيء عن شيء ومنه دَرُّ اللبن ودِرّة السحاب، والثاني يدل على اضطراب في شــيء ومنــه الــدّريرُ مــن الدوابّ: الشديد العَدْو السريعة، وسمي الدُّر بذلك لاضطراب يُرى فيه لصفائه، والكوكب الــدُّريّ شبه بالدُّر ونُسب إليه لبياضه[5]، وتفيد المعاجم أن الدّراري جمع الدُّري نسبة إلى الدّر في حسنه وبهائه، وهو الكوكب المتلألئ الضوء، الشديد الإنارة، وقيل: هو العظيم المقدار[6].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الكواكب ، يقول البُحتري:

وَحُــسن دراريّ الكواكــب أن تُــرى طوالِعَ في داجٍ مــن الليّــلِ غيهــب[7]

وأوردها أبو ماضي بمعنى الكواكب في سياق حديثه عن الطائرة، يقول:

---

(1) الديوان،74/3.

(2) الديوان، 375.

(3) نفسه، 595.

(4) نفسه، 698.

(5) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة در.

(6) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة درّ.

(7) الديوان، 74/1.

مـــــشهَدٌ روّع الـــــدَّراري فباتَـــــتْ حـــائِراتٍ فـــي القُبَّـــةِ الزَّرقـــاءِ[1]

ويقول عن المنطاد مورداً الدلالة نفسها:

واعتلـــى النـــاس بـــه مـــتن الهـــواء
فهـــم حـــولَ الـــدّراري يمْرَحُـــونْ[2]

أما مجازياً فقد جاءت بمعنى الأوسمة والشيء الجميل في سياق حديثه عن هازم الأتـــراك ومذلهم:

وَرَصَّـــعناهُ بالـــشُّهبِ الـــدَّراري لمـــا زدنـــاكَ فخـــراً أو مَـــديحاً[3]

الجَوْزاء

يفيد ابن فارس أن الجيم والواو والزاي أصلان: أحدهما قطع الشيء، ومنه جزت الموضع قطعته، والآخر وسط الشيء ومنه الجوزاء الشاة يبيضُّ وسطها، والجوزاء نجم سميت بها لأنهـــا تعترض جوز السماء[4]، وتفيد المعاجم الأخرى أن الجوزاء نجم من نجوم السماء، وقيل: برج من بروج السماء، واسم امرأة سميت باسم هذا البرج[5].

ومن معاني ورودها في الأدب القديم الكواكب، يقول البحتري:

فتـــراهُ مطـــرداً علـــى أعـــوادهِ مثـــلَ اطّـــرادِ كواكـــبِ الجَـــوزاءِ[6]

كذلك أوردها أبو ماضي بمعنى النجم في سياق حديثه عن الطيران متعجباً:

فرأيـــتُ الجـــوزاءَ تـــشكو الثُّريـــا والثُّريـــا تـــشكو إلـــى الجـــوزاءِ[7]

ولم يخرج الشاعر عن هذا المعنى في استخدامه للكلمة، في سياق المدح:

وكأنَنـــا كُنّـــا نحلِّـــق فـــي الفـــضا صُـــعُدا لـــنلمسَ منكـــبَ الجـــوزاءِ[8]

---

(1) الديوان، 116.

(2) الديوان، 327.

(3) نفسه، 241.

(4) المقاييس في اللغة، مادة جوز.

(5) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة جوز.

(6) الديوان، 330/2.

(7) الديوان، 116.

(8) نفسه، 118.

ذُكَاء

يشير صاحب المقاييس أن الذال والكاف والياء أصل واحد مطّرد منقاس يدل على حِدة في الشيء ونفاذ، يقول للشمس ذُكاء لأنها تذكو كما تذكو النار[1]، وتفيد المعاجم أن الذكاء هي الشمس، وابن الذكاء الصبح لأنه من ضوئها، والذُّكوة: الجمرة الملتهبة، ويقولون: استذكى الفحلُ على العانة، أي اشتد عليها وتوقد[2].

وأوردها الأدب القديم بمعنى المرأة الجميلة، يقول المتنبي:

قلقُ المليحة وَهْيَ مِسْكٌ هتكها ومسيرها في اللَّيْل وَهْيَ ذُكاءُ[3]

أبو ماضي استخدمها بمعنى الشمس في سياق حديثه عن السماء:

تلبس التبرَ مئزراً ووشاحاً كلما أشرقت وغابت ذُكاءُ[4]

وجاءت بمعنى التوقد والفطنة في سياق المدح:

صَاغَكِ اللهُ شُعلةً من ضِياء وبرا المرءَ شُعلةً مِن ذُكاءِ[5]

وحملت الكلمة كذلك معنى الحرية في سياق حديث الشاعر عن البلبل السجين:

سَهِرتَ شوقاً إلى ذكاء
أم عندكَ المقعدُ المقيم[6]

السُّها

تعود الكلمة إلى مادة السين والهاء والواو، وهي أصل يدل على الغفلة والسكون، ومنه السَّهو: الغفلة[7]، ولعل التسمية جاءت من الخفاء فيسهى عن رؤية هذا الكوكب، وتفيد المعاجم

---

(1) ابن فارس، مادة ذكي.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة ذكي.

(3) **الديوان**، 13/1.

(4) **الديوان**، 95.

(5) **نفسه**، 117.

(6) **نفسه**، 631.

(7) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة سهو.

الأخرى أن السُّها: كوكب صغير خفي الضوء، لذلك يقولون: في بيته سَهوة أي بيت خفي صغير منحدر في الأرض وسمكه مرتفع[1].

وأوردها الأدب القديم بمعنى الكوكب المرتفع الخفي، يقول عنترة:

أنـــا العبـــدُ الـــذي سَـــعدي وَجَـــدي يَفوقَ على الـــسُّها فـــي الارتفـــاعِ[2]

وجاءت في ديوان أبي ماضي أيضاً بمعنى الكوكب المتميز البعيد، في سياق رثائه جورجي زيدان:

أيهـــــا الرَّاحـــــل عنّـــــا بلـــــغ الحُـــــزنُ مَـــــداهُ

قـــد بكـــاك الأفـــقُ حتّـــى فرقـــــداهُ وسُـــــهاه[3]

وفي سياق وصفه الريح يقول:

وغطـــى الـــسُهى وجهـــهُ بالغمـــام كمـــا ينـــزوي الخـــائفُ الأعْـــزلُ[4]

فَرْقَد

لم أجد الكلمة في المقاييس، أما المعاجم الأخرى فتفيد أن الفرقد ولد البقرة، والأنثى فرقدة، وأجمعت أيضاً على أن الفرقدين نجمان في السماء لا يغربان، وقيل: الفرقد نجم قريب من القطب الشمالي ثابت الموقع لذلك يهتدي به، وهو المسمى النجم القطبي ويجمع على فراقد وفراقيد[5].

واستخدمها الأدب القديم بدلالتها الحقيقية النجم في قول ابن الرومي:

غيـــداء مـــن مـــاء الـــشباب الأغيـــد كأنمـــا ترنـــو يعينـــي فَرْقَـــدْ[6]

وجاءت في ديوان أبي ماضي بمعنى النجم في سياق حديثه عن الطين:

يـــا أخـــي لا تَمِـــلْ بوجهِـــكَ عنّـــي مـــا أنـــا فحمـــةٌ ولا أنـــت فرقَـــدْ[7]

---

(1) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة سهو.

(2) الديوان، 168.

(3) الديوان، 792.

(4) نفسه، 552.

(5) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة فرقد.

(6) الديوان، 472/1.

(7) الديوان، 316.

وكذلك أوردها بالمعنى نفسه في سياق حديثه عن الحمى وما حلّ به من مرض:

وطَــــوراً أراهـــا طـــائِراتٍ كأنّهـــا فراقِدْ قد ضيَّعن في الأرضِ فرقــدا[1]

الثُّريا

لم أجد الكلمة في المقاييس، وتفيد المعاجم الأخرى أن الثريا نجم معروف، وقيل: اسم امرأة شبب بها عمر بن أبي ربيعة، وماء معروف، وثريا تصغير ثروى[2].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى النجم في السماء، يقول امرؤ القيس:

إذا ما الثُّريا فــي الــسماء تعرّضــت تعُّرض أثنــاء الوشــاحِ المفــصّلِ[3]

وكذلك أوردها أبو ماضي بمعنى النجم ، فيقول في سياق حديثه عن المصائب التي أصابت الأمة:

ونقــيسُ مــا بــين الثّريــا والثّــرى وأمورنــا تجــري بغيــرِ قيــاسِ[4]

المَجَرَّةُ

يفيد صاحب المقاييس أن الجيم والراء المضعفة أصل واحد وهو مد الشيء وسحبه، ومنــه جرُّ الحبل[5]، ولعل تسمية مجَّرة السماء بذلك لأنها كأثر المَجَرَّة والإجرار، وتفيد المعاجم الأخرى أن المجَرة مجموعة كبيرة من النجوم تركزت حتى تراءت من الأرض كوشاح أبيض يعترض في السماء، وقيل هو باب السماء[6].

وأوردها الأدب القديم بمعنى المجموعة من النجوم في قول الفرزدق:

كــم مــن أبٍ لــي يــا جريــرُ كأنّــه قَمَــرُ المجَــرَّةِ أو ســراجُ نهــار[7]

واستخدمها أبو ماضي بمعنى النجوم في سياق حديثه عن قطرة الطّل:

---

(1) الديوان، 302.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة ثرى.

(3) الديوان، 39.

(4) الديوان، 477.

(5) ابن فارس، مادة جرّ.

(6) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة جرّ.

(7) الديوان، 311.

فارتقتْ في الجوّ تبغي منزلاً فوقَ المجَرَّةْ[1]

ويقول مفتخراً بجيش الرشيد مورداً الكلمة بمعناها الحقيقي:

وردت خيـــولهم المجَّـــرة شـــزّباً والشّهُبُ من حولِ المَجَرَّةِ صـــاديهْ[2]

السّماك

تعود الكلمة إلى مادة السين والميم والكاف وهي أصل واحد يدل على العلو. وشذ عن هــذا الباب السَّمك[3]، وتفيد المعاجم أن السِّماك كل ما كان حائطاً أو سقفاً، فيقال: سمك الله الــسماء، وقيل هو نجم معروف[4].

واستخدمها الأدب القديم بمعنى السماء، يقول ابن الرومي:

فسقاهمُ نــوء الــسِّماك بمــا ســقوا خــديك بــالعبرات صــوبَ ســحابِ[5]

وأوردها أبو ماضي بمعنى السماء في سياق حديثه عن الشاعر:

وشـــادَ فـــوق الـــسِّماك بيتـــي ومّـــد ملكـــي علـــى الفـــضاءْ[6]

قُبَّة زَرْقاء

يفيد صاحب المقاييس أن القاف والباء المضعفة أصل صحيح يدل على جمــع وتجمــع[7]، وتفيد المعاجم الأخرى أن القبة بناء مستدير مقوس مجوف لذلك أطلق على الخيمة القُبة، وتجمــع على قباب وقببة[8].

الكلمة مركبة لم أجدها في الدواوين القديمة، أما أبو ماضي فقد أوردها بمعنى السماء فــي سياق حديثه عن الطائرة كأن الكلمة أصابها انزياح دلالي:

مـــشهَدٌ روَّع الـــدَّراريّ فباتَـــتْ حـــائراتٍ فـــي القُبَّـــةِ الزَّرقَـــاءِ[9]

---

(1) الديوان، 454.

(2) الديوان، 827.

(3) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة سمك.

(4) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة سمك.

(5) الديوان، 231/1.

(6) الديوان، 125.

(7) ابن فارس، مادة قبّ.

(8) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة قبّ.

(9) الديوان، 116.

العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على النجوم والسماء

- **الترادف:**

وقع الترادف عند الشاعر بين المفردات:

- الشمس، ذكاء.
- سماء، السِّماك، قبة زرقاء.
- كوكب، نجم.

- **التضاد:**

لا توجد هذه العلاقة بين المفردات الدالة على النجوم والكواكب.

- **المشترك اللفظي:**

هلال تدل على القمر في أوله ، وتدل على الحسن الجميل.

- **الاشتمال:**

جاءت هذه العلاقة في الألفاظ:

نجم: تشمل ما يلي: شمس ، كوكب، دراري، جوزاء، ذكاء، سها، فرقد، ثريا.

مجرة: تشمل مفردات الحقل.

قمر: تشمل ما يلي : بدر، هلال.

ب- الألفاظ الدالة على الأرض والثرى:

الوحدة الدلالية	التكرار
أَرْض	271
ثَرى	74
تُراب	35
قَفْر	32
طِين	21
غَبْراء	11
بَلْقَع	9
رَغَام	9
البَسِيطة	1
عدد الوحدات	**9**
تكرارها	**463**

أَرْض

تعود الكلمة إلى مادة الهمزة والراء والضاد وهي ثلاثة أصول: أصل يتفرع وتكثر مسائلة، وأصلان لا ينقاسان، بل كل واحد موضوع حيث وضعته العرب: وهما الأرض الزُكمة والآخر الرِّعدة، والأصل الأول فكل شيء يقابل السماء يقال له أرض ومنه الأرض التي نحن عليها، ويقال لأعلى الفرس سماء ولقوائمه أرض[1]، وتفيد المعاجم أن الأرض دورٌ يأخذ الرأس، والتأرض التثاقل إلى الأرض والتأني والانتظار، وتأرض فلان: لزم الأرض فلم يبرح، أما الأرضة فدودة بيضاء تأكل الخشب[2].

واستخدمها الأدب القديم بمعنى ما يقابل السماء يقول طرفة:

ترَحَّلَ مِنْ أرضِ العراقِ مُرَقِّشٌ على طَرَبٍ تَهْوي سِراعاً رواحِلُه[3]

وأوردها أبو ماضي بمعنى المكان الذي نعيش عليه في سياق حديثه عن تطور الإنسان وتقدم مخترعاته من أجل الراحة وخاصة الطيران:

صيّر الأرضَ جَنَّة دونها الجنَّة في الحُسنِ والبَها والرُّواءِ[4]

وجاءت الكلمة بمعنى الأرض فوق السموات في سياق حديثه عن أمنيات الراعي :

وهي عندَ المظلوم أرضٌ كهذي الأرض لكن قد شاعَ فيها الإخاء[5]

واستخدمها كذلك بمعنى الأرض وما عليها في سياق حديثه عن خيرات بلاده التي نهبها المستعمر:

لقد أكلَ الجَرادُ الأرضَ حَتّى تَمنَّوا أنَّهُمْ صَاروا جَرادا[6]

فلم يخرج الشاعر عن معنى الأرض المعروف لدى الجميع.

---

(1) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة أرض.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة أرض.

(3) الديوان، 78.

(4) الديوان، 115.

(5) نفسه، 96.

(6) نفسه، 297.

ثَرى

يفيد ابن فارس أن الثاء والراء والياء أصل واحد وهو الكثرة، وخلاف اليُبْس[1]، وتفيد المعاجم الأخرى أن الثرى التراب الندي، وقيل: هو التراب الذي إذا بُل يصير طيناً لازباً، أو الندى، فيقال مكان ثريان، ويجمع على أثراء، فيقولون: شهر ثري أي تكون الأرض ندية أولاً، ثم ترى الخضرة، ثم يطول النبات حتى يصلح للراعية[2].

وأوردها الأدب القديم بمعنى التراب الندي، يقول عنترة:

وألثْمْ أرضاً أنتِ فيها مقيمةٌ لعلّ لهيبي من ثَرى الأرضِ يَبْردُ[3]

واستخدمها أبو ماضي بمعنى الطبقة التحتية للقشرة الأرضية:

قَمرانِ ضمهما التُّرابُ وما عرف تُ سِواهُما قمرين ضمهما الثّرى[4]

وجاءت أيضاً بمعنى التراب، أو الطبقة السطحية للأرض، فيقول في سياق وصفه الشاعر القروي:

هو نَفخْةٌ قدسيةٌ هَبَطَتْ إلى هذا الثرى من عالمِ اللألاءِ[5]

وفي سياق وصف معركة كَثُر شهداؤها أورد الكلمة بمعنى التراب:

كم جَريحٍ مُضرَّج بدماهُ وقتيلٍ على الثّرى ممدود[6]

تُراب

لم أجد الكلمة في معجم المقاييس، وتفيد المعاجم الأخرى أن التُّرب والتُّراب واحده، وهو ما نعم من أديم الأرض، والتَّرباء: الأرض نفسها، وأرض ترباء ذات تراب، ومكان ترب: كثير التراب[7].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى ما نعم من أديم الأرض، يقول الفرزدق:

حتى رأيتُ تُرابَ دِجْلَة خارِجاً تخِدُ الرِّكابُ عَليه بالأوقادِ[8]

---

(1) **المقاييس في اللغة**، مادة ثرى.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة ثرى.

(3) **الديوان**، 142.

(4) **الديوان**، 130.

(5) **نفسه**، 119.

(6) **نفسه**، 287.

(7) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة ترب.

(8) **الديوان**، 237.

واستخدمها أبو ماضي بمعنى القشرة العليا للأرض في سياق حديثه عن أصل الإنسان من التراب:

علمتني الحياةُ في القفر أني أيمنا كنتُ، ساكِنٌ في التُّرابِ[1]

وفي سياق حفل تكريم ظافر الرفاعي أورد الكلمة بمعناها الحقيقي وبمعنى الأرض على الترتيب :

ليتهُ يُسرعُ كي أبْصرَهُ قبل أن أغدو تراباً في التُّرابِ[2]

قَفْر

تعود الكلمة إلى مادة القاف والفاء والراء وهي أصل يدل على خلو من خير، ومن ذلك القفر: الأرض الخالية[3]، وتفيد المعاجم الأخرى أن القَفِر والقَفرة: الخلاء من الأرض، وجمعه قِفار وقُفور، وقيل مفازة لا نبات بها ولا ماء، وبلد لا شيء به، والقفِرة من النساء القليلة اللحم[4]. وتطورت دلالة الكلمة لتعني الأرض الزراعية في صعيد مصر .

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الأرض الخالية، يقول:

كمْ مَهْمَهٍ قَفْرٍ بنفسي خُضْتُهُ ومَُفاوِزٍ جاوَزْتُها بالأَبْجَرِ[5]

كذلك أوردها أبو ماضي بمعنى الأرض الخلاء في سياق حديثه عن الشاعر ورؤيته الخيالية وقدرته على التصوير وتحويل الحقائق:

وأريتَنا في كُلِّ قَفرٍ روضَةً وأريْتَنا في كلِّ روضٍ طائرا[6]

واستخدمها أيضاً بمعنى الأرض الخالية من النبات والإنسان في سياق حديثه عن سقوط الأتراك:

يَطُوفُ في القَصْرَ لا يَلْوي عَلى أحَدٍ كأنّه نَاسِكٌ في القَفْرِ مُعتَزلُ[7]

---

(1) الديوان، 150.

(2) نفسه، 153.

(3) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة قفر.

(4) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة قفر.

(5) الديوان، 153.

(6) الديوان، 414.

(7) نفسه، 536.

طِين

تعود الكلمة إلى مادة الطاء والياء والنون وهي كلمة واحدة: الطين المعروف[1]، وتفيد المعاجم أن الطين: الوحل واحدته طينة، ويوم طان كثير الطين والطينة قطعة من الطين[2].

وأوردها الأدب القديم بمعنى الوحل، يقول ابن الرومي:

صوتُ يدّ العجَّان في العجينِ أو رجلِ طيّان مشى في الطين[3]

واستخدمها أبو ماضي بمعنى الإنسان المجبول بالماء، وبمعنى التراب على الترتيب في سياق حديثه عن أصل الإنسان:

نَسِي الطين ساعةً أنّه طينٌ حقيرٌ فصالَ تيهاً وعربدْ[4]

وفي رثاء نسيب عريضة أوردها بمعنى جسم الأنسان:

أو بسمةً في ثغور الخُرَّدِ العينْ فالموت ما هدَّ إلا هيكلَ الطينِ[5]

غَبْراء

يفيد صاحب المقاييس أن الغين والباء والراء أصلان صحيحان، فأحدهما يدل على البقاء، فيقال بالناقة غُبر، أي بقية، والآخر الغبار سمي لغبرته، وهي لونه، وأضاف بأن الغبراء: الأرض[6]، وتفيد المعاجم أن الغبراء الأرض لغبرتها، وأضافت دلالات أخرى: أنثى الجمل، ونبات سهيلي، وشجرة[7].

وأوردها الأدب القديم بمعنى الأرض، يقول طرفة:

رأيت بني غبراءَ لا ينكرونني ولا أهلُ هَذاكَ الطِّرافِ المُمَدَّد[8]

أما أبو ماضي فقد استخدمها أيضاً بمعنى الأرض في سياق حديثه عن النار:

نظرتْ إليكِ فأَصبحتْ لا تقنعُ بالماءِ والأفياءِ في الغَبراءِ[1]

---

(1) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة طين.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة طين.

(3) **الديوان**، 464/3.

(4) **الديوان**، 316.

(5) **نفسه**، 350.

(6) ابن فارس، مادة غبر.

(7) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة غبر.

(8) **الديوان**، 31.

وجاءت أيضاً بمعنى الأرض في سياق حديثه عن المظالم:

فما تُنبِتُ الغَبراءُ غَير مَصائِبٍ وما تُمطِرُ الأفلاكُ إلا دَوَاهِيا [2]

بَلْقَع

جاءت الكلمة في باب ما ورد من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أوله باء عند صاحب المقاييس الذي بدوره ذهب إلى القول بأن البلقع: الذي لا شيء به، واعتبر اللام زائدة[3]، وتفيد المعاجم الأخرى أن البلقع الأرض القفر التي لا شيء بها، والبلقعة: الأرض التي لا شجر بها تكون في الرمل وفي القيعان، وتجمع على بلاقع[4].

وأوردها الأدب القديم بمعنى الأرض الخراب التي لا شيء فيها، تقول الخنساء:

تذكّرُني صَخراً وقد حال دونَه صَفيحٌ وأحجارٌ وبَيْداءُ بَلْقَعُ[5]

وفي سياق حديث أبي ماضي عن كآبته وتضجره أورد الكلمة بمعنى الأرض الخالية:

فمشى عليه من الخريفِ سُرادقٌ كالليلِ خيّمَ في المكان البَلقَعِ [6]

كذلك أوردها في سياق الرثاء بمعنى الأرض الخالية من السكان والنبات:

لبنانُ هذا من سمائِكَ كوكَبٌ غرّبتَهُ حتى انطوى في بلقعِ رَغَام[7]

تعود الكلمة إلى مادة الراء والغين والميم وهي أصلان: أحدهما التراب وهو الرَّغام، والآخر المَذْهَبْ ومنه المُراغم وهو المَهرب، وشذ عن الأصليين الرُّغامى، وهي الأنف أو زيادة

---

(1) الديوان، 99.

(2) نفسه، 817.

(3) ابن فارس، مادة بلقع.

(4) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة بلقع.

(5) الديوان، 96.

(6) الديوان، 493.

(7) نفسه، 487.

الكبد[1]، وتفيد المعاجم الأخرى أن الرَّغم: التراب، أو رمل مختلط بتراب، وقيل: الرمل الذي لا يسيل من اليد أو التراب اللين[2].

وأوردها الأدب القديم بمعنى التراب، يقول المتنبي:

ومـــا أنـــا مِـــنهُمُ بـــالَعْيشِ فـــيهم ولَكِـــنْ مَعـــدِنُ الـــذّهبِ الرَّغـــامُ[3]

واستخدمها أبو ماضي في سياق رثاء الأسقف عمانوئيل بمعنى التراب:

مَـــن الـــذي يمـــسح دمـــعَ الأســـى وما سِـــحُ الأدمُـــعِ تحـــتَ الرّغـــامْ[4]

وفي السياق نفسه وردت بمعنى التراب، فيقول:

غـــاضَ مِثـــلَ المـــاءِ فـــي الأرضِ العَـــراءْ
مـــا عَهـــدتُ البـــدرَ مثـــواهُ الرُّغـــام[5]

البَسِيطة

يفيد ابن فارس أن الباء والسين والطاء أصل واحد، وهو امتداد الشيء في عِرض أو غيـــر عِرَض، ومن ذلك البساط، وسميت الأرض بالبسيطة لامتدادها[6]، وتفيد المعـــاجم الأخـــرى أن البسط هو النشر والمد، والبسيطة الأرض المنبسطة المستوية وقيل الأرض، أو الأرض العريضة الواسعة[7].

وأوردها الأدب القديم بمعنى الأرض، يقول أبو تمام:

مَطـــرٌ أبـــوك أبـــو أهِلَّـــةِ وائِـــلٍ مـــلأ البـــسيطةَ عُـــدَّةً وعَديـــدا[8]

وكذلك استخدمها أبو ماضي بمعنى الأرض، فيقول في سياق الرثاء لأحد أصدقائه وبيان حتمية الموت:

---

(1) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة رغم.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة رغم.

(3) الديوان، 70/4.

(4) الديوان، 672.

(5) نفسه، 678.

(6) المقاييس في اللغة، مادة بسط.

(7) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة بسط.

(8) الديوان، 414/1.

للمــوت مــن ملــك البــسيطةَ كُلَّهــا أو حازَ مــن دُنيــاه بــضعةَ أذرعِ[1]

العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على الأرض والثرى:

- **الترادف:**

بلقع –قفر

تراب – رغام

أرض – بسيطة

- لا يوجد تضاد بين المفردات.
- لم أجد مشتركاً لفظياً.
- الاشتمال:

أرض تشمل ألفاظ الحقل (الألفاظ الدالة على الأرض والثرى).

تراب: يشمل الآتية: ثرى، رغام.

ج- الألفاظ الدالة على الروابي والجبال والصحراء:

الوحدة الدلالية	التكرار	الوحدة الدلالية	التكرار
رابية	78	تلال	4
جَبَل	32	مَهْمَهٌ	3
طَوْد	23	بادية	2
هَضْبَة	16	تَلْعة	1
بَيْداء	11	فَيافِ	1
سَبْسَب	9	قُنَن	1
فَدْفَد	8	مَفازَة	1
صَحْراء	7	مَوْمَاة	1
فَلاة	5		
عدد الوحدات			**17**
تكرارها			**203**

رَابِية

(1) الديوان، 487.

يفيد صاحب المقاييس أن الراء والباء والياء وكذلك المهموز منه يدل على أصل واحد، وهو الزيادة والنمو والعلو، ومن ذلك: الرابية والرَّبو، والرّبوة[1]، وتفيد المعاجم الأخرى أن الرابية كل ما ارتفع من الأرض وربا، لذلك فالفردوس ربوة الجنة أي أرفعها، والرابية فيها إشراف تنبت أجود البقل الذي في الرّمال، وينزلها أكثر الناس[2].

وجاءت الكلمة في الأدب القديم بمعنى الأرض المرتفعة، يقول الفرزدق:

حتّى غدا لحماً من فوق رابيةٍ في ليلةٍ كفّت الأظفارَ والبصرا[3]

وأوردها الشاعر بمعنى الأرض المرتفعة قليلاً في سياق حديثه عن أرض لبنان:

ولا الندى درّ على عُشبها ولا الأقاحي في روابيها[4]

وساقها أيضاً بمعناها الحقيقي في سياق حديثه عن فتح أورشليم:

فملأتُ هاتيكَ الأباطحَ والرُّبى بجسُومِهِمْ وملأتهم أهوالا[5]

وحين تابعت الكلمة وجدت أبا ماضي قد استخدمها بمعناها الحقيقي المعروف رغم تعدد مواقعها.

جَبَل

تعود الكلمة إلى مادة الجيم والباء واللام وهي أصل يطّرد ويقاس، وهو تجمع الشيء في ارتفاع، ومنه الجبل المعروف[6]، وتفيد المعاجم أن الجَبَل اسم لكل أوتاد الأرض إذا عظم وطال من الأعلام والأطواد الشَّناخيب، وأما ما صغُر فهو من القِنان والأكَم، والجمع أَجْبُل وأَجْبال وجِبال، وقيل: الجَبَل هو سيد القوم، والصّدى والداهية[7].

واستخدمها الأدب القديم بمعنى وتد الأرض المعروف في قول امرئ القيس:

وَاثُعلا ! وَأينَ مِني بَنُو ثُعَلْ ألا حَبّذَا قَومٌ يَحُلّون بالجَبَلْ[8]

---

(1) ابن فارس، مادة ربي.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة ربي.

(3) الديوان، 206.

(4) الديوان، 803.

(5) نفسه، 596.

(6) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة جبل.

(7) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة جبل.

(8) الديوان، 154.

وكذلك استخدمها أبو ماضي بمعنى معلم الطبيعة المعروف في سياق الوصف:

حتى رأيــتُ الــشمسَ تُلقــي نورهــا في الأرض فوق سهولِها وجبالِهــا[1]

وخص أيضاً لبنان بكثرة الجبال مورداً الكلمة بالمعنى الحقيقي:

الأرضُ ســـوريّا، أحـــبُّ ربوعهـــا عنـــدي، ولبنـــان أعـــزُّ جبالهـــا[2]

وجاءت بمعنى الشيء المتراكم كالجبل في سياق حديث الشاعر عن الغيوم:

وحوَّلــتُ طرفــي إلـــى المـــشرقِ فلـــم أر غيـــرَ جبـــالِ الغيـــومْ[3]

طَوْد

يرد صاحب المقاييس الكلمة إلى مادة الطاء والواو والدال وهي أصل صحيح، وفيه كلمة واحدة وهو الطود بمعنى الجبل العظيم[4]، وتفيد المعاجم الأخرى أن الطود الجبل العظيم أيضاً، المرتفع نحو السماء[5].

وأوردها الأدب القديم بمعنى الجبل العظيم الارتفاع، فيقول الحارث بن حِلِّزَة:

لــيس ينجــي مُــوائِلاً مــن حِــذارٍ رأسُ طَـــودٍ وحَـــرَّةٌ رجَـــلاءُ[6]

واستخدمها أبو ماضي بمعنى الجبل الشديد الارتفاع في سياق المدح:

ألمــسبغين علـــى النوابـــغ فــضلهُمْ كـــالفجر منبـــسطاً علـــى الأطـــواد[7]

وفي سياق وصف الشاعر لـــ "مونتريال" أورد الكلمة بمعناها الحقيقي:

ويغيـــب عنّـــي طودُهـــا وقبابُهـــا وقصَورُها خلـــفَ الفـــضاء الأزرق[8]

وجاءت بمعنى الجبل كذلك في سياق حديث الشاعر عن السفن الحربية:

سُـــفُنٌ هـــي الأطـــوادُ لـــولا سِـــيْرَها أعهـــدتُمَ جـــبلاً مَـــشى أو ســـارا[9]

---

(1) الديوان، 584.

(2) نفسه،586.

(3) نفسه، 275.

(4) ابن فارس، مادة طود.

(5) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة طود.

(6) الديوان، 30.

(7) الديوان، 258.

(8) نفسه، 506.

(9) الديوان، 420.

هَضْبَة

يفيد صاحب المقاييس أن الهاء والضاد والباء أصل يدل على اتساع وكثرة وفيض، ومنه الهضبة الملساء[1]، وتفيد المعاجم أن الهضبة: كل جبل خلق من صخرة واحدة، وكل صخرة راسية صلبة ضخمة، وقيل هي الجبل المنبسط أو الطويل الممتنع المنفرد والجمع هضاب وأهاضيب[2].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى ما يرتفع قليلاً من الأرض، يقول عبيد بن الأبرص:

واهيةٌ أو معين مُمعِنٌ أو هضبةٌ دونها لهُوبُ[3]

واستخدمها أبو ماضي بمعنى الأرض المرتفعة في سياق حديثه عن فترة صباه في الوطن:

في سفوحِ الهضابِ والطلُّ فيها ومع النُّور وهو فوق الهضابِ[4]

ولم يخرج الشاعر في استخداماته للكلمة عن معناها الحقيقي المعروف، فيقول في سياق حديثه عن ريح الشمال:

وكادت تخرُّ لديكِ الهضابُ وتركضُ قُدَّامكِ الأجبلُ[5]

بَيْداء

تعود الكلمة إلى مادة الباء والياء والدال وهي أصل واحد، بمعنى أن يودي الشيء، يقال باد الشيء بيداً وبيوداً، والبيداء مقفرة النبات فيها مبادة[6] وتضيف المعاجم الأخرى أن البيداء الفلاة أو المفازة المستوية يجري فيها الخيل، والمكان المستوي المشرف، وقيل هي المفازة الجرداء التي لا شيء فيها[7].

وأوردها الأدب القديم بمعنى الصحراء الخالية، يقول عنترة:

---

(1) ابن فارس، مادة هضب.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة هضب.

(3) **الديوان**، 25.

(4) **الديوان**، 150.

(5) **نفسه**، 552.

(6) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة بيد.

(7) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة بيد.

كم ليلةٍ سرْتُ فـــي البَيْـــداءِ مُنفـــرداً والليلُ للغربِ قـــد مالـــت كواكبُـــهُ[1]

وجاءت عند أبي ماضي بمعنى الأرض الخالية من النبات في سياق المدح:

ما طائرٌ كـــان فـــي بيـــداءَ موحـــشةٍ فـــساقه قـــدرٌ نحـــو البـــساتينِ[2]

كما جاءت بمعنى الصحراء في حديثه عن الطيران:

مـــــــــــــــــشهـــــــدٌ روّع حـــــائِراتٍ فـــــي القُبَّـــــــةِ
نـــــافراتٍ كأنهـــــا ظبيـــــاتٌ رأتِ القانِـــصينَ فـــي البيـــداءِ[3]

سَبْسَب

لم أجد الكلمة في معجم المقاييس، وتفيد المعاجم الأخرى أن السَبسَب: شـجر يتخـذ منـه السهام، وقيل المفازة والقفر، والأرض المستوية البعيدة أو الأرض البعيدة الجدبة، ويوم السباسب: عيد النصارى[4].

واستخدمها الأدب القديم بمعنى الأرض المستوية، يقول المتنبي:

ســـارٍ وَلا قَفْـــرَ فـــي مواكبـــه كأنّمـــا كـــلُّ سَبْـــسَبٍ جَبَـــلُ[5]

وجاءت في ديوان أبي ماضي بمعنى الأرض الخالية الجدباء في سياق المدح:

فأحـــسِن إلـــيهْم وإن أخطـــأوا وكـــن كالحيـــا يُمطِـــرُ السَّبـــسبا[6]

وفي سياق حديث الشاعر عن كآبته وحزنه أوردها أيضاً بالمعنى الحقيقي:

وأمْـــرحُ فـــي بَلَـــدٍ عـــامرٍ وَأَحْـــسَبُني قاطِنـــاً سَبْـــسَبا[7]

فَدْفَد

---

(1) الديوان، 91.

(2) الديوان، 724.

(3) نفسه، 116.

(4) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة سبسب.

(5) الديوان، 215/3.

(6) الديوان، 175.

(7) نفسه، 177.

لم أجد الكلمة في معجم المقاييس أما المعاجم الأخرى فتفيد أن الفدفد الفلاة التي لا شيء بها، وقيل: هي الأرض الغليظة ذات الحصى أو المكان الصلب المرتفع، في حين ذكرتها بعض المعاجم بمعنى الأرض المستوية، والفدفدة صوت كالحفيف[1].

وأوردها الأدب القديم بمعنى المكان الصلب، يقول النابغة الذبياني:

سقى دار سُعْدَى حيثُ حلّت بها النّوى فأنعَمَ منها كلَّ ربَعٍ وفَدْفَدِ[2]

واستخدمها أبو ماضي بمعنى الأرض المستوية في سياق حديثه عن النفس:

فكأنَّها محمولةٌ في بارقٍ أو عارضٍ، أو عاصفٍ في فدفدِ[3]

وجاءت بمعنى الأرض القفر في سياق حديث الشاعر عن عصر الصِّبا:

أسيرُ في الرّوضة عند الضُّحى حيرانَ كالمُدلجِ في فَدْفَدِ[4]

صَحْراء

يفيد صاحب المقاييس أن الصاد والحاء والراء أصلان: أحدهما البراز من الأرض ومنه الصحراء، والآخر لون من الألوان ومنه الصُّحْرة: اللون الأبيض المشرب بالحمرة[5]، وتفيد المعاجم الأخرى أن الصحراء من الأرض المستوية في لين وغلظ دون القُف، وقيل: هي الفضاء الواسع لا نبات فيه[6].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الأرض المقفرة المرتفعة الحرارة، يقول امرؤ القيس:

ترى الفأرَ في مستنقع القاعِ لاحباً على جَدَد الصحراءِ من شدَّ ملُهبِ[7]

وأوردها أبو ماضي بمعنى الأرض المستوية المقفرة في سياق حديثه عن الحجر الصغير الأغبر:

ورأى السدَّ خلفها محكمَ البنـ يان والماءَ يشبه الصحراءَ[8]

---

(1) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة فدفد.

(2) **الديوان**، 42.

(3) **الديوان**، 250.

(4) **نفسه**، 282.

(5) ابن فارس، مادة صحر.

(6) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة صحر.

(7) **الديوان**، 69.

(8) **الديوان**، 121.

وفي سياق حديثه عن الأتراك استخدم الكلمة بمعنى الأرض المقفرة:

مـــن الـــوادي إلـــى صـــحراء ســـينا إلـــى أن زرت ذيّـــاك الـــضريحا[1]

ومجازياً أوردها بمعنى الخيال الواسع في سياق حديث الشاعر عـــن هواجـــسه وهمومـــه وخياله:

كالنـــارِ يلـــتهم العواطِـــفَ عقلُـــهُ فيميتهـــا ويمـــوتُ فـــي صَـــحرائِه[2]

فَلاة

تعود الكلمة إلى مادة الفاء واللام والواو وهي أصل يدل على ثلاث كلمات: التربية مثـــل: فلوت المهر إذا ربيته، والتفتيش مثل فليت الرأس، والكلمة الثالثة: الفلاة وهي المفازة[3]، وتضيف المعاجم أن الفلاة القفر من الأرض لأنها فليت، وقيل الأرض التي لا ماء بها ولا أنيس، والمستوية التي ليس فيها شيء[4].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الأرض المستوية، يقول ابن المعتز:

يَخطِـــــــرُ فـــــــي فـــــــلاةٍ مَـــــوجُ الـــــسّحاب خَطَـــــرا[5]

واستخدمها أبو ماضي في سياق الرثاء بمعنى الصحراء والأرض المقفرة:

فكـــان كالكوكـــب يمـــشي علـــى ضـــيائِه الرَّكـــب وذئـــب الفـــلاة[6]

وأوردها بمعنى الأرض المستوية الممتدة في سياق حديثه عن الفكر:

لكـــنْ بعثـــتُ الفكـــرَ فـــي آثـــارهم في البحر،في الأجـــواءِ، فـــي عَـــرضِ

تِلال

---

(1) نفسه، 241.

(2) نفسه، 415.

(3) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة فلو.

(4) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مـــادة فلـــو وفلي.

(5) الديوان، 324.

(6) الديوان، 226.

(7) نفسه، 592.

يفيد صاحب المقاييس أن التاء واللام المضعفة أصل صحيح وهو دليل الانتصاب وضد الانتصاب، فأما الانتصاب فالتل معروف، وأما ضده فتلَّه أي صرعه[1]، وتفيد المعاجم أن التل من صغار الآكام، وقيل التّل الرابية من التراب مكبوساً ليس خلِقه، في حين أفاد آخرون أنها عند العرب الروابي المخلوقة[2].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الكومة من التراب المرتفعة عن الأرض، يقول ابن الرومي:

بـــدّلتْ تلكُـــمُ القـــصورِ تِـــلالا مـــن رمـــادٍ ومـــن تُـــراب رُكـــامِ[3]

وأوردها أبو ماضي بمعنى الأكمة والمرتفع من الأرض قليلاً، فيقول في سياق تساؤلِه وتشتته:

يـــصرخُ، والـــريحُ تـــردِّدُ الـــصدى فـــي أذنِ الفـــضاءِ والـــتلالِ[4]

و في سياق حديثه عن فترة صباه أورد الكلمة بمعناها الحقيقي أيضاً:

ولكـــم وثبنـــا فـــي الـــتِّلا لِ وكـــمْ ركَـــضنا فـــي الوُعـــورِ[5]

مَهْمَه

لم أجد الكلمة في معجم المقاييس، في حين أفادت المعاجم الأخرى أن المهمه المفازة البعيدة، الخَرق الأملس الواسع، وقيل الفلاة بعينها لا ماء بها ولا أنيس أو البلدة المقفرة[6].

وأوردها الأدب القديم بمعنى المفازة في قول امرئ القيس:

وكـــم دونهـــا مـــن مَهْمَـــهٍ ومَفَـــازةٍ وكم أرْضُ جَدبٍ دونهـــا ولَـــصُوص[7]

واستخدمها أبو ماضي كذلك بمعنى الأرض المقفرة البعيدة في سياق حديثه عن جيش العدو:

---

(1) ابن فارس، مادة تلّ.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة تلّ.

(3) **الديوان**، 340/3.

(4) **الديوان**، 580.

(5) **نفسه**، 378.

(6) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة مهه.

(7) **الديوان**، 122.

فَرَجَعْـــتُ أحـــسَبُهُم برابـــرةً فـــي مَهْمَـــةٍ وأظُنُّـــي ولَـــدا[1]

بادِية

يفيد صاحب المقاييس أن الباء والدال والواو أصل واحد وهو ظهور الشيء، وسمي البـدو بذلك لأنهم في بَراز من الأرض وليسوا في قرى تسترهم[2]، وتضيف المعاجم الأخرى أن البادية اسم للأرض التي لا حضر فيها، والبادية والبِدَاوة والبَداوة خلاف الحضر، فيقال بدوت يا فلان أي نزلت البادية[3].

واستخدمها الأدب القديم بمعنى خلاف الحضر، يقول الفرزدق:

وإنـــا أهـــل باديـــةٍ، ولـــسنا بأَهـــلِ دراهـــمٍ حـــضروا القـــرارا[4]

ووردت بمعنى ضد الحاضرة في قول أبي ماضي أثناء حديثه عن عصر الرشيد:

ومَشَت تُطـوِّفُ فـي الـبلاد هِباتُـهُ تغشى حواضرها وتَغْـشى البادَيـة[5]

تَلْعة

تعود الكلمة إلى مادة التاء واللام والعين وهي أصل واحد يدل على الامتداد والطول صُعُداً، وسميت التلعة بذلك لأنها عريضة يتردد فيها السيل ثم يدفع منها إلى تلعة أسفل منهـا[6]، وتفيـد المعاجم الأخرى أن التلعة ما انهبط من الأرض، وقيل: ما ارتفع منها، وبالتالي هي من الأضداد، وأضافت بأنها مجرى الماء من أعلى الوادي إلى بطون الأرض والجمع تلاع، والرجـل التليـع: طويل العنق[7].

وأوردها الأدب القديم بمعنى الأرض المنخفضة، يقول ابن الرومي:

كـــذباً عليـــه بعـــد زَعْمِكـــه نـــصبَ الجفـــان بربـــوةٍ تلعـــة[8]

---

(1) **الديوان**، 308.

(2) ابن فارس، مادة بدو.

(3) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة بدو.

(4) **الديوان**، 172.

(5) **الديوان**، 825.

(6) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة تلع.

(7) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة تلع.

(8) **الديوان**، 381/2.

في حين جاءت في ديوان أبي ماضي بمعنى ما يرتفع من الأرض قليلاً، فيقول في سياق حديثه عن الشام:

واهبط على بردى يصفِّق ضاحكاً يستعطِفُ التلعاتِ والأَعشابا[1]

فَيافٍ

لم أجد الكلمة في معجم المقاييس أما المعاجم الأخرى فتفيد أن الفيف والفيفاة المفازة التي لا ماء فيها، والفيفاء: الصحراء الملساء، وقيل الفيف: المكان المستوي[2].

وأورد الأدب القديم الكلمة بمعنى المفازة والأرض المقفرة، وقد ذكرت في ذلك الحديث عن المهمه في قول امرئ القيس السابق.

وقد استخدم أبو ماضي الكلمة بمعنى الأرض المقفرة من الحياة والنبات في سياق حديثه عن الحرب والسلم:

كأنّي بالدُّور الحِسانِ خرائبٌ كأنّي بالجناتِ صارَتْ فيافِيا[3]

قُنَن

لم أجد الكلمة في معجم المقاييس في حين أفادت المعاجم الأخرى بأن القُنة الأعلى في كل شيء، والجبل المنفرد المرتفع في السماء ويجمع على قُنن وقِنان[4].

وجاءت الكلمة في الأدب القديم بمعنى الأرض المرتفعة، يقول البحتري:

ولّما غَرَّبَتْ أعرافُ سلمى لَهُنَّ وشرّقت قنن القنا[5]

وكذلك وردت في شعر أبي ماضي بمعنى الأرض المرتفعة، فيقول في سياق حديثه عن فراق الأحبة:

والسحبُ إن وقفت وما هطلت لم تروِ أوديةً ولا قِنَنا[6]

مَفازَة

---

(1) الديوان، 165.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة بفيف.

(3) الديوان، 818.

(4) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة قنن.

(5) الديوان، 203/1.

(6) الديوان، 733.

يفيد صاحب المقاييس أن الفاء والواو والزاي كلمتان متضادتان، الأولى النجاة ومنه الفائز، والثانية الهلكة ومنه قولهم فوّز الرجل إذا مات، ثم اختلف في المفازة، فقال قوم: سميت بذلك تفاؤلاً لراكبها بالسلامة والنجاة، والمفازة: المنجاة، وقال آخرون: اللفظة مأخوذة من الهلكة، فيقال: فوّز الرجل، إذا ركب المفازة[1]، وتضيف المعاجم الأخرى بأن المفازة: البرية القفر وتجمع على مفاوز، والفلاة التي لا ماء فيها[2].

وجاءت الكلمة في الأدب القديم بمعنى الأرض البعيدة المقفرة، يقول ابن الرومي:

لأقمعَ كلَّ عفريتٍ وجنٍ بكلِّ مَفازةٍ وبكلِّ بيدِ[3]

واستخدمها أبو ماضي بمعنى الصحراء في سياق حديثه عن عواطف الشاعر الجياشة:

ويوشكُ أَنْ يُقَهْقِهَ في الجنازة ويرقُصَ كالعواصفِ في المَفَازَهْ[4]

مَوْمَاة

يفيد صاحب المقاييس أن الميم والواو والميم كلمتان متباينتان جداً، المُوم الحُّمى مع البِرْسَام، والمَوْمَاة المفَازة الواسعة الملساء[5]، وتفيد المعاجم الأخرى أن المَوْماة الفلاة التي لا ماء بها ولا أنيس بها، والموامي الجَماعة، فيقال: قطعوا المَوْماة والمَوامِي[6].

وأورد الأدب القديم الكلمة بمعنى الصحراء والأرض المقفرة الواسعة، يقول قيس بن الملوّح:

وما سَلك المومـاة من كل قسرةٍ طليحٍ كجفنِ السيفِ تهوي فتركبُ[7]

وجاءت في شعر أبي ماضي بمعنى الصحراء، في سياق حديثه عن العمر:

العمرُ، إلا بالمآثر، فارغٌ كالبيتِ مهجوراً وكالمومـاتِ[8]

العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على الجبال والروابي والصحراء:

- الترادف:

وقع الترادف عند الشاعر بين:

---

(1) ابن فارس، مادة فوز.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة فوز.

(3) **الديوان**، 470/1.

(4) **الديوان**، 416.

(5) ابن فارس، مادة موم.

(6) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة موم.

(7) **الديوان**، 24.

(8) **الديوان**، 219.

طود وجبل

بيداء وفدفد

فلاة وصحراء

موماة ومفازة

- التضاد:

لم أجد هذه العلاقة بين المفردات.

- المشترك اللفظي:

لم أجد هذه العلاقة بين المفردات.

- الاشمتال:

العلاقة غير موجودة بين مفردات الحقل .

د- الألفاظ الدالة على البحر والنهر:

الوحدة الدلالية	التكرار
بَحْر	98
نَهْر	47
مَوْجة	39
غَدير	33
جَدْوَل	32
شَطّ	13
شاطِئ	11
عُبَاب	9
ضفَّة	6
شَلال	5
مَشْرَع	2
يَمٌّ	1
عدد الوحدات	**12**
تكرارها	**296**

بَحْر

يرى صاحب المقاييس أن الباء والحاء والراء أصل يدل على الانبساط والسعة، وسمي البحر بذلك لاستبحاره[1]، ويفيد أصحاب المعاجم الأخرى أن البحر الماء الكثير ملحاً كان أو عذباً، وهو خلاف البر، سمي بذلك لعمقه واتساعه، وقيل: البحر الرجل الكريم الكثير المعروف، أو الريف، والبحرة الأرض والبلدة، ويقولون: استبحر المكان اتسع وصار كالبحر[2].

وأوردها الأدب القديم بمعنى البحر المعروف، يقول عبيد بن الأبرص:

مِنَ الحوتِ الذي في لُجِّ بحرٍ يجيدُ السّبحَ في اللجج القِماصِ[3]

كذلك استخدمها أبو ماضي بمعناها الحقيقي في سياق المدح:

هو الشعبُ قد وافاكَ كالبحرِ زاخراً وكالجيشِ يقفو فيلقٌ إثرَ فَيْلَقِ[4]

وأيضاً جاءت بمعناها الحقيقي في سياق حديثه عن كثرة الجيوش وتضجره من عالم الشر والكره:

والجَوُّ بالنقع المُثار مُلثَّمٌ والبحرُ بالسُّفنِ الدَّوارع مثقَلُ[5]

وقد تابعت الكلمة في الديوان فوجدتها تتكرر في قصيدة الطلاسم بكثرة ليعبر الشاعر عن همومه وحيرته في الحياة .

نَهْر

تعود الكلمة إلى مادة النون والهاء والراء وهي أصل صحيح يدل على تفتح شيء أو فتحه، وسمي النهر لأنه ينهر الأرض أي يسقيها[6]، وتفيد المعاجم الأخرى أن النَّهَر والنّهْرُ واحد الأنهار من مجاري المياه يجمع أيضاً على نُهرُ ونُهُور، وقيل النهر الماء العذب الغزير الجاري أو السعة والضياء[7].

ووردت الكلمة في الأدب القديم بمعنى مجرى الماء المعروف، يقول ابن الرومي:

تراقصتِ الأشجار والريح قد غدا يشبّب لّما صفّق الماء في النهر[8]

---

(1) ابن فارس، مادة بحر.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة بحر.

(3) الديوان، 85.

(4) الديوان، 507.

(5) نفسه، 559.

(6) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة نهر.

(7) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة نهر.

(8) الديوان، 172/2.

وحملت الكلمة معناها الحقيقي في سياق حديث أبي ماضي عن الجمال والوداعة:

فـــي صَـــحوةٍ وقـــفَ النـــسمُ بهـــا مُتَـــرددا فـــي صـــفَحةِ النهـــر[1]

وجاءت كذلك بمعنى مجرى الماء في سياق حديثه عن الثورة:

فحـــذارِ ثـــم حـــذارِ مـــن يـــومٍ بـــهِ يجري النجيع على الثّـرى أنهـارا[2]

واستخدمها كذلك بمعنى الطعنة العميقة في الصدر في سياق حديثه عن فتاة ما:

لكنَّهـــا عَجَلَتـــهُ غَيْـــرَ وانيـــةٍ بطعنَةٍ فجّرت فـــي صَـــدرهِ نَهـــرا[3]

وأوردها بمعنى الدم المراق الكثير في سياق حديثه عن الحرب العظمى:

والنّهـــر ممـــا سَـــالَ مـــن مُهجَـــاتِهِمْ يجري علـــى أرضٍ مـــن المرجَـــانِ[4]

ورمز للثائر بالنهر دلالة على تمرده واستمرار عمله:

لا فرقَ عند الليل بـــين النهـــر والمـــستنقعِ
يخفي ابتساماتِ الطروبِ كأدمعِ المتوجِّـــعِ[5]

مَوْجة

يفيد ابن فارس أن الميم والواو والجيم أصل واحد يدل على اضطراب في الشيء، وســـمي الموج بذلك لاضطرابه[6]، وتضيف المعاجم الأخرى أن الموج ما ارتفع من الماء فـــوق المـــاء والجمع أمواج، لذلك يقولون: ماجت الفتنة إذا انتشرت [7].

واستخدمها الأدب القديم بمعنى الماء المرتفع في البحر، يقول المتنبي:

كأني من الوَجْناءِ فـــي ظَهـــرِ مَوْجَـــةٍ رَمَتْ بي بِحاراً مـــا لَهُـــنَّ سَـــواحِلُ[8]

---

(1) الديوان، 398.
(2) نفسه، 424.
(3) نفسه، 450.
(4) نفسه، 715.
(5) نفسه، 766.
(6) المقاييس في اللغة، مادة موج.
(7) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة موج.
(8) الديوان، 176/3.

وجاءت الكلمة بمعناها الحقيقي في سياق حديث أبي ماضي عن الفكر وعصفه الذهن:

أم تراهَ انحلَّ كالموجة فـي نفـسي وغـارا

فأنـا أبحـثُ عنـهُ وهـوَ فيهـا[1]

أما مجازياً فقد أوردها أبو ماضي بمعنى الجهل والفساد في سياق نقده للواقع:

تـالله تطمـع بالـسلامةِ بعـدما ألقـاكَ جهلُـكَ فـي يـدِ الأمـواجِ[2]

وكذلك استخدمها بمعنى سرب الحمام في سياق حديثه عن ذكرياته الجميلة:

وإذا الحمـام شـدا وصـفقَّ موجُـهُ أن لا أصـفقَّ للحمـامِ الـشادي[3]

غَدير

يفيد ابن فارس أن الغين والدال والراء أصل صحيح يدل على ترك الشيء من ذلك الغَـدْر، وسمي الغدير بذلك لأن السيل غادره أي تركه[4]، وترى المعاجم الأخرى أن الغدير القطعة مـن الماء يغادرها السيل، ومستنقع ماء المطر صغيراً أو كبيراً، وقيل على التشبيه: هو السيف والقطعة من النبات[5].

وأوردها الأدب القديم بمعنى مستنقع الماء، يقول ابن الرومي:

أيـامَ يرعـاني الـشبابُ ممتَّعـاً في روضـة مـن لهـوه وغـدير[6]

وأبو ماضي استخدم الكلمة بمعنى مستنقع الماء كذلك في سياق الغزل:

والـشمسُ إبَّـان الـضُّحى والجـوُّ صـافٍ كالغـدير[7]

وأيضاً حملت معناها الحقيقي في سياق الرثاء:

اسـتغدبوا المـاء المسلـسلَ بعـدما نضب الغديرُ وجف مـاءُ المـشرعِ[8]

جَدْوَل

---

(1) الديوان، 205.

(2) نفسه، 230.

(3) نفسه، 257.

(4) المقاييس في اللغة، مادة غدر.

(5) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة غدر.

(6) الديوان، 165/2.

(7) الديوان، 378.

(8) نفسه، 489.

تعود الكلمة إلى مادة الجيم والدال واللام وهي أصل واحد من باب استحكام الشيء في استرسال يكون فيه وامتداد الخصومة ومراجعة الكلام، والجدول نهر صغير، وهو ممتد، وماؤه أقوى في اجتماع أجزائه من المنبطح السائح[1]، وتضيف المعاجم الأخرى قائلة: إن الجدول النهر الصغير، ونهر الحوض ونحو ذلك من الأنهار الصغار، في حين بعضها يرى بأنه النهر[2].

واستخدمها الأدب القديم بمعنى النهر الصغير، يقول ابن الرومي:

ثم جلسنا مجلس المحبور على حفافي جَدول مسجور[3]

وأوردها أبو ماضي بمعنى النهر الصغير كذلك في سياق وصفه الطبيعة ليعكس رؤيته الرومانسية وميله إلى الجو الشاعري الجميل:

يجري بها، فوق الجُمانِ من الحصى بين الزّبرجَدِ والعَقيقِ، الجَدولُ[4]

وبين كذلك عشقة لصوت الجدول، وأكّد على روح التأمل عنده:

أنا شاعرٌ أبداً تائقٌ إلى الحسِ في الناسِ والكائناتْ
أحبُّ الزهور ، وأعشق ثرثرة
وَرَقْصَ الأشعةِ فوق الرّوابي وضِحكَ الجَداولِ والقَهقَهاتْ[5]

وجاءت عنده أيضاً بمعنى الهموم الكثيرة، فيقول في سياق حديثه عن الوهم واضطراب الحياة:

من كان يشرَبُ من جداولِ وهمه قطع الحياةَ بغلة لم تُنقع[6]
شَاطِئ

أورد الشاعر أبو ماضي الكلمة بالصيغة السابقة وأحياناً أخرى بصيغة شط مع أن المعاجم فرقت بين الاثنتين أحياناً واعتبرتها واحدة أحياناً أخرى، ويرى صاحب المقاييس أن الشين والطاء المضعفة أصلان أحدهما البعدُ ومنه الشّطاط، والآخر الميل ومنه شطُّ النهر، أما الشين

---

(1) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة جدل.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة جدل.

(3) الديوان، 64/2.

(4) الديوان، 556.

(5) نفسه، 228.

(6) نفسه، 494.

والطاء والهمزة فكلمتان إحداهما الشطء شطء النبات، وهو ما خرج من حول الأصل، والآخر شاطئ الوادي جانبه، وهما متباينان[1]، وتفيد المعاجم الأخرى بأن الشط شاطئ النهر وجانبه والجمع شطوط وشطان، وجانب السّنام، أما الشاطئ فجانب الوادي والنهر، وشاطئ البحر ساحله[2].وأرى أن كلمة شط أكثر استعمالا في وقتنا الحاضر وتطلق على جزئي البحر والنهر.

والأدب القديم أورد الكلمة بمعنى جانب الأرض، يقول أبو نواس:

على شَطّ الشآم وساكنيه سَلامُ مُسَلِّمٍ لِقيَ الحِمامَا[3]

أما أبو ماضي فقد أورد كلمة شط بمعنى جانب البحر في سياق حديثه عن الهدوء:

أنا مَوجَةٌ دفعتها الحياة إلى أوسعٍ فإلى أوسعِ
ستنحلُّ في الشطِّ عمّا قليلٍ كأَنْ لم تدفَّعْ ولم تُدفعِ[4]

ووردت كلمة شاطئ بمعنى جانب البحر في سياق مخاطبة الشاعر البحر:

أيها البحرُ، أتدري كم قضَت ألفٌ عليكا
وهَل الشاطئ يدري أنه جاثٍ لديكا[5]

ولم يخرج الشاعر عن المعاني السابقة في إيراده الكلمتين.

عُبَاب

يرى صاحب المقاييس أن العين والباء المضعفة أصل صحيح واحد يدل على كثرة ومعظم في ماء وغيره، ومن ذلك العباب[6]، ويرى أصحاب المعاجم الأخرى بأن العُباب المطر الكثير، وكثرة الماء، ومعظم السيل، وعباب الماء أوله ومعظمه[7].

وأوردها الأدب القديم بمعنى الماء الكثير، فيقول أبو فراس الحمداني:

---

(1) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة شط، وشطأ.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة شط وشطأ.

(3) **الديوان**، 250.

(4) **الديوان**، 484.

(5) **نفسه**، 193.

(6) ابن فارس، مادة عبّ.

(7) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة عبّ.

فكيــفَ وفيمــا بينَنَــا مُلــكُ قيْــصرٍ وللبَحْـــــرِ زخْـــــرَةٌ وعُبَـــــابُ[1]

وجاءت الكلمة في ديوان أبي ماضي بمعنى الموج المتلاطم الشديد الظلام، في سياق المدح:

حيــــرةٌ لـــيس لهـــا مَثَـــلٌ ســـوى حَيرَةِ الزورقِ في طــاغي العبــابِ [2]

وأوردها كذلك بمعنى الشيء العظيم في سياق حديثه عن الشام ومحاسنها الكثيرة:

وأقــولُ إنـــي عـــاجزٌ عـــن شُـــكرِهِ عجـــزَ الأنامِـــلِ أنْ تَلُـــم عُبابـــا [3]

ضِفَّة

يفيد صاحب المقاييس أن الضاد والفاء المضعفة أصل صحيح يدل على أمـــرين: أحـــدهما الاجتماع ومنه الضعف، وجانبا النهر: ضفتاه لاجتماعهما عليه، وأما الآخـــر القلـــة والـــضعف، فيقولون: في رأي فلان ضفف[4]، وترى المعاجم الأخرى كذلك أن الضِّفَّة جانب النهر الذي تقـــع عليه النبائت، وضِفَّة البحر: ساحله، وضِفَّة الوادي: جانبه أما الضِّفَّة والجَفَّةُ: جماعة القوم[5].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى جانب النهر في قول ابن الرومي:

وقد أرسْـــت بنـــا فـــي ضَـــفتيه الـــ ـــجواري المنشآت مـــع المغيـــب [6]

وأبو ماضي أوردها بمعنى جانب النهر في سياق رثائه جورجي زيدان:

وهل في ضِفاف النِّيـــلِ بـــين نخيلـــه مغـــرِّدةٌ أو آنِـــسٌ غيـــرُ نـــافِرِ[7]

واستخدمها كذلك بمعنى جانب الوادي في سياق مدحه مجلة المقتطف:

قـــل للحمـــائمِ فـــي ضـــفافِ الـــوادي يا ليـــتكنَّ علـــى شـــغافِ فـــؤادي[8]

شَلاّل

تعود الكلمة إلى مادة الشين واللام المضعفة وهي أصل يدل على تباعد، والشليل من الوادي وسطه حيث يسيل معظم الماء، فكأن الماء يتباعد[9]، وتفيد المعاجم الأخرى أن الشلال التفـــرق،

---

(1) الديوان، 26.

(2) الديوان، 151.

(3) نفسه، 168.

(4) ابن فارس، مادة ضفّ.

(5) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة ضفّ.

(6) الديوان، 225/1.

(7) الديوان، 791.

(8) الديوان، 256.

(9) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة شلّ.

وترى أخرى بأنه سقوط فجائي في مجرى النهر ينشأ من اختلاف مقاومة صخور قاعه للنحت[1].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى مجرى النهر الصغير في قول أبي العلاء المعري:

ولا شـــــلال عانـــــاتٍ خمـــــاصٍ ولكـــن خيـــل جـــيشٍ مُـــرجحنٍّ[2]

وأوردها أبو ماضي بمعنى النهر الفجائي الصغير في سياق حديثه عن اضطرابه النفسي:

أطار عني النومَ صـــوتٌ فـــي الـــدجى كأنّـــــــه دمدمـــــــة الـــــــشلاّلِ[3]

وفي سياق تأمله الطبيعة حملت الكلمة معناها الحقيقي:

وشذوت مع أطيارهـــا وســـهرتُ مـــع أقمارِهـــا ورقـــصتُ مـــع شـــلاّلِها[4]

---

(1) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة شلّ.

(2) اللزوميات، 386/2.

(3) الديوان، 580.

(4) نفسه، 586.

المَشْرع

يرى ابن فارس أن الشين والراء والعين أصل واحد، وهو شيء يفتح في امتداد يكون فيه، ومن ذلك الشريعة، وهي مورد الشرب[1]، وتفيد المعاجم الأخرى أن الشريعة والشّراع والمشَرعة المواضع التي ينحدر إلى الماء منها[2].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى موضع منحدر الماء يقول ابن المعتز:

أيا سدرة الوادي على المَشرعِ العـذبِ سقاك حَياً حيٌّ الثرى ميّتُ الجَـدبِ[3]

واستخدمها أبو ماضي بمعنى النهر الصغير في سياق حديثه عن الإنسان:

أنـــا قطـــرةٌ لمعـــتْ فـــي الـــضحُّى قلـــيلاً علـــى ضِـــفَّةِ المـــشرَعِ[4]

يَمٌّ

يفيد صاحب المقاييس أن الياء والميم المشددة كلمة تدل على قصد الشيء وتعمده، وخـــرج عن هذا القياس اليم بمعنى البحر[5]، وتفيد المعاجم الأخرى أن اليم البحر الذي لا يدرك قعره ولا شطّاه، وقيل اليم: الحية[6].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى البحر العظيم، يقول الفرزدق:

رَميـــتَ بـــه فـــي الـــيمِّ لمّـــا رَأيْتـــهُ كفرِقُـــةِ طَـــوْدَيْ يَـــذبُلٍ وشَـــمَامِ[7]

وكذلك أوردها أبو ماضي بمعنى البحر العظيم في سياق حديثه عن السفينة:

فَطْـــــوراً فـــــي قَـــــرارِ الـــــيَمِّ للغَـــــــــامِضِ تَـــــــــسْتَجلي[8]

---

(1) المقاييس في اللغة، مادة شرع.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة شرع.

(3) الديوان، 63.

(4) الديوان، 484.

(5) ابن فارس، مادة يمّ.

(6) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة يمّ.

(7) الديوان، 540.

(8) الديوان، 590.

العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على البحر والنهر

- الترادف: جاء عند الشاعر فيما يلي :

شط– شاطئ

بحر– يم

مشرع– جدول

أما العلاقات الأخرى فغير موجودة

هـ - الألفاظ الدالة على السهل والوادي والطريق:

الوحدة الدلالية	التكرار
وَادٍ	25
سَهْل	19
دَرْب	17
طَريق	16
غَوْر	5
وَهْد	5
فِجَاج	4
مَسْلَك	4
سَبِيل	1
عدد الوحدات	**9**
تكرارها	**96**

وَاد

يفيد صاحب المقاييس أن الواو والدال والياء ثلاث كلمات غير منقاسة، والأولى: وَدَي الفرس ليضرب أو يبول، ومنه الوَدْي: ماء يخرج من الإنسان كالمَذْي، والثانية: وَدَيْتُ الرجل أديه دِيَةً، والثالثة: الوَدِيُّ: صِغار الفُسلان[1]، وتفيد المعاجم الأخرى أن الوادي كل مفرج بين الجبال والتلال والأكمام، وسمي بذلك لسيلانه، حيث يكون مسلكاً ومنفذاً للسيل، والجمع أوداء وأوْدية وأودية، ووديان[2].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى المفرج بين الجبل في قول أبي فراس الحمداني:

---

(1) ابن فارس، مادة ودي.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة ودي.

ســـــــلامٌ رائـــــــحٌ، غـــــادِ علـــــى ســـــاكنة الـــــوادي[1]

وحملت الكلمة معناها الحقيقي وهو المفرج بين الجبال في سياق حديث أبي ماضـــي عـــن الغزل:

فهذي زهرةُ الـــوادي تـــذيع العطـــر فـــي

وجاءت كذلك بمعناها الحقيقي في سياق حديث الشاعر عن السحب وأهميـــة المطـــر فـــي استمرار الحياة:

والـــسحبُ إن وقفـــت ومـــا هطلـــت لـــــم تـــــروِ أوديـــــةٌ ولا قِننـــــا[3]

وفي سياق حديثه عن المعاناة والحصار وردت بمعنى المواقف الصعبة:

سَـــلكوا بنـــا فـــي كـــلُّ وادٍ ضـــيِّقٍ حتـــى قنطنـــا أن يـــصيبوا ضـــيِّقا[4]

سَهْل

تعود الكلمة إلى مادة السين والهاء واللام وهي أصل يدل علـــى لـــين وخـــلاف حُزونـــة، والسَّهل: خلاف الحَزْن[5]، وتفيد المعاجم الأخرى أن الأمر السَّهل الذي أصبح سهلاً بعد صعوبة، وأما السهل في الأرض فنقيض الحَزْن والجمع سهول[6].

ووردت في الأدب القديم بمعنى الأرض الممتدة في قول الفرزدق:

ولم يبـــق مـــن مـــالٍ يَـــسومُ بأهْلـــهِ ولا مَرْتعٍ في حَزْنِ أرضٍ ولا سَـــهْلِ[7]

واستخدمها أبو ماضي بمعناها الحقيقي وهو ضد الحزن في سياق حديثه عن سوريا:

مـــــوطنٌ نهـــــوى ســـــهولَهْ مثلمـــــا نهـــــوى ربـــــاه[8]

وكذلك جاءت بالمعنى الحقيقي في سياق وصفه الطبيعة:

---

(1) الديوان، 84.

(2) الديوان، 497.

(3) نفسه، 733.

(4) نفسه، 519.

(5) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة سهل.

(6) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة سهل.

(7) الديوان، 434.

(8) الديوان، 683.

إن كان قد سترَ البلادَ ســـهولُهاَ ووعورهـــا
لم يسلبِ الزهرَ الأريجُ ولا المياه خريرُها[1]

دَرْب

يفيد صاحب المقاييس أن الدال والراء والباء أصل واحد، وهو أن يغرى بالشيء ويلزمـــه، فيقال: درب بالشيء إذا لزمه ولصق به، ودرب المدينة معروف، فإن كان صحيحاً عربيـــاً فهـــو قياس الباب. لأن الناس يدربون به قصداً[2]، وتفيد المعاجم الأخرى أن الدَّرْب باب السكة الواسع والجمع دِرابٌ، وقيل: المضيق في الجبال، والموضع الذي يُجْعلُ فيه التَّمْرُ لِيَقِبَّ[3].

واستخدمها الأدب القديم بمعنى الطريق في قول أبي فراس الحمداني:

فلمـــا حالـــتِ الأعـــدَاءُ دُونـــي وأصْـــبَحَ بيننـــا بَحْـــرٌ وَدَرْبُ[4]

وأوردها أبو ماضي بمعنى الطريق في كل استخداماته لها في سياق الوصف:

ألـــكَ النهـــرُ؟ إنـــه للنـــسيم الرَّطـــب دربٌ وللعـــصافير مـــوردْ[5]

وفي سياق حديثه عن التفاؤل، يقول:

الهوى ملءٌ فؤادي والـــصبى مـــلءُ إهـــابي
والمُنى تُنبتُ في دربي وتمشي في رِكابي[6]

طَريق

يرى صاحب المقاييس أن الطاء والراء والقاف أربعة أصول، أحدهما الإتيان مساءً ومنـــه الطُّروق، والثاني الضرب ومنه الطّرْق، والثالث: استرخاء الشيء ومن ذلك الطّرَق وهو لين في جنس الطائر، والرابع: خصف شيء على شيء، فيقال نعل مُطارقة، ومن هذا البـــاب الطريـــق،

---

(1) نفسه، 766.

(2) ابن فارس، مادة درب.

(3) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة درب.

(4) الديوان، 31.

(5) الديوان، 318.

(6) نفسه، 161.

وذلك أنه شيء يعلو الأرض، فكأنها قد طورقت به وخصفت به[1]، وتفيد المعاجم الأخرى أن الطريق السبيل[2].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى السبيل في قول الفرزدق:

لعمري لقد قادَ ابنُ أحوزَ قَوْدَةً بها ذلّ للإسلامِ كُلُّ طَرِيقِ[3]

وأوردها أبو ماضي بمعنى الدرب في كل استخداماته لها، فيقول في سياق حديثه عن المستعمر ومراقبة العدو له:

واشقوتي إنّ الطَّريقَ إلى سَكني على مستحسَنِ النكْرِ[4]

ويقول أيضاً في سياق حديثه عن كآبته:

لا أرى لي من هُمومي مَهرباً فهي في هذا وذيّاكَ الطّريقْ[5]

غَوْر

تعود الكلمة إلى مادة الغين والواو والراء وهي أصلان صحيحان: أحدهما خفوض في الشيء وانحطاط وتطامن، ومنه القول: غار الماء غوْراً، والآخر إقدام على أخذ مالٍ قهراً أو حرباً ومنه الإغارة، أما الغَور فسميت بذلك لأنها خلاف المرتفع وتدل على خفوض[6]، وتفيد المعاجم الأخرى أن الغور قعر كل شيء، وقيل تهامة وما يلي اليمن، في حين ذهب آخرون إلى القول بأن الغَورْ ما انخفض من الأرض، والجَلْسُ ما ارتفع منها[7].

وأوردها الأدب القديم بمعنى المنخفض من أرض تهامة في قول الفرزدق:

وما مُغْزِلٌ بالغَوْرِ تِهَامةٍ تَرَعّى أراكاً مِنْ مخارِمِها[8] نَضْرَا[9]

وجاءت في شعر أبي ماضي بمعنى المنخفض من الأرض في سياق المدح:

---

(1) ابن فارس، مادة طرق.

(2) الجوهري، **الصحاح**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة طرق.

(3) الديوان، 396.

(4) الديوان، 403.

(5) نفسه، 675.

(6) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة غور.

(7) الجوهري، **الصحاح**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة غور.

(6) المخرم : منقطع انف الجبل .

(9) الديوان، 169.

تضفرْ لرأسِكَ مــن أزاهرهــا الرُبــى تاجــاً وتهتــفُ باســمكَ الأغــوارُ[1]

وأيضاً وردت بمعناها الحقيقي في سياق حديثه عن الظلم والاستعمار:

والليــــلُ آفــــاتٌ علــــى أغوارِهَــــا والهــــولُ أنجــــادٌ علــــى الأنجــــادِ[2]

وَهْد

أعاد ابن فارس الكلمة إلى مادة الواو والهاء والدال وهي كلمة واحدة، وهي الوَهدة: المكان المطمئن والجمع وهاد[3]، وتجمع المعاجم الأخرى على أن الوهد والوُهدة: المطمئن مــن الأرض والمكان المنخفض كأنه حفرة[4].

واستخدم الأدب القديم الكلمة بمعنى المطمئن من الأرض، يقول البحتري:

مَهيباً كنصل السيف لو ضــربت بــه ذرى أجإٍ [5]ظلَّت وأعلامهــا وُهْــد[6]

وأوردها أبو ماضي بمعنى الأرض المطمئنة في سياق المدح:

خلع الــشّبابُ علــى الكنانــةِ مُطرقــاً هو كــالربيعِ علــى ربــىً ووهــادِ[7]

وفي سياق الحديث عن حالة الفرح التي كان يشعر بها:

والأزاهيــــــــر والــــــــشّذى فــــــي وهــــــادٍ وأنجــــــدِ[8]

فِجَاج

يرى ابن فارس أن الفاء والجيم المضعفة أصل صحيح يدل على تفتح وانفراج، مــن ذلــك الفج: الطريق الواسع[9]، وتفيد المعاجم الأخرى أن الفج الطريق الواســع بــين جبلــين، وقيــل: المضرب الواسع، والشِّعب الواسع بين الجبلين، وما انخفض من الطرق[10]

---

(1) الديوان، 343.

(2) نفسه، 259.

(3) المقاييس في اللغة، مادة وهد.

(4) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة وهد.

(5) أجأ : جبل لطيء

(6) الديوان، 165/1.

(7) الديوان، 258.

(8) نفسه، 272.

(9) المقاييس في اللغة، مادة فجّ.

(10) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة فجّ

واستخدمها الأدب القديم بمعنى الأرض الواسعة في قول عروة:

مذاهبـــه أن الفجـــاج عريـــضة إذا ضـــنّ عنـــه بالفعـــالِ أقاربـــه[1]

وأوردها كذلك أبو ماضي بمعنى الطريق في كل استخداماته لها، فيقول في سياق حديثه عن التشاؤم وانعدام الرؤيا للمستقبل:

أرى الـــــدُّنى ضـــــيِّقة الفَجـــــاج
ولـــــم تَـــــضِق، لكنّمـــــا احتيـــــاجي
إلـــــى طريـــــق واضـــــح الـــــشِّجَاجِ[2][3]

مَسْلك

تعود الكلمة إلى مادة السين واللام والكاف وهي أصل يدل على نفوذ الشيء فـــي شـــيء، فيقال: سلكت الطريق أسلكه[4]، وتجمع المعاجم الأخرى على أن المسلك الطريق[5].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الطريق في قول ابن الرومي:

يا مـــادحَ الحـــقِ محتـــالاً لـــه شـــبهاً لقـــد ســـلكتَ إليـــه مـــسلكاً وعِثـــا[6]

وأوردها أبو ماضي بمعنى الطريق في سياق حديثه عن الاستعمار والظالمين:

سدّوا على البـــاغي المـــسالك كلَّهـــا فالموتُ إنْ ولّـــى وإن هـــو أقـــبلا[7]

سَبيل

يرى صاحب المقاييس أن السين والباء واللام أصل واحد يدل على إرسال شيء من علـــو إلى سُفل، وعلى امتداد شيء، فإرسال الشيء: أسبلت السحابة ماءها، والممتد طولاً: السبيل وهـــو الطريق، سمي بذلك لامتداده[8]، وتفيد المعاجم الأخرى أن السبيل الطريق وما وضح منه، ومـــن

---

(1) الديوان، 20.

(2) الديوان، 233.

(3) الشجاج: النجوم.

(4) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة سلك.

(5) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة سلك.

(6) الديوان، 277/1.

(7) الديوان، 593.

(8) ابن فارس، مادة سبل.

ذلك سبيل الله طريق الهدى الذي دعا إليه، وابن السبيل هو المسافر الذي انقطع ويريد العودة لبلده[1].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الطريق، يقول طرفة:

وكيف تَضِلُّ القَصدَ والحَقُّ واضِحٌ وللحَقِّ بين الصّالحين سَبيلُ[2]

وأوردها أبو ماضي بمعنى الطريق أو المنفذ في سياق حديثه عن العام الشديد:

كمَ، قبل هذا الجيلِ، ولّى جيلُ هيهات، ليس إلى البقاءِ سَبيلُ[3]

العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على السهل والوادي والطريق:

- الترادف: وقع عند الشاعر بين :
  درب – طريق – مسلك – سبيل.
- لا توجد علاقات أخرى.

و- الألفاظ الدالة على المنابت:

الوحدة الدلالية	التكرار
رَوْضة	103
حَقْل	47
غَابة	33
خَمائِل	18
مُرُوج	14
بُستان	10
حَدِيقة	7
غُوطة	3
مَغارِس	2
أَدْغَال	1
عدد الوحدات	**11**
تكرارها	**269**

---

(1) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة سبل.

(2) الديوان، 80.

(3) الديوان، 563.

رَوْضة

تعود الكلمة إلى مادة الراء والواو والضاد وهي أصلان متقاربان في القياس، أحدهما يدل على اتساع ومن هذا الباب الروضة، والآخر يدل على تليين وتسهيل ومنه قولهم رُضت الناقة أرُوضها رياضة[1].

وتفيد المعاجم أن الروضة الأرض ذات الخضرة، والبستان الحسن، وقيل: عشب وماء ولا تكون روضة إلا بماء معها أو إلى جنبها، وذهبت بعض المعاجم إلى القول: الروضة قاع فيه جراثيم ورواب[2].

واستخدمها الأدب القديم بمعنى البستان، فيقول عنترة:

أو روضة أُنُفاً تضمَّنَ نَبْتها غيْثٌ قليلُ الدِّمن ليسَ بمعَلمِ [3]

واستخدمها أبو ماضي بمعنى البستان الأخضر في سياق حديثه عن روح التأمل لديه:

إني حلمتُ كأنما أنا سائرٌ في روضةٍ خلابةٍ غنّاءِ[4]

وأوردها بمعنى الشعر الجيد في قوله:

عادت رياضُ القوافي وهي حاليةٌ وكان صوّحَ فيها الزَهْرُ والعشبُ[5]

وجاءت أيضاً بمعنى الملكة الشعرية في سياق رثائه لجبران خليل جبران:

أيبستْ روضكَ الجميلَ، ولم تظ ـفَرْ بغَير التُّرابِ من أدواحكْ [6]

حَقْل

يفيد ابن فارس أن الكلمة تعود إلى الحاء والقاف واللام وهو أصل واحد، يدل على الأرض وما يقاربه[7]، وترى المعاجم الأخرى بأن الحقل: قراح طيب يزرع فيه أو الموضع البكر الذي لم يزرع فيه قط، وقيل: الزرع إذا تشعبت أغصانه أو الروضة[8].

واستخدمها الأدب القديم بمعنى الأرض المزروعة في قول ابن الرومي:

---

(1) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة روض.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة روض.

(3) **الديوان**، 18.

(4) **الديوان**، 113.

(5) **نفسه**، 138.

(6) **نفسه**، 239.

(7) **المقاييس في اللغة**، مادة حقل.

(8) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة حقل.

مطبوعـــــــــةً مـــــــــصنوعةً تختـــال فـــي الحقـــل الـــضّموم[1]

وجاءت في ديوان أبي ماضي بمعنى السهل المنبسط، في سياق الوصف:

أبصرتُ في الحقل قُبيْـلَ المغيـبْ
سنبلة فـــي سَـفّح ذاك الكثيـب[2]

وفي السياق نفسه يقول أيضاً مورداً الكلمة بمعنى الأرض المنبسطة:

أيلولُ يمشي في الحقولِ وفـــي الربُـــى والأرضُ في أيلول أحـــسنُ منظـــرا [3]

واستخدمها بمعنى الكائنات الحية على الأرض في سياق حديثه عن القضاء والموت:

حاصدٌ حقله الوجـــودُ، ومـــا الأحيـــاء إلا كـــــــــــشوكه ونباتـــــــــــه[4]

غَابة

تعود الكلمة إلى مادة الغين والياء والباء وهي أصل صحيح يدل على تستر الـــشيء عـــن العيون، ومن ذلك الغَيب: ما غاب، والغابة: الأجمة والجمع غابات وغابٌ، وسميت بـــذلك لأنـــه يغاب فيها[5]، وتفيد المعاجم الأخرى أن الغابة الأجمة ذات الشجر الكثيف، وقيـــل: الجمـــع مـــن الناس، لذلك يُقال: أتونا في غابة أي في رماح كثيرة كالشجراء[6].

وأوردها الأدب القديم بمعنى الأرض ذات الشجر الكثيف في قول عنتره:

فـــزارةٌ قـــد هيَّجـــتم ليـــثَ غابـــةٍ ولم تُفرقوا بين الـــضِّلالة والرُشـــدِ[7]

وأوردها أبو ماضي بمعنى الأرض ذات الشجر الكثيف، فيقول في سياق حديثه عن نفسيته:

لم يَسَعْ سري فؤادي، لم تَـــسَعْ نفـــسي
فقصدتُ الغابَ وحـــدي والـــدُّجى ملقـــى

---

(1) **الديوان**، 349/3.
(2) **الديوان**، 186.
(3) **نفسه**، 432.
(4) **نفسه**، 216.
(5) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة غيب.
(6) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة غيب.
(7) **الديوان**، 130.
(8) **الديوان**، 707.

واستخدمها بمعنى لبنان أو ضيعته التي غاب عنها:

يـــا لهفـــة الـــنفسِ علـــى غابـــة كنـــت وهنـــداً نلتقـــي فيهـــا [1]

خَمائِل

تعود الكلمة إلى مادة الخاء والميم واللام وهي أصل واحد يدل على انخفـاض واسترسـال وسقوط[2]، وتفيد المعاجم الأخرى أن الخميلة المنهَبَط الغامض من الرمل، ومفرج بـين هبطـة وصلابة، وهي مكرمة للنبات، وقيل: رمل ينبت الشجر، أو الشجر الكثيف المجتمع الملتف الذي لا يرى فيه الشيء[3].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الروضة في قول البحتري:

مـــشين علـــى خمائـــلِ ذي طَلَـــوحٍ وقد ضـــاقت بمـــا فيهـــا الحُجـــولُ[4]

وأبو ماضي استخدمها بمعنى الروضة أو الحديقة ذات الأشجار الكثيفة في سياق حديثه عن سورية التي علا صوتها، مكرراً الكلمة في القصيدة نفسها ثماني مرات:

صـــــــوتُك العـــــــذب الـــــــرخيمْ
ضـــــــاحك مثـــــــل الخميلـــــــةْ[5]

وأوردها كذلك بمعنى الحدائق في سياق حديثه عن لبنان:

فأسمَعَ الطيـــرَ تـــشدو فـــي خمائِلـــه وأبصِرَ الحقلَ فيه الـــشيحُ والبـــان[6]

مُروج

تعود الكلمة إلى مادة الميم والراء والجيم وهي أصل صحيح يدل علـــى مجـــيء وذهـــاب واضطراب، والمرج أصله أرض ذات نبات تمرج فيها الدواب[7]، وتفيد المعـــاجم الأخـــرى أن المرج: الفضاء، أو أرض ذات كلأ ترعى فيها الدواب، والموضع الذي ترعى فيه الدواب[8].

---

(1) **الديوان**، 803.

(2) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة خمل.

(3) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة خمل.

(4) **الديوان**، 284/1.

(5) **الديوان**، 681.

(6) **نفسه**، 689.

(7) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة مرج.

(8) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة مرج.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الأرض الخضراء، يقول المتنبي:

بـــين المُـــروجِ الفـــيحِ والأغيـــال مُجـــاورَ الخِنْزِيـــرِ والرِّيْبـــالِ[1]

وأوردها أبو ماضي بمعنى الأرض الخضراء الواسعة، فيقول في سياق حديثه عن أرض لبنان:

فـــسماء الراعـــي كمـــا يتمناهـــا مـــــروجٌ فـــــسيحةٌ خـــــضراءُ[2]

وجاءت كذلك بمعنى السهولِ الخضراء الواسعة في سياق حديثه عن الرعاة:

وأعـــانق النَّـــسمات فـــي الأســـحارِ
لأرى رُعَاتِك في المروجِ وفي الرُّبـــى[3]

بُسْتان

لم أجد الكلمة في معجم المقاييس، والمعاجم الأخرى تفيد أن الكلمة معرّبة، وهي الحديقـــة التي يتخللها أشجار النخيل المتفرقة يمكن الزراعة فيها[4].

استخدمها الأدب القديم بمعنى الحديقة في قول ابن المعتز:

يـــــا زَهـــــرةَ البُـــــستانِ يـــــا نفحَـــــةَ الرَّيحـــــانِ[5]

وأبو ماضي أوردها بمعنى الحديقة، في سياق الوصف:

إني امـــرؤ لا شـــيء يطـــرب روحَـــه ويهزُّهـــــا كـــــالزهرِ والألحـــــان
اللحـــنُ مـــن قمريّـــةٍ أو منـــشدٍ والزهرُ فـــي حقـــلٍ وفـــي بـــستانِ[6]

ويقول في سياق رثائه نسيب عريضة:

لسوفَ يرجع عطـــراً فـــي الريـــاحينِ أو نسمةً تتهـــادى فـــي البـــساتين[7]

---

(1) **الديوان**، 315/3.
(2) **الديوان**، 95.
(3) **نفسه**، 385.
(4) إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة بستن.
(5) **الديوان**، 679.
(6) **الديوان**، 694.
(7) **نفسه**، 350.

حَدِيقة

يفيد ابن فارس أن الحاء والدال والقاف أصل واحد وهو الشيء يحيط بشيء، يقال: حدق القوم بالرجل وأحدقوا به[1]، وترى المعاجم الأخرى أن الحديقة كل أرض استدارت وأحدق بها حاجز أو أرض مرتفعة، وكل أرض ذات شجر مثمر ونخل، وقيل: هي البستان أو حفرة تكون في الوادي تحبس الماء[2].

ووردت في الأدب القديم بمعنى البستان يقول ابن الرومي:

وعزّى أناساً أن كل حديقةٍ وإن أغْدقَت أفنانها ستضدّدُ[3]

واستخدمها أبو ماضي بمعنى البستان في سياق المدح:

وأحبُّ أزهارِ الحدائقِ وَرْدَها وأحبُّ من وَرْدِ الرياضِ عبيرهُ [4]

وجاءت كذلك بمعنى القصائد الجميلة في سياق حديثه عن الشاعر:

وإذا كتبتَ ففي الطروسِ[5] حدائقُ وشّى حواشيها اليراعُ ونمنما [6]

غُوطة

يفيد صاحب المقاييس أن الغين والواو والطاء أصل صحيح يدل على اطمئنان وغور، وغوطة دمشق سميت بذلك لأنها أرض منخفضة[7]، ويرى أصحاب المعاجم الأخرى بأن الغَوْطة مجتمع النبات والماء، وهي موضع بالشام كثير الشجر والماء، وقيل: الوهدة في الأرض المنخفضة[8].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الأرض ذات الشجر، يقول الأخطل:

وقد نُصِرْتَ أميرَ المؤمنينَ بنا لَمّا أتاكَ ببطْن الغُوطة الخَبَرُ[9]

---

(1) **المقاييس في اللغة**، مادة حدق.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة حدق.

(3) **الديوان**، 376/1.

(4) **الديوان**، 367.

(5) **الطُروس** : الصحائف .

(6) **نفسه**، 658.

(7) ابن فارس، مادة غوط.

(8) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة غوط.

(9) **الديوان**، 93.

أما أبو ماضي فقد خص الكلمة بدمشق في سياق حديثه عن ذكرياته الجميلة:

حـــي الـــشآمَ مهنـــداً و كتابـــاً والغوطـــةَ الخـــضراءَ والمحرابـــا[1]

مَغارِس

أعاد ابن فارس الكلمة إلى مادة الغين والراء والسين وهي أصل صـــحيح يـــدل علـــى رز الشيء في الشيء، فيقال: غرست الشجر غرساً[2]، ويرى أصحاب المعاجم الأخرى أن المغرس: موضع الغرس[3].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى المنبت، يقول ابن الرومي:

غـــصنٌ مـــن البـــان فـــي وشـــاحٍ ركّـــب فـــي مغـــرس رَداحِ[4]

وأوردها أبو ماضي كذلك بمعنى المنبت في سياق حديثه عن "ميامي"

توزِّعُ السحرَ شـــطراً فـــي مغارســـها وآخرَ فـــي لحـــاظِ الخُـــرَّدِ العـــين[5]

أَدْغال

تعود الكلمة إلى مادة الدال والغين واللام وهي أصل يدل على التباس والتواء مـــن شـــيئين يتداخلان ومن ذلك الدَّغَل[6]، وجاء في المعاجم الأخرى أن الدَّغَل الفساد والشجر الكثيف الملتف واشتباك النبت وكثرته، وقيل: كلّ موضع يُخاف فيه الاغتيال[7].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الغابة ذات الشجر الملتف، يقول المتنبي:

فَلَـــمْ يَئِـــلْ مـــا طـــارَ غَيْـــرَ آلٍ ومـــا عـــدا فانغـــلَّ فـــي الأدغـــالِ[8]

كذلك استخدمها أبو ماضي بمعنى الغابة كثيرة الشجر والشوك في سياق التأمل:

وهجـــرتُ روضـــته فأصـــبح وَرْدُهـــا لليـــأسِ كالأشـــواكِ فـــي أدغالهـــا[9]

---

(1) الديوان، 165.

(2) المقاييس في اللغة، مادة غرس.

(3) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة غرس.

(4) الديوان، 326/1.

(5) الديوان، 724.

(6) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة دغل.

(7) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة دغل.

(8) الديوان، 315/3.

(9) الديوان، 585.

العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على المنابت:

- الترادف:

غابة – أدغال.

حديقة – بستان – روضة.

- لا توجد علاقة التضاد والمشترك.
- الاشتمال:

مغرس تشمل الألفاظ الدالة على المنابت.

مجال الألفاظ الدالة على الزمن

أ) الألفاظ الدالة على الزمن المحدد.

الوحدة الدلالية	التكرار	الوحدة الدلالية	التكرار
يَوْم	115	ثَوانٍ	11
ضُحَى	65	سَحَر	10
صُبْح	61	عَشِيَّة	9
لَيْلَة	55	لَحْظَة	7
غَدْ	45	دَقِيقة	6
أَمْسِ	36	غُرُوب	5
رَبِيع	30	بُكْرَة	3
عَام	30	خَرِيف	3
سَاعَة	24	عَصْر	3
شَهْر	24	قَرْن	3
نَهَار	23	إمْساء	2
صَيْف	21	حِجَّة	2
شِتَاء	17	ظُهْر	2
سِنُون	15	حَوْل	1
أَصِيل	11		
عدد الوحدات 29 **تكرارها 639**			

يَوْم

يفيد صاحب المقاييس أن الياء والواو والميم كلمة واحدة، وهي اليوم: الواحد من الأيام ثم يستعيرونه في الأمر العظيم[1]، ويرى أصحاب المعاجم الأخرى أن اليوم معروف المقدار من طلوع

(1) ابن فارس، مادة يوم.

الشمس إلى غروبها والجمع أيام، وقيل: هو الوقت مطلقاً، والكون، وأضافت بأن الأيام الوقائع والنعم[1].

وأوردها الأدب القديم الواقعة الصعبة أو الحرب، يقول النابغة الذبياني:

إني لأخشى عليكم أن يكون لكُم من أجلِ بغضائهِمْ، يومٌ كأيّامِ[2]

أما أبو ماضي فقد أورد الكلمة بمعناها الحقيقي المعروف في سياق حديثه عن شوقه لأرضه:

لقد كنتُ أخشى أن يُفرِّق بيننا فأصبحتُ أخشى اليومَ أن لا تلاقيا[3]

وفي سياق حديثه عن كآبته وعدم قدرته على الكتابة يقول أيضاً:

لا تسألوني اليومَ عن قيثارتي قيثارتي خشبٌ بلا أنغامِ[4]

ضُحَى

تعود الكلمة إلى مادة الضاد والحاء والياء وهي أصل صحيح واحد يدل على بروز الشيء، فالضّحَاء: امتداد النهار، وهو الوقت البارز المنكشف[5]، وتفيد المعاجم الأخرى أن الضَّحَو والضَّحْوة والضَّحِيَّة: ارتفاع النهار، وقيل: الضحى من طلوع الشمس إلى أن يرتفع النهار، وتبيض الشمس جداً[6].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى وقت طلوع الشمس يقول امرؤ القيس:

وتضحي فتيتُ المسك فوق فراشِها نؤوم الضحى لم تنطق عن تفضلِ[7]

واستخدمها أبو ماضي بمعناها الحقيقي وهو وقت الضّحى في سياق وصفه الطبيعة:

ولو جاز بينْ الضُّحى والدُّجى لقاتل فيه الضُّحى الغيهبا[8]

وأوردها بمعناها الحقيقي في سياق حديثه عن الحرية:

عجباً كيف أصبح الأصلُ فرعاً والضُّحى كيف حلّ في الظّلماءِ[9]

---

(1) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة يوم.

(2) الديوان، 104.

(3) الديوان، 814.

(4) نفسه، 652.

(5) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة ضحي.

(6) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة ضحي.

(7) الديوان، 45.

(8) الديوان، 180.

(9) نفسه، 103.

صُبْح

يفيد صاحب المقاييس أن الصاد والباء والحاء أصل واحد مطّرد، وهو لون من الألوان، وقالوا أصله الحمرة، وسمي الصبح لحمرته[1]، ويرى أصحاب المعاجم الأخرى بأن الصبح أول النهار، والفجر، وأضافت أن الصّباح: نقيض المساء، والجمع أصباح[2].

واستخدمها الأدب القديم بمعنى أول النهار، يقول عنترة:

شبيه الليل لَوْني غير أني بفعلي من بياض الصُبح أسهى[3]

وأبو ماضي أوردها بمعنى أول النهار في سياق حديثه عن الخمرة:

أتراها شفقاً كلَّتْ بالصُبحِ[4]

وجاءت بمعناها الحقيقي في سياق حديثه عن الأوضاع السائدة في ذلك الوقت:

دنيا الورى ليلٌ وصبحٌ مبينْ وليس في دنياكِ إلا الضبابْ[5]

وفي سياق الغزل استخدمها بمعنى الفجر:

أعِندكِ إن غبتِ عن ناظري مشيتُ من الصبح في حندِسِ[6]

---

(1) ابن فارس، مادة صبح.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة صبح.

(3) الديوان، 231.

(4) الديوان، 240.

(5) نفسه، 474.

(6) الديوان، 463.

وجاءت كذلك بمعنى الزمن في سياق حديثه عن المعاناة:

أطوي الدَّياجي وتطويني علـــى جَـــزَعٍ تخشى افتضاحي وأخشى الصُّبْح يطويهـــا[1]

لَيْلة

أصل الكلمة اللام والياء واللام وهو كلمة الليل: خلاف النهار، فيقـــال ليلـــة ولـــيلات[2]، وتضيف المعاجم بأن الليل: عقيب النهار من غروب الشمس، وضد النهار، أو ظلام الليـــل، أمـــا الليلة الليلاء فليلة الثلاثين من الشهر، وقيل: اللّيلُ: طير الحباري، أو ولد الكروان[3].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى ضد النهار يقول امرؤ القيس:

إذا نحن سِرنا خمـــس عـــشرة ليلـــةً ورَاءَ الحِسَاءِ من مَـــدافعِ قَيْـــصَرَا[4]

أما أبو ماضي فقد استخدمها في سياق حديثه عن نفسه ومواكبته على كتابة الشعر بمعناهـــا الحقيقي:

وليلـــةٍ بـــت أجنـــي مـــن كواكبهـــا عقداً كأني أنال الـــشهب مـــن أقـــم[5]

ويقول في سياق حديثه عن فناء الأمة مورداً الكلمة بمعناها الحقيقي:

آه مـــــن جَـــــور الليـــــالي والطَّغـــــام[6]

غـــدْ

أعاد ابن فارس الكلمة إلى الغين والدال والواو وهو أصل صحيح يدل على زمان، من ذلك الغُدو، يقال: غدا يغدو[7]، ويفيد أصحاب المعاجم الأخرى أن الغد اليوم الثاني من يوم الإنـــسان، أما الغدوة فهي الوقت ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس[8].

---

(1) الديوان، 807.

(2) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة ليل.

(3) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة ليل.

(4) الديوان، 97.

(5) الديوان، 646.

(6) نفسه، 678.

(7) المقاييس في اللغة، مادة غدو.

(8) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة غدو.

واستخدمها الأدب القديم بمعنى اليوم التالي يقول زهير بن أبي سلمى:

وأعلمُ ما في اليــومِ والأمــسِ قبلــه ولكنني عن علمِ ما فــي غــدٍ عــمِ[1]

كذلك أوردها أبو ماضي بمعنى الزمن المستقبل في سياق حديثه عن تغير الزمن:

ويكــونُ مــا يرجــوهُ زورة صــاحب ويكون أبعد مــا يِّرجــي فــي غــدِ[2]

وجاءت عنده بمعنى الزمن المستقبل في سياق حديثه عن أصل الإنسان:

لستُ أدري من أيــن جئــتُ؟ ولا مــا كنتُ، أو ما أكونُ، يا صاحِ، في غدِ أَمْسِ[3]

لم أجد الكلمة في معجم المقاييس، والمعاجم الأخرى تفيد أن الأمْس: اليوم الذي قبل اليــوم الحاضر، وقيل: الماضي المطلق يجمع على أموس وآماس[4].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى اليوم السابق، يقول امرؤ القيس:

ألا إنّ قَوْمــاً كنُــتمُ أمــسِ دُونَهُــمْ همُ مَنعوا جــاراً لكُــم آلَ غُــدْرانِ[5]

واستخدمها أبو ماضي بمعنى المستقبل في سياق حديثه عن المتضجرين، والملــل وتــشابه الأحداث والظروف:

لقــد كــان فــي أمــسِ مــا قبلِــهِ وفــي غــده يومُــك المقبِــلُ[6]

وأوردها كذلك بمعنى الزمن الماضي في سياق حديثه عن أهل فلــسطين متــضامناً مــع صمودهم ضد العدو:

لقــد دافعــوا أمــسِ دون الحمــى فكانــت حــروبهم حربنــا[7]

---

(1) الديوان، 86.

(2) الديوان، 250.

(3) نفسه، 317.

(4) الجوهري، **الصحاح**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة أمس.

(5) الديوان، 169.

(6) الديوان، 553.

(7) نفسه، 740.

رَبِيع

يرى صاحب المقاييس بأن الراء والباء والعين أصول ثلاثة: أحدهما جزء من أربعة أشياء ومنه الرُّبع والربيع فهو زمان من أربعة أزمنة، والآخر الإقامة ومنه الرّبــع، والثالــث الإِشــالة والرَّفْع ومنه رَبعْتُ الحجر إذا أشَلْتَه وشذ عن الأصول الرَّبعة، وهي المسافة بني أثافِي القــدر[1]، وتفيد المعاجم الأخرى أن الربيع جزء من أجزاء السنة، والربيع عند العرب ربيعان: ربيع الشهور شهران بعد صفر، وربيع الأزمنة وهو الفصل المعروف وأضافت أنه الجدول، والمطــر، ومــا تعتلفه الدواب من الخُضر[2].

وجاءت الكلمة في الأدب القديم بمعنى فصل من فصول السنة يقول ابن الرومي:

أزمانـــــــه كلهـــــا بنائلـــــــه مثــل زمــان الربيــع ذي الأنــقِ[3]

وأبو ماضي أوردها بمعنى فصل الربيع المعروف بعد الشتاء، فيقول واصفاً هــذا الفــصل مبيناً روحه التأملية ورومانسيته:

عــاد الربيــع إلــى الــدنيا بموكبــه فازّينت واكتست بالسُّندسِ الــشجرُ[4]

وجاءت عنده كذلك بمعنى فصل الربيع:

شـــهور العـــامِ أجمَلُهـــا ربيـــع وأبغــضها إلــى الــدُنيا جمــادى[5]

عَام

لم ترد الكلمة في معجم المقاييس، وتفيد المعاجم الأخرى أن العام: الحول يأتي على شَــتَوَة وَصيْفةٍ، والجمع أعوام وقيل السنة[6].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الحول، يقول عنترة:

فعيــشُكَ تحــتَ ظــلّ العــزِّ يومــاً ولا تحــتَ المَذلَّــةِ ألــفَ عــامِ[7]

وأوردها أبو ماضي بمعنى السنة في سياق حديثه وشوقه لأهل مصر، فيبدو أنه كان عاشقاً لأرض تلك البلد:

---

(1) ابن فارس، مادة ربع.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة ربع.

(3) **الديوان**، 465/2.

(4) **الديوان**، 337.

(5) **نفسه**، 297.

(6) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة عوم.

(7) **الديوان**، 210.

مــضى عــامٌ علــيَّ بــأرضِ مــصر وذا عــامٌ، وســوف يجــيء عــامُ[1]

ويقول في سياق حديثه عن الدستور العثماني وحكمه الجائر الواقع على أرض بلاده وأهله:

ثلاثــون عامــاً والنَّوائــبُ فوقنــا مخيمــةٌ مثــلُ الغيــومِ القــواتمِ[2]

سَاعَة

أعاد ابن فارس الكلمة إلى السين والواو والعين وهو أصل يدل علــى اســتمرار الــشيء ومضيه، من ذلك الساعة[3]، ويفيد أصحاب المعاجم الأخرى أن الساعة جزء من أجــزاء الليــل والنهار والجمع ساعات وساعٌ، وقيل: الوقت الحاضر، ويوم القيامة، والبعد، والهلكى[4].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الجزء من الوقت، يقول الشنفرى:

وظلــتُ بفتيــانٍ معــي أتَّقــيهُمُ بِهِــنّ قلــيلاً سَــاعَة ثُــمَّ خُيِّبُــوا[5]

واستخدمها أبو ماضي بمعنى الجزء من الوقت في سياق حديثه عن أصل الإنــسان الــذي يعود إلى الطين، وبالتالي يرفض التكبر:

نــسيّ الطــينُ ســاعةً أنّــه طــينٌ حقيــرٌ فــصال تيهــاً وعَرْبــدْ[6]

ويقول في سياق حديثه عن الحرية:

قــد طــالَ يالِيــلُ فيــك صــبري وأشــبهت ســاعُك القرونــا[7]

---

(1) الديوان، 629.

(2) نفسه، 639.

(3) المقاييس في اللغة، مادة سوع.

(4) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة سوع.

(5) الديوان، 34.

(6) الديوان، 316.

(7) نفسه، 632.

شَهْر

يفيد صاحب المقاييس أن الشين والهاء والراء أصل صحيح يدل على وضوح في الأمر وإضاءة، من ذلك الشهر[1]، وتضيف المعاجم الأخرى بأن الشهر: العدد المعروف من الأيام، والقمر، وسمي بذلك لأنه يشهر بالقمر وفيه علامة ابتدائه وانتهائه، وقيل: الهلال، ويجمع على أشهر وشهور[2].

وجاءت الكلمة في الأدب القديم بمعنى الشهر الحرام، يقول البحتري:

أقسمتُ بالبيت الحرَا مِ وَحُرمة الشّهر الأصمْ[3]

أما أبو ماضي فقد استخدمها بمعنى الوقت المعروف المكون من ثلاثين يوماً، فيقول واصفاً مدينة "مونتريال" والمناظر الطبيعية:

لله من "أيلول" شهر ساحرٍ سَبَق الشّهورَ وإن أتى متأخِرا[4]

نَهَار

تعود الكلمة إلى مادة النون والهاء والراء وهي أصل صحيح يدل على تفتح شيء أو فتحة، ومنه النهار انفتاح الظلمة عن الضياء ما بين طلوع الفجر إلى غروب الشمس[5]، وتفيد المعاجم الأخرى أن النهار: ضد الليل، وانتشار ضوء البصر واجتماعه، واسم لكل يوم، وقيل: فرخ الحبارى[6].

وجاءت في الأدب القديم الآراء والتوجيهات الصائبة يقول ابن الفارض:

أهلُ بدرٍ ركبٌ، سريت بليلٍ فيه بل سار في نهار ضياكا[7]

واستخدمها أبو ماضي بمعنى الوقت من طلوع الفجر إلى غروب الشمس في سياق الغزل:

يمضي النهارُ ونحن نحسبُ ما برحنا في البُكور[8]

وأوردها كذلك بمعنى الحرية في سياق حديثه عن الكنار الصامت:

صَبراً فسوف يعود للـ تغريدِ إنْ عادَ النهارْ[9]

---

(1) ابن فارس، مادة شهر.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة شهر.

(3) الديوان، 16/1.

(4) الديوان، 433.

(5) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة نهر.

(6) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة نهر.

(7) الديوان، 111.

(8) الديوان، 380.

(9) الديوان، 455.

صَيْف

يرى ابن فارس بأن الصاد والياء والفاء أصلان: أحدهما يدل على زمان ومنه الصيف، والآخر يدل على ميل وعدول ومنه قولهم: صاف عن الشيء إذا عدل عنه[1]، وتفيد المعاجم الأخرى أن الصيف من الأزمنة معروف وجمعه أصياف وصيوف، أو المطر الذي يجيء في الصيف[2].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى فصل من فصول السنة، يقول زهير بن أبي سلمى:

فجاور مُكرماً حتى إذا ما دعاه الصيّف وانقطع الشتاء[3]

وكذلك وردت في ديوان أبي ماضي بمعنى الفصل المعروف باعتدال مُناخه في لبنان في سياق شوقه لبلده:

فقلتُ: يار ربِّ، فصلَ صيفٍ في أرضِ لبنانَ أو شتاءْ[4]

شِتَاء

تعود الكلمة إلى الشين والتاء والواو، أصل واحد لزمان من الأزمنة، وهو الشتاء: خلاف الصيف[5]، وتفيد المعاجم الأخرى أن الشتاء أحد أرباع السنة يجمع على أشْتِية[6].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى أحد فصول السنة الماطر، يقول طرفة:

إني من القومِ الذين إذا أزِمَ الشّتاءُ ودوخِلَت حُجَرُه[7]

---

(1) المقاييس في اللغة، مادة صيف.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة صيف.

(3) الديوان، 13.

(4) الديوان، 126.

(5) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة شتو.

(6) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة شتو.

(7) الديوان، 61.

وأوردها أبو ماضي بمعنى الفصل المعروف في سياق حديثه عن أيار:

تـــشكو إليـــك الـــشتاء نفـــسي ومـــا جنـــاه مـــن الـــشُّرور[1]

واستخدمها بمعنى الظلم والاستعمار في سياق حديثه عن أرض الجزيرة وتبدل الأحوال فيها وتغير الظروف نحو الأسوأ:

نزلَ الشتاء فأنتِ مَلعبٌ كلِّ ساقيَةٍ دَبــورِ[2]

سِنُون

أعاد ابن فارس الكلمة إلى السين والنون والهاء، وهو أصل واحد يدل على زمـــان، ومنـــه السنة المعروفة[3]، وتفيد المعاجم الأخرى أن السنة واحدة السنين، وقيل: الأزمة والجدّب[4].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى واحدة السنين، يقول عنترة:

المطعِمـــوَن إذا الـــسّنونُ تتابعـــتْ محـــلاً وضـــنّ سَـــحابُها بـــسجالِ [5]

واستخدمها أبو ماضي بمعنى الجزء من الزمن الذي مر من عمره في سياق حديثـــه عـــن آثاره التي ألفّ:

تِلـــكَ الـــسّنون الغاربـــات ورائـــي سِـــفر كتبـــت حروفـــه بـــدمائي[6]

ويقول في سياق حديثه عن الأمة العربية مورداً الكلمة بمعناها الحقيقي:

مـــرّتْ عليهـــا ســـنون كلُّهـــا نِقَـــمٌ ما كـــان أســـعدَها لـــو أنهـــا نِعَـــمُ[7]

---

(1) الديوان، 369.

(2) نفسه، 377.

(3) المقاييس في اللغة، مادة سنة.

(4) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مـــادة ســـنه، سنو.

(5) الديوان، 194.

(6) الديوان، 109.

(7) نفسه، 621.

أَصِيل

يرى صاحب المقاييس بأن الهمزة والصاد واللام ثلاثة أصول متباعد بعضها من بعض، أحدهما أساس شيء ومنه أصل الشيء، والثاني الحية ومنه الأصلة الحية العظيمة، والثالث: ما كان من النهار بعد العشي ومنه الأصيل[1]، ويفيد أصحاب المعاجم الأخرى أن الأصيل: العشي وهو الوقت بعد العصر إلى المغرب ويجمع على أصل وأصلان، وقيل: الهلاك[2].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الوقت بعد العصر إلى المغرب، يقول ابن الرومي:

استشف الروضة الحضـ راء عن شمس الأصيل[3]

وأوردها أبو ماضي في سياق الوصف بمعنى الوقت المعروف بعد العصر في سياق الوصف حيث الجمال والرومانسية:

وأناجيك في المسا والأصيل المورَّد[4]

ويضيف قائلاً مورداً الكلمة بمعناها الحقيقي:

وتركتُ الحمى وسرتُ وإيّاها وقد ذهَّبَ الأصيلُ الروابي[5]

ثَوانٍ

لم أجد مدلول الكلمة على الزمن في المعاجم القديمة؛ لذلك يقول أنيس: إن الثانية قسم من الستين قسماً التي تنقسم إليها الدقيقة الستينية، والجمع ثوانٍ، ولقد أقرها المجمع بهذا المعنى[6].

وحين تتبعت الكلمة في الأدب القديم لم أجدها تحمل المدلول الزمني المعروف في وقتنا الحاضر وحملت معنى الجزء الدقيق المتقن، أما أبو ماضي فقد استخدمها بمعنى الجزء من الدقيقة في سياق حديثه عن شوقه لأيام السعادة التي قضاها في وطنه:

خليليّ أعوامُ السُّرور دقائقٌ وأيامُهُ كادت تكون ثوانيا[7]

---

(1) ابن فارس، مادة أصل.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة أصل.

(3) **الديوان**، 90/3.

(4) **الديوان**،272.

(5) **نفسه**، 150.

(6) إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة ثني.

(7) **الديوان**، 815.

ويقول أيضاً في سياق حديثه عن ديوانه الخمائل:

لا تقولـــــوا دقـــــائقٌ وثـــــوانٍ ذاهبـــاتٌ فـــالعمرُ هـــذي الثـــواني[1]

سَحَر

يفيد صاحب المقاييس أن السين والحاء والراء أصول ثلاثة متباينة، أحـــدهما عـــضو مـــن الأعضاء ومنه السَّحر ما لصق بالحلقوم والمريء، والآخر خَدْعٌ وشبهه ومنه الـــسِّحر، والثالـــث وقت من الأوقات ومنه السَّحر والسُّحرة[2]، وتضيف المعاجم الأخرى أن السَّحر آخر الليل قبيـــل الصبح، وقطعة من الليل، والسّحور طعام السَّحر وشرابه[3].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الوقت آخر الليل في قول ابن الرومي:

كـــأن ســـنا الـــشَّتم فـــي عرضـــه سنا الفجر فـــي الـــسَّحر الأغـــبش[4]

وأوردها أبو ماضي بمعنى القطعة من الليل في سياق وصفه لأرض لبنان وعشقه لأنهارها الجميلة والجلوس في مناخها الحسن:

وجلـــس العُـــشّاق حـــولي فـــي الـــسَّحرْ
على بساط العشب فـــي ضَـــوء القمـــر[5]

واستخدمها بمعنى الحرية والشيء الجميل والوقع الحسن في سياق رثائه موسى الحسيني:

ماذا يُفيـــدكَ أنْ يكـــونَ لـــك الثَّـــرى ولغيـــركَ الآصـــالُ والأســـحارُ[6]

عَشِيَّة

أعاد ابن فارس الكلمة إلى العين والشين والواو أصل صحيح يدل على ظلام وقلة وضـــوح في الشيء ومن ذلك العشاء والعَشي[7]، وتفيد المعاجم الأخرى أن العشي والعَشية آخر النهـــار، وأضافت بأنه الوقت من زوال الشمس إلى الصباح، ومن صلاة المغرب إلى العَتمة[8].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى آخر النهار يقول عروة بن الورد:

---

(1) الديوان، 693.

(2) ابن فارس، مادة سحر.

(3) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة سحر.

(4) الديوان، 248/2.

(5) الديوان، 579.

(6) نفسه، 342.

(7) المقاييس في اللغة، مادة عشي.

(8) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة عشي.

قلــت لقــومٍ فــي الكنيــف تَرَوَّحــوا عَشِيَّةَ بتنــا عِنــدَ مــاوانَ[1] رُزّحُ[2]

واستخدمها أبو ماضي بمعنى آخر النهار أيضاً، فيقول في سياق حديثه عن الأسى والمعاناة في بلده من شدة الظلم والاستعمار:

سَــمِعتُ عويــل النائحــات عــشيةً في الحــي يبتعــثُ الأســى ويثيــرُ[3]

لَحْظة

يفيد صاحب المقاييس أن اللام والحاء والظاء كلمتان متباينتــان، اللَّحــظ: لحــظ العــين، والأخرى اللِّحاظ ما ينسحي مع الريش إذا سحي من الجناح[4]، وتفيد المعاجم الأخرى أن اللحظة النظرة من جانب الأذن، والمرة من لحظ العين، والوقت القصير بمقدار لحظ العين، وقيــل اســم موضوع[5].

جاءت في الأدب القديم بمعنى لحظ العين، ولم ترد بمعنى الجزء القليل من الزمن، في حين استخدمها أبو ماضي بمعنى البرهة من الزمن في سياق تساؤله عن حقيقة الموت:

أكــذا نمــوتُ وتنقــضي أحلامُنــا في لحظةٍ، وإلــى التُّــراب نــصيرُ[6]

دَقيقة

أصل الكلمة الدال والقاف المضعفة يدل على صِغر وحقارة، ومنه الدقيق[7]، وتفيد المعاجم الأخرى أن الدقيقة الشاة أو الناقة، وتفرد أنيس في دلالة الكلمة على الوحدة الزمنية التــي تعــادل جزءاً من ستين جزءاً من الساعة، وأضاف بأن الكلمة أقرها مجمع العربية[8].

وأوردها الأدب القديم بمعنى الصغير والطحين، ولم تأت بمعنى الجزء من الزمن، أما أبــو ماضي فقد استخدمها بمعنى الجزء من الساعة في سياق حديثه عن المعركة الشديدة الوطيس:

شَــابَتْ مَفَارِقُهــا وكَانَــتْ طِفْلَــةً عَــذراءَ منــذُ دقــائقٍ وثــوانِ[9]

غُروب

---

(1) ماوان : واد فيه ماء .

(2) الديوان، 26.

(3) الديوان، 362.

(4) ابن فارس، مادة لحظ.

(5) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة لحظ.

(6) الديوان، 363.

(7) أبن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة دقّ.

(8) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة دقّ.

(9) الديوان، 696.

أعاد ابن فارس الكلمة إلى الغين والراء والباء أصل صحيح، وكلمة غير منقاسة، لكنها متجانسة، فالغرب حد الشيء، والغَرب الورم في المأق، والغربة: البعد عن الوطن ومنه الغروب[1]، ويرى أصحاب المعاجم الأخرى بأن الغروب: غيوب الشمس، والدموع حين تخرج من العين، وغروب الأسنان الماء الذي يجري عليها[2].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الوقت عند غروب الشمس يقول حسان بن ثابت:

غداةَ كأنّ جمعهم وحِراءٌ بدت أركانه جنح الغروبِ[3]

واستخدمها أبو ماضي بمعنى الوقت عند غروب الشمس في سياق حديثه عن نفسيته المتغيرة وضيقه وتضجره من الغربة، فيقول:

هل أنا اليوم أنا منذ ليال وشهور
أم أنا عند غروب الشمس غيري في

وأوردها كذلك بمعنى الظلام في سياق حديثه عن الاستعمار:

ومَن عُصِبت عيناهُ فالوقتُ كلُّه لديه، وإن لاح الصباح، غروبُ[5]

بُكْرَة

الباء والكاف والراء أصل واحد يرجع إليه فرعان هما منه، فالأول أول الشيء وبدؤه ومنه البُكرة، والبَكر من الإبل، والثاني يدل على التشبيه ومنه البَكَرة التي يستقي عليها[6]، وتفيد المعاجم الأخرى أن البُكرة: الغُدوة، والبَكرة من الغد، والبكور والتَّبيكر: الخروج في ذلك الوقت، والعامة يسمون يوم الغد كله بكرة وباكراً[7].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الوقت المبكر من اليوم يقول ابن الرومي:

بُكرةً أو عشيةً يضحك الرو ض ويَبْكي الحمامَ شجْوَ الحمام[8]

واستخدمها أبو ماضي بمعنى الوقت في أول النهار في سياق حديثه عن وطنه:

ولقد وقفتُ حيال نَهْرك بُكرةً

---

(1) **المقاييس في اللغة**، مادة غرب.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة غرب.

(3) **الديوان**، 135.

(4) **الديوان**، 207.

(5) **نفسه**، 131.

(6) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة بكر.

(7) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة بكر.

(8) **الديوان**، 333/3.

والطيـــرُ فـــي الوُكنـــات والأوكـــار[1]

خَرِيف

يفيد صاحب المقاييس أن الخاء والراء والفاء أصلان، أحدهما أن يجتنـــى الـــشيء، ومنـــه الخريف: الزمان الذي يخترف فيه الثمار، والآخر الطريق ومنه المخرفة، أما الخرف فقد شـــذت عن هذا الأصل[2]، وتضيف المعاجم الأخرى أن الخريف أحد فصول السنة، وســـمي بـــذلك لأن الثمار تخرف فيه أي تجتنى، وأضافت أنه أول ما يبدأ من المطر في إقبال الشتاء، والمطـــر فـــي الخريف، والرُّطب المجني، والساقية، والسنة[3].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الفصل المعروف من فصول السنة، يقول ابن الرومي:

ويجـــوز الخريـــف وهـــو ربيـــع وتـــسورُ الميـــاهُ فـــي العيـــدانِ[4]

واستخدمها أبو ماضي بمعنى أحد فصول العام في سياق حديثه عن بلده وأيام غربته، شوقه لبلده:

فمشى عليه مِـــن الخريـــفِ سُـــرادقٌ كالليلِ خـــيمَ فـــي المكـــانِ البَلْقَـــعِ[5]

وأوردها بمعنى الفراق في السياق نفسه:

يـــا ليـــت ينثرنـــا الغـــرامُ عليهمـــا من قبلُ ينثرُنـــا الخريـــفُ الجـــاني[6]

عَصْر

تعود الكلمة إلى مادة العين والصاد والراء وهي أصول ثلاثة، الأول دهر ومنه العصران: الليل والنهار، وسميت صلاة العصر، لأنها تعصر أي تؤخر عن الظهر، والثاني العـــصارة: مـــا تحلب من شيء تعصره، والأصل الثالث العَصَر: الملجأ، فيقول: اعتـــصر بالمكـــان[7]، وتـــرى المعاجم الأخرى أن العَصْر والعِصْر والعُصُر: الدهر، وما يلي المغرب من النهار، والعَـــصران: الليل والنهار، وقيل الليلة واليوم، أو العشي إلى احمرار الشمس[8].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الوقت من بعد الظهر إلى احمرار الشمس، فيقول الفرزدق:

---

(1) الديوان، 390.

(2) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة خرف.

(3) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة خرف.

(4) **الديوان**، 418/3.

(5) **الديوان**، 493.

(6) **نفسه**، 695.

(7) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة عصر.

(8) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة عصر.

وهُــن بــشِرْحافٍ[1] تــداركْن دَالِقــاً عُمَارة عَبْسٍ بعدما جَــنحَ العَــصْرُ[2]

شرحاف : موضع

واستخدمها أبو ماضي بمعنى وقت العصر في سياق الغزل:

أتلــو أناشــيد النبــي ضُــحىً وأطــالِعُ الإنجيــلَ فــي العَــصْرِ[3]

قَرْن

أعاد ابن فارس الكلمة إلى مادة القاف والراء والنون وهي أصلان صحيحان: أحدهما يــدل على جمع شيء على شيء ومنه القِران والقَرَن والقرْن، والثاني شيء ينتَأ بقوة وشدة، ومنه القرن للشاة وغيرها[4]، وتفيد المعاجم الأخرى أن القرن: القوة والذؤابة، والدفعة من العرق، ومئة سنة، والوقت من الزمان، وقيل: القرن ثمانون سنة أو سبعون[5].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الزمن المعروف مقداره في عصرنا مئة عام، فيقول حــسان بــن ثابت:

إذا مــــر قــــرن كفــــى نــــسلُهُ وخلّــــف قرنــــاً إذا انقــــصم[6]

وأبو ماضي أوردها بمعنى المدة المكونة من مئة عام في سياق الرثاء، قائلاً:

حكيــتَ البــدرَ فــي عمــرٍ ولكــن ذكــــاؤك لا تكوِّنُــــهُ قــــرونُ[7]

إمْساء

يفيد صاحب المقاييس أن الميم والسين والياء كلمتان متبانيتان جداً، الأولــى: زمــان مــن الأزمنة وهو خلاف الإصباح ومنه المساء، والأخرى المسَي ومنه الماســي: المــاجن[8]، وتفيــد المعاجم الأخرى أن الإمساء نقيض الإصباح والمساء ضد الصباح، لذلك يقال: صبحك الله بخيــر ومسّاك به[9].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى وقت دخول المساء، تقول الخنساء:

إنــي ســأبكي أبــا حــسان نادبــةً ما زلت في كل إمــساءٍ وإشــراقِ[10]

---

(3) **شرحاف** : موضع.

(2) **الديوان**، 224.

(3) **الديوان**، 397.

(4) **المقاييس في اللغة**، مادة قرن.

(5) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة قرن.

(6) **الديوان**، 140.

(7) **الديوان**، 684.

(8) ابن فارس، مادة مسي.

(9) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة مسي.

(10) **الديوان**، 105.

واستخدمها أبو ماضي بمعنى نقيض الصباح في سياق حديثه عن فلسطين، يقول:

مـــا طـــوت كارثـــاً يـــدُ الـــصبُح إلا نـــــشرتهُ لنـــــا يـــــدُ الإمـــــساءِ[1]

حِجَّة

أعاد ابن فارس الكلمة إلى الحاء والجيم المضعفة أصول أربعة، الأول القصد ومنه الحِـــج، والثاني الحِجة السنة، والثالث: الحجاج وهو العظم المستدير حول العـــين، والرابـــع الحججـــة النكوص[2]، وتفيد المعاجم الأخرى أن الحجة المرة الواحدة، والسنة والجمع حِجج، وذو الحِجـــة: شهر الحَجِّ[3].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى العام، يقول زهير بن أبي سلمى:

وقفتُ بها من بعـــد عـــشرين حِجـــةً فلأيـــاً عرفـــتُ الـــدارَ بعـــد تـــوهمِ[4]

وأبو ماضي أوردها بمعنى العام كذلك في سياق حديثه عن عام 1916:

مـــرت عليهـــا حِجّتـــان ولـــم تـــزلْ تتلـــو الفـــصولَ مـــشاهِدٌ وفـــصولُ[5]

ظُهْر

تعود الكلمة إلى مادة الظاء والهاء والراء وهي أصل صحيح يدل على قوة بروز، ومن ذلك الظهور، ومن الباب أظهرنا إذا سرنا في وقت الظهر[6]، وتفيد المعاجم أن الظهر اســـم لنـــصف النهار سمي به من ظهيرة الشمس، وهو شدة حرها، والظّهر: ساعة الزوال، وقيل: صلاة الظُّهر، والظّهيرة: الهاجرة[7].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الوقت وسط النهار، يقول المتنبي:

والباعث الجيشَ قد غالَـــتْ عجاجتـــهُ ضَوْء النَّهار فصار الظُّهْرُ كالطَّفَـــلِ [8]

وأوردها أبو ماضي بمعنى منتصف النهار في سياق حديثه عن القهوة والبن:

---

(1) **الديوان**، 102.

(2) **المقاييس في اللغة**، مادة حجّ.

(3) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة حجّ.

(4) **الديوان**، 75.

(5) **الديوان**، 565.

(6) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة ظهر.

(7) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة ظهر.

(8) **الديوان**، 37/3.

وتـــصلحُ أن يطـــاف بهـــا مـــساءً وتحسنُ أن تكـــون شـــرابَ ظهـــر[1]

حَوْل

يفيد ابن فارس أن الحاء والواو واللام أصل واحد، وهو تحرك في دور[2]، ويرى أصحاب المعاجم الأخرى بأن الحول سنة بأسرها والجمع أحوال وحوول وحؤول، وقيل: الحـــول الحـــذق وجودة النظر والقدرة على دقة التصرف، والدواهي[3].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى العام، يقول ابن الرومي:

زمانـــــه بنـــــداه مُمْـــــرِع خَـــــصِبٌ كأنه مـــن شـــهور الحـــول نيـــسان[4]

فعجبـــــتُ منـــــي كيـــــف أذكرهـــــا وقد انقضَى حـــولانِ مـــن عمـــري[5]

ووردت في ديوان أبي ماضي بمعنى السنة في سياق الغزل:

العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على الزمن المحدد

- الترادف:

عام – حول– سنة – حجة

إمساء– عشية

- التضاد

صيف – شتاء

ربيع – خريف

- المشترك اللفظي:

قرن: تدل على الفترة مئة عام، وما يبرز من رأس الحيوان.

أصيل: تدل على وقت الأصيل، والأصالة في كل شيء.

حِجة: تدل على البرهان، والعام.

عصر: تدل على عملية العصر، ووقت العصر.

نهار: تدل على الطير، ووقت الصباح إلى المساء.

- الاشتمال: لم أجد هذه العلاقة بين الألفاظ.

---

(1) **الديوان**، 394.

(2) **المقاييس في اللغة**، مادة حول.

(3) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة حول.

(4) **الديوان**، 375/3.

(5) **الديوان**، 396.

- **الألفاظ الدالة على الزمن المطلق.**

الوحدة الدلالية	التكرار
دَهْر	130
زَمَن	108
أَيّام	55
عُمْر	51
عَصْر	37
حين	25
آونة	22
عَهْد	21
وَقت	11
أَبد	8
أحْقَاب	6
أمَدْ	2
عدد الوحدات	**12**
تكرارها	**478**

دَهْر

أعاد ابن فارس الكلمة إلى الدال والهاء والراء أصل واحد، وهو الغلبة والقهر، وسمي دهراً لأنه يأتي على كل شيء ويغلبه[1]، وتفيد المعاجم أن الدهر الأمد الممدود، وقيل: ألف سنة، وجاءت بتسكين الهاء وفتحها، الدَّهْر أو الدَّهَر[2].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الزمن الغير معروف يقول عنترة:

أعادي صَرفَ دَهَرٍ لا يُعادى وأحتملُ القطعيةَ والبِعادا[3]

واستخدمها أبو ماضي بمعنى الزمن في سياق حديثه عن المصائب وكثرة الهموم:

بربِّك سِرْ حيث الخليُ فإنني فتىً لا أرى غير المصائبِ في دهري[4]

ولم يخرج الشاعر عن هذا المعنى في استخداماته للكلمة، وأقرنها مع المصائب والحياة السلبية دوماً.

زَمَن

---

(1) **المقاييس في اللغة**، مادة دهر.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة دهر.

(3) **الديوان**، 124.

(4) **الديوان**، 408.

يرى صاحب المقاييس أن الزاي والميم والنون أصل واحد يدل على وقت من الوقت ومن ذلك الزمان[1]، وتفيد المعاجم الأخرى أن الزّمن والزّمان: اسم لقليل الوقت وكثيره ، وقيل: زمان الرّطب والفاكهة، وزمان الحر والبرد، ويقولون: زمن زامن أي شديد[2].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الوقت غير المعروف يقول زهير:

كم للمنازلِ من عامٍ ومن زمنٍ لآلِ أسماء بالقُفَّين فالرُقُنِ[3]

وأوردها أبو ماضي بمعنى الوقت غير المحدد في سياق حديثه عن أيام الشباب التي انقضت:

كَمْ تسألوني أن أعيد زمانَه يا قومُ، مَرّ زَمانُه وزَماني[4]

واستخدمها بمعنى الوقت الأبدي في سياق حديثه عن نفسه:

أنا شبحٌ راكضٌ مسرعٌ مع الزمن الراكضِ المسرعِ[5]

وأحياناً وردت محددة الوقت، فقد أضافها إلى الربيع والصِّبا والشباب، ومع ذلك يبقى الوقت مجهولاً، فيقول في سياق حديثه عن ذكرياته وطفولته:

وأجملُ أيامِ الفتى زمَنُ الصبى وخيرُ الصِّبا ما كان في الحُب ناميا[6]

أيّام

تحدثت عن دلالة الكلمة في المعاجم عندما عالجت كلمة يوم، وهنا أوردها أبو ماضي جمعاً لكنها غير محددة الوقت أو معلومة، فيقول في سياق حديثه عن جور الأتراك:

كنتَ كالأيّام ما قصدت بالرزايا غيرَ ذي شمم[7]

ويقول كذلك في سياق الغزل وحديثه عن أيام الصِّبا مورداً الكلمة بمعناها الحقيقي:

أيّامَ أمري في يَدي أيّامَ نجمي في ظهور[8]

عُمْر

---

(1) **ابن** فارس، مادة زمن.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة زمن.

(3) **الديوان**، 105.

(4) **الديوان**، 715.

(5) **الديوان**، 484.

(6) **الديوان**، 815.

(7) **نفسه**، 643.

(8) **نفسه**، 377.

تعود الكلمة إلى مادة العين والميم والراء وهي أصلان صحيحان، أحدهما يدل على بقاء وامتداد زمان ومنه العمر، والآخر يدل على شيء يعلو من صوت وغيره ومنه العَوْمَرَه: الصياح والجبلة، وشذ عن هذين البابين العَمْر: ضرب من النخل[1]، وتفيد المعاجم الأخرى أن العُمُر والعُمْر: الحياة، ومن هنا التعمير، فيقال: استعمر الله عباده في الأرض أي طلب منهم العمارة فيها[2].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الزمن، يقول امرؤ القيس:

ألا إن بعد العُدمِ للمرء قِنوةٌ وبَعد المشيب طولَ عُمرٍ وَمَلبسا[3]

وأوردها أبو ماضي بمعنى امتداد الزمن في سياق حديثه عن المجد للأمة الإسلامية الذي ظل وسيظل في الأذهان:

قضى وحديثه في الناسِ باقٍ كعُمْر الشَّمس لَيْسَ لَهُ انصرامُ[4]

عَصْر

عالجت الكلمة في سياق حديثي عن وقت العصر، أما العصر هنا فهو الدهر، وجاءت عند أبي ماضي بمعنى الدهر الذي يعيشه الشاعر:

يأبى لنا العزُّ أن نرضى المذّلةَ في عصرٍ رأينا به العبدانَ تحتَرمُ[5]

ويذم كذلك الوقت الذي يعيش في سياق حديثه عن الظلم الذي وقع على الأمة، مستخدماً الكلمة بمعناها الحقيقي:

وما ثمَّ غيرُ البَغي والظّلْمِ والأذى فقُبحّتَ من عصرٍ كثيرِ السخائمِ [6]

حِين

يرى ابن فارس بأن الحاء والياء والنون أصل واحد، ثم يحمل عليه وهو الزمان[7]، وتفيد المعاجم الأخرى أن الحين الوقت قليله وكثيره، والدهر، والمدة، فيقال حان حينه: جاء وقته[8].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الوقت، يقول زهير:

سَواءٌ عَليه أيَّ حينْ أتيته أساعةَ نحسٍ تتقى أم بأسعُدِ[1]

---

(1) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة عمر.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة عمر.

(3) **الديوان**، 118.

(4) **الديوان**، 626.

(5) **الديوان**، 622.

(6) **نفسه**، 640.

(7) **المقاييس في اللغة**، مادة حين.

(8) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة حين.

وأوردها أبو ماضي بمعنى الوقت في سياق حديثه عن ليالي "بوسطن" الجميلة، وتذكره بلاده وأرضه:

إنه يسأَلُني في كُلِّ حينْ أين تِلك الجنَّةُ المختصَرةْ[2]

وفي سياق الرثاء استخدمها بمعناها الحقيقي:

فالحيُّ في هذه الدنيا إلى حينِ لكنْ نسيبٌ إلى كُلِّ الأحايين[3]

آونّة

لم أجد الكلمة في معجم المقاييس، أما المعاجم الأخرى فتفيد أن الأوان الحين والزمان والآونة الجزء من الزمن، فيقال، يَفعل ذلك آونةِ بعد آونةٍ[4].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الحقبة من الزمن يقول ابن الرومي:

لو مرّ بالأجداثِ آونةً لجرت به الأرواح في الرِّمَمْ[5]

واستخدمها أبو ماضي بمعنى الجزء من الزمن في سياق الغزل وحديثه عن حالته النفسية المضطربة:

حيناً مع الرُّهبان، آونَةٌ وحدي، وأحياناً مع الحبَرِ[6]

وفي سياق حديثه عن نفسه أيضاً أورد الكلمة بمعناها الحقيقي:

تراءى فآناً كالبدور سوافِراً وآونةً مثل الجُمانِ منضَّدا[7]

عَهْد

يفيد صاحب المقاييس أن العين والهاء والدال أصل دال على الاحتفاظ بالشيء وإحداث العهد به[8]، ويرى أصحاب المعاجم الأخرى بأن العهد: الوصية، والأمان، وكل ما عوهد عليه، وأول المطر الموسمي[9].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الزمن الممتد يقول طرفة:

---

(1) **الديوان**، 23.

(2) **الديوان**، 491.

(3) **الديوان**، 350.

(4) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة أون.

(5) **الديوان**، 303/3.

(6) **الديوان**، 397.

(7) **نفسه**، 302.

(8) ابن فارس، مادة عهد.

(9) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة عهد.

وَرَكـــوبٍ تعـــزف الجِـــنُّ بـــه قبل هـذا الجيـلِ مـن عَهـدٍ أبَـدْ[1]

واستخدمها أبو ماضي بمعنى الزمان والدهر في سياق حديثه عن الدستور العثماني الظالم:

إلى حيث ألقـت يـا زمـانَ المظـالمِ ولا عُدتَ يا عهـد الـشَّقا المتقـادمِ[2]

وأوردها بمعنى التعاهد في سياق الغزل:

يكفيـكِ أنـي فيـكِ خنـت امرأتـي! ولم يَخُن قلبهـا عهـدي ولا خفـرا[3]

وَقْت

تعود الكلمة إلى مادة الواو والقاف والتاء وهي أصل يدل على حد شيء وكنهه في زمـان وغيره[4]، وتفيد المعاجم الأخرى أن الوقت مقدار من الزمان، وكل شيء قدرت له حنيـاً، فهـو موقوت. والهلال ميقات الشهر، والآخرة ميقات الخلق وهو مصير الوقت[5].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى المقدار من الزمن، يقول عنترة:

سَـتَذْكُرني المعـامعُ كـلَّ وقـتٍ على طـولِ الحيـاة إلـى الممـاتِ[6]

واستخدمها أبو ماضي بمعنى المقدار من الزمن في سياق حديثه عن القهوة:

وبعـضهم يـشر بهـا أحيانـاً وبعـضهم فـي أيِّ وقـتٍ كانـا[7]

أَبَد

يرى صاحب المقاييس بأن الهمزة والباء والدال يدل بناؤها على طـول المـدة[8]، وتفيـد المعاجم الأخرى أن الأبد الدهر، والجمع آباد وأبود، وقيل، هو الدائم والتأبيد، فيقال: لا أفعله أبـد الآباد، وأبد الأبيد، وأبد الآبدين[9].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الزمن المطلق يقول ابن الرومي:

تـرُمُّ عظـام لابـسها وتُبلـي ولا تَبلـي علـى أبـد الأبيـد[10]

---

(1) **الديوان**، 42.

(2) **الديوان**، 639.

(3) **نفسه**، 448.

(4) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة وقت.

(5) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة وقت.

(6) **الديوان**، 106.

(7) **الديوان**، 479.

(8) ابن فارس، مادة أبد.

(9) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة أبد.

(10) **الديوان**، 470/1.

وفي سياق المدح أورد أبو ماضي الكلمة بمعنى الديمومة:

ليس الودادُ الــذي يبقــى إلــى أبــدٍ مثل الوداد الذي يبقــى إلــى حــين[1]

وتحدث عن خلود الشعر مورداً الكلمة بمعناها الحقيقي:

والـــــشاعر المقتـــــول باقيـــــةٌ أقوالـــــــه فكأنهـــــا الأبـــــدُ[2]

أَحْقاب

يرى صاحب المقاييس أن الحاء والقاف والباء أصل واحد يدل على الحبس، فيقال: حَقَــب العام، إذا احتبس مطره[3]، وتفيد المعاجم الأخرى أن الحِقبة مــن الــدهر: مــدة لا وقــت لهــا، والسّنة،والحُقب والحُقُب: ثمانون سنة، وقيل: الحقُب الدهر، والأحقاب: الدهور[4].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى المدة التي لا وقت لها، يقول عروة بن الورد:

ويُدَعُّونني كهلاً وقــد عِــشت حقبــةً وهن عن الأزواجِ نَحْــوي نــوازِعُ[5]

واستخدمها أبو ماضي بمعنى المدة المبهمة من الزمن في سياق حديثه عن الطبيعة الصامتة وتضجره من القصور والمدن:

ســاعةٌ فــي الخــلاءِ خيــرٌ مــن الأ عوامِ تُقضى في القــصر والأحقــابِ[6]

أَمَدْ

يرى صاحب المقاييس بأن الهمزة والميم والدال الأمد: الغاية، وهو كلمة واحــدة لا يقــاس عليها[7]، وتفيد المعاجم الأخرى أن الأمد الغاية، ومنتهى الأجل، وللإنسان أمدان: أحدهما ابتــداء خلقه الذي يظهر عند مولده والأمد الثاني: الموت[8].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الزمن الممتد، يقول ابن الرومي:

أعني العلاءَ الذي لم يَجــرِ فــي أمــدٍ إلا وفات إلى القــصوى ولــم يُفَــتِ[9]

وأوردها أبو ماضي بمعنى الزمن الممتد في سياق الغزل:

---

(1) **الديوان**، 725.

(2) **نفسه**، 775.

(3) ابن فارس، مادة حقب.

(4) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة حقب.

(5) **الديوان**، 67.

(6) **الديوان**، 150.

(7) ابن فارس، مادة أمد.

(8) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة أمد.

(9) **الديوان**، 258/1.

قالت متى صِرتَ بعلاً؟ قال مــن أحــدٍ لا أحــسبُ العمــر إلاه وإن قَــصُرا[1]

العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على الزمن المطلق

- الترادف:
  - حين، آونة.
  - زمن، عهد، وقت.
- التضاد: لم أجد هذه العلاقة بين كلمات الحقل.
- المشترك اللفظي: لم أجد هذه العلاقة بين كلمات الحقل.
- الاشتمال:

تشمل كلمة زمن بقية كلمات الحقل.

- مجال الألفاظ الدالة على النور

الوحدة الدلالية	التكرار
نُور	111
نَار	74
فَجْر	63
ضِيَاء	41
بَرْق	39
سَنا	27
شُعاع	18
شُرُوق	14
صَاعِقة	4
عدد الوحدات	**9**
تكرارها	**391**

(1) الديوان، 448.

نُور

يرى ابن فارس بأن النون والواو والراء أصل صحيح يدل على إضاءة وقلة ثبات ومنه النور والنار، وجاءت التسمية من طريقة الإضاءة، حيث تكون مضطربة سريعة الحركة[1]، ويفيد أصحاب المعاجم الأخرى أن النور من صفات الله عز وجل، وضد الظلمة، أو الضياء، فيقال: أنار السراج ونوّره، واهتدوا بمنار الأرض: أعلامها[2].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الضياء يقول النابغة الذبياني:

تبدو كَواكِبُهُ والشمسُ طالِعةٌ لا النُّورُ نورٌ ولا الإظلامُ إظلامُ[3]

واستخدمها أبو ماضي كذلك بمعنى الضياء في سياق حديثه عن سفن المعارك الكبيرة الحجم، وكرهه للحرب:

مِثْلُ الكواكبِ في النظامِ وانّها لكما الكواكبُ تبعث الأنوارا[4]

وأوردها بمعنى الحرية في سياق وصفه الطبيعة وتأمله:

زحزحت عن صدرِها الغيم السماءُ وأطل النورُ من كَهفِ الشّتاءِ[5]

نَار

ذكر ابن فارس الكلمة في سياق حديثه عن النور، وتفيد المعاجم الأخرى أن التنوير: الإنارة والإسفار، والنار مؤنثة والجمع نور ونيران، وقيل: النار السِّمة[6].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى ما يشعله الإنسان من الحطب للإنارة، يقول النابغة الذبياني:

إمّا عُصِيتُ، فإني غيرُ مُنفلِتٍ مني اللِّصاب، فجنبا حَرّةِ النّارِ[7]

واستخدمها أبو ماضي بمعناها الحقيقي في سياق حديثه عن الفقير:

---

(1) **المقاييس في اللغة**، مادة نور.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة نور.

(3) **الديوان**، 105.

(4) **الديوان**، 420.

(5) **نفسه**، 122.

(6) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة نور.

(7) **الديوان**، 53.

نفــس أقــام الحــزن بــين ضــلوعه والحــزن نــارٌ غيــر ذات ضــياء[1]

وأوردها بمعنى القذائف المشتعلة في سياق حديثه عن شدة ضراوة المعارك:

مــا بَــينَ بارجــةٍ وطــرّادٍ إلــى نــسّافةٍ والكــلُّ يقــذف نــارا[2]

فَجْر

يفيد صاحب المقاييس أن الفاء والجيم والراء أصل واحد، وهو التفتح فــي الــشيء ومنــه الفجر[3]، ويفيد أصحاب المعاجم الأخرى أن الفجر ضوء الصباح وحمرة الشمس في سواد الليل، والفجر في آخر الليل كالشفق في أوله، وفجر الماء في أرضه: تفتح، وانفجر العدو: جاء بكثرة[4].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى بداية الصباح وتبدد الظلام، يقول عنترة:

يعيبــون لــوني بالــسوادِ جهالــةً ولولا سوادُ الليــل مــاطلع الفجــرُ [5]

وأوردها أبو ماضي بمعنى ضوء الصباح وبياضه في سياق الغزل، فيقول مخاطباً فتاةً مــا متفائلاً:

ابسمي كــالوَردِ فــي فجــر الــصّباحْ وابسمي كــالنَّجم إن جُــنّ المــساء[6]

واستخدمها بمعنى بداية العمر في سياق حديثه عن نبته العليقة:

أنا في فجر حياتي، أنا في شرخ شــبابي[7]

وفي سياق المدح أوردها بمعنى الحرية وحقل الحياة:

سيّرت فــي فجــرِ الحيــاة ســفينتي واخترت قلبــي أن يكــونَ أَمــامي[8]

---

(1) **الديوان**، 105.

(2) **نفسه**، 421.

(3) ابن فارس، مادة فجر.

(4) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة فجر.

(5) **الديوان**، 155.

(6) **الديوان**، 124.

(7) **نفسه**، 161.

(8) **نفسه**، 650.

ضِيَاء

أعاد ابن فارس الكلمة إلى مادة الضاد والواو والهمزة وهي أصل صحيح يدل على نـــور، من ذلك الضَّوء و الضُّوء وهو الضِياء والنور[1]، وتفيد المعاجم الأخرى أن الضياء أضاء لـــك، فيقال: أضاءت الشمس وضاءت، وضاء، وضاء السِّراج[2].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى النور وما يضيء، يقول ابن الرومي:

وترانـــا فـــي مدحـــه كيـــف كنّـــا كالمعُنّى فـــي أن يـــضيء الـــضياء[3]

واستخدمها أبو ماضي بمعنى النور في سياق حديثه عن الأماني وعدم تحقيقه ما يبتغي إليه في المهجر:

ماتـــت أمانينـــا الحـــسانِ أجنَّـــةَ لـــم تكتحـــلْ أجفانهـــا بـــضياءِ[4]

وأوردها للدلالة على إبراهيم اليازجي في سياق رثائه وبيان قدرته اللغوية:

أين (الضياءُ) الذي زان الـــبلادَ كمـــا يَزين البدرُ في جنحِ الـــدُّجى الجلـــدا[5]

بَرْق

يرى صاحب المقاييس أن الباء والراء والقاف أصلان: أحدهما لمعان الشيء ومنه البَـــرْق، والآخر اجتماع السواد والبياض في الشيء، ومنه العين البرقاء سميت بذلك لسوادها وبياضها[6]، وتفيد المعاجم الأخرى أن البرق: سوط من نور يزجرُ به الملكُ السحاب، وما يلمع فـــي الغـــيم، وجمعه بروق، وبعض المعاجم ذهب إلى القول بأنها دخيلة في العربية وقد استعملها[7].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى ما يلمع في الغيم، يقول عنترة:

ومـــــن دارِ عبلـــــةَ نـــــارٌ بـــــدت أم البرقُ سَلَّ مـــن الغـــيمِ عَـــضْبهْ[8]

واستخدمها أبو ماضي بمعنى ما يلمع في الغيم كذلك في سياق تساؤله والكشف عن حيرته ويأسه من الواقع الذي يعيش فيقول:

---

(1) **المقاييس في اللغة**، مادة ضوأ.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة ضوأ.

(3) **الديوان**، 21/1.

(4) **الديوان**، 118.

(5) **نفسه**، 309.

(6) ابن فارس، مادة برق.

(7) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة برق.

(8) **الديوان**، 89.

كلَّمـــــا أومـــــضَ بـــــرقٌ أو أضـــــاءْ
بت أشــكو فــي الــدُّجى وقــع الــسهامْ[1]

سنا

أصل الكلمة السين والنون والياء، أصل واحد يدل على سقي، فيقال سَنت الناقــة إذا ســقت الأرض، وأما الذي يدل على الرفعة فالسناء[2]، وأفادت المعاجم الأخرى عدة معان للكلمة منهــا: الضوء، وضوء النار والبرق، والمجد والشرف والرفعة، وقيل: السنا: نبت يتداوى به[3].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى ضوء البرق، يقول النابغة الذبياني:

ألمحةٌ من سَــنا بَــرْقٍ رأى بَــصَري أم وَجهُ نُعْمٍ بدا لــي أم ســنا نــارِ[4]

وأوردها أبو ماضي بمعنى ضوء الشمس في سياق حديثه عن النيل، ومحــاولات وصــفه للطبيعة الجميلة في مصر:

لما تركــوا شــمسَ النهــار يــزورُه سَناها ولا زهــرَ النُّجــوم تُــسامره[5]

واستخدمها بمعنى الحرية في سياق حديثه عن التفاؤل:

جعت والخبــز وثيــر فــي وِطــابي[6] والسّنا حَولي وروحي فــي ضَــبابِ[7]

الوطاب : سقاء اللبن .

وفي سياق المدح استخدمها بمعنى رقة اللفظ وسهولته:

وكأنــــــه لــــــصفائهِ وســــــنائِه بحــرٌ تعــومُ بــه الطّيــور الحــوَّمُ[8]

---

(1) الديوان، 675.
(2) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة سني.
(3) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة سني.
(4) **الديوان**، 49.
(5) **الديوان**، 340.
(6) **الوطاب:** سقاء اللبن.
(7) **الديوان**، 154.
(8) **نفسه**، 610.

شُعَاع

يفيد صاحب المقاييس أن الشين والعين المضعفة أصل واحد يدل على التفــرق والانتــشار ومن ذلك الشُعاع[1]، وتفيد المعاجم الأخرى أن الشُّعاع: ضوء الشمس عنــد ذروتهــا، وانتــشار الضّوْء، وقيل: ضوء الدم وحمرته وتفرقه[2].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى ضوء الشمس، يقول ابن الرومي:

أنت شمس أضــاءت الــشرق والغــر بَ وأضــحى لهــا إلينــا شُــعاعا[3]

وأوردها أبو ماضي بمعنى ضوء الشمس في سياق مخاطبته النرجس، يقول:

وإذا انحــلّ فــي الــشُعاعِ كيــاني فأنــا فــي الــضُّحى عبيــرُ[4]

واستخدمها بمعنى الحرية في سياق حديثه عن تطلعاته وأمله فــي التعبيــر علــى لــسان النرجس:

ولأعشْ فــي الــشعاعِ بِــضعَ ثــوانٍ فهــي خيــرٌ مــن ألــفِ عــامْ[5]

شُرُوق

أصل الكلمة الشين والراء والقاف، وهو أصل واحد يدل على إضاءة وفتح[6]، وتفيد المعاجم الأخرى أن الشّرق: الشمس، والضوء، أما الشروق فطلوع الشمس من الشرق، فيقال: طلع الشّرق والشّارق: للشمس، وشجرة شرقية: تطلع عليها الشمس من شروقها إلى نصف النهار[7].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى طلوع الشمس، يقول امرؤ القيس:

فــصبّحَه عِنْــدَ الــشُّروق غُدَيّــةً كِلابُ ابن مُرّ أو كلابُ ابن سِــنبس[8]

واستخدمها أبو ماضي بمعناها الحقيقي في سياق حديثه عن قريته وبلده:

أبــصرتُها، والــشمسُ عنــد شــروقها
فرأيتهــا مغمــورةً بالنــار[9]

---

(1) ابن فارس، مادة شعّ.

(2) الجوهري، **الصحاح**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة شعّ.

(3) **الديوان**، 2/،382.

(4) **الديوان**، 249.

(5) **نفسه**، 249.

(6) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة شرق.

(7) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة شرق.

(8) **الديوان**، 116.

(9) **الديوان**، 384.

صَاعِقة

يفيد صاحب المقاييس أن الصاد والعين والقاف أصل واحد يدل على صَلَقة وشدة صوت[1]، والمعاجم الأخرى ترى بأن الصاعقة الصوت الشديد من الرعدة يسقط معها قطعة نار، والعذاب، والصّعقة: الغشية، والصاعقة: صيحة العذاب[2].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى القطعة من النار مع البرق، يقول ابن الرومي:

فكنـــت كمستـــسقٍ ســـماءً مُخيلـــةً حَيا، فأصـــابته بإحـــدى الـــصواعقِ[3]

وأوردها أبو ماضي بمعنى النار التي تصاحب الرعدة في سياق حديثه عن المعارك:

إحـــداهما ظَفِـــرَتْ بهـــا مقْذوفـــةٌ فكـــأن صـــاعقةً أصـــابت دارا[4]

وفي سياق الرثاء استخدمها بمعنى الحزن القاتل الشديد:

فمن الجوى بين الـــضُّلوعِ صـــواعقٌ وعلى الخدودِ من الـــدُّموعِ ســـيولُ[5]

العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على النور

- الترادف:

نور– ضِياء

سَنا– شُعاع

- التضاد

لا توجد هذه العلاقة بين كلمات الحقل.

---

(1) ابن فارس، مادة صعق.

(2)الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة صعق.

(3) **الديوان**، 463/2.

(4) **الديوان**، 422.

(5) **نفسه**، 544.

- المشترك اللفظي:

لا توجد هذه العلاقة بين كلمات الحقل.

- الاشتمال:

نور تشمل الآتية: ضياء – سنا – شعاع.

- مجال الألفاظ الدالة على الظلمة

الوحدة الدلالية	التكرار
لَيْل	169
دُجنى	93
ظُلْمة	71
مَسّاء	26
حِنْدِس	6
غَسَق	6
غَيْهَب	6
دُجْنة	5
دَيْجُور	2
أَغْلاس	1
عدد الوحدات	**10**
تكرارها	**385**

لَيْل

يرى صاحب المقاييس أن اللام والياء واللام كلمة واحدة وهي الليـــل[1]، وتفيـــد المعـــاجم الأخرى أن الليل ضد النهار وظلام الليل، والذكر والأنثى من الحبارى، وولد الكروان[2].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى ضد النهار في قول امرئ القيس:

فيـــا لـــك مـــن ليـــلٍ كـــأن نجومَـــه بأَمْراسِ كتّـــانٍ إلـــى صُـــمَّ جنـــدلِ[3]

وأبو ماضي استخدمها بمعنى ظلام الليل في سياق حديثه عن كآبته وحيرته وقلقه، ولعلـــه نابع من غربته، فيقول:

---

(1) ابن فارس، مادة ليل.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة ليل.

(3) **الديوان**، 49.

يأتي المساءُ عليه وهو مكتئبٌ ويرجَعُ اللَّيلُ عنه وهو حيران[1]

وأوردها كذلك بمعنى الفقر والظلم في سياق حديثه عن الفقير:

طرد الكرى وأقامَ يشكو ليله يا ليلُ طلت وطال فيك عنائي[2]

دُجَى

لم أجد الكلمة في المقاييس، وتفيد المعاجم الأخرى أن الدجى الظُلمة وسواد الليل مع غيم، وأن لا ترى نجماً ولا قمراً، والدُجية: جلدة توضع في طرف السير الذي تعلق به القوس، وقيل: صغار النحل[3].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الظلمة، يقول طرفة:

ومن عامرٍ بِيضٌ كأن وجوههَا مَصابيحُ لاحَتْ في دُجىً مُتحالِكِ[4]

وأوردها أبو ماضي بمعنى الظلمة في سياق حديثه عن السجينة حيث يبين المعاناة ومرارة السجن، يقول:

وأجملَ من نورِ المصابيحِ عندها حباحبُ تمضي في الدُجى وتؤوبُ[5]

واستخدمها بمعنى الظلم في سياق حديثه عن فتاة أرغمها أهلها الزواج من طاعن في السن، يقول:

أشيبٌ لو أنّهُ يخشى الدُّجى شَابَ ذعراً منه رأس الغَيهبِ[6]

---

(1) **الديوان**، 687.

(2) **نفسه**، 105.

(3) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة دجي.

(4) **الديوان**، 72.

(5) **الديوان**، 131.

(6) **نفسه**، 141.

ظُلْمة

يفيد صاحب المقاييس أن الظاء والميم واللام أصلان صحيحان: أحدهما خلاف الضياء والنور ومنه الظُلمة، والآخر وضع الشيء غير موضعه تعدياً، ومنه ظلمه يظلمه ظُلماً، فيقولون "من أشبه أباه فما ظلم"[1]، ويضيف أصحاب المعاجم الأخرى بأن الظُّلم الجور، والميل عن القصد، والظُلمة ذهاب النور، وقيل: أول الليل وإن كان مقمراً[2].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى خلاف الضياء، فيقول عنترة:

وكلُّ رُدَيني كأنّ سِنانهُ شِهابٌ بدا في ظُلمةِ الليل واضحُ[3]

وأوردها أبو ماضي بمعنى غياب النور والضياء في سياق حديثه عن الرجل الشجاع الذي يكره الذل وحياة الهوان:

إنّ حيّاً يهابُ أن يلمسَ النورَ كَميْتٍ في ظُلمةِ الأَكفانِ[4]

واستخدمها كذلك بمعنى الاستعمار وعالم الشر سياق حديثه عن الظلم:

ومشى إلى المظلومِ بارقُ رحمةٍ وهوى على الظلام سَوْط بلاءِ[5]

مَسّاء

أصل الكلمة الميم والسين والياء وهو كلمتان متبانيتان: الأولى زمان من الأزمنة ومنه المساء، والأخرى المَسْي وهو أن يدخل الراعي يده في رحم الناقة يمشط ماء الفحل من رحمها كراهة أن تحمل[6]، وتفيد المعاجم الأخرى أن المساء ضد الصباح، أو بعد الظهر إلى صلاة المغرب والجمع أمسيَةٌ فيقال: مسّى الليل إذا جاء المساء[7].

---

(1) ابن فارس، مادة ظلم.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة ظلم.

(3) **الديوان**، 39.

(4) **الديوان**، 713.

(5) **نفسه**، 109.

(6) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة مسي.

(7) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة مسي.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى ضد الصباح، يقول ابن الرومي:

لـــم يـــزل يجعـــلُ المـــساءَ صـــباحاً كلّمـــا بُـــدِّل الـــصباحُ مـــساءَ[1]

وأوردها أبو ماضي بمعنى وقت حلول الظلام في سياق حديثه عن بلاده:

فأشـــــرفَ اللهُ مـــــن عُـــــلاه يـــشهد "لبنـــانَ" فـــي المـــساء[2]

واستخدمها بمعنى الظلم والقيود في سياق حديثه عن أمنيات النفس، فيقول:

وإذا لـــم تبـــصرِ الـــنفسُ المنـــى في الضّحى كيف تراها في مـــساها[3]

حِنْدِس

لم ترد الكلمة في معجم المقاييس، وتفيد المعاجم الأخرى أن الحِندس: الظُّلمة، والليل الشديد الظُّلمة، والحنادِس: ثلاث ليال من الشهر لظلمتهن[4].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الظلمة، يقول ابن الرومي:

أمـــا تـــرى مونـــقَ أنـــوارِه كأنـــه الأنـــوارُ فـــي الحِنـــدسِ[5]

وأوردها أبو ماضي بمعنى الظلمة في سياق الوصف:

أعِنْـــدك إن غِبـــتِ عـــن نـــاظري مشيتُ من الـــصُّبْحِ فـــي حِنـــدسِ [6]

واستخدمها بمعنى الوهم والاضطراب في سياق حديثه عن الحكمة:

وازرع نجـــومَ الـــشَّيب فـــي لمتـــي فينجلـــــي حِنـــــدسُ أوهـــــامي[7]

---

(1) **الديوان**، 34/1.

(2) **الديوان**، 127.

(3) **الديوان**، 788.

(4) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة حندس.

(5) **الديوان**، 196/2.

(6) **الديوان**، 463.

(7) **نفسه**، 831.

غَسَق

يفيد صاحب المقاييس أن الغين والسين والقاف أصل صحيح يدل على ظلمة[1]، وترى المعاجم الأخرى بأن الغَسق ظلام الليل، والغاسق القمر سمي بذلك لأنه يكسف فيغسق أي يذهب ضوءه، ويسودّ ويظلم، وقيل: الغاسق أول الليل، ويقال: غسقت العين: أي وقعت فأصبحت مظلمة[2].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى أول الليل في قول ابن الرومي:

ما ذا رعيناه في جناب فتًى كالبدرِ يجلو غواشيَ الغسقِ[3]

واستخدمها أبو ماضي بمعنى الظلام في سياق حديثه عن ليالي جميلة وذكريات سارة له، ولعله يقصد بعض الليالي التي قضاها في "بوسطن":

ذهبت يا قلبُ إلا ذكرياتْ كبروق ضَحَكتْ في الغَسق[4]

وأوردها بمعنى الظلم في سياق حديثه عن الشمس رمزاً للحرية:

غمرتها أمواج الغَسق فتوارت خلف الأمواجِ[5]

غَيْهَب

أعاد ابن فارس الكلمة إلى الغين والهاء والباء أصل صحيح يدل على ظلام[6]، وتفيد المعاجم الأخرى أن الغيهب شدة سواد الليل، والظلمة، والغيهب من الرجال الشديد السواد والجمع غياهب[7].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الظلمة يقول البحتري:

يتراكمون على الأسنّةِ في الوغى كالصبح فاض على نجومِ الغَيهبِ[8]

واستخدمها أبو ماضي بمعنى الظلمة في سياق الرثاء:

قدومك بددّ عنّا الأسى كما يكشف القمرُ الغيهبا[9]

---

(1) ابن فارس، مادة غسق.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة غسق.

(3) **الديوان**، 465/2.

(4) **الديوان**، 491.

(5) **نفسه**، 471.

(6) **المقاييس في اللغة**، مادة غهب.

(7) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة غهب.

(8) **الديوان**، 192/2.

(9) **الديوان**، 174.

دُجْنة

أصل الكلمة الدال والجيم والنون يدل على التغطية والسَّتر ومنه الدُجنة[1]، وتفيد المعـــاجم الأخرى أن الدّجن: ظل الغيم في اليوم المطير، والمطر الكثير، أما الدجنة فالظلمة وجمعها دُجُن، وفي ألوان الإبل: أقبح السواد[2].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الظلمة يقول ابن الرومي:

وجـــلا الدُّجُنَّـــة لائـــحٌ مـــن نـــوره كشف الغطاء عن العيـــون مِلاحُـــه[3]

واستخدمها أبو ماضي بمعنى الظلمة في سياق رثائه خليل مطران :

عـــادت الأرض وهـــاداً شـــاحبات وحزونـــا

ترتدي الوحشة والهول ضـــباباً ودجونـــا[4]

دَيْجُور

يرى صاحب المقاييس بأن الدال والجيم والراء أصل يدل على لُبس[5]، وتفيد المعـــاجم أن الديجور الظلام ويجمع على دياجير، وقيل: الديجور الكثير المتراكم من الييبس، والتراب نفسه[6].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الهم والمصائب يقول الفرزدق:

تجـــاوَبُ وهـــي فـــي دَيْجـــورِ ليـــلٍ تـــضجُّعَ هـــامتين علـــى الأرومِ[7]

واستخدمها أبو ماضي بمعنى الظلام في سياق الرثاء:

وجمتُ، فأمسى كـــلّ شـــيء واجمـــاً النـــــور،والأظلالُ، والـــــديجورُ[8]

أَغْلاس

أصل الكلمة الغين واللام والسين وهو كلمة واحدة وهي الغَلَس[9]، وتفيد المعاجم أن الغَلَس: ظلام آخر الليل، وأول الصبح حتى ينتشر في الآفاق، وقيل التُغلِّس: الداهية[10].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى ظلمة آخر الليل، يقول ابن الرومي:

لَـــذكاؤه لهـــبُ الحريـــقِ وحلمُـــهُ أندى وأبرد مـــن نـــدى الأغـــلاسِ[1]

---

(1) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة دجن.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة دجن.

(3) **الديوان**، 331/1.

(4) الديوان، 751.

(5) ابن فارس، مادة دجر.

(6) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة دجر.

(7) **الديوان**، 559.

(8) **الديوان**، 362.

(9) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة غلس.

(10) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة غلس.

وأوردها أبو ماضي بمعنى الظلام في سياق حديثه عن الخمرة:

يـــا أيهـــا الـــساقي أدر كاســـاتها كمشاعل الرُهبـــان فـــي الأغـــلاسِ[2]

العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على الظلمة

- الترادف:

وقع الترادف بين دجى – ظلمة.

- لا توجد علاقة تضاد.
- المشترك اللفظي:

غسق: وقت الغسق وتدل على الظلمة.

غيهب: الظلمة وتدل على العالم المجهول.

- الاشتمال:

الظلمة تشمل الآتية: دجنة ، ديجور ، حندس ، دجى ، أغلاس ، مساء.

---

(1) **الديوان**، 202/2.

(2) **الديوان**، 476.

- الألفاظ الدالة على الأمطار والهواء والسحب.

الوحدة الدلالية	التكرار
هَواء	115
نَدَى	43
سَحاب	37
رِيْح	36
غُيُوم	23
غَيْث	15
صَبَا	12
أَمْطار	12
طَلٌّ	9
قَطْرُ	6
أنْواء	4
حَيَا	2
مُزْنَة	1
عدد الوحدات	**13**
تكرارها	**315**

هَواء

يفيد صاحب المقاييس أن الهاء والواو والياء أصل صحيح يدل على خلو وسقوط، أصله الهواء بين الأرض و السماء، سمي لخلّوه[1]، ويضيف أصحاب المعاجم الأخرى بأن الهواء: الجو ما بين السماء والأرض والجمع الأهوية، وقيل: كل فرجة بين شيئين كما بين أسفل البيت إلى أعلاه، والهوى: الضلال، فيقال: هو من أهل الأهواء[2].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الهواء المعروف، يقول أبو فراس الحمداني:

أنواع زَهْرٍ والتِفَافُ حدائِقٍ وصَفَاءُ مَاءٍ واعْتِدالُ هَوَاءِ[3]

واستخدمها أبو ماضي بمعناها الحقيقي في سياق حديثه عن الطيران:

اتخذ الجوَّ ملعباً ثم أمسى راكضاً في الهواءِ ركض الهواءِ[1]

---

(1) ابن فارس، مادة هوي.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة هوي.

(3) **الديوان**، 13.

وأوردها بمعنى العشق في سياق الغزل:

وقعـــت غـــدائِرها علـــى أقـــدامِها فكأنّها قـد عـضّها نـــابُ الهَـوى[2]

وفي سياق حديثه عن الأمة وعدم الوحدة أوردها أيضاً بمعنـــى التخـــاذل والجـــري وراء الملذات:

شـــعبٌ كمـــا شـــاءَ التخـــاذلُ والهَـــوى
متفـــــــرِّقٌ ويكـــــــادُ أن يتمزَّقـــــــا[3]

وجاءت بمعنى الملذات والمصالح الشخصية في سياق حديثه عن الحـــاكم وغيـــاب العـــدل والرحمة:

يـــا مَـــن نريـــدُ صـــلاحَه وصـــلاحَنا إنّ العدولَ عن الهَـــوى بـــك أجمـــلُ[4]

نَدَى

أصل الكلمة النون والدال والياء يدل على تجمع ومنه النادي، وقد يدل على بلل في الشيء ومنه النّدى[5].

وتفيد المعاجم الأخرى أن الندى البلل أو ما يسقط بالليل والجمع أنداء وأندية، وقيل: المطر والبلل، والسخاء، والكرم، والثرى، وضرب من الدُخن، وبُعد الصوت[6].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى المطر الخفيف، يقول امرؤ القيس:

وقد أغتـــدي وَالطّيـــرُ فـــي وُكنُاتِهـــا وَماءُ الندى يجرِي على كلِّ مِـــذنَبِ[7]

وأبو ماضي استخدمها بمعنى المطر الخفيف في سياق حديثه عن شدة المرض وضراوته:

---

(1) **الديوان**، 115.
(2) **نفسه**، 128.
(3) **نفسه**، 514.
(4) **نفسه**، 561.
(5) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة ندي.
(6) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة ندي.
(7) **الديوان**، 67.

ويَغلب نَفسي الحــزن عنــد رحيلهــا كما تحزن الأزهــار زايَلهــا النّــدى[1]

وأوردها بمعنى السخاء والكرم في تقديمه العزاء لصديقه فهي الذي فجــع بمــوت والدتــه وكريمته وشقيقته في اسبوع واحد:

دهاكَ الرَّدى لكنْ علــى حــينِ فجــأةٍ فَتَبَّت يــداهُ غــادرٌ صَــرعَ النّــدى[2]

سَحَاب

أعاد ابن فارس الكلمة إلى مادة السين والحاء والباء وهي أصل صحيح يدل على جر شيء مبسوط ومدّه، تقول: سحبت ذيلي بالأرض سحباً، وسمي سحاباً تشبيهاً له بذلك[3]، وتفيد المعــاجم الأخرى أن السَّحابة: الغيم التي يكون عنها المطر والجمع سحائب وسَحاب وسُحُب[4].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الغيم، يقول امرؤ القيس:

بماءِ سحابٍ زلّ عَــنْ مَــتنِ صــخرةٍ إلى بطن أُخرى طيّبٍ ماؤُها خَــصِرْ[5]

وأوردها أبو ماضي بمعنى الغيمة الماطرة في السماء في سياق حديثه عن الرياح ومــصير الكائنات المعروف:

وعلى مَ تصعدُ كالسحابة فــي الفَــضَا وإلى الترابِ مــصيرُ كــلِّ ســحابِ[6]

واستخدمها أيضاً بمعنى الخير والعطاء في سياق حديثه عن عطاء المدنية وهدوئها:

كــم رُحــتُ استــسقي ســحائبها فَهَمَــتْ ولكــن محنــةً وضــنى[7]

رِيح

يفيد صاحب المقاييس أن الراء والواو والحاء أصل كبير مطرد يدل علــى سَــعَة وفُــسحة واطّراد، وأصل ذلك كله الرّيح[8]، والمعاجم الأخرى ترى بأن الريح نسيم الهواء، فيقال: طعــام مِرياحٌ: نفّاخ يكثر الرياحَ في البطن، وأراح القوم: دخلوا في الريح[9].

وجاءت الكلمة في الأدب القديم بمعنى نسيم الهواء يقول عنترة:

---

(1) **الديوان**، 302.

(2) **نفسه**، 300.

(3) **المقاييس في اللغة**، مادة سحب.

(4) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة سحب.

(5) **الديوان**، 100.

(6) **الديوان**، 158.

(7) **نفسه**، 734.

(8) ابن فارس، مادة روح.

(9) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة روح.

إذا ريـــحُ الـــصَّبا هبّـــت أصـــيلا شَـــفَتْ بِهْبوبِهـــا قَلْبـــاً علـــيلا[1]

واستخدمها أبو ماضي بمعنى الهواء القوي في سياق حديثه عن الحزن والعويل:

ومـــن القلَـــوبِ الخافقـــاتِ صـــبابةً قصَبٌ لِوَقْـــعِ الـــريحِ فيـــه صـــفير[2]

غُيُوم

أصل الكلمة الغين والياء والميم يدل على ستر شيء لشيء، ومن ذلك الغيم[3]، والمعـــاجم الأخرى ترى بأن الغيم السحاب، والعطش، فيقال: أغامت السماء وتغيّمت وغيّمت، وقيل: الغـــيم هو أن لا ترى شمساً من شدّة الدّجن، وجمعه غيوم وغيام[4].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى السحاب، يقول ابن الرومي:

مُـــصحَّون مـــستمطرون ســـحّاً فهُـــمْ غيـــوثٌ بـــلا غيـــوم[5]

واستخدمها أبو ماضي بمعنى السحاب في سياق حديثه عن الضفادع والنجوم:

وأقامـــت بعـــدنا مـــن أرضـــنا في نعـيم لـم تجـده فـي الغيـوم[6]

غَيْث

تعود الكلمة إلى مادة الغين والياء والثاء وهي أصل صحيح وهو الحيا النازل من الـــسماء، فيقال: جادنا غيث[7]، وتفيد المعاجم الأخرى أن الغيث المطر والكلأ، وقيل: الأصل المطر، فيقال: سقط الغيث في أرض بني فلان[8].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى المطر، يقول النابغة الذبياني:

مُجـــرَّسٌ وَحَـــدٌ جَـــأبٌ أطـــاعَ لـــه نباتُ غَيثٍ مـــن الوســـمي مِبكـــارِ[9]

وأوردها أبو ماضي بمعنى المطر في سياق وصفه الطبيعة:

وَهمى الغيـــثُ فـــي الحقـــولِ ففيهـــا شـــــــــجرٌ وارفٌ وزهـــــــــرُ[1]

---

(1) **الديوان**، 185.

(2) **الديوان**، 363.

(3) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة غيم.

(4) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة غيم.

(5) **الديوان**، 306/3.

(6) **الديوان**، 667.

(7) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة غيث.

(8) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة غيث.

(9) **الديوان**، 50.

صَبَا

يرى ابن فارس بأن الصاد والباء والياء ثلاثة أصول صحيحة: الأول يدل على صغر السن ومنه الصِّبا، والثاني ريح من الرياح ومنه الصَّبا، والثالث الإمالة ومنه قول العرب: صَابيْتُ الرُّمح[2]، وتفيد المعاجم الأخرى أن الصَّبا ريح تستقبل لأنها تحن إليه[3].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الريح، فيقول النابغة الذبياني:

عفا آيَه ريحُ الجنوبِ مع الصَّبَا وأسحَمُ دانٍ مُزنُهُ متصَوَّبُ[4]

وأوردها أبو ماضي بمعنى الريح الخفيفة في سياق الغزل:

ومشت ريحُ الصَّبا حائرةً
في المغاني حَيْرةَ الصَّبِّ العميدْ[5]

أَمْطار

يفيد ابن فارس أن الميم والطاء والراء أصل صحيح فيه معنيان: أحدهما الغيث النازل من السماء، والآخر جنس من العَدو ومنه قولهم: تمطر الرجل في الأرض إذا ذهب[6]، ويفيد أصحاب المعاجم الأخرى أن المطر الماء المنكسب من السحاب، فيقال سماء ممطار: مدرار[7].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الغيث فيقول الفرزدق:

فلو أنّهُ مَطَرُ السَّماءِ لعُصْبَةٍ بِالمجْد قَدْ سَبَقُوا بكُلّ غَمامِ[8]

واستخدمها أبو ماضي بمعنى الغيث في سياق رثائه موسى الحسيني:

صَقلت مكافحةُ الشدائدِ نفسَهُ والرّوض تجلو حسنَه الأمطارُ[9]

طَلٌّ

يرى صاحب المقاييس أن الطاء واللام المضعفة يدل عل أصول ثلاثة، أحدهما عضاضة الشيء وغضارته ومنه الطّل وسمي به لأنه يحسن الأرض، والآخر الإشراف ومنه الأطلال، والثالث إبطال

---

(1) **الديوان**، 249.

(2) **المقاييس في اللغة**، مادة صبي.

(3) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة صبي.

(4) **الديوان**، 22.

(5) **الديوان**، 322.

(6) **المقاييس في اللغة**، مادة مطر.

(7) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة مطر.

(8) **الديوان**، 597.

(9) **الديوان**، 342.

الشيء هو إطلال الدماء[1]، وتفيد المعاجم الأخرى أن الطل أخف المطر وأضعفه، وقيل: هو الندى، وينزل من السماء في الصحو، وأضافت بأنه اللبن[2].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الندى، يقول ابن الرومي:

بأخضر جادَهُ طلٌ ووبْلٌ[3] وما جرمتهُ بينهما الرِّهامُ[4]

وأوردها أبو ماضي بمعنى الندى في سياق وصفه الطبيعة وحديثه عن التفاؤل:

إن ترَ زهرة وردٍ فوقها للطلِّ قَطَره[5]

قَطْر

أعاد ابن فارس الكلمة إلى مادة القاف والطاء والراء وهي باب موضوع على غير قياس، وكلمة متباينة الأصول منه القطر والأقطار بمعنى الجوانب، والقَطر: قطر الماء وغيره، والقِطر: النحاس[6]، وتفيد المعاجم أن القَطْر المطر، وما قطر من الماء وغيره واحدته قطرة والجمع قِطار، ويقال: تقاطر القوم، جاؤوا إرسالاً[7].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى المطر الخفيف يقول النابغة الذبياني:

سقى الغيثُ قبراً بين بُصرى وجَاسمٍ بغَيْثٍ من الوِسْمي قطرٌ وَوابلُ[8]

واستخدمها أبو ماضي بمعنى المطر في سياق وصفه الطبيعة:

وقَفَت وشمسُ الأفقِ غاربةٌ تذري على كالوردِ، كالقَطْرِ[9]

أَنْواء

يرى صاحب المقاييس بأن النون والواو والياء أصل صحيح يدل على معنيين: أحدهما مقصد لشيء ومنه النّوى: التحول من دار إلى دار، والآخر عجم شيء ومنه نوى التمر، أما بالهمز فكلمة تدل

---

(1) ابن فارس، مادة طلّ.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة طلّ.

(3) **الوبل** : المطر الغزير .

(4) **الديوان**، 276/3.

(5) **الديوان**، 454.

(6) **المقاييس في اللغة**، مادة قطر.

(7) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة قطر.

(8) **الديوان**، 90.

(9) **الديوان**، 403.

على النهوض، ومنه أنواء المطر كأنه ينهض بالمطر[1]، وتفيد المعاجم الأخرى أن النوء النجم إذا مال إلى الغروب، والنهوض، والمطر الشديد، والعطاء والجمع أنواء، ونُوآن[2].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الأمطار، يقول أبو فراس الحمداني:

جادتْ عِراصَكِ يا شآمُ سحابةٌ عَرّاضةٌ من أصْدَقِ ألأنواءِ[3]

وأوردها أبو ماضي بمعنى الأمطار في سياق تذكره وطنه:

ولقد ذكرتك بعد يأس قاتلٍ في ضحوةٍ كَثُرتْ بها الأنواءُ [4]

حَيَا

أصل الكلمة الحاء والياء المضعفة أصلان:أحدهما خلاف الموت، والآخر الاستحياء الذي هو ضد الوقاحة[5]، وتفيد المعاجم الأخرى أن الحيا: الخصب والمطر، ولعل المدلول جاء من الأصل الأول الذي ذكره ابن فارس[6].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى المطر، يقول ابن الرومي:

ألا فارجُهُ واخشهُ إنه هو الغيثُ فيه الحيا والصعقْ[7]

وأوردها أبو ماضي بمعنى المطر في سياق حديثه عن بلده التي يحب:

وأحبُّ غيث ما همى في أرضها حتى الحيا الباكي على أطلالِها[8]

مُزْنَة

يفيد صاحب المقاييس أن الميم والزاي والنون أصل صحيح فيه ثلاث كلمات متباينة القياس، الأولى: المُزْن السحاب، والثانية المازن: بيض النمل، والثالثة مَزَن قِرْبته: ملأها[9]، وترى المعاجم

---

(1) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة نوي.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة نوأ.

(3) **الديوان**، 12.

(4) **الديوان**، 97.

(5) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة حيّ.

(6) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة حيّ.

(7) **الديوان**، 488/2.

(8) **الديوان**، 586.

(9) ابن فارس، مادة مزن.

الأخرى أن المُزنة المطرة، والسحابة، وابن مُزنة: الهلال، فيقال: فلان يتمــزن: يتــسخى كأنه يتشبه بالمُزن[1].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى السحاب، يقول عنترة:

فــسقتكِ يــا أرضَ الــشَّربة مُزنَــةٌ منهلَّــةٌ يَــروي ثــراكِ هُموعُهــا[2]

وأوردها أبو ماضي بمعنى السحابة الممطرة أو المطر:

ربّ غيمٍ صار لما لمــسته الــرّيحُ مُزنــا[3]

العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على الأمطار والهواء والسحب:

- الترادف:

وقع الترادف عند الشاعر بين:

غيوم – سحاب.

مطر – أنواء.

ندى – طل.

- التضاد: لا تضاد بين الكلمات.
- المشترك اللفظي: لا توجد هذه العلاقة بين الكلمات.
- الاشتمال: لا علاقة اشتمال بين الكلمات.

- مجال الألفاظ الدالة على اللون.

الوحدة الدلالية	التكرار
أَلْوان	31
أَحْمر	23
أَخْضَر	23
أَبْيض	22
أَصْفر	22
أَسْود	19
أَزْرق	4

(1) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة مزن.

(2) **الديوان**، 169.

(3) **الديوان**، 744.

أُرْجُواني	3
ذَهَبِي	3
أَدْهم	1
شَهْباء	1
فِضّي	1
عدد الوحدات	**12**
تكرارها	**153**

أَلْوان

يرى صاحب المقاييس أن اللام والواو والنون كلمة واحدة، وهي سحنة الشيء، من ذلك اللّون: لون الشيء، كالحمرة والسواد[1]، وتفيد المعاجم الأخرى أن اللون هيئة كالسواد والحمرة، ولوّنته فتلوّن، والألوان: الضروب، واللون النوع، والدّقل: وهو ضرب من النخل، ويقال: رجل متلون: مختلف الأخلاق[2].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى هيئة الجسم يقول الشنفرى:

سراحِين فِتيانٍ كأنَّ وجوهَهُم مصابيحُ أوْ لوْنٌ مِنَ الماءِ مُذهَبُ[3]

واستخدمها أبو ماضي بمعنى الألوان المعروفة في سياق حديثه عن الملك الجائر والشاعر صاحب الكلمة الجميلة التي تصل للقلوب:

وشّى حواشيَه وزيّن أرضه بروائع الألوانِ والظلِّ[4]

وأوردها بمعنى الأنواع والتغير في سياق حديثه عن السياسة:

لا تخدَعنَّكُمُ السياسةُ إنّها شَتّى الوُجُوه كثيرةُ الألوانِ[5]

وأيضاً جاءت بمعناها الحقيقي في سياق حديثه عن الكرنفال:

أمستْ ثيابي وكلُّها خِرَقٌ تُشبِهُ رَوْضاً ألوانُهُ فِرَقُ[6]

---

(1) ابن فارس، مادة لون.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة لون.

(3) **الديوان**، 34.

(4) **الديوان**، 771.

(5) **نفسه**، 718.

(6) **نفسه**، 502.

أَحْمر

أصل الكلمة الحاء والميم والراء، وهو أصل واحد يعرف بالحُمرة، وأضاف صاحب المقاييس بأنه يجوز أن يكون أصلين، أحدهما ما ذكرت سابقاً، والآخر: جنس الدواب، فالأول، الحُمرة في الألوان، والأصل الثاني الحمار وهو معروف[1]، وتفيد المعاجم الأخرى أن الحُمرة من الألوان المتوسطة معروفة، والأحمران اللحم والخمر، وقيل: الذهب والزعفران، أما السنة الحمراء فالشديدة، ومنه خرجوا في حمارّةِ القيظ أي في شدّته[2].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى اللون الأحمر، يقول عنترة:

والـــــدِّما تجـــــري عَليهـــــا لَوْنُهـــــا أحمَـــــرُ قـــــاني[3]

وأوردها أبو ماضي بمعنى اللون في سياق حديثه عن أيلول المشهور بألوانه الزاهية:

وانظر إلى الأشـجارِ تخلـعُ أخـضراً عنها، وتلـبسُ أحمـراً أو أصـفراً[4]

أَخْضر

يفيد صاحب المقاييس أن الخاء والضاد والراء أصل واحد مستقيم، ومحمول عليه، فالخضرة من الألوان معروفة[5]، وتضيف المعاجم الأخرى بأن الخضرة من الألوان: لون الأخضر، والشجرة الخضراء كثيرة الخضرة غضة، ويقال: اختضرِ النبات: أكِل أخضرَ، واختضرت الفاكهة: أكِلت قبل إدراكها[6].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى اللون، يقول حسان بن ثابت:

فـصار مَـعَ المستـشهدين ثوابُـهُ جِنـانٌ وملتـفٌّ الحـدائقِ أخـضرُ[7]

واستخدمها أبو ماضي بمعنى اللون المعروف في سياق حديثه عن الخمر:

إن المـــــروجَ الحـــــضر لا يحييهـــــا

---

(1) ابن فارس، مادة حمر.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة حمر.

(3) **الديوان**، 222.

(4) **الديوان**، 432.

(5) ابن فارس، مادة خضر.

(6) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة خضر.

(7) **الديوان**، 224.

غيـــــر وجـــــودي حولهـــــا وفيهـــــا[1]

أَبْيَض

أصل الكلمة الباء والياء والضاد يدل على لون، والبياض ضد السواد[2]، وتفيد المعاجم الأخرى أن الأبيض لون من الألوان معروف، والأبيضان الماء والحِنطة، والشحم والشباب في المرأة، واللبن والمـــاء في المشروبات، والبيضاء: الحِنطة، والشمس، والحُجة المبرهنة[3].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى اللون المعروف، يقول طرفة بن العبد:

بدّلَتْـــــهُ الـــــشّمْسُ مـــــن مَنْبَتِـــــهِ بَـــرَداً أبـــيضَ مـــصقولَ الأُشُـــرْ[4]

واستخدمها أبو ماضي بمعنى اللون في سياق إيراده أغنية شعبية من أغاني الزنوج:

والـــــديكُ الأبـــــيضُ فـــــي القِـــــنِّ يختـــال كيوســـفَ فـــي الحـــسنِ [5]

وأوردها كذلك بمعنى السيوف في سياق حديثه عن الحرب:

فالخيـــل غاضـــبةٌ علـــى أرســـانها والبيضُ غاضـــبةٌ علـــى الأجفـــانِ [6]

أَصْفَر

يرى ابن فارس أن الصاد والفاء والراء ستة أوجه، الأول لون من الألوان، والثاني الشيء الخالي، والثالث جوهر من جواهر الأرض، والرابع صوت، والخامس زمان، والسادس نبت[7]، وتفيـد المعـاجم الأخرى أن الصُّفرة من الألوان: معروفة تكون في الحيوان والنبات، وتـضيف بـأن الـصُفرة الـسواد، والصفر سود الإبل، أما الأصفران فالذهب والزعفران، والصفراء الذهب للونها والقوس[8].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى اللون يقول أبو نواس:

واطَّـــردَتْ عينـــاكَ فـــي روضـــةٍ تضحكُ عـــن خُـــضْرٍ وعـــن صُـــفْرِ[9]

وأوردها أبو ماضي بمعنى اللون في سياق حديثه عن الأمة وحالتها المتردية:

---

(1) الديوان، 579.

(2) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة بيض.

(3) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة بيض.

(4) **الديوان**، 52.

(5) **الديوان**، 589.

(6) **الديوان**، 715.

(7) **المقاييس في اللغة**، مادة صفر.

(8) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة صفر.

(9) **الديوان**، 82.

والـــشمس تبـــدو خلفهـــا صـــفراء عاصـــبةَ

أَسْوَد

أعاد ابن فارس الكلمة إلى مادة السين والواو والدال وهي أصل واحد خلاف البياض فـــي اللون[2]، وتفيد المعاجم أن السواد تقيض البياض، وأسود الرجل، ولد له ولد أسود، وسوّد الشيء غير بياضه سواداً، وقيل: السَّواد ضروب متفرقة من الناس، والسّواد عنـــد العـــرب: الـــشخص، والأساود الحيات الخبيثة العظيمة، والأسودان، والتمر والماء، والحية والعقرب، والحرة والليل[3].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى اللون القاتم يقول امرؤ القيس:

وَفَـــرْعٍ يـــزينُ المـــتنَ أَسْـــوَدَ فـــاحِمٍ أثيـــثٍ كَقِنْـــوِ النّخلـــةِ المُتَعثكِـــلِ[4]

وأوردها أبو ماضي بمعنى اللون وأشار إلى السلالة السوداء المعروفة في أمريكا في سياق حديثه عن فلوريدا:

كـــلُّ الـــذي لاحَ لـــي فـــي أرضهـــا وأحـــســـنُ الكـــلِّ فـــي عيـــني
إلا ذوو الـــسِحَن الـــسوداء واعجبـــاً أجنّـــة وذبـــابٌ فـــي نواحيهـــا[5]

أَزْرَق

لم أجد الكلمة في معجم المقاييس، وتفيد المعاجم الأخرى أن الزُرقة البياض حيثمـــا كـــان، وخضرة في سواد العين، والزرقاء الخمر، والشديد الزّرق الزّرقم[6].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى اللون يقول ابن الرومي:

وكأنمـــا زهـــرُ الكواكـــب حولـــه درر نُثـــرن علـــى بـــساطٍ أزرقِ[7]

وأوردها أبو ماضي بمعنى اللون في سياق حديثه عن مدينة "مونتريال":

ويغيـــب عنـــي طودهـــا وقبابُهـــا وقصورها خلـــف الفـــضاء الأزرق[1]

---

(1) الديوان، 764.

(2) المقاييس في اللغة، مادة سود.

(3) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة سود.

(4) **الديوان**، 44.

(5) **الديوان**، 810.

(6) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة زرق.

(7) **الديوان**، 506/2.

أُرْجُواني

لم تتحدث المعاجم القديمة إلا عن الأريج، أما الأرجوان فقد وردت عند صاحب الوسيط على أنها نبات له زهر شديد الحمرة، والمصبوغ فيه يقال له: أحمر أرجواني، والكلمة معرّبة[2].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى اللون الأحمر يقول البحتري:

أرجوانيةٌ تُشبَّهُ في الكاسِ بِتُفّاحِ خَدِّه الأُرْجُواني[3]

وأوردها أبو ماضي بمعنى اللون الأحمر في سياق حزنه على غربته وفقدانه الأحبة:

ودموعي بلونِها الأرجواني منهلٌ ليس يُعجب الوُرَّادا[4]

ذهبي

أصل الكلمة الذال والهاء والباء وهو أصيل يدل على حسن ونَضارة، ومن ذلك الذهب[5]، وتفيد المعاجم الأخرى أن التبر، ومكيال معروف عند أهل اليمن[6]، والكلمة منسوبة إلى الذهب.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى اللون الأصفر يقول أبو نواس:

فسقيناه على الوَرْ دِ شراباً ذهبيّا[7]

وأوردها أبو ماضي بمعنى اللون في سياق حديثه عن الخمر، يقول:

فاصبغ رؤاكَ بها تُعد ذهبيَّةً عطريّةَ الألوانِ والأنفاسِ[8]

أَدْهم

يفيد صاحب المقاييس أن الدال والهاء والميم أصل يدل على غشيان الشيء في ظلام[9]، وتفيد المعاجم الأخرى أن الأدهم الأسود، والدهماء الحديقة الخضراء التي تميل إلى السواد، وليلة تسع وعشرين من الشهر، وقيل: الأدهم: القيد لسواده، والفتنة السوداء[10].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الفرس الأدهم يقول عنترة:

---

(1) **الديوان**، 506.

(2) إبراهيم أنيس وآخرون، مادة أرج.

(3) **الديوان**، 136/1.

(4) **الديوان**، 294.

(5) ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة ذهب.

(6) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة ذهب.

(7) **الديوان**، 141.

(8) **الديوان**، 475.

(9) ابن فارس، مادة دهم.

(10) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة دهم.

أدهـــمٌ يـــصدعُ الـــدُّجى بـــسَوادٍ بـــين عينيـــهِ غُـــرَةٌ كـــالهِلالِ[1]

وأوردها أبو ماضي بمعنى اللون في سياق حديثه عن الطائرة ومخترعات العصر:

لا تفاخر بالواخداتِ ولا الخيل من أدهمٍ ومن شهباءِ[2]

شَهْباء

أعاد ابن فارس الكلمة إلى مادة الشين والهاء والباء وهي أصل يدل على بياض في شـــيء من سواد ومن ذلك الشهبة في الفرس[3]، وتضيف المعاجم الأخرى أن الشَّهب والـــشُّهبة: لـــون بياض يصدعه سواد في خلاله، وتطلق على الخيل الذي غلب عليه البياض، والـــشَّهباء: الأرض البيضاء التي لا خضرة فيها لقلة المطر[4].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى اللون المضيء، يقول النابغة الذبياني:

باتَـــتْ لـــه ليلَـــةٌ شَـــهباءُ تَـــسفعُهُ بحاصِـــبٍ ذاتِ إشـــعانٍ وَامطـــارِ[5]

وأوردها أبو ماضي بمعنى الفرس الذي يغلب عليها البياض في سياق حديثه عن الطـــائرة، وقد ذكرت ذلك من قول أبي ماضي في البيت السابق.

فِضّي

يفيد صاحب المقاييس أن الفاء والضاد المضعفة أصل صحيح يدل على تفريـــق وتجزئـــة، وممكن أن تكون الفضة من ذلك كأنها تفضّ، لما يتخذ منها من حلي[6]، وتفيد المعاجم الأخرى أن الفضة من الجواهر معروفة والجمع فضض، وشيء مفضض مموه بالفضة أو مرصَّع بالفضة، أما التفضض فهو التفرق، فيقال: انفض القوم: تفرقوا[7].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى اللون الأبيض فيقول ابن المعتز:

يـــا رُبّ جـــاري نَهَـــرٍ فِـــضّيٍّ مـــضطَرِبٍ علـــى حَـــصىً نَقـــيٍّ[8]

وأوردها أبو ماضي بمعنى اللون المضيء في سياق وصفه طفلة بريئة، فيقول:

---

(1) **الديوان**، 200.

(2) **الديوان**، 117.

(3) **المقاييس في اللغة**، مادة شهب.

(4) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة شهب.

(5) **الديوان**، 51.

(6) ابن فارس، مادة فضّ.

(7) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة فضّ.

(8) **الديوان**، 748.

وإذا بالبـــدر قـــد مـــزّق عـــن وجهـــهُ برْقُعَـــهُ ثـــم انبـــرى[1]

العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على اللون.

- الترادف:

أحمر– أرجواني.

أصفر – ذهبي.

أبيض – فضي.

- التضاد:

أبيض – أسود.

- المشترك اللفظي: لم أجد هذه العلاقة.
- الاشتمال: كلمة لون تشمل كلمات الحقل كلّها.

- مجال الألفاظ الدالة على الصخور والحجارة.

الوحدة الدلالية	التكرار
صَخْر	26
حَجَر	15
جَلْمَد	8
حَصَى	7
جَنَادِل	3
عدد الوحدات	**5**
تكرارها	**59**

(1) الديوان، 438.

صَخْر

يفيد صاحب المقاييس أن الصاد والخاء والراء كلمة صحيحة وهي الصخرة[1]، وتفيد المعاجم الأخرى أيضاً أن الصخرة الحجر العظيم الصُّلب، فيقال صخرة صماء، ومكان مصخر كثير الصخر، والصاخِرة: إناء من خزف، والصاخر: صوت الحديد بعضه على بعض[2].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الحجر العظيم، يقول امرؤ القيس:

مكرٍ مفَرٍّ مُقْبلٍ مُدْبرٍ معاً كجلمود صَخرٍ حطّه السيلُ من عَلِ[3]

وأوردها أبو ماضي بمعنى الحجر العظيم في سياق حديثه عن أبناء بلده وضعفهم وعدم قدرتهم على ردع الاستعمار:

لا رخامٌ أنا فأنحت تمثا لاً، ولا صخرةٌ تكون بناءَ[4]

حَجَر

أعاد ابن فارس الكلمة إلى مادة الحاء والجيم والراء وهي أصل مطّرد، وهو المنع والإحاطة على الشيء، والحجر سمي بذلك لشدته وصلابته[5]، وتفيد المعاجم الأخرى أن الحجر الصخرة فيقال: أهل الحجر والمدر، وقد خصت بالكعبة، فيقال: الحجر الأسود[6].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى القلب القوي، يقول بشار بن برد:

لا أستطيع الهوى وهجرتها قلبي ضعيفٌ وقلبها حجرُ[7]

وأوردها أبو ماضي بمعناها الحقيقي في سياق الغزل قائلاً:

كم تستثير بي الصبابةَ والهوى عني إليكَ، فإن قلبيَ مِنْ حَجَره[8]

---

(1) ابن فارس، مادة صخر.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة صخر.

(3) **الديوان**، 52.

(4) **الديوان**، 121.

(5) **المقاييس في اللغة**، مادة حجر.

(6) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة حجر.

(7) **الديوان**، 265/3.

(8) **الديوان**، 456.

جَلْمَد

أورد صاحب المقاييس الكلمة في باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحـــرف أوله جيم[1]، وتفيد المعاجم الأخرى أن الجلمد والجلمود: الصخر، والقطيع الضخم مـــن الإبـــل، والجلمد البقرة[2].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الصخرة، يقول أبو تمام:

ولا تعجبـــا للجَلْـــدِ يَبكـــي فربّمـــا تفطّر عَن عينٍ من المـــاء جَلْمـــدُ [3]

وأوردها أبو ماضي بمعنى الصخرة في سياق حديثه عن مرضه:

كأن خيـــوطَ المَهـــدِ صـــارت عقارِبـــاً كأن وســـادي قـــد تحـــوَّلَ جلمـــدا[4]

حَصَى

يرى ابن فارس أن الحاء والصاد والياء ثلاثة أصول: الأول المنع ومنه الحَصْو، والثـــاني العَدُّ والإحاطة ومنه أحصيت الشيء، والثالث شيء من أجزاء الأرض ومنه الحصى المعـــروف وهو صغار الحجارة، الواحدة منه حصاة[5]، وتضيف المعاجم الأخرى بـــأن الحـــصى صـــغار الحجارة الواحدة منه حَصاة، وقيل: الحصى العدد الكثير تشبيهاً بالحجارة أما الحصاة فداء يقع في المثانة أو العقل والرزانة[6].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الحجارة الصغيرة، يقول امرؤ القيس:

كأن الحـــصى مـــنْ خَلفِهـــا وأمامِهـــا إذا نجَلَته رِجلُها حَـــذْفُ[7] **أعـــسَرَا**[8]

وأوردها أبو ماضي بمعناها الحقيقي المعروف في سياق حديثه عن أرض الشام وتعلقه بها:

فالثم بروحِك أرضَـــها تلـــثم عـــصوراً للعلـــى ســـكنت حَـــصىً وترابـــا[9]

جَنَادِل

---

(1) ابن فارس، مادة جلمد.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة جلمد.

(3) **الديوان**، 373/1.

(4) **الديوان**، 303.

(5) **المقاييس في اللغة**، مادة حصي.

(6) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة حصي.

(7) **الحذف** : الرمي بالحصى .

(8) **الديوان**، 94.

(9) **الديوان**، 165.

يفيد صاحب المقاييس أن الجيم والنون والدال أصل يدل على التجمع والنُصرة، والجَند: الأرض الغليظة فيها حجارة بيض[1]، وتضيف المعاجم الأخرى بأن الجندل: الحجارة، والمكان الغليظ فيه حجارة وصخرة مثل رأس الإنسان وجمعه جنادل، والجُنادل: العظيم القوي[2].

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الحجارة، يقول ابن الرومي:

أحييْتَ ميْت الشِّعْر بعد ثَوائِهِ في الرَّمْسِ تحت جنادلٍ وصفيحِ[3]

واستخدمها أبو ماضي بمعنى الحجارة في سياق حديثه عن ذكرياته الجميلة في وطنه التي تراوده حيناً بعد الآخر:

فقلتُ: أينهض مَن في القبور وفوقهم التربُ والجَندلُ[4]

العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على الصخور والحجارة:

- الترادف:

  صخر – جلمد

- التضاد: لا يوجد تضاد بين الكلمات.
- المشترك اللفظي: لم أجد هذه العلاقة.
- الاشتمال: حجر تشمل: حصى، جنادل.

(1) ابن فارس، مادة جند.

(2) الجوهري، **الصحاح**، الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **لسان العرب**، إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مادة جند.

(3) **الديوان**، 340/1.

(4) **الديوان**، 553.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد:

لقد تتبعت ألفاظ البيئة الطبعية في ديوان الشاعر إيليا أبي ماضي ، وقمت بتوزيع الألفاظ على مجالات دلالية بعد أن أجريت الإحصاءات اللازمة ، واستطعت أن أخرج بمجموعة من النتائج أسوقها على النحو الآتي :

- تخدم النظريات الدلالية النقد الأدبي فلغة الشعر – بل لغة الأدب عامة – تقع في منطقة وسطى بين الدرس اللغوي والنقد الأدبي .
- استعمل الشاعر مئة وثمانيا وستين وحدة دلالية تدل على الطبيعة الحية مكررة ألفا وأربعمائة وسبع عشرة مرة .
- استعمل أيضا مئة وخمسا وستين وحدة دلالية تدل على الطبيعة الساكنة مكررة أربعة آلاف وثلاثمائة وثمانيا وسبعين مرة .
- مال الشاعر الى استعمال المعنى المجازي في الألفاظ الدالة على الطبيعة الساكنة أكثر من ألفاظ البيئة الحية ، لكثرة تكرارها وتعلق الشاعر بالبيئة الساكنة حيث السكون والحرية والهدوء الذي يتناسب وحالته النفسية التي يعيشها .

- أرى أن وجود ألفاظ الطبيعة في الديوان بهذه الكثرة دليل على خصوبة الشعر من ناحية معجمية، فيمكن اعتبار أبي ماضي من الشعراء الذين يأتون في المرتبة التالية لشعراء كبار مثل شكسبير من حيث المعجم، ولعل هذه الكثرة في الألفاظ تبين النزعة الرومانسية لدى الشاعر فكان عاشقاً للورود والألوان، كما ظل ينقل تجربته الشعورية في الغربة.
- بدا لي أن الطبيعة وألفاظها لعبت دوراً كبيراً في تطور الشاعر فنياً، فساعدته على التسريح بخياله في هذه المناظر وإتقان الوصف بطريقة شيقة للقارئ، وألفاظ سلسة سهلة، لذلك لا تخلو المناهج من قصائد الشاعر.
- كشفت ألفاظ الطبيعة وتكرارها عن الأسلوب والصياغة اللذين ابتعدا عن التعقيد واتسما بالبساطة والرقة والشفافية، لكنه اعتمد على ثقافته العالية فتحدث عن عدة مواضيع بطريقة فلسفية.
- معظم الألفاظ الدالة على الطبيعة التي استخدمها الشاعر وجدت لها أصولاً في المعاجم، ومع ذلك فقد أورد ألفاظاً خاصة ببيئة الشام، وأورد كلمات من بيئات غير عربية مثل العندليب كما أشار صاحب اللسان فقد حاول أن يضم ديوانه أكبر قدر ممكن من ألفاظ الطبيعة.

- لقد كثرت ألفاظ الطبيعة لدى الشاعر التي توحي بالنزعة التفاؤلية وظل يتمتع بها في غربته، وجعلته أكثر اتزاناً في التعبير عن مشاعره، ومن هنا لم يحظ التضاد بنصيب وافر في العلاقات الدلالية.
- نال الترادف النسبة الأعلى في العلاقات الدلالية، فالشاعر أراد بتكرار المعنى التأكيد في نفس المستمع والكشف عن معجمه، كما أن طبيعة الموضوع جعلت لعلاقة الاشتمال حضوراً في معظم الحقول التي استخدمها.

أما على صعيد التوصيات والاقتراحات، فقد رأيت الآتي:

- دراسة ألفاظ الشاعر دراسة دلالية تتح الفرصة للدارس المقارنة بين نسب الألفاظ في مختلف الموضوعات سواء أكانت تدل على الطبيعة أو غيرها، وإحصاء الألفاظ وتكرارتها يبين معجم الشاعر وحصيلته اللغوية.
- الإفادة من علم الدلالة على صعيد دراسات أخرى عند شعراء آخرين.
- الإفادة من علم الدلالة في دراسة النصوص وتحليلها ؛ لأنه يقود إلى دراسات بعيدة عن التخمين والشك، وبالتالي يكون مساعداً للدراسات النقدية.
- تطبيق الدراسات الدلالية على النثر وخاصة الرواية، لأن الدراسات حول هذا الموضوع قليلة جداً أو غير موجودة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المصادر والمراجع

- ابن الأبرص، عبيد، **الديوان**، دار صادر، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
- الأخطل، غياث بن غوث بن الصلت، **الديوان**، تقديم وشرح كارين صادر، بيروت، ط1، 1999م.
- الأعشى، ميمون بن قيس، **الديوان**، شرح يوسف شكري فرحات، دار الجيل، بيروت، ط1، 1992م.
- أنيس، إبراهيم، **دلالة الألفاظ**، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، 1976م.

  وآخرون، **المعجم الوسيط**، دار الفكر، (د.ط)، (د.ت).
- أولمان، ستيفن، **دور الكلمة في اللغة**، ترجمة محمد كمال بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، ط2، 1969م.
- بالمر، ف، ر، **علم الدلالة**، ترجمة إبراهيم صبري السيد، دار قطري بن الفجاءة، الدوحة، (د.ط)، 1986م.
- البحتري، أبو العبادة بن الوليد، **الديوان**، شرح يوسف الشيخ محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1987م.
- ابن برد، بشار، **الديوان**، تعليق محمد رفعت فتح الله، لجنة التأليف والترجمة والنشر، (د.ط)، (د.ت).
- بشر، محمد كمال، **دراسات في علم المعنى**، القاهرة، (د.ط)، 1985م.
- تأبط شراً، ثابت بن جابر، **الديوان**، إعداد طلال حرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1996م.
- أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي، **الديوان**، شرح التبريزي، تحقيق محمد عبده عزام، (د.ط)، (د.ت).
- تود، لوريتو، **مدخل على علم اللغة**، ترجمة مصطفى التوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، (د.ت) 1994م.
- ابن ثابت، حسان، **الديوان**، تحقيق سيد حنفي حسين، دار المعارف، مصر، (د.ط)، 1983م.

- الثعالبي، عبد الملك بن محمد، **فقه اللغة وسر العربية**، تحقيق محمد السقا وآخـــرين، ط3، 1972م.
- جاد الله، حسن، **الأدب العربي في المهجر**، دار قطري بن الفجاءة، قطر، (د.ط)، 1985م.
- جبران، خليل جبران، **دمعة وابتسامة**، دار العودة، بيروت، (د.ط)، 1972م.
- الجرجاني، عبد القاهر، **دلائل الإعجاز**، شرح محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ط)، 1984م.
- جرير، أبو حرزة بن عطية ، **الديوان**، دار صادر، بيروت، (د.ط)، 1991م.
- ابن جعفر، قدامه، **نقد الشعر**، تحقيق كمال مصطفى، مكتبـــة الخـــانجي، القـــاهرة، ط3، 1979م.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح أحمد عبد الغفـــور عطـــا، **دار العلـــم للملايـــين**، بيروت، ط3، 1984م.
- حجازي، محمود فهمي، **علم الدلالة**، مجموعة محاضرات، دار الثقافة، القـــاهرة، (د.ط)، (د.ت).

مدخل إلى علم اللغة، دار الثقافة، القاهرة، ط2، 1978م.

- الحر، عبد المجيد، إيليا أبو ماضي، **باعث الأمل ومفجر يتابيع التفاؤل**، دار الفكر العربي، بيروت، 1، 1995م.
- حسام الدين، كريم زكي، **أصول تراثية في اللسانيات الحديثة**، مكتبة النهضة المـــصرية، ط3، 2001م.
- حسان، تمام، **اللغة العربية معناها ومبناها الهيئة المصرية العامة للكتاب**، القاهرة، (د.ط)، 1979م.
- ابن حلزة، الحارث، وعمر بن كلثوم، **الديوان**، شرح مجيد طراد، دار الجيـــل، بيـــروت، 1998م.
- الحلي، صفي الدين، **الديوان**، دار صادر، بيروت، (د.ط)، 1990م.
- حيدر، فريد عوض، **علم الدلالة**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د.ط)، 1999م.

- خفاجي، محمد عبد المنعم، **حركات التجديد في الشعر العربية الحديث**، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2002م.

قصة الأدب المهجري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1973م.

مدارس الشعر الحديث، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2004م.

- خليل، حلمي، **الكلمة دراسة لغوية معجمية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د.ط)، 2003م.

- الخنساء، تماضر بنت عمرو، **الديوان**، تحقيق وشرح كرم البستاني، دار صادر، بيروت، ط1، 1996م.

- الخولي، محمد، **مدخل على علم اللغة**، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1993م.

- الخويسكي، زين كامل، **لسانيات من اللسانيات**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د.ط)، 1997م.

- دي سوسير، فرديناد، **فصول في علم اللغة**، ترجمة أحمد نعيم الكراعين، دار المعرفة، الإسكندرية، (د.ط)، 1985م.

- الذبياني، النابغة، **الديوان**، دار صادر، بيروت، ط1، 1998م.

- ابن أبي ربيعة – عمر، **الديوان**، دار صادر، بيروت، ط1، 1998م.

- ابن الرومي، أبو الحسن علي بن العباس، **الديوان**، شرح أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1994م.

- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، **أساس البلاغة**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (د.ط)، 1994م.

- ابن زهير، كعب، **الديوان**، تحقيق محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، ط2، 2002م.

- الزيدي، كاصد، **فقه اللغة العربية**، الموصول، (د.ط)، 1987م.

- السامرائي، فاضل، **التعبير القرآني**، دار عمار، (د.ط)، (د.ت).

- السراج، نادرة، **دراسات في شعر المهجر**، شعراء الرابطة القلمية، دار المعارف، مصر، (د.ط)، 1964م.

- السعران، محمود، **علم اللغة مقدمة للقارئ العربي**، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ط)، 1962م.
- ابن أبي سلمى، زهير، **الديوان**، دار صادر، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
- سليم، جورج ديمتري، إيليا أبو ماضي، **دراسات عنه وأشعاره المجهولة**، دار المعارف، مصر، (د.ط)، 1977م.
- ابن سليمان، مقاتل، **الأشباه والنظائر في القرآن الكريم**، تحقيق عبد الله محمود شحاته، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (د.ط)، 1975م.
- ابن سيدة، المخصص، **تحقيق لجنة إحياء التراث العربي**، دار الآفاق، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
- السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، شرح محمد جاد المولى وآخرين، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، (د.ط)، 1986م.
- الشكعة، مصطفى، **الأدب الأندلسي موضوعاته وفنونه**، دار العلم للملايين، بيروت، ط5، 1983م.
- الشلقاني، عبد الحميد، **مصادر اللغة**، المنشأة للتوزيع والنشر، ليبيا، ط2، 1982م.
- الشنفرى، ثابت بن أوس، **الديوان**، إعداد طلال حرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1996م.
- شوملي، قسنطي، **مدخل إلى علم اللغة الحديث**، جمعية الدراسات العربية، ط1، 1982م.
- صالح، حسين بشير، **علم المنطق باللغة عند فلاسفة المسلمين**، دار الوفاء للدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2003م.
- الصالح، صبحي، **دراسات في فقه اللغة**، دار العلم للملايين، بيروت، ط13، 1997م.
- ابن الصمة، دريد، **الديوانن تحقيق عمر بن الرسول**، دار المعارف، مصر، 1985م.
- ضيف، شوقي، **دراسات في العربي المعاصر**، دار المعارف، مصر، ط1، 1993م.
- الطرماح، ابن حكيم بن الحكم، **الديوان**، منشورات وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي، دمشق، (د.ط)، 1968م.
- عبد التواب، رمضان، **فصول في فقه اللغة**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، (د.ت).

- عبد الجليل، عبد القادر، **علم اللسانيات الحديثة**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمـــان، ط1، 2002م.
- ابن العبد، طرفة، **الديوان**، تحقيق فوزي عطوين دار صعب، بيروت، 1980م.
- عبد المطلب، محمد، **بناء الأسلوب في شعر الحداثة**، القاهرة، (د.ط)، 1988م.
- العسكري، أبو هلال، الحسن بن عبد الله، **الصناعتين للكتابة والشعر**، تحقيق مفيد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1984م.

الفروق في اللغـــة، تحقيـــق الحمـــصي، بـــروس، طرابلس، ط1، 1994م.

- ابن عصفور، أبو الحسن الإشبيلي، **ضرائر الشعر**، شرح خليل عمـــران المنـــصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1991م.
- عكاشة، محمود، **الدلالة اللفظية**، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، (د.ط)، 2002م.
- عمر، أحمد مختار، **علم الدلالة**، مكتبة دار العروبـــة للنـــشر والتوزيـــع، الكويـــت، ط1، 1982م.
- عنترة، ابن عمرو بن شداد، **الديوان**، دار صادر، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
- عوين، أحمد، **الطبيعة الرومانسية في الشعر العربي الحديث**، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2001م.
- عيد، رجاء، **لغة الشعر قراءة في الشعر العربي الحديث**، منشأة المعـــارف، الاســـكندرية، (د.ط)، 2003م
- ابن فارس، أحمد بن زكريا، **الصاجي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العـــرب فـــي كلامهم**، مكتبة المعارف، بيروت، ط1، 1993م.

معجم المقاييس في اللغة، تحقيق شهاب الدين أبـــو عمـــرو، دار الفكر للطباعة والنشر، ط1، 1994م.

- فخرو، نورة يوسف، **روميات أبي فراس، معجم دراسة دلالية**، مؤســـسة دار الريحـــاني، بيروت، ط1، 1988م.
- ابن الفارض، عمر بن أبي الحسن، **الديوان**، شرح هيثم هلال، دار المعرفة، بيروت، ط1، 2003م.

- أبو فراس الحمداني، الحارث بن سعيد، **الديوان**، شرح عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط2، 2004م.
- الفرزدق، همام بن غالب، **الديوان**، شرح علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1987م.
- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، **الشعر والشعراء**، تحقيق أحمد شاكر، دار المعارف، مصر، (1966م).
- القيسي، نوري، **الطبيعة في الشعر الجاهلي**، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ط2، 1984م.
- أبو ماضي، إيليا، **الديوان**، دار العودة، بيروت، (د.ط)، 2002م.
- المتنبي، أحمد بن الحسين، **الديوان**، شرح أبي البقاء العبكري، دار المعرفة، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
- مجاهد، عبد الكريم، **الدلالة اللغوية**، عند العرب، (د.ط)، 1985م.
- محمد، محمد سعد، **في علم الدلالة**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2002م.
- امرؤ القيس، **ابن حجر الكندي**، دار صادر، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
- ابن المعتز، أبو العباس عبد الله، **الديوان**، شرح يوسف شكري فرحات، دار الجيل، بيروت، ط1، 1995م.
- المعري، أبو العلاء، **اللزوميات**، مكتبة الهلال، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
- المعوش، سالم، **الأدب العربي نماذج ونصوص**، دار المواسم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1999م.
- المقري، أحمد بن محمد التلمساني، **نفح الطيب**، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ط)، (د.ت)
- الملاح ،ياسر ، **المنهج التوليدي التحويلي**، المؤسسة الإسلامية للطباعة، القدس، ط1، 1984م.
- ابن الملوح، قيس بن معاذ، **الديوان**، شرح عدنان زكي درويش، دار صادر، بيروت، (د.ط)، 1994م.

- مندور، محمد، **في الميزان الجديد**، دار النهضة مصر للطباعة والنشر، القـــاهرة، (د.ط)، (د.ت).
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، **لسان العرب**، دار الصادر، بيـــروت، ط3، 2004م.
- ميشال، زكريا، الألسنية، **المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع**، بيـــروت، ط2، 1983م.
- الناعوري، عيسى، أدب المهجر، **دار المعارف**، مصر، ط2، 1967م.

إيليا أبو ماضي، **دار النشر والتوزيع**، عمان، ط1، 1956م.

- نصار، حسين، **في الشعر العربي**، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، ط1، 2002م.
- نعيمة، ميخائيل، **صوت العالم**، دار صادر، بيروت، ط5، 1968م.
- أبو نواس، الحسن بن هانئ، **الديوان**، تحقيق أحمد بن المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي، لبنان، (د.ط)، (د.ت).
- النويهي، محمد، الشعر الجاهلي، **منهج في دراسته وتقويمه**، ترجمة أحمد نعيم الكراعين، دار المعرفةن الإسكندرية، (د.ط)، 1985م.
- هلال، محمد غنيمي، **الرومانتيكية**، دار العودة، بيروت، (د.ط)، 1969م.
- وافي، علي عبد الواحد، **فقه اللغة**، دار نهضة قصر للطباعة والنـــشر، القـــاهرة،(د.ط)، (د.ت).
- ابن الورد، عروة، **الديوان**، شرح ابن السكيت، تعليق راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1997م.

الدوريات:

- الراجحي، عبده، **علم اللغة وعلم النقد الأدبي**، مجلة فصول، مجلد1، عدد2، 1981.
- أبو زيد، نصر، **مفهوم النظم عند عبد القاهر**، مجلة فصول، مجلد5، عدد1، 1984م.

الرسائل

- إبراهيم، زهير، (**الخصائص الدلالية للخطابة السياسية في القرن الثاني الهجري**) ، رسالة دكتوراة، 1988م.

ABSTRACT

My study has been restricted to the natural environmental utterances in the poetry of **Elia Abu Madi**, then I followed them up with indicative manner. Before I engage or plunge into the collection of vocabulary and making statistics, I prepared for the study by the way of gathering the potential causes of nature invasion to emigration poetry, I have found out that the emigration and the overwhelming patriotic morale in the poet's psyche is one of the most important motivations (stimuli) that encourages him to cling with home memories, especially the natural ones. The expatriate poet was attracted to these memories, and consequently put the reader in one of the odorous flower – beds or gardens perfumed with roses, radiant with brilliant white flowers, with fresh water, and with bird sweet songs. Then he released his imagination in the world of forest with its animate and inanimate things.

Then the preface is followed by the first chapter in which I briefly talked about the indication science with respect of concept, establishment, development and the scholars' opinion about it. I have discussed its most famous theories from which I benefited in this study. These theories are indicative fields; context; and content analysis. Theoretically, I presented the most famous indicative relationships between the words I have used. These are: synonyms; antonyms; joint pronunciation and connotation. That material guided me in analysis and research.

The science of syllogism (indication) is an old and modern one in which the early Arabs have participated, and their studies were not less important than the western ones. This is in addition to the results relying on the evidences revealed by indication science and its different theories that take the study for away from the reckless critical judgments. It also serves the indicative relations in explaining the word signal.

In the second chapter, I have gathered the lining vocabulary of natural environment and distributed them on the following fields. Animals; birds; plants; worms and insects; reptiles; and the strange creatures. The poet used one hundred and sixty-eight words, repeated one thousand, four hundred and seventeen times.

In the third chapter, I have calculated the silent utterances of environment and distributed them on the following fields:

Place; time; light; darkness; rain; air; clouds; colour; rocks and stones. The poet reiterated one hundred and sixty- five words four thousand, three hundred and seventy – eight times.

For the mechanism of work that I adopted for analyzing words, it come as follows: I drew the word back to its origin; demonstrated the original meaning by the help of AL- Maqaees (Measurement) Dictionary; clarified the meaning of the word in the ancient dictionaries (lexicons) and in the ancient literature, particularly in the ancient poetry. Then I followed up the meaning of the word used by the poet, either in its realistic meaning or in its metaphorical meaning. Then I revealed the indicative relationships between words in each single field to make the study easy since the number of words were so many that I have no enough time to know the relationships between all of them collectively.

Finally, I concluded my study with some results I reached to and finished it with a group of humble recommendations I foresaw. I foresaw that the indication science really serves poetic text and reveals its beauty.

I have found out that Abu Madi was a nature – lover who wandered about its bosoms from time to time. He was also loyal to the romantic school; influenced by its leaders and preferred the life of forest. Therefore, the repetitions of the silent environmental were so many.